

محررنا آبي النجفي

السيرة

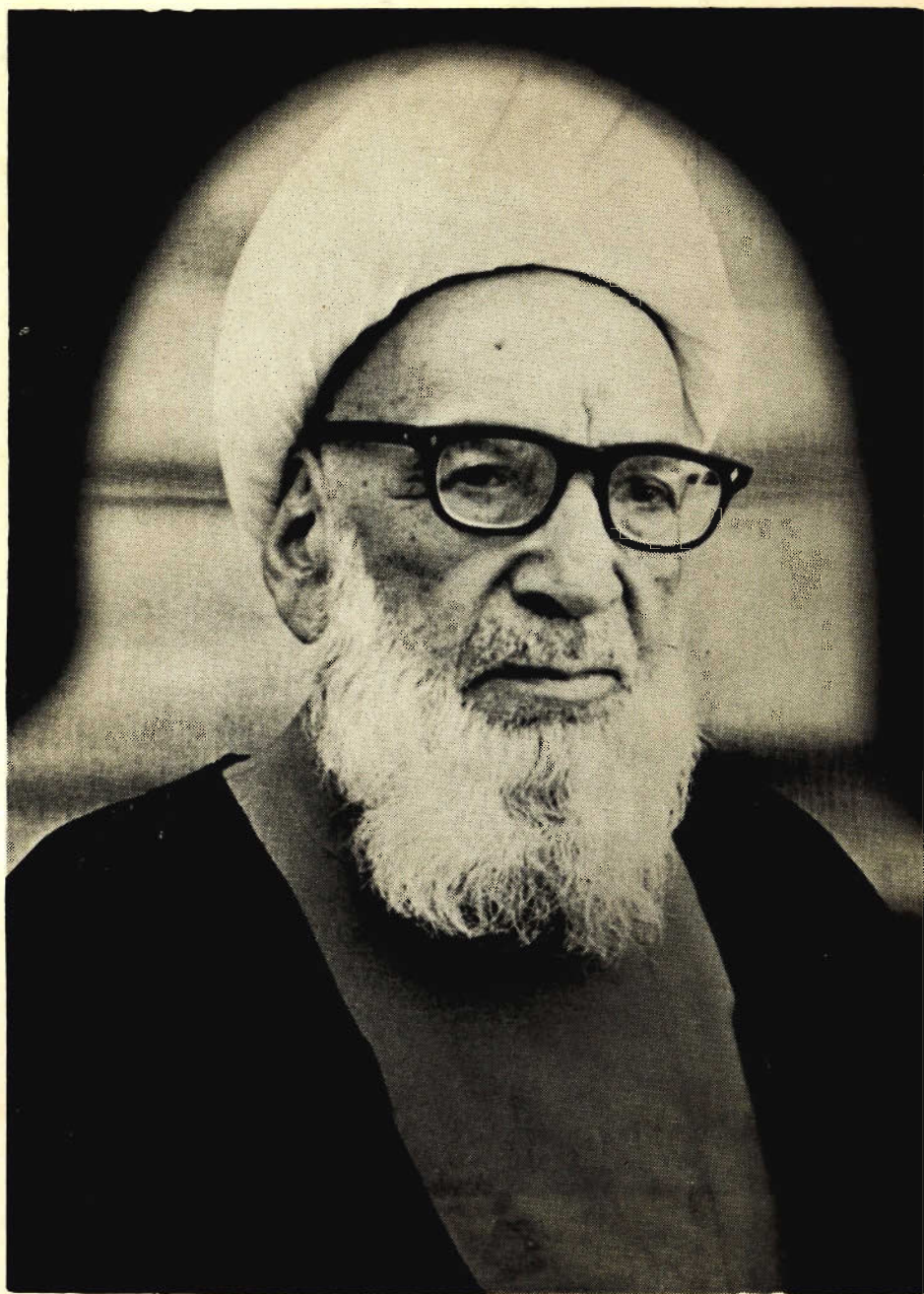
و

السيرة

أشرف

على طبعه وتصحيحه و

عماد الدين الطبرسي



تفريط سماحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين النجفي المرعشي دام

ظه  
العالم

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على نعمائه والشكر على آياته والصلوة والسلام على أشرف الكائنات وأشرف الممكات سيدنا  
الابي القاسم محمد وعلى آله البررة البهايل الأطهار والخيرة **ويعجده** لا يخفى على الباحث في الاماخذ  
والزبر الكلا مية ان مثله رجة الامة الاطهار الى هذه النشأة التاسوتية مما حامت حولها  
كلمات الفطاحل من المحدثين والمنكبين وبعض المفسرين فذبل قوله نماله : **يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ**  
**أُمَّةٍ قَوْجًا** . الآية وغيرها فالفوا الاسفار في هذا الشأن ، وقد سرد المؤلف الموقر اسما بعضها  
في هذا الكتاب .

ونضيف عليها ما وفنا على بعضها طيلة بحثنا ونضيفنا في دور الكتب خزائنها في شتى البلاد :

١- منها كتاب **آيات الرجعة** ، للعلامة السيد محمد تقي البزوري الموسوي المشهور بالبروجي الاصفهاني  
المعاصر للعلامة المجلسي .

٢- وكتاب **الرجعة** ، للفاضل الخراساني المولى محمد الباقر بن محمد مؤمن البزوري صاحب كفاية والذخيرة

٣- وكتاب **الرجعة** ، للمولى محمد تقي الطاهر بن الحسين الشيرازي شيخ الاسلام بقم المقدسة .

٤- وكتاب **الرجعة** ، للعلامة البهزاني ، السيد هاشم الموسوي الكنكازي صاحب نضر البرهان .

٥- وكتاب **الرجعة** ، للعلامة الشيخ عبدالله الجعزي التماهجي ، صاحب كتاب تصحيفه العلوية .

٦- وكتاب **آيات الرجعة** ، للاسناد العلامة الشيخ نعم الله اللاريجاني ، من مشايخنا في الرواية ، نليه العلامة

المولى لطف الله الاسكي اللاريجاني نليه شيخنا الانصاري

٧- وكتاب **آيات الرجعة** ، للعلامة السيد عبدالحسين الحسيني العبيدي البروجي .

وغيرها مما يطول الكلام بنا لو اوردنا اسماها ، ولا يسع المجال لذكرها ، ولم نفت بينها كفاية

الرجعة والشيعة ، من رثان براب العالم الجليل والحبر النبيل ، آية الله :

الحاج **الشيخ محمد الرضا الطوسي** ، دام عهده وفان سعده ، فانه لصرى بلغ النابه و

وصل الى التهاة في الاستفتاء والتبج واز يعجب عجاب ومفر من طاب ، حسن الاسلوب ،

جهد الترتيب ، على المضامين ، مؤدات بفواب سحة سهلة ، وعبائر واضحة جزلة ، مسندة  
الاسانيد منفذة ، ومدارك محكمة . من الكتاب والتتة ، والاجاعات المنفولة ، والشهرا الحصلة  
الاوجزاه المولى الكريه سبحانه خيرا لجزاءه ، وحياء من الزهمة بكفلهين ، ومن فضله بما  
نقربه العين .

وارجو من كرمه العيم ان يديم توفيقه حتى يخفنا كل يوم بهدبة سبة من آثاره وكتابه  
واسئله تعالى ان يكثر بين ابناء العصر أمثاله ، وان يحقق آماله آمين آمين .  
وَأَتْلَأُمُ عَلَىٰ مَن اتَّبَعَ الْهُدَىٰ .

---

حزره العبد المسكين ، خادم علوم اهل البيت النبوى ، والمنهج مطبته  
بابواهم ، ابوالعلاء : شهاب الدين الحسينى العسقلانى الخفيفى عفى الله



وكان له في كل حال ومكان وزمان ، في اصيل يوم

الثلاثاء خمس يمين من ربيع الى صبت

بيلدوم الشريف لم لا يلاها

عشر آل محمد

# الشيعنة والرجعة

كتاب علمي تاريخي أدبي أخلاقي يبحث فيه بحثاً تحليلياً حول الامام  
(الثاني عشر المهدي المنتظر «عج»)

« من مات ولم يعرف لإمام زمانه  
مات ميتة الجاهلية » .  
النبي (ص)

## تأليف

أقل خدمة للدين الاسلامي وأحقر سدنة  
المذهب الامامي

محمد رضا الطوسي الخميني

الجزء الأول

( الطبعة الثالثة منقحة ومزودة )

حقوق إعادة الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف

---

مطبعة الآداب - النجف الأشرف

١٩٦٦ - ١٣٨٥



# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون » .

سورة النور ( آية ٥٤ )

صدق الله العلي العظيم





## ترجمة المؤلف

بقلم : (أحد الكتاب)

### شيخنا العلامة الحاج الشيخ محمد رضا الطبسي

نبه :

هو العالم الجليل الفقيه النبيل الورع التي آية الله الحاج الشيخ محمد رضا بن عباس بن علي بن الحسن بن عبد الله الطبسي (١) .

ولادته :

ولد دام ظلّه في ١٨ شهر شعبان المعظم سنة (١٣٢٤ هـ) في مشهد الامام الرضا «ع» حيث كان والده زائراً بها وكان والده رحمه الله من عباد الله الصالحين ومن المبرزين الشهيرين بتقوى الله تعالى .

تأثر وتخصبه :

نشأ شيخنا دام ظلّه في بلده بين أهله وعمومته وربى بينهم ونشأ نشأة صالحة

(١) بفتح أوله وثانيه اسم لبلدتين في إيران . احدهما طبس العناب والاخرى

طبس التمر . وشيخنا المترجم له دام ظلّه من طبس التمر وقد اشتهر الآن بـ (گلشن) وفي سبزوار قرية يطلق عليها هذا الاسم أيضاً .

فقرأ المبادئ الأولية على السيد محمد علي المعروف بـ ( ميرزا جعفر ) . ثم سافر بأمر والده المرحوم الى مشهد الامام الرضا لاكمال المقدمات كالنحو ، والصرف والمعاني ، والبيان ، والفقہ ، والاصول ، على عدة من الأساتذة كالأديب الكبير النيشابوري الشهير ، والحجتين السيد محمد باقر المعروف بـ ( المدرس ) والسيد ميرزا محمد حسين الشهرستاني والعلامة السيد مرتضى اليزدي . ثم سافر الى قم فأكمل الفقہ والاصول على العلمين السيد محمد تقي الخونساري رحمة الله عليه والسيد علي الكاشاني وحضر المحقول على العلامة المعمر الميرزا علي أكبر اليزدي والآية الحجة الشيخ محمد علي الشاه آبادي فأكمل عليهم سطوحه وحضر على العلامة آية الله العظمى مؤسس الحوزة العلمية لمدينة ( قم ) الحاج الشيخ عبد الكريم الخائري سبع سنين وكان من أفاضل تلامذته . ثم سافر خلال تلك السنين الى العراق لزيارة العتبات المقدسة ثم رجع الى قم ولازم الشيخ المرحوم يقتبس من أنوار علومه حتى تهيأ للرحيل الى العراق .

### هجرة :

هاجر شيخنا المترجم دام ظله من مدينة قم الى العراق والعتبات المقدسة فحضر في النجف على العلامة المجاهد آية الله الشيخ محمد جواد البلاغي ( ره ) في علم المناظرة وعلى العلامة المحقق آية الله الشيخ ضياء الدين العراقي في الاصول . وبعد وفات شيخنا العلامة البلاغي سنة ( ١٣٥٢ هـ ) اتصل شيخنا دامت بركاته بـ ( الزعيم الأكبر مفتي الشيعة في الآفاق وآية الله العظمى على الاطلاق ) السيد أبي الحسن الموسوي الاصفهاني ( وآية الله النائني أعلا الله درجات الجميع وبعد وفاة الآيتين ( العراقي والنائني ) انقطع الى ( السيد الأكبر الاصفهاني ره ) حتى صار من خواصه ومن اعضاء مجلس فتياه الذي عقده في سنينته الأخيرة الى أن توفي السيد رحمه الله ليلة الأضحى في الكاظمية سنة ( ١٣٦٥ هـ ) وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً

لم ير مثله تغمده الله بغفرانه فلأزم شيخنا دامت بركاته داره واشتغل بالتأليف والتدريس الى اليوم .

### أخبره وفصله :

اشتهر شيخنا المترجم له بالتواضع وسعة الصدر ولين العريكة و عرف بشرف النفس وعلو المهمة و سمو الفكر يحل أخلاقه الورع والتقوى والصالح والعفة والحياء ، حسن الشئائل أبيض اللون مشرب بحمرة يبدو على محياه الجميل سماء العلم والوقار وهو يعظم الكبار ويعطف على الصغار ويبدأ مواجهه بالسلام كبيراً كان أو صغيراً شريفاً كان أو وضيعاً الى غير ذلك من كرائم الأخلاق وجميل الخصال الاسلامية السامية .

### أقوال العلماء في هفه :

فنها ما كتبه في حقه سلطان المحققين الاستاذ الأكبر الشيخ ميرزا محمد حسين النائني ما نصه : فان جناب العالم العامل الفاضل الكامل عماد العلماء الأتقياء سناد الأفاضل ثقة الاسلام الحاج الشيخ محمد رضا الطبسي دام تأييده ممن بذل جهده في طلب العلم والعمل به حتى بلغ درجة سامية من الاجتهاد مقرونة بالصالح والرشاد فله العمل بما يستنبطه من الأحكام على النهج المتعارف بين المجتهدين العظام وقد أجزت له أن يروي عني جميع ما صححت لي روايته من مصنفات اصحابنا الامامية بأسرها الخ وكان تاريخ كتابته في صفر الخير سنة ( ١٣٤٩ هـ ) .

ومنها ما كتبه شيخ المحققين ومرتبى المجتهدين الشيخ ضياء الدين العراقي ما لفظه : فان العالم العامل والفاضل الكامل سناد الفقهاء الراشدين وعماد الفضلاء والمجتهدين الشيخ الأجد والركن المعتمد غواص بحر العلم ومحور رحى التقوى والحلم افتخار الأعلام والثقة الممجد على الأنام كنز العرفان ونحرير الزمان الحبر

المسدد الشيخ محمد رضا الطبسي فقد هاجر عن وطنه الى الغري وجد واجتهد بحضوره لدى الأعيان واشتغل برهة من الزمان الى أن بلغ الى مرانه فصار مجتهداً عدلاً فله العمل بما استنبط ويحرم عليه التقليد فيما اجتهد وله مالمجتهدين في زمان الغيبة واوصيه بتقوى الله فانه خير الزاد . وكان تاريخ كتابته سنة ( ١٣٤٩ هـ ) . ومنها ماجاء في حقه عن الزعيم الأكبر آية الله العظمى وحجته الكبرى السيد ابني الحسن الموسوي اعلا الله درجته مالفظه : وبعد فان جناب العالم العامل والفاضل الكامل صاحب الفكرة القويمة والسليقة المستقيمة الصفي الزكي المؤمن ثقة الاسلام الشيخ محمد رضا الطبسي دامت تأييداته ممن صرف عمره في تحصيل العلوم الشرعية وتنقيح مبانيها النظرية وحضر على جملة من الأعيان وعلى هذا الحقيير شطراً صالحاً من الزمان فاحصاً باحثاً مفيداً مستفيداً محققاً مدققاً مجتهداً حتى صار من العلماء الأعيان وممن يشار اليه بالبينان فله العدل بما يستنبطه من الأحكام على النهج المؤلف بين الأعلام وقد اجزت له ان يروي عني ماصح لي روايته الخ تاريخ كتابتها ( ١٣٤٨ هـ ) وقد ايد هذه الاجازة جماعة من فطاحل المجتهدين . منهم آية الله الحاج شيخ عبد الكريم الخائري ( قدس سره ) إذ قال قد صح ما رقه دامت بركاته وقد حضر على هذا الحقيير مدة مديدة مجتهداً في تنقيح المسائل الشرعية النظرية من مبانيها المؤلفوفة المعروفة بين العلماء العاملين فليشكر الله على هذه النعمة العظمى والعطية الكبرى والمرجو من جنابه ان لا ينساني من صالح الدعوات خصوصاً في مظان الاجابات كما لا انساه ان شاء الله . حرره الأحمقر عبد الكريم الخائري . ومنهم الفقيه الأعظم آية الله العظمى الشيخ محمد رضا آل آيس مالفظه : صح ما رقه سيدنا المرحوم آية الله الاصفهاني في حق شيخنا المعظم الحجة الطبسي دامت بركاته وهو مجاز من قبلنا كما كان مجازاً من قبله ، ٢١ ذي القعدة ( ١٣٦٧ هـ ) الراجي محمد رضا آل آيس عني عنه .

ومنهم الزعيم الأكبر آية الله الحاج آقا حسين البروجردي دام ظله مالفظه :  
صح مارقمه ( قدس سره ) وجنابه طال بقائه مجاز من قبلي فيما اجازته قدس الله نفسه  
( ٢ صفر الخير ١٣٦٦ هـ ) الأحقر حسين الطباطبائي .

وله طب رُاه في حق شيخنا المترجم له اجازات عديدة منها بعد قوله وحضر  
علي وعلى جماعة من الأساطين حضور تفهّم وتحقيق وتعمق وتدقيق حتى حصل  
مبتغاه وفاز بمناه وبلغ مرتبة الاجتهاد مقروناً بالصلاح والسداد فله العمل بما  
استنبطه من الأحكام على النهج المعروف بين الاعلام الخ . وتاريخ كتابتها  
١٤ شعبان المعظم ( ١٣٦٢ هـ ) . ومنها قوله طب رُاه في حقه دام ظله باللغة  
الفارسية ( نظر بانكه جناب مستطاب علم الاعلام ركن الاسلام صفوة المجتهدين  
آقاي حاج شيخ محمد رضا طبسي دامت بركاته از اجله علماء اعلام نجف اشرف  
است ومورد وثوق واطمينان اينجانب وداراي ملكه اجتهاد وتقوى وسداد  
ومقامات عاليه علما وعملا ميباشند ) الخ وتاريخ كتابتها ١٤ شعبان ( ١٣٦٢ هـ )  
وغيرها من التعابير التي لا يسعنا مجال تصفحها .

ومنهم آية الله الشيخ محمد كاظم الشيرازي طب رُاه مالفظه : وبعد فلا  
ينبغي أن العالم العامل والفقير الورع ثقة الاسلام حضرة الشيخ محمد رضا الطبسي  
دامت تأييداته ممن أتعب نفسه الشريفة في تحصيل العلوم الدينيسة على جملة من  
الأساطين حتى بلغ رتبة الاجتهاد وفاز بمرتبة الاستنباط فصار من العلماء العاملين  
والمجتهدين الورعين فليحمد الله تعالى على ما منّ عليه من الدرجة الرفيعة والموهبة  
الكريمة وتاريخ كتابتها ( ١٣٤٩ هـ ) . الأحقر محمد كاظم الشيرازي . وهناك  
جماعة اخرى من العلماء العاملين ممن كتبوا في حقه دام ظله في المقام أحياء وامواتا  
قد تركنا ذكر كلماتهم روما للاختصار .

### سأخه في الرواية :

وللمترجم له اجازات في الرواية ربما كانت ربو على ستين نفرآ نكتني بذكر

بعض مشاهيرهم مضافا لما تقدم :

( منهم ) العلامة أبو المجد الشيخ آقارضا الاصفهاني بطرق كثيرة ( ومنهم )  
آية الله الامام السيد حسن الصدر طاب ثراه ( ومنهم ) المصلح المجاهد الكبير شيخ  
الاسلام والمسلمين السيد عبد الحسين شرف الدين ( ومنهم ) شيخ الفقهاء آية الله  
الشيخ عبد الحسين الرشتي رحمه الله ( ومنهم ) العلامة المتتبع البجائة الثبت الشيخ  
آقابرک الطهراني ( ومنهم ) العلامة الامام آية الله الشيخ محمد الحسين آل كاشف  
الغطاء ( ره ) ( ومنهم ) العلامة المحدث الحاج شيخ عباس القمي ( ره ) ( ومنهم )  
العلامة آية الله الشيخ هادي آل كاشف الغطاء ( ومنهم ) العلامة الشيخ أسد الله  
الزنجاني ( ومنهم ) الفيلسوف الشهير الشيخ ميرزا محمد علي الشاه آبادي ( ومنهم )  
الشيخ العابد الزاهد الفقيه الحاج شيخ علي القمي ( ره ) ( ومنهم ) العلامة الحاج  
الشيخ علي أكبر النهاوندي ( ومنهم ) العلامة المحدث الفقيه الشيخ محمد باقر  
البيرجندي ( ومنهم ) آية الله السيد المجاهد بطل المسلمين شيخ الفقهاء والمحدثين  
الامام السيد محسن الأمين العاملي ( ره ) ( ومنهم ) العالم الفقيه المعمر الشيخ  
جواد المازندراني عن الامام الشيخ ( الأنصاري ره ) وغيرهم ممن لا يسعنا المجال  
لذكر أسمائهم الشريفة .

تآلفه :

- ولشيخنا المترجم له دامت بركاته تأليف كثيرة في مختلف العلوم ما يناهز  
الثلاثين كتابا بعضها مطبوع وبعضها مخطوط حتى الآن واليك أسماؤها :
- ١ - اثبات الرجعة فارسي مختصر ، ذكر في الذريعة ج ١ ص ٩٢ .
  - ٢ - الأربعون حديثا ، ذكر في الذريعة ج ١ ص ٤٣٢ .
  - ٣ - إزاحة الشكوك في لباس المشكوك .
  - ٤ - الشيعة والرجعة وهذا هو الكتاب الذي تقدمه الى القارئ الكريم .

- ٥ - الامام الغائب ، مختصر في أحوال الامام الثاني عشر « ع » .
- ٦ - الأنوار الالامعة في تأريخ سيدة النساء فاطمة « ع » ذكر في الذريعة ج ٢ ص ٣٣٩ .
- ٧ - بارقة البصر في حوادث القرن الثالث عشر ذكر في الذريعة ج ٣ ص ٩
- ٨ - تاريخ الملل الثلاث مناظرة روائية بين مسلم ويهودي ونصراني ذكر في الذريعة ج ٣ ص ٢٨٨ .
- ٩ - تبصرة المتعلمين في عقائد المؤمنين .
- ١٠ - تذكرة الأحبة في الأدعية والزيارات ذكر في الذريعة ج ٤ ص ٢٧ .
- ١١ - التحفة العلوية ذكر في الذريعة ج ٣ ص ٤٥٤ .
- ١٢ - التحفة المحمدية ذكر في الذريعة ج ٣ ص ٤٦٧ .
- ١٣ - تفسير سورة عمّ .
- ١٤ - الدر الثمين في استحباب التختم باليمين .
- ١٥ - درر الأخبار فيما يتعلق بحال الاحتضار .
- ١٦ - ذخيرة الصالحين في شرح تبصرة المتعلمين للعلامة الحلبي وصل الى كتاب النكاح في ٦ مجلدات مذكورة في الذريعة ج ١٠ ص ١٦ .
- ١٧ - ذخيرة العباد فيما يتعلق بالمعاد .
- ١٨ - ذرايع البيان في عوارض اللسان .
- ١٩ - رسالة في التيمم .
- ٢٠ - رسالة في الحج .
- ٢١ - رسالة في المعاطاة .
- ٢٢ - رسالة في النفاس .
- ٢٣ - عقد المفرائد في اصول العقائد مطبوع ذكر في الذريعة ج ٢ ص ٢٣٩ .
- ٢٤ - الفوائد الرضوية في المسائل الاصولية وهو تقريرات استاذه الأكبر .

- الشيخ ضياء الدين « العراقي مباحث الألفاظ والأدلة العقلية » .
- ٢٥ - القول الفصيح في اصول الدين الصحيح مطبوع .
- ٢٦ - مصابيح الهدى في الرد على القاديانية ترجمة رسالة استاذ العلامة البلاغي
- ٢٧ - مصباح الظلام ، رد على المهديين مطبوع .
- ٢٨ - مفتاح الجنة في أعمال المسجدين الكوفة والسهلة .
- ٢٩ - المنية في تحقيق حكم الشارب والخميرة طبع عشر مرات .
- ٣٠ - منية الراغب في ايمان أبي طالب .
- هذا ما وسعنا المجال لترجمة هذا العالم الجليل ونسأل الله تبارك وتعالى أن  
يكثر في العلماء العاملين أمثاله ويوفقهم لخدمة الدين بمحمد وآله الطاهرين .

الكاتب - ( م . ل . س )

العراق - النجف الأشرف

( يوم الجمعة التاسع من ذي الحجة )

( ١٣٧٤ هـ )



## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله الذي جعل الحمد مجازاً الى حقيقة شكره و (ذريعة) الى بلوغ رضوانه وجميل ذكره والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي اجاز له الحق قرب (قاب قوسين أو أدنى) وعلى أوصيائه وحملة عبته أئمة الهدى ومصاييح الدجى (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) لاسيما سيد الموحدين وسلطان العارفين وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

وبعد فقد حررت قبل خمسة عشر سنة رسالة موجزة في اثبات الرجعة وطبعت أكثر من مرة فارسية وعربية وفي هذه الآونة كلفني جمع من خيرة الاخوان وذوي الايمان وأهل العلم والمعرفة والعرفان اعادة طبعتها مزيداً عليها ما ورد في القرآن الشريف من الآيات الكريمة الدالة على إثباتها وثبوتها وسائر الاخبار والقضايا الدالة على امكانها ووقوعها لتكون عامة النفع وافية بالغرض وحيث لا يسعني مخالفتهم امتثلت أمرهم وشرعت في ذلك متوكلاً على الله راجياً منه توفيق الاتمام انه ولي ذلك .

« الاهداء »

قلبت جميع العوالم فلم اجد من يستحق باهداء كتابي هذا من صاحب الولاية المطلقة امام العصر وناموس الدهر ومن به رزق الورى وبوجوده ثبتت الارض والسماء خاتم الائمة الاثني عشر (ع) سيدي تفضل عليّ بالقبول .

المؤلف

محمد رضا الطبسي النجفي عني عنه

## (تذييه)

لا يخفى ان مسألة الرجعة من المسلمات وهي من ضروريات مذهبنا وليس فيها خلاف معتد به ولكن لما كانت مما يطعننا به العامة (١) أحبيت أن أشير الى بعض تفاسيرهم اتماماً للحجة عليهم (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة) ولثلا يقولوا يوم القيامة (انا كنا عن هذا غافلين) ولا شك ان المنتقد على الرجعة اما أن يكون من الملبين - الذين اعتنقوا احدى الملل - أو غيرهم كالطبيين فالبحث مع الطائفة الثانية لا بد وان يكون في المبدء والمبدع الى ان نصل الى ما نحن بصدده وأما الملبين كاليهود والنصارى فليس كلامنا معهم في الرجعة بل نباحثهم في نسخ الشرايع السابقة وانتهاء دورها بزوغ شمس الاسلام إذ لا دين غيره لقوله تعالى (ان الدين عند الله الاسلام) ولقوله (ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً) وبالجملة توجه البحث مع كل طائفة بما يقتضيه وليكن خطابنا الآن للطائفتين العظيمتين الشيعة والسنة إذ هما الأهم فنقول اما الشيعي فلا مفر ولا مناص له من الاعتراف والاقرار بها لقيام الادلة القاطعة والبراهين الساطعة عنده على امكانها ووقوعها على ماسياي ولكونها من ضروريات مذهبه كما تقدم وأما السني فانه وان كان لا يعتقد بما ورد بها من الطرق المروية عن أهل البيت عليهم السلام لكنه ملزوم بالاعتراف والاقرار بها من طريق آخر وهو القرآن الكريم الذي يجب التصديق بما ورد فيه عند تمام المسلمين فان فيه عدة آيات دالة دلالة واضحة على امكانها ووقوعها في الامم السالفة وفي الامة الاسلامية كما يأتي وخلاصة القول انه لا يجوز للمسلم انكارها لانه تكذيب لكلام الله ورسوله نعوذ بالله من ذلك ونسأله العصمة في جميع الاقوال والافعال .

(١) من الطاعنين بها الرازي والنيشابوري والزنجشري وابن ابي الحديد وابن خلدون وغيرهم من المتقدمين وفي المتأخرين جماعة أيضاً منهم عبد الله القصيمي فقد طبع له قيل سنوات كتاب باسم (الصراع بين الاسلام والوثنيين) جاء فيه بما يضحك الثكلى منه .

وقد رتبت كتابي هذا على مقدمة وفصول وخاتمة :

## المقدمة

الرجعة بالفتح هي المرة في الرجوع بمعنى الرجوع والعود الى الدنيا بعد الموت بعد ظهور المهدي (عج) قبل القيامة في (الصحيح) فلان يؤمن بالرجعة أي الرجوع الى الدنيا بعد الموت وفي (المجمع) الرجعة بالفتح أي المرة في الرجوع بعد الموت بعد قيام دولة المهدي (ع) وفي (معيار اللغة) الرجعة كضربة الرجوع وفلان يؤمن بالرجعة أي بالرجوع أي رجوع النبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين الى الدنيا الى غير ذلك وهي من ضروريات مذهب الامامية وعليها من الشواهد القرآنية والاحاديث النبوية ما هو أشهر من أن يذكر حتى ورد عنهم (من لم يؤمن برجعتنا ولم يقر بمتعتنا فليس منا) وقد أنكر الجمهور ذلك إنكاراً باتناً قال ابن الاثير في (النهاية) الرجعة مذهب قوم من العرب في الجاهلية وطائفة من فرق المسلمين وأهل البدع والاهواء ومن جملتهم طائفة من الرافضة وفلان يؤمن بالرجعة أي بالرجوع الى الدنيا بعد الموت .

واصطلاحاً - عندنا معاصر الامامية - عبارة عن عود الحجج الالهية ورجوع الائمة الطاهرين الى الدنيا بعد ظهور الامام المنتظر الحجة ابن الحسن (ع) .  
ان من دأب البحث عن القضايا والمناظرة فيها ان تستطرق بعد تمهيد مقدمات تكون كأصول موضوعه ونظريات مسلمة بين الباحثين حجة عليها ورفقاً نوزن به حججهما فان كانت دعوى أحد الطرفين فاسدة بينة البطلان لا يتسنى لخصمه الباحث أن يرتبك في مناظرته بحيث يضطر أخيراً الى هدم اصل من المؤسسات القطعية وابطال نظرية من تلك المسلمات اليقينية فن كانت بضاعته العلمية مزجاة وباعه الجدلي قصيراً حتى يحتاج في الدفع عما أورد عليه الخصم الى مثل ما ذكر فلا يحق له ان يعرض نفسه للمناظرة ويجتري على البحث والنقد العلميين فعل المضطلع الماهر .

## الظاهر والتفسير والتأويل

البحث في الآيات القرآنية والاحبار المروية عن النبي والأئمة عليهم السلام يحتاج الى ان تعرض هذه المفاهيم الثلاثة .

فالظاهر عبارة عما يستفاد من اللفظ المستعمل في المعنى المربوط به كقولك (صلّ) فان المستفاد منه طلب ايجاد الاركان المخصوصة التي أولها التكبير وآخرها التسليم مما لا يتوقع السامع في فهم المراد من تلك اللفظة اذا سمعها شيئاً آخرأ وان احتمل المخاطب خلاف الظاهر ولكن ليس له رفع اليد عن هذا الظهور وعدم القيام بالوظيفة معتذراً باحتماله خلاف ذلك فتكون حجة المتكلم تامة عليه مع ان العقل لا يراه معذوراً في تركه بصرف هذا الاحتمال إلا بحجة أقوى على خلافه من ابراز قرينة صارفة عن هذا الظهور وحينئذ لا يكون رفع اليد عن هذه الحجة بأقوى منها نفيأ وإثباتأ مخالفاً للعقل والشرع وعليه بناء العقلاء فضلاً عن الآيات والروايات المرشدة الى ذلك .

والتفسير مأخوذ من سفرت الشيء سفرأ إذا كشفته قال في المجمع سفرت الشيء سفرأ من باب ضرب كشفته ومنه أسفرت المرأة عن وجهها فهي سافرة - بغير هاء - وعن بعض انه كشف القناع والمرجع في الجميع الى مطلوب واحد وهو كون التفسير عبارة عن كشف الحجاب ورفع النقاب عن الشيء المغطى والمستور وهذا في كلام الله الحميد خاص بنفوس عالية متصلة بمبادئ متعالية ولا معرفة لكل أحد به سوى من وجه إليه الخطاب ( ولا يعلم تأويله إلا الله والراخون ( ٢ - الشيعة والرجعة )

في العلم) ممن سمع من أحدهم من أطايب الرجال المتأدبين بأدابهم والمتخلقين باخلاقهم والممثلين لأوامرهم من الثقافة والعدول في كل طبقة من حملة علم الحديث والدراية والتفسير والرواية كسلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري وعمار بن ياسر والمقداد بن الأسود وجابر بن عبد الله الانصاري وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن عباس ووائله ابن الاسقع وأسامة بن زيد بن حارثة الكلبي وأويس بن عامر القرني وبلال الحبشي المؤذن وحسان بن ثابت الانصاري وابو رافع مولى رسول الله وزيد بن ثابت كاتب النبي ومن ماثلهم كميث التمار والحارث الهمداني وكميل بن زياد والاصبغ ابن نباتة وصعصعة بن صوحان ومالك الاشتر والمسيب بن نجية وقيس بن سعد وابن عقلة والدؤلي وجعيد وجعدة بن هبيرة المخزومي وحجر بن عدي ومحمد بن أكرم وخالد ابن مسعود وأمثالهم من الطبقة التالية لهم كجندب بن جنادة وحمزة بن ميثم التمار وعبد الله بن جعفر الطيار وعبيد الله بن العباس وحذيفة بن أسيد والجارود بن أبي بشر وقيس بن أشعث بن سوار وسفيان بن أبي ليلى الهمداني وعمرو بن قيس المشرقي وأبو صالح كيسان بن كليب وابو مخنف لوط بن يحيى والتالين لهم كحبيب ابن مظاهر ومسلم بن عوسجة وهلال بن نافع البجلي وزهير بن القين ومسعود بن الحجاج وعبد الله بن عروة الغفاري وزهير بن بشر الخثعمي ومسلم بن كثير وزهير ابن سليم والتالين لهم كأبي حمزة الثمالي وحكيم بن جبير وسعيد بن المسيب وأبي خالد الكابلي المسمى بكنكر أو وردان ويحيى بن أم الطويل وجبير بن مطعم (١) والتالين لهم كجابر الجعفي وحران بن أعسين وزرارة وعامرة بن عبد الله بن

(١) كل هؤلاء الذين ذكرناهم الموجودة اسمائهم في كتب التراجم من اعظم الاصحاب وخيارهم رضوان الله عليهم وبالخصوص هؤلاء الثلاثة فقد ورد في حقهم عن الصادق (ع) قوله : ارتد الناس بعد الحسين (ع) الا ثلاثة أبو خالد الكابلي ويحيى بن أم الطويل وجبير بن مطعم انظر ج ١١ من البحار للعلامة المجلسي ص ٣١

خزاعة وحجر بن زائدة وعبد الله بن شريك العامري وفضيل بن يسار البصري وسلام بن المستنير وبريد بن معاوية العجلي وحكيم بن أبي نعيم والثالين لهم كجميل ابن دراج وعبد الله بن مسكان وعبد الله بن بكير وحامد بن عيسى وحامد بن عثمان وابان بن عثمان (١) وغيرهم ممن حذى حذوهم ولا قيمة لتفسير الحائذ عن الطريق

(١) هؤلاء الستة هم رجال الطبقة الثالثة من اصحاب الاجماع وهم الذين اجمعت العصابة على تصديقهم وتوثيقهم وتصحيح ما يصح عنهم وفضلهم عظيم واليهم تنتهي عامة الاخبار المروية عن أهل البيت عليهم السلام وهم ثمانية عشر نفرأ على الأصح في ثلاث طبقات ، الطبقة الاولى وهم اصحاب الباقر (ع) ، زرارة بن اعين ، معروف بن خربوذ ، بريد بن معاوية ، أبو بصير ليث بن البحترى ، الفضل ابن يسار ، محمد بن مسلم الطائفي .

الطبقة الثانية وهم من اصحاب الصادق (ع) يونس بن عبد الرحمن : صفوان ابن يحيى بياع السابري ، محمد بن أبي عمير ، عبد الله بن المغيرة : الحسن بن محبوب احمد بن محمد بن أبي نصر .

الطبقة الثالثة وهم الذين ذكرناهم في المتن جميل بن دراج . عبد الله بن مسكان عبد الله بن بكير . حماد بن عيسى . حماد بن عثمان . ابان بن عثمان وقيل ان افقههم جميل ابن دراج كما ان افقه رجال الطبقة الثانية يونس بن عبد الرحمن وافقه رجال الطبقة الاولى زرارة بن اعين قيل انه افقه الاولين والباقر والصادق عليهما السلام في بعض هؤلاء كلمات عسجدية قال الصادق (ع) : ( لولا زرارة لظننت ان احاديث أبي سذهب ) وفي رجال الكشي ص ٩٠ في ترجمة زرارة قال الصادق (ع) : ( رحم الله زرارة بن أعين لولا زرارة ونظراؤه لأندرس أحاديث أبي ) وفيه ايضا عنه عليه السلام قال : زرارة وأبو بصير ومحمد بن مسلم وبريد من الذين قال الله تعالى فيهم ( والسابقون السابقون اولئك المقربون ) وفيه عنه عليه السلام قال : ما أجد أحداً أحبى ذكرنا وأحاديث أبي عليه السلام الا زرارة وأبو بصير ليث المرادي =

وان أصاب لما يأتي من انه من فسر القرآن برأيه وأصاب الحق فقد أخطأ وفي رواية فليتبؤ مقعده من النار وفي الحديث القدسي ( ما آمن بي من فسر كلامي برأيه ) فبناء على ذلك ان جميع التفاسير الواردة عن غير أهل البيت ( ع ) لا قيمة لها ولا يعتد بها خصوصا بعض التفاسير المتداولة في عصرنا كتفسير الطنطاوي والمنار وعنده وغيرها مما يكون القرآن منزهاً عنها .

والتأويل عبارة عن ارجاع الكلام وصرفه عما هو الظاهر فيه الى ما هو بعيد عنه وهو كما تقدم في التفسير لاحظ للكل فيه بل هو من شأن النبي والولي اذ هو سر = ومحمد بن مسلم ويريد بن معاوية العجلي ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا هؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبي عليه السلام على حلال الله وحرامه وهم السابقون اليانا في الدنيا والسابقون اليانا في الآخرة . ومثال ذلك كثير .

ولورمت إسهاباً أتى الفيض بالمد

ولاغرو فقد قاموا بوظيفتهم أحسن قيام ونهضوا بواجبهم أيما نهوض ولقد أدوا ما عليهم فجزاهم الله عن أئمتهم « ع » خير جزاء المحسنين .  
وقد حدثوا عن الباقر « ع » والصادق « ع » فأكثروا لذاوجب حقهم على من تخلف عنهم ففي رجال الكشي ص ١٠٩ في ترجمة محمد بن مسلم عن حريز عنه قال : ما شجرتني في رأيي شيء قط الا سألت عنه أبا جعفر ( ع ) حتى سئلته عن ثلاثين الف حديث سألت أبا عبد الله ( ع ) عن ستة عشر الف حديث انتهى :  
هذه ستة وأربعون الف حديث أجوبة مسائله وهي ازيد من تمام احاديث الكتب الاربعة والله اعلم بسائر احاديثه ومسموعاته وهكذا كان كل فرد منهم عيبة علم نافعة وشجرة مثمرة .

وقد ذكرهم العالم الجليل الحججة البالغة السيد محمد مهدي الطباطبائي البروجردي الشهر ببحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢ في ارجوزته الرجالية المعروفة فقال :  
قد اجمع الكل على تصحيح ما يصح عن جماعة فليعلم =

من أسرارهِ عز شأنهُ - ولا يمكن افشاؤه لغير أهله - بل هو أخفى وادق وأرق من التفسير لقوله عز من قائل ( وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم ) ولا شك ان المراد بالراسخين في العلم هم الائمة (ع) ومهابط الوحي والحكمة ففي تفسير الصافي عن العياشي والكافي عن الصادق (ع) قال : نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله فرسول الله (ص) افضل الراسخين في العلم قد علمه الله عز وجل جميع ما انزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله واوصياؤه من بعده يعلمون كله . وفيه عن الكافي عن مولانا الباقر عليه السلام : ان الراسخين في العلم من لا يختلف في علمهم . وفي الاحتجاج في القسم الثالث من كلام الله تعالى ان قسماً لا يعرفه إلا الله والراسخون في العلم وإنما فعل ذلك لئلا يدعي الباطل من المستولين على ميراث رسول الله (ص) من علم الكتاب ما لم يجعله لهم وليقومهم الاضطراب الى الايتار عن ولاة أمرهم فاستكبروا عن طاعته تعزراً وافتراء على الله عز وجل . نقله عن امير المؤمنين عليه السلام . الخ

نعم من اكتحلت عينه بالولاية وارتوى من العيون الصافية بقلب طاهر واقتدى بهم واكتسب من علومهم كان له الحظ الاوفى والقدح المعلي فان عطاياهم لا تحمّلها الامطايام وليس للحائد عن طريقهم بذلك من حظ (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى واضل سبيلاً) .

أربعة وخمسة وتسعة	= وهم اولوا نجابة ورفعة
اربعة منهم من الاوتاد	فالسنة الاولى من الاجاد
ثم محمد وليث يافى	زرارة كذا يريد قد أتى
وهو الذي ما بيننا معروف	كذا الفضيل بعده معروف
رتبتهم أدنى من الاوائل	والسنة الوسطى اولوا الفضائل
والعبدلان ثم حمادان	جميل الجميل مع ابان
ويونس عليهم الرضوان =	والسنة الاخرى هم صفوان



وبعد ان عرفنا ان علم التفسير والتأويل خاص بأهل بيت الرحمة وتابعيهم ولا يعنى بما صدر من غيرهم كائناً من كان ولا حجية فيه إلا بما ذكرنا لأن الدليل انما قام على اعتبار قول النبي وأوصيائه - الاثنى عشر - حيث انه -م أقرب الموجودات إلى الله وأشرفها وأخصها ولهم ارتباط مخصوص فيكونوا أعلم الناس بكلامه ومرامه ضرورة ان ندماء الملوك وامناءهم ووزراءهم أعرف بالرعية من السوقة ولذا قلنا لا قيمة لتفسير الأجانب مطلقاً لعدم دليل على اعتبارها إلا إذا كانت مأخوذة من كتبنا المستفادة من أئمتنا فهو منا والينا وقد ورد في القرآن الكريم الردع عن قبول قول الفاسق بقوله تعالى ( ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ) .

وبعد ان ثبت لدينا عدم وجود العلوم والمعارف إلا عند النبي (ص) وأوصيائه فان وجد في كتب غيرنا حق فهو مأخوذ من أئمتنا فانهم ينايع العلوم والحكم .

ففي مقتل الخوارزمي ج ١ ص ٤٣ في ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام باسناده عن سيد الحفاظ عن عباد بن عبد الله عن سلمان الفارسي عن النبي انه قال ( اعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب ) وفيه باسناده عن ابن مسعود قال قال رسول الله ( قسمت الحكمة على عشرة أجزاء فاعطي علي تسعة أجزاء والناس جزء واحد ) وفي رواية أخرى انه شارك الناس في الجزء الآخر .

وفيه ص ٤٢ عن عين الأئمة باسناده إلى ابن عباس قال : العلم ستة أسداس فلعلي بن أبي طالب من ذلك خمسة أسداس وللناس سدس ولقد شاركنا في سدسنا

= ثم ابن محبوب كذا محمد كذاك عبد الله ثم احمد

وهم المذكورون في سائر كتب رجال الامامية وقد بسط القول في ذكرهم من أئمة الحديث في الاعصار المتأخرة البجائة الأكبر الحاج الشيخ ميرزا حسين النوري المتوفى سنة ١٣٢٠ في ج ٣ من خاتمة المستدرک في الفائدة السابعة وذكر شرح احوالهم بما لامزيد عليه فراجع وقيل غير ذلك في عددهم منه عني عنه .

حتى كان هو أعلم به منا .

وفي ينايبس المودة ص ٧٠ في باب ١٤ في غزارة علم علي عليه السلام عن الكلبي قال ابن عباس : علم النبي من علم الله وعلم علي من علم النبي وعلمي من علم علي وما علمي وعلم الصحابة في علم علي إلا كقطرة في سبعة أبحر .

وفيه نقلا عن ( الفتح المبين ) عن ابن عباس قال هو - يعني الامام علي عليه السلام - امام المفسرين وقال يشرح لنا علي نقطة الباء من بسم الله الرحمن الرحيم ليلة فانفلق عمود الصبح وبعد لم يفرغ فرأيت نفسي في جنبه كالقواراة في جنب البحر ، إلى ان قال : ولهذا كانت الصحابة ترجع اليه في أحكام الكتاب فيأخذون عنه الفتاوى كما قال عمر بن الخطاب (رض) في عدة مواطن لولا علي لهلك عمر (١) وفي مقتل الخوارزمي ج ١ ص ٤٥ عن أبي سعيد السمان باسناده إلى عباد الكلبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال : قال عمر : كانت لأصحاب محمد ثمانية عشر سابقة فخص علي منها بثلاث عشر وشاركنا في خمس .

وفي مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٢٦ باسناده عن أبي الصلت الهروي عبد السلام ابن صالح عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله : ( أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب ) .

قال الحاكم بعد نقله : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وابو الصلت ثقة مأمون فاني سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب في التاريخ يقول سمعت العباس ابن محمد الدوري يقول سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي فقال : ثقة فقلت : أليس قد حدث عن أبي معاوية عن الأعمش : أنا مدينة العلم ؟ فقال : قد حدث به محمد بن جعفر الغندي وهو ثقة مأمون ، سمعت أبا نصر محمد بن سهل الفقيه القباني امام عصره ببخارا يقول سمعت صالح بن محمد بن حبيب الحافظ يقول وسئل عن أبي الصلت الهروي فقال : دخل يحيى بن معين ونحن معه على أبي الصلت (١) وقد قاله فيما يقرب من ستين مورداً كما يظهر للمتتبع .

فسلم عليه فلما خرج تبعته فقلت له : ماتقول رحمتك الله في أبي الصلت ؟ فقال : هو صدوق . فقلت له : انه يروي حديث الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي : ( أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأتها من بابها ) فقال : قد روى هذا الغيدي عن أبي معاوية عن الأعمش كما رواه أبو الصلت الخ (١) .

وفيه أيضاً ص ١٢٨ باسناده عن الزهري عن عبد الله بن عباس قال : نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي فقال : يا علي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة حبيبك حبيبي وحببي حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله والويل لمن أبغضك بعدي .

قال الحاكم بعد نقله : صحيح على شرط الشيخين وأبو الأزره باجماعهم ثقة واذا تفرد الثقة بحديث فهو على أصلهم صحيح . وفيه باسناده عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر قال : قال رسول الله لعلي بن أبي طالب : من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني . هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وفيه ص ١٢٩ باسناده عن أبي عبد الله الجدي عن أبي ذر رضي الله عنه قال : ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلوات والبغض لعلي بن أبي طالب .

قال الحاكم بعد نقله : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وفي مستدرک الحاكم أيضاً ج ٣ ص ١٤٩ باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله : لو ان رجلاً صنف (٢) بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله مبغضاً لأهل بيت محمد وصل النار .

(١) حديث أنا مدينة العلم مشهور مستفيض وقد أفرد له سيدنا العلامة البجائة الأكبر السيد حامد حسين بن السيد محمد قلي الموسوي النيسابوري اللكنهوي الهندي المتوفى سنة (١٣٠٦) مجلداً خاصاً من كتابه (عبقات الأنوار) شرح فيه تمام طرقة .  
(٢) في الجمع صنف بما صف قدميه والمراد التهية للصلاة منه عنى عنه .

قال الحاكم هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (١) وفي « مناقب الخوارزمي » ص ٤٢ طبع تبريز باسناده عن الحسن البصري عن عبد الله ابن عباس قال قال رسول الله «ص» : إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه تنفجر أنهار الجنة وتنفرق في الجنان وهو جالس على كرسي من نور يجري بين يديه التسنيم لا يجوز أحد الصراط إلا ومعه براءة بولايته وولاية أهله بيته يشرف الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار (٢) وفي ص ٢٠٣ بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله : إذا كان يوم القيامة اقام إليه عز وجل جبرائيل ومحمداً علي الصراط فلا يجوز أحد إلا من كان معه براءة من علي بن أبي طالب .  
وفي (الشفاء) عن القاسمي عياض عن النبي انه قال معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز علي الصراط .

وفي ( تاريخ الخطيب البغدادي ) ج ٣ عن ابن عباس حين سئل النبي هل للنار جواز ؟ قال : نعم . قلت : وما هو ؟ قال : حب علي بن أبي طالب .

وفي (ينابيع المودة) ج ١ ص ١٦٦ عن ابن السمان عن قيس بن أبي حازم قال التقى ابو بكر مع علي فتبسم في وجهه فقال له علي مالك تبسمت فقال سمعت النبي يقول : ( لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز ) . وفيه عن موفق ابن أحمد عن ابن مسعود : لا يجوز أحد الصراط إلا ومن معه براءة من علي بن أبي طالب ، وفيه ص ١١٢ عن أنس بن مالك عن أبيه عن جده عن النبي : لم يجز عنها أحد إلا من كانت معه جواز فيه ولاية علي . وفيه ص ١١٢ في قوله تعالى (وقفوا هم انهم مسئولون) عن ولاية علي . وفيه في تفسير ( ان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن

(١) قال عليه السلام في احدى خطبه لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ولو صبيت الدنيا بجملةتها على المنافق على ان يحبني ما أحبني (٢) ورواه الخوارزمي أيضاً في مقتله ج ١ ص ٤٩ . (٣ ج الشيعة)

الصراط لناكبون) عن الحموي: الصراط ولاية اهل البيت . وفي المناقب عن امير المؤمنين قال : عن ولايتنا اهل البيت . وفيه في قوله تعالى « وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم » قال : الصراط المستقيم ولاية امير المؤمنين . وفيه ص ١١٣ عن موفق بن أحمد عن ابن مسعود عن النبي : اذا كان يوم القيامة يقعد علي على الفردوس الاعلى . . . الى ان قال : لا يجوز احد على الصراط الا معه سند بولاية علي واهل بيته . الخ .

وفي «الينابيع» ص ١١٣ : لا يجوز أحد الصراط الا من معه براءة من علي بن ابي طالب . وفي كتاب الايضاح في الحديث ٣٧ ص ١٣ من مائة منقبة يطرق القوم لابن شاذان عن عبد الله عن رسول الله في اواخره الا من احب علياً كتب الله له براءة من النار وبرائة من النفاق وجوازاً على الصراط . وفيه ص ١٤ الحديث ٥٨ لا يجوز احد الصراط الا معه براءة بولايته وولاية اهل بيته . وفيه في الحديث ص ١٤ عن ابي سعيد عن النبي : لا يجوز احد الابه صك براءة امير المؤمنين ومن لم يكن له براءة امير المؤمنين اكبه الله على منخره في النار وذلك قوله تعالى (وقفوههم انهم مسؤولون) قلت : فذاك ابي وامي يا رسول الله ما معنى براءة امير المؤمنين . قال : مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله وامير المؤمنين علي بن ابي طالب وصي رسول الله .

وفي «ينابيع المودة» عن تمامة بن عبد الله بن انس بن مالك عن ابيه عن جده عن النبي (ص) : اذا كان يوم القيامة ونصب الميزان على الصراط على جهنم لم يجز عليه الا من كان معه جواز فيه ولاية علي بن ابي طالب وذلك قوله تعالى « وقفوههم انهم مسؤولون » عن ولاية علي . وفي الينابيع في الحديث ٤٩ ص ٢٤١ عن المقداد بن الاسود قال : قال رسول الله : معرفة آل محمد أمان من العذاب وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد أمان من العذاب . وفيه ص ٢٨٥ عن ابن السماك ان ابا بكر قال لعلي سمعت رسول الله يقول : لا يجوز

احد على الصراط الا من كتب له علي الجواز .  
( قلت ) : والاخبار في ذلك كثيرة لا يسعنا حصرها وذلك لضيق المجال  
وتشويش الحال ولعل المتتبع يطلع على اكثر من ذلك بكثير .  
وفي ( مناقب الخوارزمي ) في الصحيفة الاولى بسنده الطويل عن مجاهد عن  
ابن عباس قال قال رسول الله ( ص ) او ان الغياض ( كذا ) اقلام والبحر مداد  
والجن حساب والانس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن ابي طالب . وفيه ص ٢  
عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن ابيه عن جعفر بن محمد  
عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله : ان الله جعل لعلي فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة  
من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن كتب فضيلة من  
فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقى لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة  
من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب من  
فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال للنظر الى علي عبادة وذكره  
عبادة ولا يقبل الله ايمان عبد إلا بولايته والبرائة من أعدائه . وفيه عن محمود بن  
عمر الزمخشري باسناده الى وصي المأمون وهو ابراهيم بن سعيد الجوهري عن  
هارون الرشيد عن جده عن عبد الله بن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب وعنده  
جماعة فتذاكروا السابقين الى الاسلام فقال عمر : اما علي فسمعت رسول الله يقول ،  
فيه ثلاث خصال ووددت أن لي واحدة منهن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس وفيه  
ص ٤٨ عن عمر بن الحسن ان عمر بن الخطاب أتى بامرأة مجنوننة حبلى قد زنت  
فاراد ان يرجعها فقال له علي أمير المؤمنين عليه السلام أو ما سمعت ما قال رسول  
الله ؟ قال : وما قال ؟ قال : قال رسول الله ( ص ) : « رفع القلم عن ثلاث عن  
المجنون حتى يبرأ وعن الغلام حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ » .  
وفي الينابيع ص ٧٥ عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب قال : لما

كانت ولاية عمر أتي بامرأة حامل . فسألها عمر عن ذلك ، فاعترفت بالفجور ، فأمر برجمها فلقبها علي بن ابي طالب فقال : ما بال هذه المرأة ؟ فقالوا : أمر عمر برجمها ، فردها علي فقال : أمرت برجمها ؟ فقال : نعم ، إعترفت عندي بالفجور فقال : هذا سلطانك عليها فما سلطانك علي ما في بطنها ؟ فخلى عمر سبيلها ثم قال : عجزت النساء أن يلدن مثل علي بن ابي طالب لولا علي لهلك عمر .

وفيه ص ٧٥ عن ابي الأسود قال أتي عمر بامرأة قد ولدت لسته أشهر فهم عمر برجمها فبلغ ذلك علياً فقال ليس عليها رجم فبلغ ذلك عمر فارسل اليه يسأله فقال علي : «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة» وقال : « وحمله وفصاله ثلاثون شهراً » فسته أشهر حماله وحولين تمام الرضاعة لا حد عليها وان شئت فارجمها . قال : فخلى عنها ثم ولدت بعد ستة أشهر .

وفيه عن مسروق قال : أتي عمر بامرأة قد نكحت في عدتها ففرق بينها جعل صداقها من بيت المال وقال : لا أجيز مهرأ أرد نكاحه . وقال : لا يجتمعان أبداً . فبلغ علياً فقال عليه السلام : وإن كانوا جهلوا السنة فلها المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينهما فاذا انقضت عدتها فهو مخاطب من الخطاب فخطب عمر الناس فقال ردوا الجهالات الى السنة ورجع عمر الى قول علي . وفي خبر آخر قال - بعد خطبته - : لولا علي لهلك عمر .

وفيه ص ٥٨ عن عبد الله بن عباس قال استعدي علي بن ابي طالب الى عمر بن الخطاب وكان علي جالساً في مجلسه فالتفت عمر الى علي فقال : يا أبا الحسن ( وقال المؤيد ) فقم يا أبا الحسن فاجلس مع خصمك ، فقام علي فجلس مع خصمه فتناظرا وانصرف الرجل ورجع علي الى مجلسه فجلس فيه فتبين التغير في وجهه فقال : يا ابا الحسن مالي أراك متغيراً أكرهت ما كان ؟ قال : نعم . قال : ولم ذاك ؟ قال : لأنك كنتني بمحضرة خصمي أفلا قلت قم يا علي فاجلس مع خصمك فاخذ عمر برأس علي فقبل بين عينيه ثم قال : يا بني انتم وامي بكم هدانا الله وبكم

أخرجنا من الظلمات الى النور .

وفيه عن محمد بن خالد الصبي قال : خطب عمر بن الخطاب فقال : لو صرفناكم عما تعرفون الى ما تنكرون ما كنتم صانعين ؟ فسكتوا فقال ذلك ثلاثاً ، فقام علي فقال : يا عمر اذا كنا نستتيك فان تبت قبلناك قال : فان لم أتب ؟ قال : اذا تضرب الذي فيه عينك . فقال : الحمد لله الذي جعل في هذه الامة من اذا اعوجنا أقام . وفيه عن عطاء عن عبد الرحمن قال : شرب قوم الخمر في الشام وعليهم يزيد بن ابي سفيان في زمن عمر فأرسل اليهم يزيد بشرهم الخمر فقالوا : نعم شربناها وهي لنا حلال . فقال : أوليس قال الله عز وجل « يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر الخ » . فقالوا : أقرء التي بعدها فقرأ « ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا » فنحن من الذين آمنوا وأحسنوا فكتب بامرهم الى عمر فكتب اليه عمر : ان أتاك كتابي هذا ليلا فلا تصبح حتى تبعث بهم اليي وإن أتاك نهاراً فلا تمس حتى تبعث بهم اليي . قال : فبعث بهم اليه فلما قدموا إلى عمر سألمهم عما كان سألهم يزيد فاستشار فيهم أصحاب النبي فردوا المشورة اليه قال : وعلي حاضر في القوم ساكت فقال : ما تقول يا أبا الحسن ؟ فقال لهم : قوم افتروا على الله وأحلوا ما حرم فأرى ان تستتيهم فان ثبتوا وزعموا ان الخمر حلال ضربت أعناقهم وان هم رجعوا ضربتهم ثمانين جلدة بفريتهم على الله عز وجل ، فدعاهم فاسمعهم مقالة علي . قال : ما تقولون ؟ فقالوا : نستغفر الله ونتوب اليه ونشهد ان الخمر حرام وإنما شربناها ونحن نعلم انها حرام . فضر بهم ثمانين جلدة .

( أقول ) بعد الاحاطة بما ذكرنا لا يبقى للعاقل مجال بأن يأخذ معالم دينه عن غير أهل بيت النبوة ( ع ) الذين خصهم الله بالعلم والحكمة قال الله تعالى ( فلينظر الانسان الى طعامه ) فسرت هذه الآية بأخذ معالم الدين في البحار في الجزء الاول عن مولانا ابي جعفر الباقر سلام الله عليه في رواية زيد الشحام قال : قلت :



ما طعامه ؟ قال عليه السلام : علمه الذي يأخذه ممن يأخذه .

وفي رواية اخرى ما مضمونه عدم الالتفات والاصغاء الى الناطق بغير الحق وفي البحار في الجزء الاول عن ابي جعفر الثاني عليه السلام قال : من أصغى الى متكلم فقد عبده فان كان الناطق عن الله فقد عبد الله ، وإن كان الناطق عن لسان ابليس فقد عبد ابليس .

وفيه عن ابي مريم الانصاري قال : قال ابو جعفر ( ع ) لسلمة بن كهيل والحكم بن عنبسة : شرقاً وغرباً لن تجدوا علماً صحيحاً إلا شيئاً يخرج من عندنا أهل البيت .

وفيه باسناده عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ليس عند أحد من حق ولا صواب وليس أحد من الناس يقضي بقضاء يصيب فيه الحق الا مفتاحه علي عليه السلام فاذا تشعبت بهم الامور كان الخطأ من قبلهم والصواب من قبل علي .

وفيه عن ابن محبوب الثقة عن ابن رثاب الثقة عن محمد بن مسلم الثقة قال : سمعت ابا جعفر ( ع ) . يقول : انه ليس عند أحد علم ولا حق ولا فتياً إلا شيء اخذ عن علي بن ابي طالب عليه السلام وعن أهل البيت وما من قضاء يقضى به بحق وصواب الا بدء ذلك ومفتاحه وسببه علمه من علي ومنا فاذا اختلف عليهم أمرهم قاسوا وعملوا بالرأي وكان الخطأ من قبلهم اذا قاسوا وكان الصواب اذا اتبعوا الآثار من قبل علي عليه الصلاة والسلام .

وفيه مسنداً عن ابي بصير قال : سألت ابا جعفر ( ع ) عن شهادة ولد الزنا تجوز قال : لا . فقلت : ان الحكم بن عتيبة يزعم انها تجوز فقال : اللهم لا تغفر له ذنبه ما قال الله للحكم « انه لذكر لك ولقومك وسوف تستلون » فليذهب الحكم يميناً وشمالاً فوالله لا يوجد العلم إلا عند اهل بيت نزل عليهم جبرئيل . وفي رواية سليمان بن خالد وما زال العلم مكتوماً قبل قتل ابن آدم فليذهب الحسن يميناً وشمالاً

لا يوجد العلم الا عند اهل بيت نزل عليهم جبرئيل .  
( قلت ) : فالمستفاد من المجموع ان الحق والصواب لا يوجد الا عند من  
نزل عليه الكتاب وأوصيائه الاثنى عشر الاطياب فما وجد من صواب أو قضاء  
حق فهو مأخوذ منهم والخطأ من قبل الغير لانه الذي ضل واضل عن الصراط  
المستقيم ( ذلك بما كسبت أيديهم ) والا فطريق الحق أوضح من أن يخفى .

## فصل

إن للقرآن ظهراً وبطناً وان علم جميع الاشياء فيه وقد دل كثير من  
الآيات على ذلك فمنها قوله تعالى : « وكل شيء احصيناه في امام مبين » : في  
كتاب مبين وقوله : « فيه تبيان كل شيء » . وقوله « ولا رطب ولا يابس إلا في  
كتاب مبين » .

وقد عرفنا ان علم التفسير والتأويل مخصوص بالأئمة وهم الراضون في العلم .  
وقد دل على ذلك عدة روايات صحاح ، ففي الجزء التاسع عشر من البحار نقلا عن  
العياشي عن جابر قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا جابر ان للقرآن بطناً  
وان للبطن ظهراً . ثم قال : يا جابر وليس شيء أبعد من عقول الرجال منه ان  
الآية لمشاركة أولها في شيء واوسطها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل  
متصرف على وجوه . وفيه : ان علياً عليه السلام مر على قاض فقال له : هل  
تعرف الناسخ من المنسوخ ؟ فقال : لا . فقال عليه السلام : هلكت وأهلكت الخ .  
وفيه عن ابراهيم بن عمر قال : قال ابو عبد الله ( ع ) : في القرآن علم ماضى  
وما يحدث وما هو كائن كانت فيه اسماء الرجال فالغيت وانما الاسم الواحد في  
وجوه لانه لا يعرف ذلك الوصاة . وفيه مسنداً عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام  
انه قال : ما يستطيع أحد أن يدعي انه جمع القرآن كله ظاهره وباطنه عنده غير

الأوصياء . وفيه عن المحاسن مسنداً عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سألت أبا جعفر عن شيء من التفسير فاجابني ثم سألته عنه ثانياً فأجابني بجواب آخر . فقلت : جعلت فداك كنت أجبتني عن هذه المسألة بجواب غير هذا قبل اليوم . فقال : يا جابر ان للقرآن بطناً وللبطن بطن وله ظهر وللظهر ظهر يا جابر ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية يكون أولها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل على وجوه الى غير ذلك مما لا يمكن الوقوف عليه عند حد .  
وإذا استطلت الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا ولنعد الآن الى ما كنا بصدده من إثبات وجود المهدي المنتظر عليه السلام وان ظهوره ليس من الرجعة .

## فصل

( اعلم ) انه قد تعلق باذهان البعض ان ظهور ( قائم ) آل محمد عليه السلام هو الرجعة وليس ذلك بصحيح فمن اللازم رفع تلك الشبهة فنقول اما وجوده (ع) فمقطوع به لا شك فيه وقد ثبت ذلك بنص من الله ورسوله وكبراء أصحابه وابنته فاطمة وزوجاته وأوصيائه عليهم الصلاة والسلام .

أما ما من الله تعالى شأنه فما رواه في الكافي باسناده عن أئمة أهل الحديث في الحديث القدسي المعروف بحديث اللوح في باب ما ورد من النصوص على عددهم واسمائهم ص ١٥٤ باسناده عن عبد الرحمن بن سالم عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال : قال ابي جابر بن عبد الله الانصاري (رض) : ان لي إليك حاجة فتي يخفف عليك ان أخسلو بك فأسألك عنها فقال له جابر : أي الاوقات أحبه فخلي به في بعض الايام فقال له : يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رأيت في يد أمي فاطمة بنت رسول الله وما اخبرتك به انه في ذلك مكتوب فقال جابر : اشهد الله

اني دخلت على امك فاطمة (ع) في حياة رسول الله (ص) فهنيتها بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في يديها لوحاً أخضر ظننت انه من زمرد ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه لون الشمس فقلت لها : بابي وامي انت يابنت رسول الله ما هذا اللوح ؟ فقالت : هذا لوح أهداه الله تعالى الى رسول الله (ص) فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسم الاوصياء من ولدي واطنائه أبي ليبشرني بذلك . قال جابر : فاعطتني امك فاطمة فقرأته واستنسخته . فقال ابي : فهل لك يا جابر ان تعرضه عليّ ؟ قال : نعم . فشى معه ابي الى منزله فاخرج صحيفة من رق فقال : يا جابر انظر في كتابك لاقرأ عليك . فنظر جابر في نسخته فقرأه ابي فما خالف حرف حرفاً فقال جابر : اشهد الله اني هكنا رأيت في اللوح مكتوباً بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ومدبيل المظلومين وديان الدين إني أنا الله لا إله إلا أنا فمن رجي غير فضلي أو خاف غير عدلي عذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين فايابي فاعبد ، وعليّ فتوكل إني لم ابعث نبياً فأكملت أيامه وأنقضت مدته إلا جعلت له وصياً وإني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك وسبطيك حسناً وحسيناً فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه وجعلت حسيناً خازن وحي واکرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو أفضل من استشهاد وارفع الشهداء وجعلت كلمتي التامة عنده وحجتي البالغة معه بعترته ائيب واعاقب . أولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه شبه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد عليّ حق القول مني لا كرم من مثنى جعفر ولا سرنه في اشياعه وأنصاره وأوليائه انتجب بعده موسى فتنة عمياء ( ٤ - الشيعة والرجعة )

حندس لأن خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي يسقون بالكأس الأوفى من جحد واحد منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى عليّ ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي علي وليي وناصري ومن أضع عليه أعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت متكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي حتى القول مني لاسرته بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي لا يؤمن عبد به إلا جعلت مثواه الجنة وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والمعاهد في خلقي وأميني علي وحبي أخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن واكمل ذلك بابنه « م ح م د » رحمة للعالمين عليه كمال موسى وهناء عيسى وصبر ايوب فتذل اوليائي في زمانه وتتهادى رؤسهم كما تتهادى رؤس الترك والديلم ويقتلون ويعرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنة في نسايمهم اولئك اوليائي حقاً بهم أذفع كل فتنة عمياء حندس رحمة ولهم اكشف الظلال وادفع الاضمار والاغلال « اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون » قال عبد الله بن سالم قال ابو بصير لو لم تسمع في دهرك الا هذا الحديث لكففاك فضنه إلا عن أهله (١) .

وفي الجواهر السنية ص ١٦٨ عن محمد بن يحيى عن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمران عن ابي جعفر ( ع ) قال : ان الله عز وجل اخذ

(١) ذكر الخبر في كتب عديدة منها الجواهر السنية ص ١٦٨ والامالي الطوسية ص ١٨٢ وعيون أخبار الرضا ص ٢٣ والغيبة النعمانية ص ٢٩ وفي بحار الانوار المجلد التاسع ص ١٢٠ في باب النصوص على أمير المؤمنين والائمة الاثنا عشر وذكور في المجلد الثالث عشر أيضاً وفي اكمال الدين ص ١٧٨ وفي ١٧٩ بطريق آخر .

الميثاق على النبيين فقال : ألسنت بربكم وان هذا محمد رسولي وان هذا علي أمير المؤمنين ؟ قالوا : بلى فثبتت لهم النبوة واخذ الميثاق على أولي العزم انني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعدي ولاة أمري وخزان علمي وان المهدي انتصر به لديني واظهر به دولتي وانتقم به من أعدائي وأعبد به طوعاً وكرهاً قالوا : اقررنا يا رب وشهدنا ولم يحدد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم (ع) عزم على الاقرار به وهو قوله عز وجل « ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً وكذا في الغيبة الطوسية والصفاني وغيرهما » .

(وأما) ما ورد عن النبي (ص) في ليلة المعراج على ما أخبره الله تعالى بالأئمة الاثني عشر وان آخرهم المهدي المنتظر عليه السلام فقد ورد في اكثر اصولنا المعتمدة منها ، في كفاية الأثر ص ٢٩٧ باسناده عن انس بن مالك قال : سألت رسول الله (ص) عن حواربي عيسى (ع) فقال : كانوا من صفوته وخيرته وكانوا اثنا عشر مجردين في نصرة الله ورسوله لازمه فيهم ولا ضعف ولا شك كانوا يتصرونه على بصيرة ونفاذ وجد وعناء .

قلت : فن حواريك يا رسول الله ؟ فقال : الأئمة من بعدي اثنا عشر من صلب علي وفاطمة هم حواربي وانصاري عليهم من الله التحية والسلام .  
وفيه عن انس بن مالك ايضاً قال : كنت أنا وأبو ذر وسلمان وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم عند النبي (ص) ودخل الحسن والحسين «ع» فقبلهما رسول الله وقام أبو ذر فأنكب عليها وقبل أيديهما ثم رجع فقعد معنا فقلنا له سرآ يا أبا ذر أنت شيخ من أصحاب رسول الله تقوم الى صبيين من بني هاشم فتكب عليها وتقبل أيديهما فقال نعم لو سمعتم ما سمعت فيها لفعلتم بها اكثر مما فعلت . قلنا : وماذا سمعت يا أبا ذر ؟ فقال : سمعته يقول لعلي ولها : يا علي والله لو ان رجلاً صلى وصام حتى يصير كالشن البالي ما نفع صلاته وصومه الا بحبكم والبرائة

من أعدائكم يا علي من توصل الى الله عز وجل بجمكم فحق على الله أن لا يرده ،  
يا علي من أحبكم وتمسك بكم فقد تمسك بالعروة الوثقى . ثم قام أبو ذر وتقدمنا الى  
رسول الله فقلنا يا رسول الله اخبرنا أبو ذر بكيت وكيت فقال صدق ابو ذر  
صدق والله ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من ابني ذر ،  
قال : ثم قال : خلقتني الله وأهل بيتي من نور واحد قبل أن يخلق آدم بسبعة آلاف  
عام ثم نقلنا الى صلب آدم ثم نقلنا من صلبه في أصلاب الطاهرين الى ارحام  
الطاهرات ، قلت : يا رسول الله فاين كنتم وعلى أي مثال كنتم ؟ قال : كنا أشباحاً  
من نور تحت العرش نسبح الله ونمجده . ثم قال عليه السلام : لما عرج بي الى السماء  
وبلغت سدرة المنتهى ودعني جبرئيل فقلت حبيبي جبرئيل أفي مثل هذا المقام  
تفارقني ؟ فقال : يا محمد اني لا اجوز هذا الموضع فتحترق أجنحتي ثم زجني في  
النور ما شاء الله فاوحى الله إلي يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعاً فاخترتك  
منها وجعلتك نبياً ثم اطلعت ثانياً فاخترت منها علياً فجعلته وصيك ووارث علمك  
والامام بعدك واخرج من اصلابكما الذرية الطاهرة والائمة المعصومين خزان علمي  
فلولاكم ما خلقت الدنيا والآخرة ولا الجنة ولا النار يا محمد أتحب ان تراهم ؟  
قلت : نعم يا رب . فتوديت ارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا انوار علي والحسن  
والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي  
ابن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة يتلألأ من بينهم  
كأنه كوكب دري فقلت يارب من هؤلاء ومن هذا قال يا محمد هم الائمة بعدك  
المطهرون من صلبك وهو الحجة الذي يمسأ الأرض قسطاً وعدلاً ويشفي صدور  
قوم مؤمنين . قلت : بأبائنا وأمهاتنا أنت يا رسول الله لقد قلت عجبا فقال(ص)  
واعجب من هذا ان أقواماً يسمعون مني هذا ثم يرجعون على أعقابهم بعد إذ  
هداهم الله ويؤذونني فيهم ما لهم لا انا لهم الله شفاعتي .

وفيه عنه قال : صلى بنا رسول الله (ص) صلاة الفجر ثم أقبل علينا وقال

معاشر أصحابي من أحب أهل بيتي حشر معنا ومن استمسك بأوصيائي من بعدي فقد استمسك بالعروة الوثقى . فقام إليه أبوذر الغفاري ( رض ) فقال : يا رسول الله كم الأئمة من بعدك ؟ قال : عدد نقيب بني اسرائيل . فقال كلهم من أهل بيتي تسعة من صلب الحسين ( ع ) والمهدي منهم .

وفيه عنه قال : قال رسول الله : لما عرج بي الى السماء رأيت على ساق العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به ورأيت اثنا عشر إسماً مكتوباً بالنور فهم علي بن ابي طالب وسبطيه وبعدهما تسعة أسماء عليا عليا عليا ثلاث مرات ومحمد محمد مرتين وجعفر وموسى والحسن والحجة يتلألأ من بينهم . فقلت : يارب أسامي من هؤلاء ؟ فناداني ربي جل جلاله : هم الاوصياء من ذريتك بهم أثيب واعاقب الخ .

## وامانص كبر آء الصحابة على الائمة الاثنا عشر

أثبتنا وجود ( قائم ) آل محمد ( ع ) بماورد عن الحق جل شأنه في الحديث القدسي وبعده ماورد عن سيدالامم وخاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وآله وسنتطرق الى ماورد عن صحابة الرسول صلى الله عليه وآله واحداً واحداً فلنبداً بقدوة الصحابة وامامهم وصي رسول الله وخليفته امام المشارق والمغرب .

### (١) علي بن ابي طالب عليه السلام

في كفاية الاثر ص ٣٠٦ باسناده عن الامام جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي ( ع ) قال : قال رسول الله ( ص ) : الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم علي بن ابي طالب وآخرهم القائم هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على



أمي بعدي ، المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر .

( وفيه ) : باسناده عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن علي عليه السلام قال : قال لي رسول الله ( ص ) : أنت الوصي على الاموات من أهل بيتي والخليفة على الاحياء من امتي حربك حربى وسلمك سلمى أنت الامام أبو الأئمة أحد عشر من صلبك أئمة مطهرون معصومون ومنهم المهدي الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً إلخ .

( وفيه ) : باسناده عن محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني ، باسناده عن محمد بن أبي عمير عن مفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه أمير المؤمنين ( ع ) قال : قال رسول الله ( ص ) : لما أسري بي الى السماء أوحى لي ربى جل جلاله فقال : يا محمد إنى اطلعت الى الارض لإطاعة فاخترت منها فجعلتك نبياً وشققت لك من إسمي إسماء فانا الحمود وأنت محمد ثم اطلعت ثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك وشققت له إسماً من أسمائي فانا العلي الاعلى وهو علي وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نور كما ثم عرضت ولا يتهم على الملائكة فن قبلها كان عندي من المقربين ، يا محمد لو أن عبداً عبدنى حتى ينقطع كالشن البالي ثم أتانى جاحداً لولا يتهم ما أسكنته جنتي ولا أظلمته تحت عرشي يا محمد أتحب أن تراهم قلت نعم يا ربى فقال عزوجل لإرفع رأسك فرفعت رأسي فاذا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي و م م م د ه بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري يوقد ، قلت : يارب من هؤلاء ؟ قال الأئمة وهذا القائم يحل حلالى ويحرم حرامى وبه انتقم من أعدائي إلخ .

( وفيه ) : باسناده عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي

قال : قال رسول الله ( ص ) : الأئمة بعدي إثنا عشر أولهم علي وآخرهم القائم خلفائي وأوصيائي وأوليائي الخ .

## (٢) عبد الله بن عباس (رض)

في كفاية الاثر ص ٢٨٩ باسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ( ص ) ، ان الله تبارك وتعالى اطلع على الأرض لإطلاعاً فاخترني منها فجعلني نبياً ثم اطلع الثانية فاختر منها علياً فجعله إماماً ثم أمرني أن أتخذ أخاً ووصياً وخليفة ووزيراً فعلي مني وأنا من علي وهو زوج ابنتي وابو سبطي الحسن والحسين ألا وان الله تبارك وتعالى جعلني وإياهم حججاً على عباده وجعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائم أهل بيتي ومهدي أمتي أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مظلة فيعلن أمر الله ويظهر دين الله ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

( وفيه ) : عنه قال : قدم يهودي على رسول الله يقال له نعثل وسأله أشياء منها ، من وصيك يا رسول الله ؟ فقال . ان وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب ( ع ) وبعده سبطاي الحسن والحسين يتلوهم تسعة من صلب الحسين أئمة ابرار . قال : يا محمد فسمهم لي . قال : نعم إذا مضى الحسين ( ع ) فابنه علي فاذا مضى فابنه محمد فاذا مضى فابنه جعفر فاذا مضى فابنه موسى فاذا مضى فابنه علي فاذا مضى فابنه محمد فاذا مضى فابنه علي فاذا مضى فابنه الحسن فاذا مضى الحسن فبعده الحجة بن الحسن بن علي ، فهؤلاء إثنا عشر إماماً على عدد نقيب بني اسرائيل . قال : فاين مكانهم في الجنة ؟ فقال : معي في الجنة في درجتي قال : أشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله واشهد أنهم الأوصياء بعدك ولقد

وجدت هذا في الكتب المتقدمة وفيما عهد الينا موسى بن عمران انه اذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له احمد خاتم الانبياء لا نبي بعده يخرج من صلبه أئمة ابرار عدد الاسباط . فقال : يا أبا عمارة أنعرف الاسباط ؟ قال : نعم يا رسول الله انهم كانوا اثنا عشر . قال : فان فيهم لاوي بن أرخيا . قال : اعرفه يا رسول الله وهو الذي غاب عن بني اسرائيل سنين ثم عاد فظاهر شريعته بعد دراستها وقاتل مع فرسط الملك حتى قتله فقال ( ع ) كأن في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وان الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى ويأتي على امتي زمن لا يبقى من الاسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه فحينئذ يؤذن الله له بالخروج فيظهر الاسلام ويمجد الدين .

( وفيه ) : عن عطاء قال : دخلنا على عبد الله بن عباس وهو عليل بالطائف في العلة التي توفي فيها ونحن زهاء ثلاثين رجلا من شيوخ الطائف وقد ضعف فسلمنا عليه وجلسنا ، فقال لي : يا عطاء من القوم ؟ فقلت : يا سيدي هم شيوخ هذا البلد منهم عبد الله بن سلمة بن حضرم الطائفي وعمارة بن أبي الاجلح وثابت بن مالك فإزالت أعد له واحداً بعد واحد ثم تقدموا اليه وقالوا يا بن عم رسول الله انك رأيت رسول الله وسمعت منه ما سمعت فأخبرنا عن اختلاف هذه الامة فقوم قدموا علينا على غيره وقوم جعلوه بعد ثلاثة . قال : فتتنفس ابن عباس الصعداء فقال : سمعت رسول الله ( ص ) يقول : علي مع الحق والحق معه وهو الامام والخليفة من بعدي فمن تمسك به فاز ونجا ومن تخلف عنه ضل وغوى يلي تكفيني وغسلي ويقضى ديني وابو سبطي الحسن والحسين ومن صلب الحسين عليه السلام يخرج الأئمة التسعة ومنها مهدي هذه الامة . فقال له عبد الله بن سلمة الحضرمي : يا بن عم رسول الله فهلا كنت تعرفنا قبل هذا فقال قد والله اديت ما سمعت ونصحت لكم ( ولكن لا تجون الناصحين ) الخ .

### (٣) عبد الله بن مسعود

وفيه ص ٢٩١ باسناده عن عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : الأئمة بعدي إثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم .  
(وفيه) : عن مسروق . قال : نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ يقول له قتي شاب هل عهد إليكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة؟ قال : انك لحدث السن وان هذا شيء ما سألتني عنه أحد قبلك نعم عهد الينا نبينا أن يكون من بعده إثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني إسرائيل .  
(وفيه) عن حنش بن معتمر ، عنه قال : سمعت رسول الله يقول : الأئمة من بعدي إثنا عشر كلهم من قریش .

### (٤) أبو سعيد الخدري (رض)

وفيه ص ٢٩١ باسناده عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري ، قال : سمعت رسول الله يقول للحسين (ع) : انت الامام ابن الامام أخو الامام تسعة من صلبك أئمة أبرار والتاسع قائمهم .  
(وفيه) عنه قال : سمعت رسول الله يقول : أهل بيتي أمان لأهل الارض كما ان النجوم امان لأهل السماء ، قيل : يا رسول الله فالأئمة بعدك من أهل بيتك قال : نعم بعدي اثنا عشر إماماً تسعة من صلب الحسين اماناً معصومون منا مهدي هذه الأمة ألا انهم أهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي ما بال أقوام يؤذونني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي .

وفيه عنه قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : الأئمة بعدي اثنا عشر من صلب الحسين (ع) (١) تسعة والتاسع قائمهم فطوبى لمن أحبهم والويل لمن ابغضهم .  
وفيه عنه قال : قال رسول الله (ص) : الأئمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم لا يبغضنا الا منافق .

وفيه عنه قال : صلى بنا رسول الله (ص) الصلاة الاولى ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال : معاشر اصحابي ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وباب حطة في بني إسرائيل فتمسكوا بأهل بيتي بعدي والأئمة الراشدين من ذريتي فانكم لن تضلوا أبداً فقبل يا رسول الله كم الأئمة بعدك؟ قال اثنا عشر من أهل بيتي أو قال من عترتي .

## (٥) أبو ذر الغفاري (رض)

وفيه ص ٢٩٢ باسناده عن ابي ذر (ره) قال : سمعت رسول الله يقول : من أحبني واهل بيتي كئنا نحن وهو كهاتين و اشار بالسبابة والوسطى ثم قال : أخي خير الاوصياء وسبطي خير الامباط وسوف يخرج الله من صلب الحسين أئمة أبراراً ومنا مهدي هذه الامة : قلت : يا رسول الله وكم الأئمة بعدك؟ قال: عدد نقيب بني إسرائيل .

(وفيه) عنه قال : دخلت على رسول الله (ص) في مرضه الذي توفي فيه فقال : يا أبا ذر لايتني بابنتي فاطمة قال : فقمتم ودخلت عليها وقلت : يا سيدة النساء اجيبي أباك : قال : فلبست جلبابها واتزرت وخرجت حتى دخلت على

(١) تقدمت روايات كل منها متضمنة لمعنى الاخرى ولكن مع ذلك لكل

ورد راحة .

رسول الله فلما رأت رسول الله انكبت عليه وبكت وبكى رسول الله لبيكاتها  
وضمها إليه ، ثم قال : يا فاطمة لا تبكين فذاك أبوك فانت اول من تلحقيني .  
ثم قال : يا أباذر انها بضعة مني من آذاها فقد آذاني الا انها سيدة نساء العالمين  
وبعلها سيد الوصيين وابناها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وإنما إمامان  
قاما أو قعدا وابوهما خير منهما وسوف يخرج الله من صلب الحسين أمناء معصومين  
تسعة من الأئمة قوامين بالقسط ومنا مهدي هذه الامة . قال : قلت : يا رسول الله  
فكم الأئمة ؟ فقال : عدد نقيب بني اسرائيل .

## (٦) سليمان المحمدي (رض)

وفيه ص ٢٩٣ قال سليمان (رض) : خطبنا رسول الله (ص) فقال :  
معاشر الناس اني راحل عنكم عن قريب ومنطلق الى المغرب أو صيكم في عترتي خيراً  
واياكم والبديع فان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة أهلها في النار ، معاشر الناس من  
افتقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن افتقد القمر فليتمسك بالفرقدين واذا افتقد  
الفرقدين فليتمسك بالنجوم الزاهرة بعدي اقول قولي واستغفر الله لي ولكم .  
قال : فلما نزل عن منبره تبعته حتى دخل بيت عائشة فدخلت عليه وقلت :  
يا بني انت وامي يا رسول الله سمعتك تقول : اذا فقدتم الشمس فتمسكوا الخ فما  
الشمس ؟ وما القمر ؟ وما الفرقدان ؟ وما النجوم الزاهرة ؟ فقال : أما الشمس  
فانا ، وأما القمر فعلي (ع) ، واذا فقدتموني فتمسكوا به بعدي ، واما  
الفرقدان فالحسن والحسين فاذا فقدتم القمر فتمسكوا بهما ، واما النجوم الزاهرة  
فالأئمة التسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم ثم قال (ص) : انهم هم الاوصياء  
والخلفاء بعدي أئمة ابرار عدد اسباط يعقوب وحواري عيسى . قلت : فسهم

لي يا رسول الله قال : اولهم وسيدهم علي بن ابي طالب وسبطاي بعده وبعدهما  
زين العابدين علي بن الحسين وبعده محمد بن علي باقر علم النبيين وجعفر الصادق  
وبعده ابنه الكاظم سمي موسى بن عمران والذي يقتل بارض خراسان علي ثم ابنه  
والصادقان علي والحسن والحجة القائم المنتظر في غيبته فانهم عترتي من دمي ولحمي  
علمهم علمي وحكمهم حكمي من آذاني فيهم فلا أناله الله تعالى شفاعتي .  
( وفيه ) عنه ، قال : قال رسول الله ( ص ) : الائمة بعدي إثنا عشر عدد  
شهور الحول ومناهمدي هذه الامة لهيبة موسى وبهاء عيسى وحكم داود و صبر أيوب .  
( وفيه ) عنه قال : دخلت على رسول الله وعنده الحسن والحسين يتغذيان  
والنبي يضع اللقمة تارة في فم الحسن وتارة في فم الحسين فلما فرغا من الطعام أخذ  
رسول الله الحسن على عاتقه والحسين على فخذيه ثم قال لي : يا سلمان أحبهم ،  
قلت : يا رسول الله كيف لا أحبهم ومكانهم منك . ثم قال لي : يا سلمان من  
أحبهم فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله . ثم وضع يده على كتف الحسين  
فقال : انه الامام ابن الامام تسعة من صلبه أئمة ابرار امناء معصومون والتاسع  
قائمهم .

## (٧) جابر الانصاري (رض)

وفي كفاية الاثر ص ٢٩٤ عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت جابر بن  
عبد الله الانصاري يقول لما أنزل الله سبحانه تبارك وتعالى على نبيه ( يا أيها الذين  
آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم ) قلت : يا رسول الله قد  
عرفنا الله ورسوله فمن أولى الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال ( ع )  
خلفائي وأئمة المسلمين بعدي واولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي

ابن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقينه فاقرأه مني السلام ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميرى وكتيبي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله على يده مشارق الارض ومغاربها ذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للإيمان قال فقلت : يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال عليه السلام اي والذي بعثني بالحق نبياً انهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس ان سترها سحاب يا جابر هذا مكنون سر الله ومخزون علم الله واكتمه لإلا من أهله قال جابر بن يزيد : فدخل جابر بن عبد الله الانصاري على علي بن الحسين فيينا يحدثه إذ خرج محمد بن علي الباقر من عند نسائه وعلى رأسه ذؤابة وهو غلام فلما بصر به جابر ارتعدت فرائضه وقامت كل شعرة على بدنه ونظر اليه ملياً ثم قال له يا غلام أقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر فقال جابر : شمائل رسول الله (ص) ورب الكعبة ثم قام فدنى منه ثم قال له ما اسمك يا غلام قال محمد قال ابن من قال ابن علي بن الحسين قال يا بني فذاك نفسي فانت اذا الباقر قال : نعم فابلغني ما حملك رسول الله (ص) قال يا مولاي ان رسول صلى الله عليه وآله بشرني بالبقاء الى ان القاك وقال اذا لقيت فاقراه مني السلام فرسول الله يا مولاي يقرء عليك السلام فقال ابو جعفر يا جابر على رسول الله السلام ما قامت السموات والأرض وعليك يا جابر بما بلغت السلام .

## (٨) عمار بن ياسر (رض)

وفي الكفاية ص ٣٠٣ عن محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني عن محمد بن



الحسين بن حفص الخثعمي الكوفي عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن محمد ابن عبد الله عن عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه عن جده عمار قال : كتبت مع رسول الله (ص) في بعض غزواته وقتل علي (ع) اصحاب الالوية وفرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي وقتل شيبه بن نافع أتيت رسول الله (ص) فقلت : يا رسول الله ان علياً قدجاهد في الله حق جهاده . فقال : لانه مني وأنا منه وارث علمي وقاضي ديني ومنجز وعدى والخليفة بعدي ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي ، حربه حربى وحربي حرب الله وسلمه سلمى وسلمى سلم الله على انه أبو سبطي والائمة بعدي ، من صلبه يخرج الله الائمة الراشدين ومنهم مهدي هذه الامة . فقلت : بأبي أنت وامى يا رسول الله من هذا المهدي ؟ قال : يا عمار إن الله تبارك وتعالى عهد لى أنه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهم وذلك قوله عز وجل ( قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتكم بماء معين ) تكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون فاذا كان آخر الزمان يخرج فيملا الدنيا قسطاً وعدلاً ويقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل وهو سمى وأشبه الناس بى (وفيه) باسناده عن أبي الطفيل قال : لما حضرت رسول الله (ص) الوفاة دعى بعلى (ع) فساره طويلاً ثم قال : يا على انت وصي ووارثى قد أعطاك الله علمي وفهمي فاذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم . ثم توجه الى فاطمة فخاطبها طويلاً فكان فيما قال : انك سيدة نساء أهل الجنة واباك سيد الأنبياء وابن عمك سيد الاوصياء وابناك سيدا شباب أهل الجنة ومن صلب الحسين (ع) يخرج الله الائمة التسعة مطهرون معصومون ومنا مهدي هذه الامة .

## (٩) أبو أيوب الانصاري (رض)

وفيه ص ٣٠٢ باسناده عن أبي أيوب الانصاري ، قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : انا سيد الأنبياء وسبطاي خير الأسباط ومنا الأئمة المعصومون من صلب الحسين (ع) ومانمهدى هذه الامة الخ (وفيه) عنه مجيباً لمن قال له : انك قاتلت مع رسول الله (ص) بيلدر وأحد المشركين والآن جئت تقاتل المسلمين ، فقال : والله لقد سمعت من رسول الله (ص) يقول لعلي : انك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين . وقال لي : لانك تقاتلهم مع علي بن أبي طالب (ع) ، قالوا : الله انك سمعت ذلك من رسول الله (ص) : قال : الله لقد سمعت رسول الله يقول ذلك قالوا : فحدثنا بشيء سمعته من رسول الله (ص) في علي . قال : سمعته يقول : علي مع الحق والحق معه وهو الامام والخليفة من بعدي يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل وابناه الحسن والحسين سبطاي من هذه الامة إمامان قاما أو قعدا وابوها خير منهما والأئمة بعد الحسين تسعة من صلبه ومنهم القائم الذي يقوم في آخر الزمان كما قتت في اوله يفتح حصون الضلالة . قلنا : فهذه التسعة من هم ؟ قال : هم الائمة بعد الحسين (ع) خلف بعد خلف . قلنا : فكم عهد اليكم رسول الله ان يكون بعده من الائمة ؟ قال : اثنا عشر قلنا : فهل سماهم لك ؟ قال : نعم انه قال (ص) : لما عرج بي الى السماء نظرت على ساق العرش فاذا هو مكتوب بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله (ص) ايده بعلي ونصرته بعلي ورأيت أحد عشر اسماً مكتوباً بالنور على ساق العرش بعد علي منهم الحسن والحسين علياً علياً علياً ومحمداً محمداً محمداً وجعفرأ وموسى والحسن والحجة . قلت : الهى وسيدي من هؤلاء الذين اكرمتمهم وقرنت أسماءهم باسمك ؟ فنوديت : يا محمد هم الاوصياء بعدك والائمة فطوبى لمحبيهم والويل لمبغضهم .

## (١٠) سعد بن مالك

وفيه ص ٣٠٥ باسناده عن سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله قال : يا علي انت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي تقضي ديني وتنجز عدتي وتقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل، يا علي حبك لإيمان وبغضك نفاق ولقد نبأني اللطيف الخبير انه يخرج من صلب الحسين تسعة من الائمة معصومون مطهرون ومنهم مهدي هذه الامة الذي يقوم بالدين في آخر الزمان كما قت به في اوله .

## (١١) حذيفة اليماني

وفيه ص ٣٠٥ باسناده عن حذيفة اليماني قال : صلى بنا رسول الله (ص) ثم أقبل بوجهه فقال: معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته فن عمل بها فاز وغنم ونجح ومن تركها حلت به الندامة . الى أن قال : ومن تخلف عنهم كان من الهالكين . فقلت : يا رسول الله على من تخلفنا ؟ قال : على من خلف موسى بن عمران (ع) قومه . قال : على وصيه يوشع بن نون . قال : فان وصي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب (ع) قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله قلت : يا رسول الله فكم يكون الائمة من بعدك ؟ قال : عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين (ع) اعطاهم الله علمي وفهمي خزان علم الله ومعادن وحيه قلت : يا رسول الله فالاولاد الحسن ؟ قال : ان الله تبارك وتعالى جعل الامامة في عقب الحسين (ع) وذلك قوله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه قلت : أفلا

تسميهم لي يا رسول الله؟ قال: نعم انه لما عرج بي الى السماء الخ (١) .

## (١٢) الخليفة عمر بن الخطاب

وفيه ص ٢٩٩ باسناده عن المنفصل بن حصين عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: الائمة بعدى اثنا عشر ثم أخفى صوته فسمعته يقول كلهم من قریش . (وفيه) باسناده عن عيسى بن عبد الله بن مالك عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: يا أيها الناس إني فرطت لكم وانكم واردون علي الحوض حوضاً عرضة ما بين صنعاء وبصرى فيه قدحان (٢) عدد النجوم من فضة وإني سألتكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيها السبب الاكبر كتاب الله طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تبدلوه وعترتي أهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انها لن يترقا حتى يردا علي الحوض . فقلت: يا رسول الله من عترتك؟ قال: أهل بيتي من ولد علي وفاطمة وتسعة من صلب الحسين أئمة أبرار هم عترتي من لحمي ودمي .

## (١٣) الخليفة عثمان بن عفان

وفيه ص ٣٠٠ باسناده عن سعيد بن المسيب عن عمر بن عثمان بن عفان قال أبي: سمعت رسول الله (ص) يقول: الائمة بعدى اثنا عشر تسعة من صلب الحسين ومنا مهدي هذه الامة من تمسك من بعدى بهم فقد استمسك بحبل الله ومن تخلى

(١) ذكر حديث ساق العرش وكتابة اللوح بالنور .

(٢) بكسر القاف جمع قدح وهو الاناء .

(٦ - الشيعة والرجعة)

منهم فقد تخلى من الله .

## (١٤) زيد بن ثابت (١)

وفي الكفاية ص ٣٠٠ باسناده عن واثلة عن زيد بن ثابت قال : سمعت رسول الله ( ص ) يقول : علي بن ابي طالب قائد البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره ومخذول من خذله الشاك في علي هو الشاك في الإسلام وخير من أخلف بعدي وخير أصحابي علي لحمه لحمي ودمه دمي وأبوسبلى<sup>٣</sup> . ومن صلب الحسين يخرج الائمة التسعة ومنهم مهدي هذه الامة .

( وفيه ) باسناده عن القسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال : سمعت رسول الله ( ص ) يقول : لا يذهب الدنيا حتى يقوم بأمر أمتي رجل من صلب الحسين يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً . قلنا : من هو يا رسول الله ؟ فقال : هو الامام التاسع من صلب الحسين عليه السلام .

## (١٥) زيد بن أرقم

وفيه باسناده عن محمد بن زياد عن زيد بن أرقم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي ( ع ) أنت الامام والخليفة من بعدي وابناك هذان امامان وسيدا شباب أهل الجنة وتسعة من صلب الحسين ( ع ) ائمة معصومون

(١) هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لواز بن عمر بن عبد عوف ابن غنم بن مالك الانصاري كان كاتباً للنبي ( ص ) واول مشاهده الخندق وكان ينقل التراب يومئذ مع المسلمين على ما في كتب التراجم فراجع .

ومنهم قائمنا أهل البيت .

( وفيه ) عن يزيد بن حسان عن زيد بن أرقم قال : سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي بن أبي طالب : انت سيد الاوصياء وابناك سيدا شباب اهل الجنة ومن صلب الحسين (ع) يخرج الله عز وجل الأئمة التسعة ، فاذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم ويمنعونك حقك ويميلون عنك . وقال : ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله (ص) الا يبغضهم علي بن أبي طالب وولده .

## (١٦) أسعد بن زرارة

وفيه باسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر ابن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب قال : حدثني اسحق بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر قال حدثنا الاجلح الكندي عن ابي امامة قال : قال رسول الله (ص) : لما عرج بي الى السماء رأيت مكتوباً على ساق العرش بالنور لا إله إلا الله الى آخر ما مر في ص ٤٥ .

( وفيه ) باسناده عن جعفر بن زبير عن القسم عن ابي امامة قال : قال رسول الله (ص) : الأئمة بعدي اثناعشر كلهم من قريش تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم .

( وفيه ) عن ابي سلمان الضبي عن ابي امامة قال : قال رسول الله (ص) : لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم الحق منا وذلك حين يأذن الله عز وجل فن تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك فالله الله آسوه ولوعلى الثلج فانه خليفة الله : قلنا : يا رسول الله متى يقوم قائمكم ؟ قال : اذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وهو التاسع من صلب الحسين عليه السلام .

## (١٧) وائلة بن الاسقع

باسناده عن ابراهيم ابى عيلة عن وائلة بن الاسقع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهواهن عظيمة عند الوفاة والقبر والنشور والكتاب والحساب والميزان والصراف . فمن احبني واحب أهل بيتي واستمسك بهم فنحن شفعاؤه يوم القيامة .

## (١٨) أبو هريرة

وفي كفاية الاثر ص ٣٩٨ باسناده عن الجسعيد المقرئ عن ابى هريرة قال : قلت لرسول الله (ص) : إن لكل نبي وصياً وسبطين فن وصيك وسبطاك ؟ فسكت ولم يرد عليّ الجواب ، فانصرفت حزينا فلما حال الظهر قال : ادن ياأبا هريرة . فجعلت ادنو وأقول أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله . ثم قال : ان الله بعث أربعة آلاف نبي وكان لهم أربعة آلاف وصي وثمانية آلاف سبط فوالذي نفسي بيده لأنا خير النبيين ووصي خير الوصيين وإن سبطي خير الاسباط ثم قال (ع) : سبطاي خير الاسباط ، الحسن والحسين سبطا هذه الامة وان الاسباط كانوا من ولد يعقوب وكانوا اثنا عشر رجلا وإن الائمة بعدي اثنا عشر رجلا من أهل بيتي اولهم واوسطهم محمد وآخرهم مهدي هذه الامة الذى يصلي عيسى خلفه ألا من تمسك بهم فقد تمسك بحبل الله ومن تحلى منهم فقد تحلى من حبل الله.

## (١٩) عمران بن حصين

وفيه ص ٣٠٥ باسناده عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال :  
خطبنا رسول الله ( ص ) فقال : معاشر الناس إني راحل عن قريب ومنطلق الى  
المغيب أوصيكم في عترتي خيراً . فقام اليه سلمان فقال : يا رسول الله اليس الائمة  
بعذك من عترتك ؟ قال : نعم ، الائمة بعدى من عترتي عدد نساء بنى إسرائيل  
تسعة من صلب الحسين ( ع ) ومنا مهدي هذه الامة فمن تمسك بهم فقد تمسك  
بجبل الله لا تعلموهم فانهم اعلم منكم ، فاتبعوهم فانهم مع الحق والحق معهم حتى  
يردوا علي الحوض .

## (٢٠) الحرث بن الربيع

وفيه باسناده عن عمر بن ميمون عن ابي قتادة (١) قال : سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وآله يقول : الائمة بعدى بعدد نساء بنى إسرائيل وحوارى عيسى .  
( أقول ) : هؤلاء كلهم من العمدة والاركان وكلهم من الثقة العدول قال  
في الاصابة ج ١ ص ٩ اتفق أهل السنة على ان الجميع عدول ولم يخالف في ذلك  
إلا شذوذ من المبتدعة . وقد ذكر الخطيب في الكفاية فصلاً نفيساً في ذلك فقال :  
عدالة الصحابة ثابتة بتعديل الله لهم واخباره عن طهارتهم واختياره لهم ومن ذلك  
قوله تعالى : ( كنتم خير امة أخرجت للناس ) وفي الاستيعاب ما يؤدى ذلك .  
هذا ما ورد عن الصحابين واما ما ورد عن الصحابييات فاليك بعضه :

(١) هو الحرث بن الربيع .



## (٢١) ما عن سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام

في كفاية الأثر ص ٣١٣ باسناده عن زيد بن علي بن الحسين عن عمته زينب بنت علي (ع) عن فاطمة (ع) قالت : دخل علي رسول الله (ص) عند ولادة لإبني الحسين (ع) ، فناولته إياه في خرقة صفراء فرمى بها واخذ خرقة بيضاء فلفه ، ثم قال : خذيه يا فاطمة فانه الامام وأبو الائمة تسعة من صلبيه أبرار والتاسع قائمهم .

(وفيه) عن سهل بن سعد الانصارى قال : سألت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : كان رسول الله (ص) يقول لعلي : انت الامام والخليفة بعدي وانت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضيت فابنك الحسن أولى بالمؤمنين من انفسهم ، فاذا مضى الحسن فالحسين أولى بالمؤمنين من انفسهم ، فاذا مضى الحسين فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضى علي فابنه محمد اولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضى محمد فابنه جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضى جعفر فابنه موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضى موسى فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضى علي فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضى محمد فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضى علي فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضى الحسن « فالقائم المهدي » أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، يفتح الله به مشارق الارض ومغاربها . فهم أئمة الحق وألسنة الصدق منصور من نصرهم مخذول من خذلهم .

## (٢٢) ما عن أم سلمة (رض)

وفيه ص ٣١٢ باسناده عن قيس بن أبي حازم عن أم سلمة قالت: سألت رسول الله (ص) عن قول الله سبحانه ( أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ) فقال : انا ( والصديقين ) علي بن أبي طالب ( والشهداء ) الحسن والحسين ( والصالحين ) حمزة ( وحسن أولئك رفيقا ) الأئمة الاثنا عشر بعدي . ( وفيه ) عن أبي ثابت مولى أبي ذر الغفاري ( ره ) عن أم سلمة ( رض ) قالت : قال رسول الله (ص): لما أسري بي الى السماء نظرت فاذا مكتوب على العرش : ( لا إله الا الله محمد رسول الله ايده بعلي ونصرته بعلي ) ورأيت أنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وأنوار علي بن الحسين الى آخر الأئمة ، ورأيت نور الحجة يتلأأ من بينهم كأنه كوكب دري فقلت : يارب من هذا ومن هؤلاء ؟ فنوديت يا محمد : هذا نور فاطمة وهذا نور سبطيك الحسن والحسين وهذه أنوار الأئمة بعدك . من ولد الحسين مظهرون معصومون وهذا الحجة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً .

## (٢٣) ما عن عائشة

وفيه ص ٣١٢ باسناده عن أبي سلمة عن عائشة قالت : كان لنا مشربقو كان النبي اذا اراد لقاء جبرئيل لقيه فيها ، فلقيه رسول الله مرة فيها وأمرني ان لا يصعد اليه احد فدخل عليه الحسين بن علي (ع) ولم يعلم حتى غشيها فقال: جبرئيل من هذا ؟ فقال رسول الله (ص) : ابني ، فأخذه رسول الله فاجلسه على فخذه فقال : أما انه سيقتل . قال رسول الله ومن يقتله ؟ قال : أمتك قال رسول الله : أمي تقتله ؟ قال : نعم وان شئت أخبرتك بالارض التي يقتل فيها . فإشار جبرئيل الى الطف

بالعراق وأخذ عنه تربة حمراء فإياها ، فقال : هذه من تربة مصرعه . فبكى رسول الله ، فقال له جبرئيل : لا تبكى فسوف ينتقم الله منهم بقائمكم أهل البيت فقال رسول الله (ص) : حبيبي جبرئيل ومن قائمنا أهل البيت ؟ قال : هو التاسع من ولد الحسين كذا أخبرني ربي جل جلاله إنه سيخلق من صلب الحسين ولداً وسماه عنده علياً خاضع لله خاشع ، ثم يخرج من صلب علي ابنه وسماه عنده محمداً قانت لله ساجداً ، ثم يخرج من صلب محمد ابنه وسماه عنده جعفر ناطق عن الله صادق في الله ، ويخرج الله من صلبه ابنه وسماه عنده موسى واثق بالله محب في الله ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده علياً الراضي بالله والداعي الى الله ، ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده محمداً المرغب في الله والذاب عن حرم الله ، ويخرج من صلبه ابنه وسماه علياً المكتفي بالله والولي لله ، ثم يخرج من صلبه ابنه وسماه الحسن مؤمن بالله مرشد الى الله ، ويخرج من صلبه كلمة الحق ولسان الصدق ومظهر الحق - حجة الله على بريته له غيبة طويلة يظهر الله تعالى به الاسلام وأهله ويخسف به الكفر وأهله .

( أقول ) : قد ثبت وجود الحجة عليه السلام بنص من الله تعالى ونبيه الكريم وصحابته البررة وزوجاته وابنته الزهراء فيما رواه الطائفتان وقد ورد من طرقنا الخاصة اكثر واكثر فن ذلك ماروي عن المعصومين سلام الله عليهم اجمعين :

## وأما ما عن النبي صلى الله عليه وآله وأوصيائه

ففي اكمال الدين ص ١٥٠ باسناده عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن يحيى بن أبي القسم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الائمة بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم ، هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحمج الله على أمتي بعدي المقرب بهم

مؤمن والمنكر لهم كافر (وفيه) باسناده عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله (ص) ان خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر اولهم أخي وآخرهم ولدى قبيل : يارسول الله ومن اخوك؟ قال : علي بن أبي طالب قبيل : فمن ولدك؟ قال: المهدي الذي يملاها قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا الا يوماً واحداً لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه وتشرق الارض بنوره ( بنور ربه <sup>(١)</sup> خ ل ) ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب

## (٢) الامام علي بن ابي طالب عليه السلام

وفيه ص ١٦٨ باسناده الى الاصمغ بن نباته قال ، أتيت أمير المؤمنين (ع) فوجدته متفكراً ينكت الارض ، فقلت : يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكراً تنكت الارض ، أرعبة فيها؟ فقال: لا ، والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط ولكن فكرت في مولود يكون من ظهري ، الحادي عشر من ولدي ، هو المهدي يملاها عدلاً كما ملأت جوراً وظلماً ، تكون له حيرة وغيبة تظل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون . فقلت : يا أمير المؤمنين وإن هذا لكائن؟ فقال : نعم كما أنه مخلوق وأنى لكم بالعلم بهذا الامر يا أصمغ ، أولئك خيار هذه الامة مع أبرار هذه العرة قلت : وما يكون بعد ذلك؟ قال : يفعل الله ما يشاء ، فان له ارادات وغايات ونهايات .

(١) في الصافي عن الصادق (ع): رب الارض ، لإمام الارض . قيل : فاذا خرج ماذا يكون؟ قال: إذا استغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزؤون بنور الامام وفي ارشاد المفيد عنه (ع) قال : اذا قام قائمنا أشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة .

### (٣) ما عن الامام الحسن بن علي عليه السلام

وفيه ص ٣١٧ باسناده عن حنان بن سدير عن أبيه سدير بن حكيم عن أبيه  
أبي سعيد عقيباً ، قال : لما صالح الحسن بن علي ( ع ) معاوية بن أبي سفيان ، دخل  
عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته ، فقال عليه السلام : ويحكم ما تدررون ما علمت ،  
والله الذي عملت خيراً لشيعةي مما طلعت عليه الشمس او غربت ، الا تعلمون أنني  
إمامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله  
( ص ) علي قالوا : بلى قال : أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينة وأقام الجدار  
وقتل الغلام كان ذلك نخطأ لموسي بن عمران إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك  
وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصواباً ؟ أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع  
في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه فان  
الله عز وجل يخفي ولادته وتغيب شخصه لثلاثين سنة لا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ،  
ذلك التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة النساء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره  
الله بقدرته في صورة شاب دون الاربعين سنة وذلك ليعلم ان الله على شيء قدير .

### (٤) ما عن الامام الحسين عليه السلام

وفيه ص ٣١٨ باسناده عن عبد الرحمن بن الحجاج عن الصادق جعفر بن  
محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين قال : قال الحسين بن علي ( ع )  
في التاسع من ولدي سنة من يوسف وسنة من موسى وهو قائمنا اهل البيت يصلح  
الله تعالى امره في ليلة واحدة .

( وفيه ) ص ١٨٤ باسناده عن عبد الرحمن عن سليط قال : قال الحسين بن

علي : منا اثنا عشر مهدياً أولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب وآخرهم التاسع من ولدي وهو الامام القائم بالحق يحيي الله به الارض بعد موتها ويطهر به الدين ويحق الحق على الدين كله ولو كره المشركون ، له غيبة يرتد فيها قوم ويثبت فيها على الدين آخرون فيؤذون ويقال لهم ( متى هذا الوعد لان كنتم صادقين ) ، أما إن الصابر في غيبته على الاذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ورواه في كشف ص ٤٤٣ ج ٣ .

## (٥) ما عن الامام زين العابدين عليه السلام

وفيه ص ٣١٨ باسناده عن حمزة بن حمران عن ابيه عن سعيد بن جبير قال : سمعت سيد العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ( ع ) يقول : في القائم سنة من سبعة أنبياء : سنة من أدينا آدم ، وسنة من نوح ، وسنة من ابراهيم ، وسنة من موسى ، وسنة من عيسى ، وسنة من أيوب ، وسنة من محمد ( ص ) : فاما من آدم ونوح فطول العمر ، واما من ابراهيم فخفاء الولادة وإعتزال الناس ، واما من موسى فالخوف والغيبة ، واما من عيسى فاختلف الناس فيه ، واما من ايوب فالفرج بعد البلوى ، واما من محمد ( ص ) فالخروج بالسيف .

( وفيه ) باسناده عن ثابت بن دينار الثمالي عن علي بن الحسين ( ع ) قال : فينا انزلت هذه الآية : « واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله » و فينا انزلت هذه الآية : « وجعلها كلمة باقية في عقبه » والامامة في عقب الحسين ( ع ) الى يوم القيامة ، وان للقائم مناعيتين احدهما اطول من الاخرى ، اما الاولى فسنة أيام أو ستة اشهر أو ست سنين ، واما الاخرى فيطول امدها حتى يرجع عن هذا الامر اكثر من يقول به فلا يثبت عليه الا من قوى يقينه وصحت معرفته ولم يجد في نفسه حرجاً مما قضيناه وسلم لنا اهل البيت .

## (٦) ما عن الامام محمد الباقر عليه السلام

وفيه ص ٣١٩ باسناده عن ابي بصير قال : سمعت ابا جعفر (ع) يقول :  
في صاحب هذا الامر ستة من موسى ، وستة من عيسى ، وستة من يوسف ، وستة  
من محمد (ص) : فأما سنته من موسى فخائف يترقب ، وأما من عيسى فيقال فيه  
ما قيل في عيسى ، وأما في يوسف فالسجن والغيبة ، وأما من محمد (ص) فالقيام  
بالسيف . وسيرته وتبين آثاره . ثم يضع سيفه على عاتقه يمينه فلا يزال يقتل  
أعداء الله حتى يرضى الله عز وجل . قلت : فكيف يعلم ان الله تعالى قد رضى ؟  
قال : يلقي في قلبه الرحمة . وفيه عن ابي لييد الخزومي قال : ذكر ابو جعفر (ع)  
اسماء الخلفاء الاثنا عشر الراشدين فلما بلغ آخرهم قال : الثاني عشر الذي يصلي  
خلفه عيسى بن مريم .

## (٧) ما عن الامام جعفر الصادق عليه السلام

باسناده ص ٣٢١ عن صفوان بن مهران . عن الصادق جعفر بن محمد (ع) انه قال :  
من أقر بجميع الأئمة وجدد المهدي كان كمن أقر بجميع الأنبياء وجدد محمداً  
(ص) نبوته . فقيل له يا بن رسول الله فمن (المهدي) من ولدك ؟ فقال : الخامس  
من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته .  
(وفيه) باسناده عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد (ع) :  
ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق باربعة عشر الف عام ،  
فهي ارواحنا . فقيل له : يا بن رسول الله ومن الاربعة ؟ فقال : محمد وعلي وفاطمة  
والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبة

فيقتل الدجال ويطهر الارض من كل جور وظلم .  
( وفيه ) باسناده عن تميم بن بهلول قال : حدثني عبد الله بن ابي الهذيل  
وسأله عن الامامة فيمن تجب وما علامات من تجب له الامامة فقال لي : ان الدليل  
على ذلك والحجة على المؤمنين والقائم بامور المسلمين والناطق بالقرآن والعالم  
بالاحكام أخو نبي الله وخليفته على أمته ووصيه عليهم ووليه الذي كان منه بمنزلة  
هرون من موسى المفروض الطاعة بقول الله عز وجل « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا  
الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم » فقال عز وجل : « إنما وليكم الله ورسوله  
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » المدخو اليه  
بالولاية المثبت له الامامة يوم غدير خم بقول الرسول ( ص ) : ( الست أولى  
بكم من انفسكم ) ؟ قالوا : بلى . قال : ( فن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال  
من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأعز من أعزاه )  
ذاك علي بن ابي طالب أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وافضل  
الوصيين وخير الخلق أجمعين بعد رسول رب العالمين ، وبعده الحسن ، ثم الحسين  
سيبوا رسول الله إبننا خيرة النسوان ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم جعفر  
ابن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد  
ثم الحسن بن علي ، ثم محمد بن الحسن بن علي صلوات الله عليهم الخ .

## (٨) ما عن الامام موسى الكاظم عليه السلام

وفيه ص ٣٢٣ باسناده عن يونس بن عبد الرحمن قال : دخلت على موسى  
بن جعفر ، فقلت له : يا بن رسول الله أنت القائم بالحق ؟ فقال : أنا القائم بالحق  
ولكن القائم الذي يطهر الارض من أعداء الله عز وجل ويملاها عدلاً كما ملئت  
جوراً وظلماً هو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه يرتد



فيها أقوام ويثبت فيها آخرون . ثم قال ( ع ) : طوبى لشيعتنا المتمسكين بجلنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من اعدائنا أو تلك منا ونحن منهم رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة فطوبى لهم ثم طوبى لهم هم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة .

وفيه ص ٣٠٩ باسناده عن حماد بن زياد الأزدي قال : سألت سيدي موسى ابن جعفر ( ع ) عن قول الله عز وجل : « واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » فقال ( ع ) : النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب . فقلت له : ويكون في الأئمة من يغيب ؟ قال : نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره وهو الثاني عشر يسهل الله له كل عسير ويذل له كل صعب ويظهر له كنوز الارض ويقرب له كل بعيد ويفني به كل جبار عنيد ويهلك على يديه كل شيطان يريد ذلك ابن سيدة الاماء الذي تخفى على الناس ولادته ،

## (٩) ما عن الامام علي الرضا عليه السلام

وفيه ص ٣٢٤ باسناده عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن علي بن الحسن بن فضال عن الريان بن الصلت قال : سمعته يقول : سئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن القائم ( ع ) فقال : لا يرى جسمه الخ .

( وفيه ) عن عبدالسلام بن صالح الهروي قال : سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول : انشدت مولاي الرضا ( ع ) قصيدتي التي أولها :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحى مقفر العرصات

فلما انتهت الى قولي :

خروج امام لا محالة خارج يقوم على اسم الله بالبركات  
يميز فينا كل حق وباطل ويجزى على النعماء والنفحات

بكى الرضا (ع) بكاء شديداً ، ثم رفع رأسه الشريف لي فقال : يا خزايعي نطق روح الامين على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري من هذا الامام ؟ ومتى يقوم ؟ فقلت : لا يا مولاي ، الا اني سمعت بخروج امام منكم يطهر الارض من الفساد ويملاها عدلاً وقسطاً . فقال : يادعبل الامام بعدي محمد وبعد محمد ابنة علي وبعد علي ابنة الحسن وبعد الحسن ابنة الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملاها عدلاً كما ملئت جوراً .

## (١٠) ما عن الامام الجواد عليه السلام

وفيه ص ٣٢٤ باسناده عن عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني قال : دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأنا أريد أن أسأله عن (القائم) من هو (المهدي) أو غيره فابتدأني فقال لي أبا القاسم : ان القائم منا هو المهدي الذي يجب ان ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي والذي بعث محمداً بالنبوة وخصنا بالامامة انه لو لم يبق من الدنيا الا يوماً واحداً لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وان الله تبارك وتعالى ليصلح له امره في ليلة كما اصلح امر كلمه موسى اذ ذهب يقتبس ناراً فرجع وهو رسول نبي . ثم قال (ع) : افضل اعمال شيعتنا انتظار الفرج .

(وفيه) عن الصقر بن دلف قال : سمعت ابا جعفر محمد بن علي الرضا (ع) يقول : ان الامام بعدي ابني علي امره أمري وقوله قولي وطاعته طاعتي والامام بعده ابنة الحسن امره امر ابية وقوله قول ابية وطاعته طاعة ابية ثم سكت . فقلت

له : يابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن ؟ فبكى بكاء شديداً ثم قال : إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر . فقلت له : يابن رسول الله ولم سمي المنتظر فقال : لان له غيبة تكثر أيامها ويطول أمدّها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزء بذكره الجاحدون ويكذب فيه الوقاتون ويهلك المستعجلون وينجو فيه المسلمون .

## (١١) ما عن الامام الهادي عليه السلام

وفيه ص ٣٢٥ باسناده عن أبي تراب الرؤياني ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال : دخلت على سيدي علي بن محمد فلما أبصرني قال لي : مرحباً يا أبا القاسم أنت ولينا حقاً ، قال : فقلت له : يابن رسول الله اني أريد أن اعرض عليك ديني فان كان مرضياً ثبت عليه حتى التى الله عز وجل . فقال : هات يا أبا القاسم فقلت : اني اقول : ان الله تبارك وتعالى ليس كمثل شيء خارج عن الحدين حد الابطال وحد التشبيه وإنه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر ، بل هو جسم . الاجسام ومصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكة وجاعله ومحدثه ، وان محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين ولا نبي بعده الى يوم القيامة وان شريعته خاتمة الشرائع فلا شريعة بعدها الى يوم القيامة . وأقول : ان الامام والخليفة وولي الامر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم انت يا مولاي . فقال ( ع ) : ومن بعدى الحسن لبني فكيف الناس بالخلف من بعده قال : فقلت : فكيف ذلك يا مولاي ؟ قال : لانه لا يرى شخصه حتى يخرج فيملا الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فقلت : أقررت . الى ان قال علي بن محمد : يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي

الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه الخ .

## (١٢) ما عن الامام الحسن العسكري عليه السلام

وفيه ص ٣٢٥ باسناده عن احمد بن اسحق بن سعد الاشعري قال : دخلت على  
أبي محمد (ع) وانا اريد ان اسأله عن الخلف من بعده . فقال لي : مبتدئاً يا أحمد  
ابن اسحق ان الله تبارك وتعالى لم يخل الارض منذ خلق آدم ولا يخلها الى ان تقوم  
الساعة من حجة الله على خلقه به يدفع البلاء عن اهل الارض وبه ينزل الغيث ، وبه  
يخرج بركات الارض . قال : فقلت : يا بن رسول الله فن الامام والخليفة بعدك؟  
فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه  
القمر ليلة البدر من ابناء ثلاث سنين قال : يا احمد بن اسحق لولا كرامتك على الله  
عز وجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا ، إنه سمي رسول الله (ص)  
وكنية الذي يملا الارض قسطاً وعدلاً كما ملأت جوراً وظلماً ، يا أحمد بن اسحق  
مثله في هذه الامة مثل الخضر ومثله مثل ذى القرنين ، والله ليغيبن غيبة لا ينجو  
من الهلكة فيها الا من ثبته الله عز وجل على القول بامامته ووقفه فيها للدعاء بتعجيل  
فرجه . فقال احمد بن اسحق : فقلت : يا مولاي فهل من علامة يطمئن اليها قلبي ،  
فناطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح وقال : انا بقية الله في ارضه والمنتقم  
من اعدائه ولا تطالب اُراً بعد عين يا احمد بن اسحق . قال : فخرجت مسروراً  
فرحاً فلما كان من الغد عدت اليه فقلت : يا بن رسول الله لقد عظم سرورى بما  
مننت به علي فما السنة الجارية فيه من الخضر وذى القرنين ؟ قال : طول الغيبة  
يا احمد . قلت : يا بن رسول الله وان غيبته لتطول ؟ قال : إي وربى حتى يرجع  
عن هذا الامر اكثر القائلين به ولا يبقى إلا من اخذ الله عز وجل عهده لولا يتنا  
( ٨ - ج ١ - الشيعة والرجعه )

وكتب في قلبه الايمان وايدته بروح منه يا احمد بن اسحق هذا امر من الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا في عليين .

## ( اعترافه عليه السلام بامامته )

وفي ينابيع المودة ص ٤٦٤ عن علي بن احمد الكوفي عن الازدى قال : انا في الطواف فاذا شاب حسن الوجه طيب الرائحة يتكلم الي ، فقلت : يا سيدي من انت؟ قال : انا المهدي وانا صاحب الزمان وانا القائم الذي املا الارض عدلا كما ملئت جورا وان الارض لا تخلو من حجة ولا يبقى الناس في فترة فهذه امانة لا تحدث بها الا اخوانك من اهل الحق ثم القى حصاة الي فاذا هي سبيكة ذهب . وقال بعضهم : انه يظهر في كل سنة يوماً لخواصه يحدثهم . وعن راشد الهمداني (١) قال : لما انصرت من الحج ضللت الطريق ووقعت في ارض خضراء نظرة وتربتها اطيب تربة وفيها فسطاط فلما بلغته رأيت خادمين فقالوا لي : اجلس فقد اراد الله بك خيراً ، فدخل احدهما ثم خرج فقال : ادخل ، فدخلت فاذا انا بفتى جالس وقد علق فوق رأسه سيفاً طويلاً فسلمت عليه فرد السلام علي فقال : من أنا ؟ فقلت : لا أعلم . فقال : أنا القائم أنا الذي اخرج في آخر الزمان بهذا السيف فاملا الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً فسقطت علي وجهي فقال : لا تسجد لغير الله ارفع رأسك وأنت راشد من بلد همدان اتحب ان ترجع الي اهلك فقلت نعم وناولني صرة واوماً الي الخادم فمشى معي خطوات فرأيت

(١) الهمداني بفتح الهاء نسبة الي همدان بلدة من بلدان ايران ولربما التبس البعض فقرأها بالتسكين وهو صحيح نسبة الي همدان من بلدان لبنان التي منها الحارث الهمداني المشهور .

اسدآباد فقال : هذه أسدآباد ، امض يا راشد فالتفت فلم أره فدخلت أسدآباد  
وفي الصرة خمسون ديناراً ، فدخلت همدان وبشرت اهلي ولم نزل بخير ما بقي من  
تلك الدنانير .

وفيه عن ابراهيم بن مهزيار الاهوازي قال : قدمت المدينة ومكة لطلب صاحب  
الزمان فبينما انا في الطواف قال لي رجل اسمر اللون : من اي بلاد انت ؟ قلت :  
من الاهواز . قال : اتعرف ابراهيم بن مهزيار ؟ قلت : انا هو فعانقني ، فقلت له :  
هل تعرف من اخبار صاحب الزمان ؟ قال لي : لا تحل معي الى الطائف في خفية  
من اصحابك فشيننا الى الطائف من رملة الى رملة حتى وصلنا الى الفلاة فبدت لناخيمة  
قد اشرفت منها الرمال وتلايلات تلك البقاع ثم اسرعنا حتى وصلنا اليها فبالأذن  
دخلت على صاحب الزمان ( ع ) قال لي : مرحبا بك يا ابا اسحق . فقلت : بأبي  
وامي ما زلت اتفحص عن امرك بلداً فبلداً حتى من الله علي بمن ارشدني اليك .  
ثم قال : يا ابا اسحق ليكن هذا المجلس مكتوماً عندك . قال ابراهيم : فكثت عنده  
حيناً اقتبس منه موضحات الاعلام ونيرات الاحكام فاذن لي في الرجوع الى  
الاهواز واردفني من صالح دعائه ما يكون ذخراً عندالله ولعقبى وقرابتي وعرضت  
عليه مالا كان معي يزيد على خمسين الف درهم وسألته ان يتفضل بقبوله فتبسم  
وقال : يا ابا اسحق استعن على منصرفك ولا تحزن لاعراضنا عنه وبارك الله فيما  
خولك وادام لك ما حولك وكتب لك أحسن ثواب المحسنين واستودع نفسك  
ودبعة لا تضيع بمنه ولطفه إن شاء الله .

وقد ورد في المهدي عليه السلام من طرق العامة عن اكابر علمائهم واعاظم  
محدثهم نصوص جليلة أوردها سيدنا وشيخنا العلامة الجليل الباحث الكبير علم الشيعة  
وفخر الشرع والشريعة آية الله المرحوم السيد محسن الامين (١) الحسيني العاملي

(١) هو فقيه المسلمين السيد محسن بن السيد عبد الكريم بن السيد علي بن  
السيد محمد بن السيد أبي الحسن موسى بن السيد حيدر بن السيد أحمد الامين الحسيني

رحمه الله شطراً وافرأ منها في كتابه ( البرهان على وجود صاحب الزمان ) منها ما ذكره في ص ٥٧ عن الشيخ العارف محي الدين العربي في الباب السادس والستين وثلماية من فتوحاته قال : وأعلموا انه لا بد من خروج المهدي ( ع ) لكن لا يخرج حتى تمتلأ الارض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً ، ولو لم يكن من الدنيا الا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة وهو من عتره رسول الله ( ص ) من ولد فاطمة ، جده الحسين بن علي بن ابي طالب والده الحسن العسكري ابن الامام علي النقي بالنون ابن الامام محمد النقي بالتاء ابن الامام علي الرضا العاملي نزيل دمشق الشام ولد رحمه الله في شقراء سنة ١٢٨٤ هـ ودرس المباديء هناك ثم هاجر الى النجف الاشرف ( العراق ) ففكر ع من مناهلها العذبة حتى ارتوى وحاز من المكانة والعلوم ما شاء له الحظ وكان حضوره فيها على مشاهير رجال الدين يوم ذاك كالأخوند آية الله المولى الاكبر الشيخ محمد كاظم الخراساني وآية الله الشيخ محمد طه نجف التبريزي وحجة الاسلام الشيخ الحاج مرزا حسين الخليلي الطهراني والعلامة الشيخ آغا رضا الهمداني والعلم شيخ الشريعة الاصفهاني وبعد ان صارت له الاهلية التامة وحاز على الدرجات العالية رجع الى دمشق سنة ١٣١٨ هـ واشتغل بالتأليف والتصنيف والتدريس حتى صار من اعظم رجال الدين واهم اركان المسلمين والفقهاء ككتاباً جليلاً قيمة نافعة لا تحصى ولا تعد واهمها واشهرها كتاب ( اعيان الشيعة ) الكتاب الجليل الذي لم يسبقه اليه سابق في بابيه وله أيادي بيضاء في خدمة الاسلام والمسلمين وتوفي في يوم الاحد الثالث من شهرنا هذا ( رجب سنة ١٣٧١ هـ ) جزاه الله خير جزاء المحسنين وحشره مع اجداده الطاهرين عليهم السلام وللمؤلف منه اجازة الرواية كتبها في سفره الاخير للعتبات سنة ١٣٥٢ هـ وقد ترجمه شيخنا المتبع في الاخبار الشيخ آغا بزرگ الطهراني دام ظله في كتابه ( نقيب البشر في القرن الرابع عشر ) ص ٥١٣ .

ابن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين علي بن الامام الحسين بن علي بن أبي طالب يواطىء اسمه اسم رسول الله (ص) يبايعه المسلمون ما بين الركن والمقام ، يشبه رسول الله (ص) في الخلق وينزل عنه في الخلق ، إذ لا يكون أحد مثل رسول الله في اخلاقه والله تعالى يقول (وانك لعلى خلق عظيم) هو أجلى الجهة أقتى الانف أسعد الناس به اهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية يأتيه الرجل فيقول يا مهدي إعطني وبين يديه المال فيحسني له في ثوبه ما استطاع أن يحمل يخرج على فترة من الدين الى آخر كلمات طويلة له متضمنة لجميع ما ورد في اخبارنا من التفاصيل .

( أقول ) : وودت أن أتطرق قضية المهدي (ع) مجملاً مشيراً الى ان ظهوره ليس من الرجعة اما الآن فقد طال بنا المقام واحطنا ببعض نواحيها ومن أهمها ناحيتين أحببنا ان نشير اليهما وكثيراً ما يورد علينا فيهما من الواجب بيان ذلك حسماً لقطع مادة الشبهة اصلابه ، بيان بعض المعمرين اجمالاً وسيأتي في عدة طبقات انشاء الله تفصيلاً .

(احداهما) انه قدتوهم البعض ان وجود المهدي (ع) محال إذ لا يمكن بعقيدتهم الفاشلة ان يعيش انسان هذا المقدار من العمر من دون أن يدركه الاجل وليس قولهم الاجرد استبعاد وعدم فهم لمعنى القدرة بالنسبة الى الله تعالى إذ هو ممكن ( وان الله على كل شيء قدير ) ولا شك في ان المنكر لذلك منكر للقرآن الكريم إذ انه نص على ان نبينا نوح (ع) ابث في قومه داعياً لهم الفأ إلا خمسين عاماً فاذا كانت مدة دعواه هذا المقدار فيعلم ان عمره اكثر من ذلك . ففي الكشاف : انه عاش الفأ وخمسمائة وفي الطبري انه عاش ١٦٥٠ .

وفي اكمال الدين : ان لقمان عمر ٤٠٠٠ سنة وعاد الكبير ٣٥٠٠ سنة وذوي القرنين ٣٠٠٠ سنة وجمشيد ٨٥٠ سنة وقد دلت الاخبار الواردة عن الطرفين على بقاء الخضر والياس وادريس وعيسى . فقد قال السجستاني : ان اطول بني آدم



عمرأ الخضر واسمه خضرون بن قابيل بن آدم .

وفي سفر التكوين من العهد القديم من التوراة الرائجة في الاصحاح الخامس في كتاب المواليد قال : كانت أيام آدم التي عاشها ٩٣٠ سنة وابنه شيت كانت كل ايامه ٩١٢ سنة وأنوش كانت كل أيامه ٩٠٥ سنة وقينان كل أيلمه ٩٢٠ سنة ومهلثيل عمره ٨٩٠ سنة ويارد ٩٦٢ سنة ومتوشالغ عمره ٩٦٩ سنة ولامك عمره ٧٧٧ سنة وغيره من هذا القبيل مما لا يعد ولا يحصى في مختلف الكتب .

(والثانية) ذكر بعضهم : انه لا فائدة في وجود الامام ما دام مخفياً عن انظار الناس وذلك وهم جلي فقد ورد في الاخبار المتواترة المروية عن الطرفين عن النبي ( ص ) قال : ان اهل بيتي امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء . وان امثاله ( ع ) حال الغيبة والاستتار مثال الشمس المحجوبة عن الانظار بالسحاب فانها وان لم تكن واضحة تمام الوضوح وغير مرئية على هيئتها الحقيقية فان الناس بها يستضيئون وبنورها يمشون ويعملون ما يشاؤون وان عدم ظهوره عليه السلام على هيئته الحقيقية ما هو الا الحكم الهية ومقاصد ربانية ومن أهمها الخوف من الاعداء وقد شاهده جمع كثير من خيار الاصحاب في زمان والده وفي غيبته الصغرى اشهرهم نوابه الاربعة أبو عمرو عثمان بن سعيد السمان ومحمد بن عثمان ابنه والحسين بن روح النوبختي ومحمد بن علي السمرى . واما كونه غير موجود في مكان خاص فغير قادح . فهذا الخضر بانفاق العامة والخاصة موجود ولا يعرف مستقره ومكانه ولا يعرف له أحد اصحاباً الا ما جاء في القرآن الكريم من قصته مع موسى وهذا موسى هرب من وطنه خوفاً من فرعون ورهطه ولم يدر أحد من أهل الزمان أنه في أي واد سلك ولا عرفه احد حتى بعثه الله نبياً ( وارسله الى فرعون رسولا ) وهذا يونس نبي الله وغير هؤلاء .

وهؤلاء الذين ذكرناهم اولاً رأوه في غيبته الصغرى ، وأما الذين رأوه في غيبته الكبرى فكثيرون ايضاً في اعصار مختلفة واما كن متفرقة مضافاً الى ما ذكره شيخنا

العلامة النوري قدس سره في رسالته (جنة المأوى) فيمس فاز بلقاء الحججة في غيبته الكبرى، ففي يتابع المودة في الباب الثالث والثمانون ص ٤٦٣ ان عبد الله بن صالح وغانم الهندي ومحمد بن شاذان الكابلي وعبد الله بن جعفر الحميري وظريف بن أبي نصر ومحمد بن أبي عبد الله الكوفي الأسدي وذكر عدد من رأى صاحب الزمان وشاهد كراماته من الوكلاء ببغداد فقال محمد بن عثمان العمري وابنه حاجز والبلالي والطار ومن أهل الكوفة العاصمي ومن الاهواز محمد بن ابراهيم بن مهزيار ومن قم أحمد ابن اسحاق ومن همدان محمد بن صالح ومن الري البسامي (عنى لنفسه) ومن آذربايجان القاسم بن العلاء ومن نيشابور محمد بن شاذان النعيمي فهؤلاء اثنا عشر رجلا من الوكلاء وأما غير الوكلاء فثلاثة وخمسون رجلا أسماءهم مذكورة في كتب (الغيبة) (١).

(١) اكمال الدين ص ٢٤٦ قال هم أبو القاسم بن حليس (في البحار حابس) وأبو عبد الله الكندي وأبو عبد الله الجندي وهارون الفزار (الفزاز خ ل) والنيلي وأبو القاسم بن دبيس وابو عبد الله بن فروخ ومسروق الطباخ مولى أبي الحسن (ع) وأحمد ومحمد ابنا الحسن واسحق الكاتب من بنى نوبخت وصاحب القراء وصاحب الصرة المختومة ومن همدان محمد بن كشمرد وجعفر بن حمدان ومحمد بن هارون بن عمران ومن الدينور حسن بن هارون واحمد ابن أخيه وأبو الحسن ومن اصفهان ابن بادشالة ومن الصيمرة زيدان ومن قم الحسن بن النصر (في البحار النصر) ومحمد بن محمد وعلي بن محمد بن اسحق وأبوه والحسن بن يعقوب ومن أهل الري القاسم بن موسى وابنه وابو محمد بن هارون وصاحب الحصاة وعلي ابن محمد ومحمد بن محمد الكليني وابو جعفر الرفاء ومن قزوین مرداس وعلي بن أحمد ومن قابوس (في البحار قابس) رجلاان ومن شهرود (في البحار شهرزورا) ابن الخال ومن الخوج (في البحار المخروج) ومن مرو صاحب الألف وصاحب المال والرقعة البيضاء وأبو ثابت ومن نيسابور محمد بن شعيب بن صالح ومن اليمن

## دلائل القرآن على وجود صاحب الزمان

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة دالة على وجود قائم آل محمد عليه وعليهم السلام أفرد لها مؤلف (ينابيع المودة) باباً خاصاً شرع فيه من ص ٥٠٥ وختمه ص ٥١٥ (١) نود لإيراد ما مع بعض التصرفات من تقديم وتأخير مما لا مساس له بمؤدى الباب قال :

(الباب الحادي والسبعون) في إيراد ما في كتاب المحجة فيما نزل في القائم الحجة للشيخ الكامل العلامة الشريف هاشم بن سليمان بن اسماعيل الحسيني البحراني عن أبي خالد الكابلي عن الامام جعفر الصادق في قول الله عز وجل ( فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً ) قال : يعنى اصحاب القائمة الثلاثمائة عشر . وهم والله الأمة المحدودة يجتمعون في ساعة واحدة كقزع الخريف (٢) وفي

الفضل بن يزيد والحسن ابنه والجعفري وابن الأعجمي والشمشاطي ومن مصر صاحب المولودين وصاحب المال بمكة وابورحاء ومن نصيبين بن الوجناء ومن الأهواز الحصيني .

(١) على حسب ارقام طبعة استامبول المطبوعة سنة ١٣٠١ في مطبعة «اختر»

التي هي خيرة الطبعات .

(٢) قال في مجمع البحرين في مادة قزع : في حديث على فيجتمعون اليه

كما يجتمع قزع الخريف ومثله في أصحاب القائمة يجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف أي قطع السحاب المتفرقة قبل وانما خص الخريف لأنه اول الشتاء والسحاب فيه يكون متفرقاً غير مترام ولا مطبق ثم يجتمع بعضه الى بعض بعد ذلك - انتهى .

سورة البقرة : ( ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والأنفس  
والثمرات وبشر الصابرين ) الخ . عن محمد بن مسلم عن جعفر الصادق قال : ان  
قدام قيام القائم علامات بلوأ من الله للمؤمنين قلت : وما هي ؟ قال : هذه الآية  
قال تعالى ( لنبلونكم بشيء من الخوف ) من تلقاهم بالاسقام (١) بغلاء أسعارهم  
(والجوع ونقص من الاموال) بالمحط والأنفس بموت ذابغ والثمرات بعدم المطر  
(وبشر الصابرين) عند ذلك . ثم قال : يا محمد هذا تأويله الأالله والراسخون في العلم  
ونحن الراسخون في العلم . وعن رفاعة بن موسى قال : سمعت جعفر الصادق يقول  
في قوله تعالى في سورة آل عمران : ( وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً  
وكرهاً ) ، قال : اذا قام القائم المهدي لا يبقى أرض إلا نودي شهادة أن لا إله  
إلا الله وأن محمداً رسول الله .

وعن برئيد بن معاوية العجلي عن محمد الباقر ، في قوله تعالى في سورة الأنفال  
( يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا ) (٢) قال : لصبروا على أداء  
الفرائض وصابروا على أذية عدوكم ورابطوا لإمامكم المهدي المنتظر .

(١) سقط من العبارة شيء كما يظهر للقاريء والخبر على هيئته الحقيقية  
مذكور في تفسير الصافي عند ذكر الآية وهو : ( عن الصادق « ع » ان هذه  
علامات قدام القائم يكون من الله عز وجل للمؤمنين . قال : (بشيء من الخوف)  
من ملوك بني امية في آخر سلطانهم (والجوع) بغلاء أسعارهم (ونقص من  
الأموال) فساد التجارات وقلة الفضل (و) نقص من (الأنفس) الموت الذريع  
(و) نقص من (الثمرات) بقلّة الربيع ما يزرع (وبشر الصابرين) عند ذلك بتعجيل  
خروج القائم . ثم قال : هذا تأويله ان الله عز وجل يقول : (وما يعلم تأويله الا  
الله والراسخون في العلم) - انتهى ما نقل عن تفسير الصافي .

(٢) ليست الآية في سورة الانفال وانما هي آخر آية في سورة آل عمران.

(٩ - ج ١ - الشيعة والرجعه)

( وعن ) جابر الجعفي عن محمد الباقر في قوله تعالى ( يا أيها الذين أتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا على عبدنا (١) مصداقاً لما معكم من قبل ان نطمس وجوهاً فردها على أدبارها ) قال : لايفلت جيش السفينائي الهالكين في خسف البيداء الا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم في أفقيتهم وذلك عند قيام القائم (المهدي). وعن محمد بن مسلم عن محمد الباقر في قوله تعالى « وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً قال الباقر «ع» ان عيسى ينزل قبل يوم القيامة الى الدنيا ولا يبقى أهل ملة يهودي ولا غيره الا آمنوا به قبل موتهم ويصلي عيسى خلف (المهدي). وعن أبي الربيع الشامي ، عن جعفر الصادق في قوله تعالى ( ومن الذين قالوا انا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظاً مما ذكروا به ) قال : سيدكرون ذلك الحظ وسيخرج مع ( القائم ع ) عصابة منهم . وعن سليمان بن هارون العجلي قال : سمعت جعفر الصادق يقول : ان صاحب هذا الامر ( يعني القائم المهدي ) محفوظ لو ذهب الناس جميعاً أنى الله بأصحابه وهم الذين قال الله فيهم : « فان يكفروا بها هؤلاء فقدوكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين » وهم الذين قال الله فيهم ( يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ) وعن علي بن رثاب عن جعفر الصادق (ع) في قوله تعالى : ( يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا انا منتظرون ) قال : الآيات الائمة من أهل البيت وبعض آيات ربك ( القائم المنتظر ) ( ع ) فلا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل عند قيامه بالسيف وان آمنت بمن تقدمه من آباؤهم ( ع ) . وعن أبي بصير قال جعفر الصادق في تفسير هذه الآية المذكورة : يا أبا بصير طوبى لحبي ( قائمنا ) المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره ، اولياؤه اولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون ( وفي ) أحاديث (١) الآية في سورة النساء اية ٤٧ ولقطة (على عبدنا ) مزبدة في هذا المكان

الأربعين للشيخ بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول ، باسناده عن جابر الجعفي قال : سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول : ان رسول الله « ص » قال : (المهدي) من ولدي الذي يفتح الله به مشارق الارض ومغاربها ذلك الذي يغيب عن اوليائه غيبة لا يثبت على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان . فقلت : يارسول الله هل لأوليائه الانتفاع به في غيبته . فقال : والذي بعثني بالحق نبيا انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس اذا سترها سحباب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علمه فاكمه الا عن أهله ( وعن محمد بن مسلم قال : قلت للباقر (ع) : ماتأويل قوله تعالى في الانفال ( وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ) ؟ قال : لم يجيء تأويل هذه الآية فاذا جاء تأويلها يقتل المشركون حتى يوحد الله عز وجل وحتى لا يكون شرك وذلك في قيام (قائمنا) . وعن زرارة قال : سئل الباقر عن قوله تعالى : ( قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة) حتى لا يكون شركاء ويكون الدين كله لله قلت هناك آيتان الاولى في سورة التوبة ، آية ٣٧ : ( .. وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين ) والثانية في سورة البقرة ، آية ١٩٣ : ( وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين الله ) ومثلها ما في الانفال ، ٣٩ الا انها : ( وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ) .

قال : لم يجيء تأويل هذه الآية واذا قام (قائمنا) بعد يرى من يدره ما يكون من تأويل هذه الآية وليبلغ دين محمد ما بلغ الليل والنهار حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال عز وجل ( وعن ) أبي بصير وساعة ، هما عن جعفر الصادق في قوله تعالى هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » قال : والله ما يجيء تأويلها حتى يخرج (القائم) المهدي (ع) فاذا خرج (القائم) لم يبق مشرك الا كره خروجه ولا يبقى كافر الا قتل حتى لو كان كافر في بطن صخرة قالت : يا مؤمن في بطني كافر فاكسرنى

واقته . وهذه الآية في ثلاثة سور (١) في سورة التوبة والصف والفتح (وعن) عباية ابن ربيعي قال أمير المؤمنين في هذه الآية ، والذي نفسي بيده لا تبقى قرية الا نودى فيها بشهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله بكرة وعشيا . وعن زين العابدين ع (عن) الباقر : ان الاسلام قد يظهره الله على جميع الاديان عند قيام (القائم) . وعن مجاهد عن ابن عباس في هذه الآية ، قال : لا يبقى صاحب ملة الا صار الى الآسلا م حتى تأمن الشاة من الذئب والبقر من الأسد والانسان من الحية وحتى لا تقرض الفارة جرابا وذلك عند قيام (القائم) . (وعن) زرارة عن الباقر قال : يقاتلون حتى يوحد الله عز وجل ولا يشرك به شيئاً وتخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب لا يؤذيها أحد ويخرج الله من الارض نباتها وينزل من السماء قطرها . (وعن) يحيى بن أبي القاسم قال : قال جعفر الصادق في قوله تعالى « ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله فانظروا انى معكم من المنتظرين » قال : الغيب في هذه الآية هو الحججة (القائم) (ع) (وعن) الباقر والصادق في قوله تعالى : « ولان أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة » قالوا : ان الأمة المعددة هم أصحاب المهدي في اخر الزمان ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا كعدة أهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف (وعن) أبي بصير قال : قال جعفر الصادق : ما كان قول لوط لقومه : ( لو ان لي بكم قوة او آوى الى ركن شديد ) الا تمنياً لقوة (القائم) المهدي وشدة أصحابه وهم الركن الشديد فان الرجل منهم يعطى قوة أربعين رجلا وان قلب رجل منهم أشد من زبر الحديد لو مروا ببجبال الحديد لتدكدكت لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله (وعن) المفضل عن الصادق عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين علي قال : ما يجيء نصر الله حتى تكون أهون على الناس من الميتة وهو قول ربي عز وجل في كتابه في سورة يوسف : ( حتى اذا

(١) نعم هي في سورة الصف والتوبة عين هذه الالفاظ وفي الفتح بعد (ليظهره

على الدين كله) لفظ (وكفى بالله شهيداً) .

استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا ) وذلك عند قيام (قائمنا) المهدي (وعن) مثنى الحنات عن الباقر والصادق في قوله تعالى في سورة ابراهيم : ( وذكرهم بايام الله ) قال : أيام الله ثلاثة يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيامة (وعن) وهب بن جمع قال : سألت جعفر الصادق عن قوله تعالى في سورة الحجر : ( قال ربني فانظري الي يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الي يوم الوقت المعلوم ) أي يوم هو؟ قال : يا وهب هو يوم يقتله رسول الله (١) بعد قيام (قائمنا) المهدي (وعن) عبد السلام بن صالح الهروي قال : قلت لعلي الرضا بن موسى الكاظم : يا بن رسول الله ماتقول في حديث روي عن جدك جعفر الصادق انه قال : اذا قام (قائمنا) المهدي قتل ذراري قتلة الحسين؟ قال : لانهم (ظ) يرضون ويفتخرون بفعال آبائهم ومن رضي شيئاً كمن فعله ولو ان رجلاً قتل في المشرق فرضي بقتله في المغرب لكان شريك القاتل ، فقوله تعالى : ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل انه كان منصوراً ، نزل في الحسين والمهدي (وعن) جابر الجعفي وسلام بن المستنير عن الباقر في هذه الآية قال : ان الحسين قتل مظلوماً ونحن أولياءه و(القائم) منا يطلب ثار الحسين فيقتل من رضي بقتله حتى يقال قد أسرف في القتل . (وعن) الباقر والصادق في قوله تعالى : ( ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادي الصالحون ) قالوا : هم (القائم) وأصحابه ، وقوله تعالى في سورة الحج : ( الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة واتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور ) (وعن) أبي الجارود عن الباقر قال : هذه الآية نزلت في (المهدي) وأصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الله بهم الدين حتى لا يرى أثر من الظلم (وعن) اسحاق بن عبد الله عن الامام زين العابدين ع قال : نزلت هذه الآية في (المهدي) : (وعدا الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن

(١) يظهر سقوطه لفظته ( فيه ) من الخبر .



لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً) وقوله تعالى : ( فورب السماء والارض انه لحق ) اي : ان قيام قائمتنا لحق ( مثلما انكم تنطقون ) وفي سورة الشعراء ( ان نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين ) ( وعن ) عمر بن حنظلة قال : سألت جعفر الصادق عن علامات قيام (القائم) قال : خمس علامات قبل قيام القائم الصيحة وخروج السفياي والحسف وقتل النفس الزكية واليهاني قال : فتلوت هذه الاية فقلت له : أهي الصيحة ؟ قال : نعم لو كانت الصيحة خضعت أعناق أعداء الله عز وجل . ( وعن ) أبي بصير وأبي الورد عن الباقر قال : نزلت هذه الاية في (القائم) وينادي مناد باسمه واسم أبيه من السماء . وفي سورة الروم ( ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ) ( عن ) أبي بصير عن جعفر الصادق (ع) قال : عند قيام (القائم) يفرح المؤمنون بنصر الله . وقوله تعالى : ( قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون ) ( عن ) أبي دراج قال : سمعت جعفر الصادق في هذه الاية ( يوم الفتح ) يوم تفتح الدنيا على (القائم) ولا ينفع أحداً تقرب بالايان مالم يكن قبل ذلك مؤمناً وأما من كان قبل هذا الفتح موقناً بامامته ومنتظراً لخروجه فذلك الذي ينفعه ايمانه ويعظم الله عز وجل عنده قدره وشأنه وهذا أجر الموالين لاهل البيت . وفي سورة سبأ : « وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين ) ( وعن ) محمد بن صالح الحمداني قال : كتبت الى صاحب الزمان ان أهل بيتي يؤذونني بالحديث الذي روى عن أبائك عليهم السلام أنهم قالوا قومنا شرار خلق الله فكتب ويحكم أما تقرؤن ما قال الله تعالى : ( وجعلنا بينكم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة ) فنحن والله القرى التي بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة وهذا التفسير ايضاً ( روى ) عن الباقر والصادق والكاظم وقوله تعالى : ( ولو ترى اذ فرغوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به وانى لهم التناوش من مكان بعيد ) ( عن ) الحارث عن علي قال : قبل قيام

(قائماً) المهدي يخرج السفيناني فيملك قدر حمل المرأة تسعة أشهر ويأتي المدينة جيشه حتى اذا انتهى الى البيداء خسف الله به . وفي سورة ص : ( ولتعلمن نبأه بعد حين ) ( عن ) عاصم بن حميد عن الباقر : لتعلمن نبأه أي نبأ (القائم) عندخروجه وقوله تعالى : ( سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ) (عن) أبي بصير قال : سئل الباقر عن هذه الآية قال : يرون قدرة الله في الافاق وفي انفسهم الغرائب والعجائب حتى يتبين لهم ان خروج (القائم) (ع) هو الحق من الله عز وجل يراه الخلق لا بد منه . (وعن) الصادق نحوه . وقوله تعالى : ( الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز من كان يريد حرث الاخرة نزل له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الاخرة من نصيب ) ( عن ) أبي بصير عن جعفر الصادق قال : يرزق الله المودة في القربى من يشاء من عباده وهي حرث الاخرة ليستوفى الله نصيب من يريد المودة في القربى ، ومن يريد حرث الدنيا المحض التي ليست فيها المودة ليس له في قيام (القائم) من نصيب من فيضه وبركاته . وفي سورة الزخرف : وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون ) (عن) ثابت الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب قال : فينا نزلت هذه الآية وجعل الله الامامة في عقب الحسين الى يوم القيامة وان للغائب منا غيبتين احدهما أطول من الاخرى فلا يثبت على امامته الا من قوي يقينه وصحت معرفته ) (وعن ) جابر الجعفي قال : قلت للباقر (ع) : يا بن رسول الله ان قوماً يقولون ان الله جعل الامامة في عقب الحسن . قال : يا جابر ان الائمة هم الذين نص عليهم رسول الله بامامتهم وهم اثنا عشر ، وقال : لما أسرى بي الى السماء وجدت أسماءهم مكتوبة على ساق العرش بالنور اثنا عشر اسماً أولهم علي وسبطاه وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد (القائم) الحجة المهدي (ع) . ثم تنفس الصعداء وقال : ان الامة لا يعلمون بكلام ربهم الذي أوجب المودة فينا عليهم ثم

أنشأ شعراً :

ان اليهود لحبهم لنبيهم      آمنوا بوائق حادث الازمان  
وذوو الصليب بحب عيسى أصبحوا      يمشون زهواً في قرى نجران  
والمؤمنون بحب آل محمد      يرمون في الافاق بالنيران  
وفي قوله تعالى : ( هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون )  
( عن ) زرارة ابن أعين قال : سألت الباقر عن هذه الآية قال : هي ساعة القائم  
تأتيهم بغتة . وفي سورة الدخان : ( حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة  
انا كنا منزلين فيها يفرق كل أمر حكيم ) ( عن ) عبد الله بن مسكان عن الباقر والصادق  
والكاظم قالوا : انزل الله تبارك وتعالى القرآن فيها الى البيت المعمور جملة واحدة  
ثم انزله من البيت المعمور على رسول الله ( ص ) في طول ثلاث وعشرين سنة يقدر  
الله كل أمر من الحق والباطل وما يكون في تلك السنة ، وله فيها البداء والمشية  
يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الاجال والارزاق والأمن والسلامة والعافية وغير  
ذلك ويلقيه رسول الله الى أمير المؤمنين علي وهو الى الائمة من اولاده حتى ينتهي  
الى صاحب الزمان ( المهدي ) . وفي سورة الجاثية : ( قل للذين آمنوا يغفروا للذين  
لا يرجون أيام الله ) ( عن ) الصادق قال ايام المرجو ( ١ ) ثلاثة يوم قيام القائم  
المهدي ويوم الكرة ويوم القيمة . وفي سورة محمد : ( هل ينظرون الا الساعة ان  
تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها ( ٢ ) فاني لهم اذ جاءتهم ذكراهم ) ( عن ) المفضل  
عن الصادق قال : ساعة قيام ( القائم ) . قلت : ما معنى : ( ألا ان الذين يمارون في  
الساعة لفي ضلال بعيد ؟ يقولون متى ولد ومن راه واين هو ومتى يظهر كل ذلك  
شك في قضائه وقدرته اولئك الذين خسروا انفسهم في الدنيا والاخرة . وقوله

( ١ ) الايام المرجوة هي الايام التي يكون للانسان فيها رجاء وطمع في

الخلاص .

( ٢ ) الاشرط جمع شرط وهو العلامة كذا ذكر في المجمع :

تعالى ( اقتربت الساعة وانشق القمر ) ( وما يدرك لعل الساعة قريب ) أي ساعة قيام (القائم) قريب. وفي سورة الفتح ( اوتزيلوا (١) لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما ) (عن) الصادق قال في هذه الآية : ان لله ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين ومنافقين (وقائمتنا) لن يظهر حتى تخرج ودايع الله فاذا خرجت ظهر فيقتل الكفار والمنافقين، وفي سورة ق ( واستمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج ) (عن) الصادق قال: ينادي المنادى باسم (القائم) واسم أبيه والصيحة في هذه الآية صيحة من السماء ، وذلك يوم خروج القائم عليه السلام وفي سورة الذاريات ( فورب السماء والارض انه لحق مثلما انكم تنطقون ) ( عن ) اسحاق بن عبد الله عن الامام زين العابدين قال في هذه الآية : ان قيام (القائم) (ع) لحق. وفيه نزلت ( وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الخ ) وفي سورة الرحمن : ( يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام ) (وعن) معاوية بن عمار عن الصادق قال : لو قام قائمتنا يعرف أعداءنا بسيماهم فيأخذبنواصيهم وأقدامهم يخبط هو وأصحابه بالسيف خبطاً . وقوله تعالى : ( واعلموا ان الله يجزي الارض بعد موتها ) ( عن ) سلام بن المستنير عن الباقر قال : يجزيها الله (بالقائم) فيعدل فيها فيجزي الارض بالعدل بعد موتها بالظلم . (وعن ) الصادق والكاظم وابن عباس نحوه . وفي سورة الصف : ( يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ) ( عن ) محمد بن الفضيل عن علي بن الحسين قال : النور في هذه الآية الأمامة والله متم الأمامة عند قيام (القائم) وفي سورة الملك : ( قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين ) ( عن ) علي بن جعفر عن أخيه موسى الكاظم عنه في هذه الآية قال : اذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بامام جديد غيره . وفي سورة الجن : ( حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً ) ( عن ) محمد بن الفضيل عن علي بن الحسين قال :

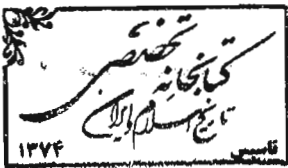
(١) تزيلوا أي تفرقوا والمقصود تمييز المؤمن من غيره . (١٠ ج) الشيعة والرجعة

ما يورعدون في هذه الآية ( القائم المهدي ) وأصحابه وأنصاره ( وأعداؤه ) تكون  
أضعف ناصرأ وأقل عدداً إذا ظهر القائم . وفي سورة المدثر : ( فإذا نقر في  
الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ) ( وعن ) المفضل عن الصادق  
قال : اذنودي في أذن القائم بالاذن في قيامه فيقوم فذلك اليوم عسير على الكافرين  
قال : والقرآن ضرب فيه الامثال ونحن نعلمه فلا يعلمه غيرنا . قوله تعالى : ( فلا  
أقسم بالخنس الجوار الكنس ) ( عن ) هاني قال : سألت عن هذه الآية من الباقر  
قال : الخنس امام يخنس أي يرجع من الظهور الى الغيبة سنة ستين ومأتين ، ثم  
يبدأ كالشهاب الثاقب . قوله تعالى : ( والسماء ذات البروج ) ( عن ) الاصمغ بن  
نباتة قال : سمعت ابن عباس يقول : قال رسول الله : أنا السماء واما البروج  
فالائمة من أهل بيتي وعترتي أولهم علي وآخرهم المهدي وهم اثنا عشر . انتهى  
ما ذكره صاحب الينابيع .

( أقول ) : لو لم يكن في كتب اخواننا العامة ما يدل دلالة صريحة على وجود  
صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه غير هذه الآيات الكريمة المؤولة والاخبار  
الشريفة المتسلسلة لكفى بها على المعاندين والمنكرين حجة بينة وبرهاناً ساطعاً  
فكيف وطواهم يرمهم مملوءة واسفارهم مشحونة ولكن الحقيقة شيء والعصية والعناد  
شيء آخر حيث ان الحقيقة متجسمة أمام أنظار ذوي الابصار كالشمس في رابعة  
النهار « والحق أحق أن يتبع » .

## نصوص كبار العامة على وجود المهدي (ع)

وردت في أسفار اخواننا العامة في المهدي عليه السلام أخبار كثيرة صريحة  
الدلالة مع شهادات من شيوخهم وأقطابهم أحبينا أيراد بعضها تكميلاً للفائدة  
(١) جاء في مسند أحمد بن حنبل «الطبعة الثانية المطبوعة حديثاً بدار المعارف تحت  
إشراف الاستاذ الحبير احمد محمد شاكر» في ص ٧٧٣ من الجزء الثاني منه حديث



« ٧٧٣ » أيضا باسناده عن أبي الطفيل قال قال حجاج سمعت علياً يقول : قال رسول الله « ص » : لو لم يبق من الدنيا الا يوم لبعث الله عز وجل رجلاً منا يملأها عدلاً كما ملئت جوراً . قال ابو نعيم : رجلاً منا . قال وسمعت مرة يذكره عن حبيب عن أبي الطفيل عن علي عن النبي « ص » (١)

وفي الجزء الخامس حديث « ٣٥٧١ » باسناده عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي « ص » : لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي وفي الجزء المذكور حديث « ٣٥٧٢ » باسناده عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله قال : قال رسول الله « ص » : لا تنقض الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي اسمه يواطىء اسمي . وفي حديث « ٣٥٧٣ » باسناده عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي « ص » قال : لا تذهب الدنيا او قال لا تنقض الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يوطىء اسمه اسمي وفي الجزء السادس حديث « ٤٠٩٨ » باسناده عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي « ص » قال : لا تذهب الدنيا او لا تنقض الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي . وفي حديث « ٤٢٧٩ » باسناده عن عاصم ابن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله قال : قال رسول الله ( ص ) : لا تنقض الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي .

(٢) في مستدرك الحافظ المحدث محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري في الجزء الرابع ص ٤٤٢ بعد حديث طويل عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم أبي (٢) فيملاً

(١) قال الشارح في هامش المسند اسناده صحيحان .

(٢) وسيأتي بيان ذلك ان شاء الله فانتظر .

الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (١) وفي ص ٤٦٣ من الجزء المذكور  
باسناده عن عبد الله بن مسعود قال : أانا رسول الله صلى الله عليه وآله مستبشراً  
يعرف السرور في وجهه فاسألناه عن شيء إلا أخبرنا به ولا سكتنا الا ابتدأنا حتى  
مرت فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين فلما رأهم التزمهم وانهملت عيناه  
فقلنا : يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه . فقال : انا أهل بيت  
اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وانه سيلقي بعدي من أهل بيتي تطريداً وتشريداً  
في البلاد حتى ترتفع رايات سود من المشرق فيسألون الحق فلا يعطونه ثم يسألونه  
فلا يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فمن أدركه منكم أو من اعقابكم  
فليأت امام أهل بيتي ولو حبواً على الثلج فانها رايات هدى يدفعونها الى رجل  
من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم أبي فيملك الارض فيملاها  
قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً . وفي ص ٤٦٥ من الجزء المذكور باسناده عن  
أبي سعيد الخدري قال قال نبي الله (ص) ينزل بأمي في آخر الزمان بلاء شديد  
من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى تضيق بهم الارض الرحبة وحتى تملأ الارض  
جوراً وظلماً لا يجد المؤمن ملجأً يلتجأ اليه من الظلم فيبعث الله عز وجل رجلاً من  
عترتي فيملا الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن  
الأرض لا تندخر الأرض شيئاً من بذرهما الا أخرجته ولا السماء من قطرها  
شيئاً الا صبه الله عليهم مدراراً يعيش فيهم سبع سنين او ثمان أو تسع (٢) تمنى  
الاحياء (٣) الأموات مما صنع الله بأهل الارض من خيره انتهى : وقال الحاكم  
بعدهتمامه مالفظة : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وفي ص ٥٠١ من الجزء  
المذكور باسناده عن أبي رومان عن علي بن أبي طالب قال يظهر السفياي على الشام

(١) وصححه المحدث الذهبي في التلخيص .

(٢) لا اشكال ان التريد من الراوى .

(٣) الاحياء بكسر الهمزة الاستبقاء .

ثم يكون بينهم وقعة قرقيسا (٥) حتى يشبع طير السماء وسباع الارض من جيفهم ثم يفتق عليهم فتق من خلفهم وتقبل طائفة منهم حتى يدخلوا أرض خراسان وتقبل خيل السفيناني في طلب أهل خراسان ويقتلون شيعه : آل محمد (ص) بالكوفة ثم يخرج أهل خراسان في طلب المهدي . وفي ص ٥٥٧ منه باسناده عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله (ص) : لا تقوم الساعة حتى تملأ الارض ظلما وجورا وعدوانا ثم يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا انتهى الحديث . فقال الحاكم بعده : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه والحديث المفسر بذلك الطريق وطرق حديث عاصم عن زر عن عبد الله كلها صحيحة على ما أصلته في هذا الكتاب بالاحتجاج باخبار عاصم بن أبي النجود اذ هو امام من أئمة المسلمين . وفي الصحيفة نفسها من الجزء نفسه من الكتاب المذكور باسناده عن أبي نظرة عن أبي سعيد قال : قال رسول الله (ص) : (المهدي) منا أهل البيت أشم الأنف أقنى أجلى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعيش هكذا وبسط يساره واصبعين من يمينه المسبحة والابهام وعقد ثلاثة (٢) انتهى قال الحاكم بعده : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه . وفي الصحيفة نفسها باسناده عن سعيد بن المسيب (رض) قال : سمعت أم سلمة (رض) تقول : سمعت النبي (ص) يذكر المهدي فقال :

(١) قال الشيخ الاكبر الشيخ فخر الدين الطريحي قدس سره في مجمع البحرين في مادة قرقس ما لفظه : في حديث ميسر (كم يكون بينكم وبين قرقيسا) (قلت) : قريب على شاطئ الفرات الخ وفي القاموس قرقيسا بالكسر ويقصر بلد على الفرات سمي بقرقيسا بن طهمورث وفي معيار اللغة مثله . (اقول) : حديث ميسر الذي ذكره شيخنا الطريحي مقدمته مذكور بخدايفره في الوافي نقلًا عن الكافي وسؤال (كم يكون بينكم الخ) هو سؤال الباقر عليه السلام منه .

(٢) اشارة الى مكثه فيهم سبع سنين .



نعم هو حق وهو من بنى فاطمة وفي ص ٥٥٨ باسناده عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري ، ان رسول الله ( ص ) قال : يخرج في آخر أمتي (المهدي) يسقيه الله الغيث وتخرج الارض نباتها ويعطي المال صحاحا وتكثر الماشية يعيش سبعا او ثمانيا يعني حججا انتهى . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وعنه ان رسول الله ( ص ) قال : تملأ الارض جوراً وظلماً فيخرج رجل من أمتي . الحديث قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

( أقول ) : لا تخفى على الناقد البصير مكانة الحاكم رضي الله عنه وهو باتفاق لإخواننا العامة من كبار أئمة الحديث عندهم ومروياته كلها متلقاة بالقبول لدى الجميع فلنكتف بما نقلناه عنه من صحاح الاحاديث وجواهر الكلم .

(٣) في صحيح مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري الجزء الثامن ص ١٨٥ باسناده عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال : قال رسول الله (ص) : من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً لا يعده عدداً . وفيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله ( رض ) قالوا : قال رسول الله : يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده . انتهى قال في هامش الكتاب ما لفظه : ( وفي الآبي ) ذكر الترمذي وأبوداود هذا الخليفة وسمياه بالمهدي ( وفي ) الترمذي : لا تقوم الساعة حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي . وقال : حديث حسن صحيح وزاد ابو داود : يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً . انتهى ما في الهامش .

(٤) في الصواعق لشهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي ص ٩٧ نقلاً عن مسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي وآخرين : (المهدي) من عترتي من ولد فاطمة ( وعن ) أحمد وأبي داود والترمذي وابن ماجه : لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله فيه رجلاً من عترتي . ( وفي ) رواية : من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً ( وفي ) رواية لما عدا الاخير : لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من أهل

بيتي يواطىء اسمه اسمي . و (عن) أبي داود والترمذي : لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي وإسم أبيه لإسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (وعن) أحمد وغيره: (المهدي) من أهل البيت يصلحه الله في ليلة (وعن) الطبراني: (المهدي) مناجم الدين بنا كما فتح بنا . (وعن) الحاكم في صحيحه : يحل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلاطينهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ فيبعث الله رجلا من عترتي أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يحببه ساكن الأرض وساكن السماء وترسل السماء قطرها وتخرج الأرض نباتها لا تمسك فيها شيئاً يعيش فيهم سبع سنين أو ثمانيا أو تسعا يتمنى الأحياء الاموات مما صنع الله بأهل الأرض من خيره . (وعن) ابن ماجه ، بينما نحن عند رسول الله (ص) اذ أقبلت ففة من بني هاشم فلما رأهم لإغرورقت عيناه وتغير لونه الخ (١) .

(أقول): أورد ابن حجر في صواعقه في شأن (المهدي) عليه السلام أخباراً كثيرة لو أردنا استقصاءها لطال بنا المقام ولمرويات ابن حجر شأن عظيم حيث انه من ألد أعداء الشيعة ولعل بغضه لهم يجره الى الطعن في عظمائهم ورؤساء مذهبهم فان له عليهم جنایات لا تغتفر وإساءات لا تحضر ومن أراد الوقوف عليها فعليه بكتابه المذكور ليرى الأفتراء (٢) والبهتان بالعيان ، وليعلم ان الشيعة مظلومون وخصمهم

(١) قد مر مؤدي الحديث ص ٧٥ .

(٢) أي افتراء أعظم من قوله : في ص ٣ من موضوعه عن ابن عباس مرفوعاً يكون في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام قاتلوهم فانهم مشركون وقوله في ص ٩٢ بعد ان نقل خطبة الامير عليه السلام في وصف شيعته وصعقة همام « رض » فسرهما وأولها بما تقتضيه ذاته وتسوقه اليه عاطفته قال واما الرافضة والشيعة ونحوهما اخوان الشياطين واعداء الدين وسفهاء العقول ومخالفي الفروع والأصول ومتحللوا الضلال ومستحقوا عظيم العذاب والنكال

الظالم . فان الشيعة من عصر أئمتهم الى العصر الحاضر لم يطبعوا كتابا في رد السنة أو اهانتهم او الخط من كرامتهم أو تكفيرهم أو سبهم أو الطعن فيهم أو التزوير عليهم ولقد أتى هذا الرجل في كتابه بما ( تكاد السموات ان يتفطرن منه ) ولقد تكلم عليهم هناك بكلمات لا يطيقها لسان المسلم بل ولا لسان المؤلف فكيف فاه هذا الرجل وأي ذنب للشيعة تستوجب به هذا الخطاب وأي جناية لها تستحق بها هذا العذاب ( ربنا احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الحاكمين ) .

(٥) في كتاب (البيان في أخبار صاحب الزمان) لابي عبدالله محمد بن يوسف ابن محمد الكنجي الشافعي ص ٤ في الباب الأول في ذكر خروجه في آخر الزمان باسناده عن سفيان بن عيينة عن علي الهلالي عن أبيه قال : دخلت على رسول الله ( ص ) في شكايته التي قبض فيها فاذا فاطمة ( ع ) عند رأسه قال : فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله (ص) طرفه اليها . قال : حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت : أخشى الضيعة من بعدك فقال : يا حبيبتي أما علمت ان الله تعالى اطلع على الارض لإطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار بعلك وأوحى

فهم ليسو بشيعة لأهل البيت المبرئين من الرجس المطهرين من شوائب النقص والدنس لأنهم أفرطوا وفرطوا في جنب الله فاستحقوا منه ان يبقيةم متحيرين في مهالك الضلال والاشتباه وانما هم شيعة ابليس اللعين وخلفاء أبنائه المتحريدين فعليهم لعنة الله وملائكته والناس أجمعين وكيف يزعم محبة قوم من لم يتخلق قط بخلق من أخلاقهم ولا عمل في عمره بقول من أقوالهم ولا تأسى في دهره بفعل من أفعالهم ولا تأهل لفهم شيء من أحوالهم الخ .

( قلت ) نحن نقول اللهم العن أعداء الدين ومنتحلي الضلال ومستحقي عظيم العذاب اللهم العن المفرطين في جنبك والعن مستحقي الحيرة في مهالك الضلال اللهم العن من لم يتخلق باخلاق الاثمة ولم يعمل باقوالهم ولم يتأس بافعالهم ولم يتأصل لفهم شيء من أحوالهم .

الي ان أنكحك اياه يافاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعطها أحد آ قبلنا ولا يعطها احداً بعدنا ، أنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله وأحب المخلوقين اليه وانا ابوك ووصي خير الاوصياء وأحبهم الى الله وهو بعلك ، ومنا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومناسبتا هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وابوهما - والذي بعثني بالحق - خير منهما ، يافاطمة والذي بعثني بالحق ان منها (مهدي) هذه الامة اذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل واغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً يبعث الله عند ذلك منها من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلقة (١) يقوم بالدين في آخر الزمان كما قت به في اوله ويملاّ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً الخ .

( وفيه ) ص ٦ باسناده عن سفيان الثوري عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله قال : قال رسول الله (ص) : لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه لاسمي . ( وفيه ) عنه عن زر عن النبي ص قال : يلي رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه لاسمي ، قال عاصم : واخبرنا ابو صالح عن ابي هريرة قال : لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي الخ .

قال الكنجي : هذا حديث صحيح اخرجه الحافظ محمد بن عيسى الترمذي في جامعه الصحيح انتهى . وباسناده عن الحافظ عن محمد بن الحسين بن ابراهيم ابن عاصم الابري في كتابه ( مناقب الشافعي ) ذكر هذا الحديث قال فيه : وزاد زائدة في روايته لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً مني او من اهل بيتي يواطىء اسمه لاسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

(١) الغلقة : المحجوبة .

أبو داود وفي معظم روايات الحفاظ والثقات من نقله الاخبار اسمه إسمي فقط والذي رواه واسم أبيه اسم أبي فهو زائدة وهو من يزيد في الحديث وان صح فمعناه واسم أبيه اسم ابني الحسين وكنيته أبو عبدالله فجعل الكنية إسماً كناية عنه انه من ولد الحسين دون الحسن ويحتمل انه قال: إسم ابيه اسم ابني اي الحسن ووالد (المهدي) إسمه حسن فيكون الراوي قد توهم قوله ابني فصحفه ، فقال : أبي فوجب حمله على هذا جمعاً بين الروايات وهذا تكلف في تأويل هذه الرواية والقول الفصل في ذلك ان الامام احمد مع ضبطه واتقانه روى هذا الحديث في مسنده في عدة مواضع وإسمه إسمي اخبرنا بذلك العلامة حجة العرب شيخ الشيوخ أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الانصاري باسناده عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي (ص) قال لا تذهب الدنيا اولا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطىء إسمه اسمي وجمع الحفاظ ابو نعيم طرق هذا الحديث عن الجهم الغفير في مناقب (المهدي) كلهم عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد الله عن النبي فمنهم سفيان بن عيينة كما اخبرناه وطرقه عنه بطرق شتى ومنهم قطرب بن خليفة وطرقه عنه بطرق شتى ، ومنهم الاعمش وطرقه عنه بطرق شتى ، ومنهم ابو اسحاق سليمان بن فيروز الشيباني وطرقه عنه بطرق شتى ومنهم حفص بن عمر ، ومنهم سفيان الثوري وطرقه عنه بطرق شتى ، ومنهم شعبه وطرقه عنه بطرق شتى ، ومنهم واسط بن الحارث ، ومنهم يزيد بن معاوية له فيه طريقان ، ومنهم سليمان بن قرم وطرقه عنه بطرق شتى ، ومنهم جعفر الاحمر وقيس بن الربيع وسليمان بن قرم جمعهم في سند واحد، ومنهم سلام ابو المنذر ومنهم ابو شهاب محمد بن ابراهيم الكنايني وطرقه عنه بطرق شتى ، ومنهم عمر ابن عبيد الطنافسي وطرقه عنه بطرق شتى ، ومنهم ابو بكر بن عياش وطرقه عنه بطرق شتى ، ومنهم ابو بكر بن عياش وطرقه عنه بطرق شتى ، ومنهم ابو الحجاج داود بن أبي العوف وطرقه عنه بطرق شتى ، ومنهم عثمان بن شبرمة

وطرقه عنه بطرق شتى ، ومنهم عبد الملك بن عيينة ، ومنهم محمد بن عياش عن عمرو العامري وطرقه عنه بطرق شتى ، وذكر سنداً وقال فيه : حدثنا ابو غسان حدثنا قيس ولم ينسبه ، ومنهم عمرو بن قيس الملائي ، ومنهم عمار بن زريق ، ومنهم عبد الله ابن حكيم بن جبير الأسدي ، ومنهم عمر بن عبد الله بن بشر ، ومنهم أبو الأحوص ، ومنهم سعد بن الحسن بن اخت ثعلبة ، ومنهم معاذ بن هشام قال : حدثني أبي عن عاصم ، ومنهم يوسف بن يونس ، ومنهم غالب بن عثمان ، ومنهم حمزة الزيات ، ومنهم شيبان ، ومنهم ابن هشام . ورواه غير عاصم عن زر وهو عمرو بن مرة عن زر كل هؤلاء رووا إسمه إسمي إلا ما كان من عبيد الله ابن موسى عن زائدة عن عاصم فانه قال فيهم : وإسم أبيه اسم أبي ولا يرتاب اللبيب ان هذه الزيادة لا اعتبار بها مع لإجماع هؤلاء الأئمة على خلافها إنتهى .

( قلت ) لم يبق للمنصف مجال للشك في ان قوله اسم ابيه اسم ابي من زيادات زائدة سيما بعد تحقيق المحدث المحقق المدقق الكنجي رضي الله عنه وعلى فرض صحتها فان لها توجيهها احسن من توجيهه ذكره العلامة المتتبع الباحث الشيخ محمد رضا ابن العلامة الشيخ محمد مؤمن الشهير بالأمامي المدرس في كتابه « جنات الخلود » ان إمامنا الحادي عشر عليه السلام له إسنان أحدهما عبد الله وثانيهما الحسن فعلى الأول يرتفع الاشكال بمخالفته ويصح حينئذ قول الراوي واسم ابيه اسم أبي .

وذكر شيخنا علامة عصره ووحيد زمانه العلامة البحاثه شيخ المحدثين الشيخ الحاج ميرزا حسين الثوري الطبرسي أعلى الله مقامه المتوفى سنة ١٣٢٠ في كتابه « النجم الثاقب في أحوال الامام الغائب » نقلاً عن كتاب « هداية السعداء » تأليف ملك العلماء الدولة آبادي صاحب التفسير الشهير بـ « البحرالمواج » ما ترجمته لما بلغ وقت ظهور الامام (المهدي) السيد محمد بن عبد الله أبي القاسم إنتهى ونقل عن العلامة الملا معين الهروي في تفسيره المسمى بـ « اسرار الفاتحة » قوله بان إسمه محمد وإسم ابيه عبد الله وكنيته ابو القاسم إنتهى .

فيصح أن يقال : ان المراد من الأب الجلد وقد صرح بهذا غير واحد من المؤلفين . قال العلامة الشيخ محمد بن طلحة العدوي النصيبي الشافعي في كتابه « مطالب السؤل » الجزء الثاني ص ٨٥ مالفظه : « إطلاق لفظ الأب على الجلد الأعلى شائع في لسان العرب وقد نطق القرآن الكريم بذلك فقال تعالى : ( ملة أبيكم ابراهيم ) وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام : ( ولاتبعت ملة آبائي ابراهيم واسماعيل واسحاق ) ونطق بذلك النبي في حديث الاسراء انه قال : ( قلت من هذا ؟ قال : أبوك ابراهيم ) فعلم ان لفظة الأب تطلق على الجلد وإن علا . انتهى .

وقال العلامة نظام الدين حسن بن محمد النيسابوري في تفسيره « غرائب القرآن و رغائب الفرقان » المطبوع في هامش تفسير الطبري في الجزء الاول ص ١٣٤ في ذيل قوله تعالى : ( الذين يؤمنون بالغيب ) الخ مالفظه : وقال بعض الشيعة : المراد بالغيب (المهدي) المنتظر الذي وعد الله في القرآن وورد في الخبر : ( وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض ) : لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد اطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أمي اسمه اسمي وكنيته كنيتي يملا الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً انتهى .

وروى العلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري في كتاب « ذخائر العقبي » ص ١٥ باسناده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ( ص ) : نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر بن أبي طالب والحسن والحسين و(المهدي) . أخرجه ابن السري . وفيه ص ١٧ في إخباره (ص) بما يقع على آله بعده من الاثرة والحث على نصرتهم وموالاتهم عن عبد الله قال : قال رسول الله (ص) : انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي اثره وشدة وتطريداً في البلاد حتى يأتي قوم من هيهنا ( وأشار بيده نحو المشرق ) أصحاب رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون

فينصرون ويعطون ماشاؤا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من أهل بيتي فيملاهما عدلا كما ملئت ظلما فمن أدرك ذلك فليأثمهم ولو حبواً على الثلج . أخرجه أبو حاتم بن حبان . وفيه ص ٤٤ في باب إثبات فضائل فاطمة (ع) وأقاربها أصلاً وفرعاً عن أبي أيوب الانصارى قال : قال رسول الله (ص) لفاطمة «ع» : نبينا خير الانبياء وهو أبوك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك جعفر ، ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما إبنك، ومنا (المهدي) . أخرجه الطبراني في معجمه . وفيه ص ١٣٥ في ذكر ما جاء ان المهدي (ع) منها : عن علي بن الهلالي عن أبيه قال : دخلت على رسول الله في الحالة التي قبض فيها فاذا فاطمة (ع) عند رأسه فبكت الخ وفي ص ١٣٦ في ذكر ما جاء مختصاً بالحسين عن حذيفة : ان النبي (ص) قال : لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدي لاسمه كاسمي . فقال سلمان : من اي ولدك يا رسول الله قال : من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين انتهى الحديث . وقال الطبري بعد تمامه : فيحمل ماورد مطلقاً فيما تقدم على هذا المقيد .

وفي صحيح البخاري في الجزء الرابع منه ص ٤٤ طبع سنة ١٢٧٠ باسناده عن نافع مولى أبي قتادة الانصاري ان ابا هريرة قال : قال رسول الله : كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم . تابعة العقيلي والاوزاعي . ( وفيه ) في باب نزول عيسى ابن مريم عن سعيد بن المسيب سمع ابا هريرة قال قال رسول الله (ص) والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير وتضع الحرب أوزارها . انتهى .

وفي (الفصول المهمة) للحافظ علي بن محمد الشهير بابن الصباغ المالكي ص ٢٧٤ عن الحافظ أبي نعيم بسنده مرفوعاً الى عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله (ص) : لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطىء اسمه



لمسمى . الخ ( وفيه ) عن أبي داود في سننه (وعن) الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله (ص) يقول: (المهدي) مني أجلي الجبهة ألقى الانف يملا الارض قسطاً وعدلاً الخ .

( وفيه ) عن الطبراني في مجموعه وكذلك غيره من أئمة الحديث . ( وعن ) ابن شيرويه الديلمي في كتاب ( الفردوس ) في باب الالف واللام باسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) : (المهدي) طاووس أهل الجنة . الى غير ذلك . وفي ( تذكرة الخواص ) لسبط ابن الجوزي ص ٢٧٧ عند ذكره الامام صاحب العصر (ع) قال : هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) وكنيته أبو عبدالله وابو القاسم وهو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم والمُنْتَظَر والتالي وهو آخر الأئمة ، أخبرنا عبد العزيز محمود بن البزاز عن ابن عمر قال : قال رسول الله (ص) : يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملا الارض عدلاً كما ملئت جوراً . انتهى الحديث . قال ابن الجوزي فذلك هو (المهدي) وهذا حديث مشهور وقد أخرج ابو داود والزهرى بمعناه . ( وفيه ) : لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله من أهل بيتي من يملا الارض عدلاً .

وفي كتاب ( الفتاوى الحديثية ) (١) لأبن حجر الهيتمي بعد حديث طويل طحن فيه جناحن الشيعة قال : أخرج أبو نعيم انه (ص) قال : يخرج (المهدي) وعلى رأسه عمامة ومعه مناد ينادي هذا (المهدي) خليفة الله فاتبعوه . واخرج هو والخطيب رواية اخرى : يخرج (المهدي) وعلى رأسه عمامة ملك ينادى ان هذا (المهدي) فاتبعوه . والطبراني في الاوسط : انه أخذ بيد علي فقال : يخرج من صلب هذا

(١) هذا الكتاب باجمعه أجوبة لفتاوى واستفتى بها .

فتى يملأ الارض قسطاً وعدلاً فاذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي فانه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية (المهدي). وأخرج أحمد ونسيم بن داود والحاكم وأبو نعيم انه قال (ص): اذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فانوها واوجبوا على الثلج فان فيها خليفة الله (المهدي).

الى غير ذلك من الحق الذي أجراه الله على لسان هذا المبطل المعاند المفترى وفي (اسعاف الراغبين) (١) للعلامة الشيخ محمد الصبان ما لفظه :

أخرج مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي وآخرون: (المهدي) من عترتي من ولد فاطمة . واخرج احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه : لولم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتي . ( وفي ) رواية : رجلا من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جوراً . ( وفي ) رواية لمن عدا الاخير : لا تذهب الدنيا ولا تنقضى حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي . ( وعن ) أبي داود والترمذي لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم . ( و ) أخرج الطبراني: (المهدي) منا يختم الدين به كما فتح بنا .

وفي « نور الابصار » تأليف العلامة الشيخ مؤمن الشبلنجي في ما يخص به (قائم) آل محمد عليه وعليهم السلام اخبار كثيرة متواترة يفسر بعضها بعضاً تقدم بعضها بالفاظه وفي ما تقدم أيضاً مؤدى بعضها لذا أعرضنا عن ذكر الجميع واكتفينا بما رواه عن علي بن أبي طالب قال: قلت لرسول الله (ص): أمنا آل محمد (ص) (المهدي) (ع) او من غيرنا ؟ فقال : لا بل منا يختم الله به الدين كما افتتح بنا وبنا ينقذون من الفتنة كما انقذوا من الشرك ، وبنا يؤلف الله قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك ، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة اخوانا

(١) طبوع هذا الكتاب في هامش ( نور الابصار ) تأليف الشيخ مؤمن

الشبلنجي الا في ذكره .

في دينهم . (قال) بعض أهل العلم : هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم أما الطبراني فقد ذكره في المعجم الاوسط وأما ابو نعيم فرواه في حلية الاولياء وأما عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه انتهى .

وهذا الخبر من خيرة الاخبار وأصحها وأدلها واقربها الى الاذهان .

وفي « يتابع المودة » تأليف الشيخ سليمان الحنفي النقشبندي ج ٢ ص ٤٤٧

باب ٨٧ طبع اسلامبول :

عن الحموي في كتابه ( فرائد السمطين ) عن جابر بن عبد الله الانصاري رفعه : من انكر خروج (المهدي) فقد كفر بما أنزل على محمد ومن أنكر نزول عيسى (ع) فقد كفر ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر .

( وفيه ) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه : ان اوصيائي وحجج الله على الخلق بعدى الاثنا عشر اولهم أخي واخرهم ولدى . قيل : يا رسول الله من أخوك ؟ قال : علي . قيل : من ولدك ؟ قال : (المهدي) الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى (المهدي) فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلف واسدى وتشرق الارض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب .

وفي ( مطالب السؤل ) تأليف العلامة كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في الجزء الثاني ص ٨٠ عن القاضي ابى محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المسمى ( بشرح السنة ) واخرجه الامامان البخارى ومسلم كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه الى أبى هريرة قال : قال رسول الله : كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وأمامكم منكم ( وعن ) أبى داود والترمذى بسندهما في صحيحهما ، كل واحد منهما يرفعه بسنده عن ابن مسعود انه قال : قال رسول الله : لو لم يبق من الدنيا الا يوم الخ

( أقول ) لسنا بحاجة الى اكثر الروايات والايخبار بعد كونها مشهورة مستفيضة متواترة ، اذ لم تكن بصدد اثبات وجود الامام الثاني عشر سلام الله عليه لانه من البديهيات وانما أوردنا هذا النزر القليل من صحاح الجماعة واسفارهم الزاماً عليهم باعترافهم وحجة عليهم بما لديهم ، والا فتحن بحمد الله ومنه في غنى عن ذلك وعلى بصيرة من أمرنا وان خالفنا في ذلك من خالف :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأى مختلف

ولا اعتبار بقول من لاخبرة له ولا بصيرة في علم الحديث والدراية اذ لا معرفة له بصحيح الاخبار من سقيمها كما لاخبرة له باحوال الرواة واحاديثهم فان بعض الخالين من المروءة والانصاف اذا مر عليهم حديث متواتر لامناص لهم من ذكره او سمعه آخر منهم يخشون أن يحدث به طعنوا في سنده او رواية كقول بعضهم : هذا الحديث ضعيف لأن راويه يميل الى التشيع وغير ذلك ومثل هذا القول في الكتب كثير فعلى ذوى البصائر والمؤمنين بالله واليوم الآخر اجتناب مثل هذه الافعال وعدم الالتفات الى مثل هذه الاقوال المزيفة المردودة على ناقليها ( الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ) اذ الحق برغم مبعضيه ظاهر وكم وكم سعى المبطلون والمأجورون بتحطيم دعائم الاسلام وغصب حقوق أهل البيت الكرام ( فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ) .

ولا مجال لأنكار ما أوردناه من الاحاديث في (المهدى) عليه وعلى آبائه السلام فهو آخر أئمة المسلمين وهل هناك من يشك في صحة الاخبار التي يرويها مثل أحمد في مستنده او مسلم في صحيحه أو سائر ماروى في الصحاح الستة وسائر مؤلفات الرواة والمحدثين منهم .

نعم هناك جماعة من المؤلفين غلبت عليهم الاهواء وشغلتهم الامور السياسية وكتبوا ماشاؤا امراء وقتهم تقرباً اليهم وان كان ما يكتبونه مخالفاً للواقع منافيا

( ١٢ - ج ١ - الشيعة والرجعه )

للمرؤة كابن خلدون فانه سجل في كتابه المعروف بـ ( المقدمة ) ماسود وجهه التاريخ وشوه به الحقائق الناصعة وعقد هناك فصلا في (المهدي) عليه السلام خبط فيه خبط عشواء وضعف أسانيد أئمة الحديث وحملة العلم وتكلم هناك بما لا علم له به وقد تصدى لرده العلامة الخبير الرجالي المتتبع الاستاذ أحمد محمد شاكر المشرف على الطبعة الاخيرة من مسند الامام أحمد والمخرج لها بتلك الحلة القشبية التي ندر ان خرج مثلها في كتب هذا الفن وصاحب التعاليق والشروح القيمة على الكتاب التي تدل على تبحره في هذا الفن فقال في ص ١٩٧ من الجزء الخامس في ذيل حديث عاصم مالفظة : واما ابن خلدون فقد قفأ ما ليس له به علم (١) واقتحم قبحها لم يكن من رجالها وغلبه ماشغله من السياسة وأمور الدولة وخدمة من كان يخدم من الملوك والامراء فاوهم ان شأن (المهدي) عقيدة شيعية أو اوهمته نفسه ذلك ففقد في مقدمته المشهورة فصلا طويلا جعل عنوانه فصل في امر الفاطمي وما يذهب اليه الناس من أمره وكشف الغطاء عن ذلك ص ٢٦٠ الى ص ٢٥٨ (٢) من طبع بولاق سنة ١٢٨٤ التي طبعت مع التاريخ تهافت في هذا الفصل تهافتاً عجيباً وغلط فيه أغلاطاً واضحة . الى ان ابن خلدون لم يحسن قول المحدثين الجرح مقدم على التعديل ولو اطلع على أقوالهم وفقهها ما قال شيئاً مما قال وقد يكون قرأ وعرف ولكنه اراد تضعيف أحاديث (المهدي) (٣) بما غلب عليه من الرأي السياسي

(١) يشير الاستاذ الكبير بقوله الى انه خالف أمر الله تعالى حيث قال ولا تقف ما ليس لك به علم الخ .

(٢) لعل المرتب قدم و اخر في ارقام الصحايف والا فكيف يعقل تقدم ص ٢٦٠ على ص ٢٥٨ والذي يغلب على الظن الظن تقسيم الثمانية على الخمسة فيكون ( ٢٨٥ ) حيث ان البحث طويل جداً يساوي (٢٠) صحيفة بالنسخة التي توجد عندنا وهي طبعة بيروت .

(٣) ولعل هذا الوجه أقرب الوجوه الى الواقع فان له مع آل محمد (ص) -

في عصره الخ .  
فجزى الله الاستاذ أحمد محمد شاكر عن خدمته للحقيقة بهذا البيان خير  
جزاء المحسنين .

## المعترفون بولادة المهدي (ع) من علماء العامة

وهم كثيرون وقد ذكر الشيخ الاجل ثالث الخلسين الحاج مرزة حسين  
الطبرسي النوري ( قده ) في كتابه ( كشف الاستار ) اربعين رجلا من اكابر  
محدثهم :

( الاول ) ابو سالم كمال الدين محمد بن طاحه بن محمد بن الحسن القرشي  
النصيبي المولود سنة ٥٨٢ هـ قال في كتاب ( مطالب السؤل ) الباب الثاني عشر في  
أبي القاسم م ح م د بن الحسن الخالص بن علي المتوكسل بن محمد القانع بن علي  
الرضا بن موسى السكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين

— واقف كثيرة قال في مقدمته المطبوعة ببيروت ص ٢٤٦ ما لفظه : ( وشذأهل  
البيت بمذاهب ابتدعوها وفقه انفردوا به ) الى ان قال : ( وشذ بمثلهم الخوارج  
ولم يحتفل الجمهور بمذاهبهم بل أوسعوها جانب الانكار والقدح . الخ ) .

وقد أورد القول بالقاظه سيدنا ومولانا المصلح والمجاهد الاكبر آية الحق  
واليقين السيد عبد الحسين شرف الدين دام ظله في ص ١٩٨ من الطبعة الاولى من  
فصوله المهمة وقال بعد تمامه : ( وقال ابن خلدون انه وامثاله علي الهدى والسنة  
وان اهل البيت وشيعتهم أهل الضلال وبدعة وتمثل بقول شيخ المعرة :

فياموت زر ان الحياة ذميمة ويانفس جدي ان سبقت هازل

واحتج على ابن خلدون بآيات من الذكر الحكيم واحاديث واردة عن الرسول

الامين وقطع باحتجاجه دابر المفسدين والحمد لله رب العالمين .

ابن الحسين الزكي بن علي المرتضى أمير المؤمنين بن أبي طالب ، (المهدي) الحججة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمته وبركاته .

هذا الخلف الحججة	قد أيده الله
هدانا منهج الحق	وآتاه سبحانه
وأعلى في ذرى العليا	بالتأييد
وآتاه حلي فضل	عظيم فتح الله
وقد قال رسول الله	قولا قد روينا
وذو العلم بما قال	إذا ادرك معناه
يرى الاخبار في (المهدي)	جائت عن مسماه
وقد ابداه بالنسبة	والوصف وسماه
ويكفي قوله مني	لأشراق محياه
ومن بضعته الزهراء	مجرراه ومرساه

الى ان قال فأما مولده فيسر من رأى في (٢٣) سنة ٢٥٨ واما نسبه ابا واما فابوه الحسن الخالص الى آخر ما تقدم (اقول) : اخذ التاريخ شهر او سنة عن كتاب شواهد النبوة للشيخ العارف الجامي الآتي ص ٩٣ .

( والثاني ) ابو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي الذي يعبر عنه ابن الصباغ المالكي في كتابه ( القصول المهمة ) بقوله : ( الامام الحافظ ) . قال : وخلف يعني علي الهادي من الولد ابا محمد الحسن ابنه . ثم ذكر تاريخ ولادته ووفاته وقال : ابنه وهو الامام المنتظر الخ .

( أقول ) : قال العلامة النوري : وكتابه البيان مشتمل على اربعة وعشرين بابا والباب الرابع والعشرون منه في الدلالة على الجواز بقاء (المهدي) مدة غيبته وذكر فيه مطالب شريفة من أرادها فراجع الكتاب .

( الثالث ) الشيخ نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي قال في

(الفصول المهمة) :

(الفصل الثاني عشر) في ذكر أبي القاسم الحجة الخلف الصالح ابن أبي محمد الحسن الخالص وهو الامام الثاني عشر وتاريخ ولادته ودلائل إمامته وذكر طرف من أخباره وغيبته ومدة قيام دولته وذكر نسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك الخ (الرابع) الفقيه الواعظ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قز علي بن عبد الله البغدادي الحنفي سبط العالم الواعظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي قال في آخر كتابه الموسوم (بتذكرة خواص الامة) بعد ترجمة العسكري وذكر أولاده : منهم (م ح م د) الامام (فصل) هو (م ح م د) بن الحسن بن علي بن محمد بن علي ابن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابني طالب عليهم السلام وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم وهو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر والتالي وهو آخر الائمة عليهم السلام الخ .

(أقول) : وفي التذكرة أيضا ص ٣٧٨ ما لفظه : (فصل) : وقد جمع الائمة عليهم السلام ابو الفضل يحيى بن سلامة الخصكفي في قصيدته المشهورة التي أنشدنيها جماعة من مشايخنا ببغداد . الى ان قال : والقصيدة :

أقوت مغانيهم فأقوى الجلد      ربعان كل بعد سكن فدغد  
أسأل عن قلبي وأحباب له      ومنهم كل مقر يحجد  
وهل تجيب أعظم بالية      وارسم خالية من ينشد  
ومنها :

وسائلي عن حب أهل البيت هل      أقر اعلاناً به أم أجحد  
هيهات ممزوج بلحمي ودمي      حبههم وهو الهدى والرشد  
حيدرة والحسنان بعده      ثم علي وابنه محمد  
جعفر الصادق وابن جعفر      موسى ويتلوه على السيد  
أعنى الرضا ثم ابنه محمد      ثم علي وابنه المسدد



الحسن التالي ويتلو تلوه  
فانهم أئمتي وسادتي  
أئمة اكرم بهم أئمة  
هم حجج الله على عباده  
كل النهار صوم لربهم  
قوم أتى في هل أتى مديحهم  
قوم لهم في كل أرض مشهد  
قوم مني والمشعران لهم  
قوم لهم مكة والابطح  
قوم لهم فضل ومجد باذخ  
ماصدق الناس وما تصدقوا  
ولا غزوا وأوجبوا حجاً ولا  
اولا رسول الله وهو جدمهم

ومنها :

يا أهل بيت المصطفى يا عدتي  
أنتم الى الله غداً وسيلتي  
وليكم في الخلد حي خالد  
ومن على حبههم أعتمد  
فكيف أشقى وبكم أعتضد  
والضد في نار لظى مخلد

(الخامس) الشيخ الاكبر محي الدين رأس اجلاء العارفين أبو عبد الله محمد  
ابن علي بن محمد بن عربي الحاتم الطائى الاندلسي قال في الباب السادس والستين  
والثلاثمائة من كتاب ( الفتوحات ) مالفظه: وأعلموا انه لا بد من خروج (المهدي)  
لكن لا يخرج حتى تملأ الارض جوراً وظلماً فيملاها قسطاً وعدلاً ، ولو لم يبق  
من الدنيا الا يوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة وهو من  
عتره رسول الله من ولد فاطمة جده الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) ووالده الحسن

العسكري ابن الامام علي النقي بالنون بن الامام محمد النقي بالتاء بن الامام علي  
الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد  
الباقر بن الامام زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه ، يواطىء اسمه لإسم رسول الله . يبايعه المسلمون ما بين الركن والمقام ، يشبه  
رسول الله ( ص ) في الخلق ( بفتح ) الخاء وينزل عنه في الخلق ( بضمها ) اذ  
لا يكون أحد مثل رسول الله في اخلاقه والله تعالى يقول : ( وانك لعلي خلق عظيم )  
هو أجلي الجبهة ، أفنى الانف ، أسعد الناس به اهل الكوفة يقسم المال بالسوية  
ويعدل في الرعية ، يأتيه الرجل فيقول : ( يا مهدي ) أعطني وبين يديه المال فيحسني له  
في ثوبه ما استطاع ان يحمله . يخرج علي فترة من الدين يضع الله به مالا يضع  
في القرآن يمسي الرجل جاهلاً وجباناً فيصبح عالماً شجاعاً كريماً يمشي النصر بين  
يديه . يعيش خمساً او تسعاً ، يقفو اثر رسول الله ( ص ) لا يخطيء له ملك يشدد  
من حيث لا يراه ، يحمل الكل ويعين الضعيف ويساعد على نواب الحق يفعل  
ما يقول ويقول ما يفعل ويعلم ما يشهد . يصلحه الله في ليلة يفتح المدينة الرومية  
بالتكبير مع سبعين الف من المسلمين من ولد اسحق يشهد الملحمة العظمى مأدبة  
الله بمرج عكا يبديد الظلم وأهله ويقيم الدين وأهله وينفخ الروح في الاسلام يعز الله  
به الاسلام بعد ذله ويحييه بعد موته ، يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف فمن  
أبى قتل ومن نازعه خذل بظهر من الدين ما هو عليه في نفسه حتى لو كان رسول  
الله ( ص ) حياً لحكم به فلا يبقى في زمانه الا الدين الخالص عن الرأي يخالف في  
غالب أحكامه مذاهب العلماء فينقبضون منه لذلك لظنهم ان الله لا يحدث بعد  
ائمتهم مجتهداً الخ .

( السادس ) الشيخ العارف الخبير ابو المواهب عبد الوهاب بن احمد بن علي  
الشعراني قال في كتابه المسمى ( بالواقيت ) وهو بمنزلة الشرح لمعلقات الفتوحات  
وهذا الكتاب تلقاه العلماء بالقبول وبالغوا في مدحه والثناء عليه قال : ومولده عليه

السلام ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ وهو باق الى ان يجتمع بعيسى بن مريم وهو من اولاد الامام الحسن العسكري عليه السلام .

( السابع ) الشيخ حسن العراقي . قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني المتقدم ذكره في الطبقات الكبرى المسماة بلواحق الانوار في طبقات الاخبار في الجزء الثاني من النسخة المطبوعة بمصر في سنة ١٣٠٥ : ومنهم الشيخ العارف بالله سيدي حسن العراقي ثم ذكر اجتماعه بالامام (ع) سبعة أيام واستفادته منه وتعليمه الذكر ووصيته له بعدم تركه .

(الثامن) الشيخ العارف على الخواص قال الشعراني في طبقاته المسماة باللواحق ومنهم شيخي واستاذي السيد علي الخواص البراسي الى آخر ما نقل عنه هناك .

( التاسع ) نورالدين عبدالرحمن بن أحمد بن قوام الدين الدشتي الجامي الحنفي الشاعر العارف المعروف صاحب شرح الكافية الدائر في أيدي المشتغلين روى في كتابه ( شواهد النبوة ) عن حكيمة عمه أبي محمد الحسن الزكي .

وذكر شيخنا النوري رحمه الله ملخص ترجمة كلامه قال : انها قالت : كنت يوماً عند أبي محمد فقال : يا عمه بيتي الليلة عندنا فان الله تعالى يعطينا خلفاً . فقلت : يا ولدي ممن فاني لا أرى في نرجس أثر حمل أبداً . فقال : يا عمه مثل نرجس مثل أم موسى لا يظهر حملها الا في وقت الولادة . فبت عنده فلما انتصف الليل قمت فتهجدت وقامت نرجس وتهجدت وقلت في نفسي قرب الفجر ولم يظهر ما قاله أبو محمد ، فناداني ابو محمد من مقامه : لاتعجلي يا عمه . فرجعت الى بيت كانت فيه نرجس فرأيتها وهي ترتعد فضممتها الى صدرى وقرأت عليها ( قل هو الله أحد ) و ( إنا انزلناه ) و ( آية الكرسي ) فسمعت صوتاً من بطنها يقرء ما قرأت ، ثم اضاء البيت فرأيت الولد على الارض ساجداً فأخذته فناداني أبو محمد من حجرته يا عمه ايتيني بولدي فأتيته به فاجلسه في حجره ووضع لسانه في فمه ، تكلم بولدي باذن الله تعالى . فقال : بسم الله الرحمن الرحيم ( ونريدان

نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الرارثين ) ثم رأيت طيوراً خضراً احاطت به فدعى أبو محمد واحداً منها فقال : خذه واحفظه حتى يأذن الله تعالى فان الله تعالى فان الله بالغ أمره فسألت ابا محمد : ماهذا الطير وما هذه الطيور ؟ فقال : هذا جبرئيل وهؤلاء ملائكة الرحمة . ثم قال : ياعمة رديه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم (ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لايعلمون) فرددته الى امه .

قال : ولما ولد كان مقطوع السرة مخنوناً مكتوباً على ذراعه الايمن ( جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً ) . وروى غير حكيمة : انه لما ولد حثا على ركبتيه ورفع سبابته الى السماء وعطس فقال : الحمد لله رب العالمين .

( أقول ) ونقل سيدنا وشيخنا العلامة حجة الاسلام السيد محسن الامين العاملي الشقرايئي المتوفي سنة ١٣٧١ في ص ٦٨ من كتابه ( البرهان على وجود صاحب الزمان ) نقلاً عن كتاب ( مرآت الاسرار الفارسي ) للجامي المذكور وهذا نص ترجمة سيدنا الامين قال :

ذكر من هو شمس الدولة من هو هادي جميع الملة والدولة من هو قائم في المقام المظهر الاحمدي الامام بالحق أبو القاسم محمد بن الحسن (المهدي) رض الله عنه وهو الامام الثاني عشر من أئمة أهل البيت أمه ، كانت ام ولد اسمها نرجس ولادته ليلة الجمعة خامس عشر من شهر شعبان سنة ٢٥٥ وعلى رواية شواهد النبوة انها بتاريخ ثلاثة وعشرين من شهر رمضان سنة ٢٥٨ في سر من رأى المعروفة باسمراء وهذا الامام الثاني عشر موافق في الكنية والاسم لحضرة ملجأ الرسالة عليه السلام . القابة الشريفة: (المهدي) والحجة والقائم والمنتظر وصاحب الزمان وخاتم الاثنا عشر .

وفي وقت وفاة والده الامام الحسن العسكري (ع) كان عمره خمس سنين

( ١٣ - ج ١ - الشيعة والرجعة )

جلس على مسند الامامة . وكما أعطى الحق تعالى حضرة يحيى بن زكريا (ع) في حال الطفولية الحكمة والكرامة واوصل عيسى بن مريم (ع) في زمن الصبا الى المرتبة العالية، كذلك هو في صغر السن جعله الله اماماً . وخوارق العادات الظاهرة له ليست قليلة بحيث يسعها هذا المختصر . انتهى تعريب سيدنا المرحوم الامين اعلى الله مقامه .

( العاشر ) الحافظ محمد بن محمد بن محمود البخاري المعروف بخواجه پارسا من اعيان علماء الحنفية واكابر مشايخ النقشبندية قال في كتابه ( فصل الخطاب ) ما لفظه : ولما زعم ابو عبد الله جعفر بن أبي الحسن على الهادي رضي الله عنه انه لا ولد لأخيه ابي محمد العسكري وادعى ان اخاه الحسن العسكري جعل الامامة فيه سمي الكذاب وهو معروف بذلك . الى ان قال : وابو محمد الحسن العسكري ولده ( م ح م د ) رضي الله عنها معلوم عند خاصة خواص اصحابه وثقة أهله ويروى ان حكيمة بنت أبي جعفر محمد الجواد رضي الله عنه عمه أبي محمد الحسن العسكري كانت تحبه وتدعو له وتتضرع ان ترى له ولداً وكان ابو محمد الحسن العسكري اصطفى جارية يقال لها نرجس فلما كان ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ دخلت حكيمة فدعت لابي محمد الحسن العسكري فقالت لها : يا عممة كوني الليلة عندنا الخ .

( الحادي عشر ) الحافظ ابو الفتح محمد بن أبي الفوارس قال في أول اربعينة اخرج الرجال الثقة من قول النبي (ص) من حفظ من أمي اربعين حديثاً كنت له شفيعاً الى ان قال : فان قال لنا السائل ماهذه الاربعون حديثاً التي ( الذي خ ل ) اذا حفظها الانسان كان له هذا الاجر والثواب والفضل العظيم ؟ قلنا : الجواب اعلم ان هذا السؤال وقع في مجلس السيد محمد بن ادريس الشافعي فقال هي مناقب امير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) الى ان قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عبد الله عن سعد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا محمد

ابن عيسى الأشعري عن ابن حفص احمد بن نافع البصري قال حدثني أبي وكان خادماً للإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي العبد الصالح موسى ابن جعفر قال حدثني أبي جعفر الصادق قال حدثني أبي باقر علم الانبياء محمد بن علي قال حدثني أبي عن جده سيد الاوصياء علي بن أبي طالب انه قال : قال لي أخي رسول الله (ص) من أحب أن يلقي الله عز وجل وهو مقبل عليه غير معرض عنه فليتل (علياً)، ومن سره أن يلقي الله عز وجل وهو راض عنه فليتل ابنك (الحسن) ، ومن أحب أن يلقي الله ولا خوف عليه فليتل ابنك الحسين ، ومن أحب ان يلقي الله وهو ممحص من الذنوب فليتل علي بن (الحسين) فانه كما قال الله تعالى : ( سيما هم في وجوههم من أثر السجود ، ومن أحب ان يلقي الله عز وجل وهو قرير العين فليتل محمد ابن علي ، ومن أحب ان يلقي الله عز وجل فيعطيه كتابه بيمينه فليتل جعفر بن محمد ، ومن أحب أن يلقي الله طاهراً مطهراً فليتل موسى بن جعفر النور الكاظم ، ومن أحب ان يلقي الله وهو ضاحك فليتل ابنه علي ، ومن أحب ان يلقي الله عز وجل وهو من الفائزين فليتل ابنه الحسن العسكري، ومن أحب ان يلقي الله عز وجل وقد كمل ايمانه وحسن اسلامه فليتل ابنه صاحب الزمان (المهدي) : فهؤلاء مصابيح الدجى وائمة الخدى واعلام التقي فمن أحبهم وتولاهم كنت ضامناً له على الله الجنة انتهى .

وقال شيخنا النوري أعلى الله مقامه بعد تمام الحديث بالتمتة : ولا يرتاب العاقل انه معتمد بصحة الخبر وبمضمونه والا لما أودعه في أربعينيه ، فقد قال في آخر كلامه : وانما ملت الى تفضيلهم ( يعني أهل البيت عليهم السلام ) بعد ان تقدمت مذاهباً فعرفتها وبانت لي الحقيقة فعرفتها وتبينت الطريقة فسلكتها بالشواهد اللائحة والاختبار الصحيحة الواضحة ونبت بها من الثقة وأهل الورع والديانات وكذلك أدينها حسب ما رويناها . قال رسول الله (ص) : من كذب على متعمداً

فليتبوء مقعده من النار (١) انتهى كلام العلامة النوري عليه الرحمة .  
( أقول ) : فلنحمد الله وليحمده من هدي الى صراط المستقيم وفاز بولاء  
آل الرسول الكريم فهم والله سفن النجاة وسادة الهداة ونخبة الله وصفوته من العباد  
وموضع سره والأمان في البلاد ، بهم يجزل الثواب للعباد وتنال الدرجات الرفيعة  
يوم التناد .

ولقد أحسن وأجاد شاعرهم وناصرهم السيد الجليل اسماعيل الحميري بقوله  
عند وفاته :

لاينجى محبه من هناة	كذب الزاعمون ان علياً
وعفا لي الاله عن سيأتي	قد وربي دخلت جنة عدن
وتولوا الوصي حتى المات	فابشروا اليوم أولياء على
واحدأبعدواحدبالصفات	ثم من بعده تولوا بنيه

( الثاني عشر ) أبو المجد عبد الحق الدهلوي البخاري العارف المحدث الفقيه  
صاحب التصانيف الشائعة ، الى آخر ما ذكر له من الاوصاف . قال في رسالة له  
في المناقب واحوال الاثمة الاطهار (ع) وهي مذكورة في فهرست مؤلفاته و اشار  
اليها في كتابه تحصيل الكمال ، فانه قال فيه بعد ذكر أمير المؤمنين والحسين  
والسجاد والباقر والصادق (ع) : وهؤلاء من ائمة اهل البيت وقع لهم ذكر في  
الكتاب ، الى ان قال : ولقد تشرفتنا بذكرهم جميعاً في رسالة منفردة الخ .

قال في الرسالة : وابو محمد الحسن العسكري ولده ( م ح م د ) رضي الله  
عنها معلوم عند خواص أصحابه وثقاته ثم نقل قصة الولادة بالفارسية .

( الثالث عشر ) السيد جمال الدين عطاء الله بن السيد غياث الدين فضل الله  
ابن السيد عبد الرحمن المحدث صاحب كتاب روضة الاحباب الدائر بين اولي  
الالباب قال بالفارسية ما ترجمته في بيان الامام الثاني عشر ( م ح م د ) بن (الحسن)

(١) قال أجزل الله مثوبه ذلك لثلاثتهم انه ابتدعها بنفسه .

عليه السلام ولادة ذلك المولى العظيم ودر بحر الولاية الكريم وجوهر معادن هداية الدين القويم بقول أكثر المؤرخين في منتصف شعبان سنة ٢٥٥ الخ .

(الرابع عشر) الحافظ ابو محمد احمد بن ابراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري ذكر شيخنا العلامة النوري حديثا متصل الاسناد بالامام (م ح م د) وهو حديث سلسلة الذهب وهناك ايضا ورد ما لفظه : حديث (م ح م د) بن الحسن الذي يعتقد الشيعة انه (المهدي) عن آباءه الكرام وجدته في مسلسلات الشيخ محمد بن عقلة الملكي عن الحسن العجيمي .

(الخامس عشر) الشيخ العالم الاديب الاوحد حجة الاسلام أبو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن الحشاش المذكور في تاريخ ابن خلكان ، قال في كتابه في تواريخ مواليد الائمة ووفياتهم (ع) وهو كتاب صغير معروف ينتقل عنه ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة) وعلى بن عيسى الاربلي الموثق المعتمد عند أهل السنة في كتابه الموسوم بـ (كشف الغمة) قال فيه ، باسناده عن أبي بكر أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح الدارغ النهري واني : حدثنا صدقة بن موسى حدثنا أبي عن الرضا (ع) قال : الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان وهو (المهدي). وحدثني الجراح بن سفيان قال : حدثني ابو القاسم ظاهر بن هارون بن موسى العلوي عن ابيه هارون عن أبيه موسى قال : قال سيدي جعفر بن محمد (ع) : الخلف الصالح من ولدي هو (المهدي) اسمه (م ح م د) وكنيته ابو القاسم يخرج في آخر الزمان يقال لأمه صيقل . قال لنا أبو بكر الدارغ : وفي رواية أخرى بل امه حكيمة . وفي رواية ثالثة : يقال لها نرجس ، ويقال لها سوسن والله أعلم بذلك . يكنى بابي القاسم وهو ذو الاسمين خالف و (م ح م د) يظهر في آخر الزمان على رأسه غمامة تظله من الشمس تدور معه حيثما دار تنادى بصوت فصيح هذا هو (المهدي) الخ .

(السادس عشر) شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الهندي المعروف



بملك العلماء صاحب التفسير الموسوم بالبحر الموج قال في كتابه (هداية السعداء) قال (ص): بعد الحسين بن علي من ابناؤه تسعة أئمة آخرهم (القائم) (ع) . وقال جابر بن عبد الله الانصاري دخلت على فاطمة بنت رسول الله (ص) وبين يديها الواح وفيها أسماء الائمة من ولدها فاعدت أحد عشر اسماً آخرهم (القائم) (ع) الخ ثم ذكر قضية منام النبي وصعود ان اجربة الكلاب على منبره وحزنه من ذلك ونزول جبرئيل عليه واخباره بسورة القدر وانها خير من الف شهر وهي مدة ملك بني امية وظالمهم على عباد الله فخاف وسكت الى ان يظهر (المهدي) (ع) من ولده فيرفع الوية ويخرج السيف فيملا الارض عدلا وقسطا . الى ان قال : اولهم الامام زين العابدين والثاني الامام محمد الباقر ابنه . والثالث الامام جعفر الصادق ابنه ، والرابع الامام موسى الكاظم ابنه ، والخامس الامام علي الرضا ابنه ، والسادس الامام محمد التقي ابنه ، والسابع الامام علي النقي ابنه ، والثامن الامام الحسن العسكري ابنه ، والتاسع الامام حجة الله (القائم) الامام المهدي ابنه وهو غائب وله عمر طويل الخ .

( السابع عشر ) الشيخ العالم المحدث على المتقي بن حسام الدين بن القاضي عبد الملك بن قاضي خان القرشي من كبار العلماء قال في المرقاة شرح المشكاة بعد ذكر حديث الاثنا عشرية الخلفاء : ( قلت ) : وقد حمل الشيعة الاثنا عشرية على انهم من اهل النبوة متوالية اعم من ان يكون لهم خلافة حقيقة ام استحقا فاولهم على ثم الحسن والحسين فزين العابدين فمحمد الباقر فجعفر الصادق فموسى الكاظم فعلى الرضا فمحمد التقي فعلى النقي فالحسن العسكري فمحمد (المهدي) رضوان الله تعالى عليهم .

( الثامن عشر ) العالم المعروف فضل بن روز بهان شارح الشامل للترمذي وهو الذي تصدى لرد كتاب نهج الحق للعلامة الحلبي وهو مع شدة تعصبه وانكاره لجملة من الاخبار الصحيحة الصريحة بل بعض ما هو كالمحسوس وافق الامامية في هذا المطلب . فقال في شرح قول العلامة ( المطلب الثاني ) في زوجته واولاده

عليهم السلام: فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام زوجته وساق بعض فضائلها  
وفضائل الائمة من ولدها ، قال: ما ذكر من فضائل فاطمة صلوات الله عليها وعلى ابيها  
وعلى سائر آل محمد والسلام امر لا ينكر فان الانكار على البحر برحمته وعلى البر  
بسعته وعلى الشمس بنورها وعلى الانوار بظهورها وعلى السحاب بجوده وعلى الملك  
بسجوده انكار لا يزيد المنكر الا الاستهزاء به ومن هو قادر على ان ينكر على  
جماعة هم أهل السداد وخزان معدن النبوة وحفاظ آداب الفتوة صلوات الله وسلامه  
عليهم ونعم ما قلت فيهم منظوماً :

سلام على السيد المرتضى	سلام على المصطفى المجتبي
من اختارها الله خير النساء	سلام على ستنا فاطمة
على الحسن الالمعي الرضا	سلام من المسك أنفاسه
شهيد يرى جسمه كربلا	سلام على الاورعي الحسين
على بن الحسين المجتبي	سلام على سيد العابدين
سلام على الصادق المقتدي	سلام على الباقر المهتدي
رضى السجايا امام التقي	سلام على الكاظم الممتحن
على الرضا سيد الاصفيا	سلام على الثامن المؤمن
محمد الطيب المرتجي	سلام على المتقى التقي
على المكرم هادي الوري	سلام على الاريحي النقي
امام يجهز جيش الصفا	سلام على السيد العسكري
أبي القاسم القرم نور الهدى	سلام على القائم المنتظر
ينجيه من سيفه المنتقى	سيطلع كالشمس في غاسق
كما ملئت جور أهل الهوى	ترى يملا الارض من عدله
وانصاره ما قدوم السماء	سلام عليه وآبائه

فنص من غير ترددان (المهدي) الموعود القائم المنتظر هو الثاني عشر من هؤلاء الائمة الغرر .

(التاسع عشر) الناصر لسدين الله أحمد بن المستضيء بنور الله من خلفاء العباسيين وهو الذي أمر بعمارة السرداب الشريف وجعل على الصفة فيه شباكا من خشب ساج منقوش عليه بسم الله الرحمن الرحيم (قل لا أسئلكم عليه أجرأ الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور) .

ثم ذكر شيخنا العلامة النوري قدس سره بعد هذا بيان ما كتبه العامل بأمر الناصر وما كتب في داخل الصفة من اسماء الائمة باجمعهم ثم قال : ولولا اعتقاد الناصر بانتساب العمداب الى (المهدي) (ع) بكونه محل الولادة او موضع غيبته او مقام بروز كرامته ، لامكان اقامته في طول غيبته كما نسبه بعض من لاجبرة له الى الامامية وليس في كتبهم قديما وحديثا منها أثر أصلا لما أمر بعمارته وتزيينه الخ .

(العشرون) العالم العابد العارف الورع الالمعي الشيخ سليمان بن خواجه كلان بن الحسين القندوزي البلخي صاحب كتاب ينابيع المودة فقد بالغ فيه في اثبات كون (المهدي) الموعود هو الحججة بن الحسن العسكري (ع) وعقد لذلك أبوابا واشيوعه وتبين معتقده فيه أعرضنا عن نقل كلماته التي تزيد على كراس ومن اراده راجعه وكان حنفي المذهب صوفي المشرب .

(الحادي والعشرون) العارف المشهور شيخ الاسلام الشيخ احمد الجامي قال عبد الرحمن الجامي في كتابه النفحات كما في الينابيع ج ۲ ص ۴۷۲ وغيره قضية دخوله الغار واجتماعه بالحججة أمر مشهور عندهم فلا حاجة لذكرها وله اشعار بالفارسية مشتملة على اسماء الائمة اولها قوله :

من زهر حيدر م هر لحظه اندردل صفا است  
أزبي حيدر حسن مارا امام ورهما است

همچو کلب افتاده ام بر آستان بو الحسن  
خاک نعلین حسین بر هر دو چشمم توتیا است  
عابدین تاج سروبا قردو چشم روشنم  
دین جعفر بر حق است و مذهب موسی روا است  
ای موالی وصف سلطان خراسانرا اشنو  
ریزه از خاک قبرش درد مندان را دو است  
پیشوای مؤمنان است ای مسلما نان تقی  
گرتقی را دوست داری بر همه مذهب روا است  
عسکری نور دو چشم عالم است و آدم است  
هم چویک مهدی سپهسالار در عالم کجا است  
قلمه خیسبر گرفته ان شهنشاہ عرب  
زنکه در با زوی حیدر نامه الا فتی است  
شاعران از بهر سیم وزر سخنها گفته اند  
احمد جامی غلام خاص شاه اولیاء است

(الثانی والعشرون) صلاح الدین الصفدی قال فی ینابیع المودة ص ۴۷۱  
ج ۲: قال الشيخ الكبير العارف باسرار الحروف صلاح الدين الصفدي في شرح  
الدائرة: ان (المهدي) الموعود هو الامام الثاني عشر من الائمة او لهم سيدنا على  
وآخرهم المهدي.

(الثالث والعشرون) بعض المصريين من مشايخ الشيخ العارف الشيخ ابراهيم  
القادري الحلبي قال في ینابیع المودة ج ۲ ص ۴۷۱ قال لي الشيخ عبداللطيف الحلبي  
سنة ۱۲۷۳: ان ابي الشيخ ابراهيم قال سمعت بعض مشايخي من مشايخ مصر يقول  
بايعنا الامام المهدي (ع).

(۱۴ - ج ۱ - الشيعة والرجعة)

(الرابع والعشرون) الشيخ عبد الرحمن البسطامي قال في الينايع ج ٢ ص ٤٦٦ قال الشيخ الكبير عبد الرحمن البسطامي صاحب كتاب (درة المعارف) .

ويظهر ميم المجد من آل محمد      ويظهر عدل الله في الناس أولا  
كما قدر وينا عن علي مع الرضا      وفي كز علم الحرف أضحى محصلا

واشار بقوله روينا الى مارواه الشيخ المحدث الفقيه محمد بن ابراهيم الجويني الحموي الشافعي في كتابه فرائد السمطين باسناده عن احمد بن زياد عن دعبل بن علي الخزاعي قال انشدت قصيدة لمولاي الامام علي الرضا :

مدارس آيات خلعت من تلاوة      ومنزل وحى مقفر العرصات  
أرى فيتهم في غيرهم متقسما      وأيديهم من فيتهم صفرات  
الى ان وصلت الى قولى :

وقبر ببغداد لنفس زكية      تضمنها الرحمن في الغرفات  
قال لي الرضا : أفلا انشدك بيتين بهما تمام قصيدتك ؟ قلت بلى يا بن رسول الله فقال :

وقبر بطوس يالها من مصيبة      توقد في الاحشاء بالحرقات  
الى الخشر حتى يبعث الله قائما      يفرج عنا الهم والكربات  
قال دعبل ثم قرأت بواقي القصيدة عنده فلما انتهت الى قولى :

خروج امام لا محالة واقع      يقوم على اسم الله بالبركات  
يميز فينا كل حق وباطل      ويجزى على النعماء والنقمت

بكى الرضا (ع) بكاء شديداً ثم قال : يادعبيل نطق روح القدس على لسانك أتعرف من هذا الامام ؟ قلت : لا الا اني سمعت خروج امام منكم يملا الارض قسطا وعدلا . فقال : ان الامام بعدى ابني محمد ، وبعد محمد ابنته علي ، وبعد علي ابنته الحسن ، وبعد الحسن ابنته الحجة (القائم) وهو المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره ، فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً . وأما متى يقوم

فاخبار عن الوقت لقد حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله (ص) قال : منته كمثل الساعة لاتأتىكم الا بغتة .

( الخامس والعشرون ) المولى على اكبر بن اسد الله من متأخري علماء الهند قال في كتاب المكاشفات الذي جعله كالحواشى على كتاب النفحات للمولى عبد الرحمن الحامي قال في حاشية ترجمة على بن سهل بن الازهر الاصبهاني : ولقد قالوا ان عدم الخطا في الحكم مخصوص بالانبياء (ع) أكد لخصوصيته والشيخ رضى الله عنه يخالفهم في ذلك لحديث ورد في شأن الامام المهدي الموعود على جده وعليه الصلاة والسلام كما ذكر ذلك صاحب اليواقيت منه حيث قال : صرح الشيخ رضى الله عنه في الفتوحات بان الامام ( المهدي ) يحكم بمالقى عليه الالهام من الشريعة وذلك انه يلهمه الشرع المحمدي فيحكم به كما اشار اليه حديث ( المهدي (ع) ) انه يقفو أثرى لا يخطيء فعرنا (ص) انه متبع لامبتدع وانه معصوم في حكمه اذلا معنى للمعصوم في الحكم الا انه لا يخطيء وحكم رسول الله لا يخطيء فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى : وقد اخبر عن ( المهدي ) انه لا يخطيء وجعله ملحقاً بالانبياء في ذلك الحكم الخ .

( السادس والعشرون ) العارف عبد الرحمن من مشايخ الصوفية صاحب كتاب (مرآت الاسرار) الذي ينقل عنه الشاه ولي الله الدهلوي والد الشاه صاحب عبد العزيز صاحب التحفة الاثنا عشرية ، في كتاب ( الانتباه في سلاسل اولياء الله ) قال ما نقلنا ترجمته بالعربية عن ( البرهان ) للسيد الامين بعد ذكر التاسع من المعترفين ( السابع والعشرون ) القطب الذي كتب عبد الرحمن الصوفي كتاب مرآت الاسرار لأجله قال فيه بعد كلام طويل في الفارسية ، ترجمته : انه زار قبر الامير عليه السلام وكان يستعمل الرياضة والروحانية الى ان اجتمع الامير (ع) وعقد صلة بينه وبين ولده الامام محمد المهدي بن الحسن العسكري الخ .

( الثامن والعشرون ) القاضي جواد الساباطي كان نصرانياً فاسلم وهو من

أهل السنة والجماعة والف كتابا في إثبات حقية الاسلام سماه ( البراهين الساباطية ) وهو رد على النصارى ونقل عنه في كتاب شعيا بالعبرانية الفاظاً ترجمتها بالعربية مالفظه : وستخرج من قنس الاسى يثبت من عروقه غصن وستستقر عليه روح الرب أعنى روح الحكمة والمعرفة وروح الشورى والعدل وروح العلم وخشية الله وتجعله ذا فكرة وقادة مستقيماً في خشية الرب فلا يقضى كذا بلجامات الوجوه ولا يدين بالسمع ثم ذكر ( الساباطي ) تأويل اليهود والنصارى هذا الكلام ورده وقال : فيكون المنصوص عليه هو ( المهدي ) رضى الله عنه بعينه بصريح قوله : ولا يدين بمجرد السمع لأن المسلمين أجمعوا على انه رضى الله عنه لا يحكم بمجرد السمع والحاضر بل لا يلاحظ الا الباطن ولم يتفق ذلك لأحد (١) من الانبياء والاوصياء الى ان قال : وقد اختلف المسلمون في ( المهدي ) ، فقال اصحابنا من أهل السنة والجماعة: انه رجل من اولاد فاطمة يكون اسمه محمداً واسم أبيه عبدالله واسم امه آمنة . وقال الاماميون : بل انه هو محمد بن الحسن العسكري وكان قد تولد سنة ٢٥٥ من فتاة للحسن العسكري اسمها نرجس في سر من رأى بزمن المعتمد ثم غاب ثم ظهر ثم غاب وهي الغيبة الكبرى ولا يؤوب بعدها الا اذا شاء الله ولما كان قولهم أقرب لتناول هذا النص وكان غرضي الذب عن ملة محمد صلى الله عليه وآله مع قطع النظر عن التعصب في المذهب ذكرت لك مطابقة ما يدعيه الاماميون مع هذا النص انتهى .

( التاسع والعشرون ) الشيخ العارف سعد الدين محمد بن المؤيد بن أبي الحسين ابن محمد بن حمويه المعروف بالشيخ سعد الدين الحموي خليفة نجم الدين الكبرى وقد الف كتابا مفرداً في حالاته وصفاته (ع) ووافق فيه الامامية وأطال الكلام فيه وذكر التفاصيل ، الى ان قال : الى ان وصلت التوبة الى نبينا صلى الله عليه

(١) لأنهم كانوا يحكمون بالظواهر والایمان كما قال صلى الله عليه وآله :

اني احكم بينكم بالبينات والایمان .

وآله وقال : لاني بعدي يدعو الناس الى ديني والذين يدعون بعدي ويتبعونني  
 يسمون بالاولياء وهؤلاء الاولياء يدعون الخلق الى ديني واسم الولي ظهر في ديني  
 والله تعالى جعل اثنا عشر نفساً في دين محمد نوابه ، ( والعلماء ورثة الانبياء ) قاله  
 في حقه ، وكذا قوله : ( علماء أمتي كانوا بنى اسرائيل ) قاله في حقهم وعند  
 الشيخ الولي في أمة محمد (ص) ليس ازيد من هؤلاء الاثنا عشر وآخر الاولياء  
 وهو الثاني عشر هو ( المهدي ) صاحب الزمان صلوات الله عليه الخ .

( الثلاثون ) الشيخ العارف المتأله عامر البصرى المتوطن في سواين الروم  
 صاحب القصيدة الثائية الطويلة المسماة بذات الانوار اولها :

فمن علينا يا ابا نا بأوبة	امام الهدى حتى متى انت غائب
فناحت لنا منها روايح مسكة	ترائت لنا رايات جيشك قادماً
مباستها مفترية عن مسرة	وبشرت الدنيا بذلك فاعتدت
بربك يا قطب الوجود بلقية	مللنا وطال الانتظار فجدلنا
الحب لقا محبوبه بعد غيبة	فجعل لنا حتى نراك فلذة

( الحادي والثلاثون ) الشيخ الفاضل العارف المشهور ابو المعالي صدر الدين  
 القونوي المستغنى عن نقل مناقبه وفضائله ذكر له صاحب الينابيع ص ٤٦٨ ج ٢  
 في المهدي هذه الايات :

على رغم شيطانين ممتحقي كفر	يقوم بأمر الله في الارض ظاهر
ويتمد من ميم باحكامها يدري	يؤيد شرع المصطفى وهو ختمه
خيار الورى في الوقت تخلو عن الحصر	ومدته ميقات موسى وجنده
بسيف قوى المتن علك ان تدري	على يده محق اللثام جميعهم
تعين للدين القويم على الامر	حقيقة ذاك السيف (والقائم) الذي
	الى ان قال :

وليس هو النور الاتم حقيقة  
ونقطة ميم منه امدادها يجري



يفيض على الاكوان ماقد افاضه عليه إله العرش في ازل الدهر  
فأثم الالميم لا شيء غيره وذو العين من نوابه مفرد العصر  
هو الروح فاعلمه وخذ عهده اذا بلغت مد مدديد من العمر  
كأنك بالمذكور تسعد راقياً الى ذروة المجد الاثيل على القدر  
وما قدره الا الوف بحكمة على حمد مرسوم الشريعة بالامر  
بذا قال أهل الحل والعقد فاكتفى بنصهم المثبوت في الصحف الزبر  
فان تبغ ميقات الظهور فانه يكون بدور جامع مطلع الفجر  
وقد قال الشيخ صدر الدين لتلاميذه في وصاياه : ان الكتب التي كانت لي  
من كتب الطب والحكمة والفلسفة بيعوها وتصدقوا بثمنها على الفقراء واما كتب  
التفاسير والاحاديث والتصوف فاحفظوها في دار الكتب واطروا كامة التوحيد  
لا إله إلا الله سبعين الف مرة ليلة الاولى بحضور القلب وبلغوا منى سلاماً الى  
( المهدي ) عليه السلام انتهى .

( الثاني والثلاثون ) شيخ مشايخ الصوفية المولى جلال الدين الرومي المنشوي  
قال في ديوانه الكبير في قصيدة أولها :

اي سرور مردان على مستان سلامت ميكنند

وي صفدر مردان على مستان سلامت ميكنند

الى ان قال :

باتاتل كنفار گوبادين وباديندار كو باحيدر كرار كو مستان سلامت ميكنند

يادرج دو كوهر بكو بارج دواختر بكو

باشبر وباشبر بكو مستان سلامت ميكنند

بازين دين عابد بكو با نوردين باقربكو

با جعفر صادق بكو مستان سلامت ميكنند

باموسی کاظم بگو باطوسی عالم بگو

باتقی قائم بگومستان سلامت میکند

بامیر دین هادی بگو باعسکری مهدی بگو

با ان ولی مهدی بگو مستان سلامت میکنند

(الثالث والثلاثون) الشيخ العارف محمد الشهير با الشيخ العطار صاحب

الدواوين المعروفة قال في كتابه (مظهر الصفات) على ما نقله عنه في يبايع المودة

ج ۲ ص ۴۷۳ :

مصطفى ختم رسل شود در جهان مرتضی ختم ولایت در عیان

جمله فرزندان حیدر اولیاء جمله يك نورند حق کرداین ندا

ثم عد من الائمة احد عشر وقال :

صدر هزاران اولیاریوی زمین از خدا خواهند مهدی را یقین

یا الهی (مهدیم) از غیب آر تاجهان عدل گردد آشکار

(مهدی) هادی است تاج اتقیا بهترین خلق برج اولیا

ای ولای تو معین آمده بردل وجانها همه روشن شده

ای تو ختم اولیای این زمان واز همه معنی نهانی جان جان

ای توهم پیدا وپنهان آمده بنده عطارت ثنا خوان آمده

(الرابع والثلاثون) شمس الدین التبریزی شیخ المولوی جلال الدین الرومی

نسب الیه. هذا القول صاحب الینایع وقال : ذكره في أشعاره . ولم يذكر

منها شيئاً .

(الخامس والثلاثون) السيد نعمة الله الولی نسبة الیه في الینایع ج ۲ ص ۴۷۲

(السادس والثلاثون) السيد النسیمی قال في الینایع بعد ذكر هؤلاء :

وغيرهم قدس الله اسرارهم ووهب لنا عرفانهم ذكروا في اشعارهم في مدائح الائمة

من أهل البيت الطيبين مدح (المهدی) في آخرهم متصلاً بهم فهذه أدلة على أن (المهدی)

ولد اولاً رضي الله عنه ومن تتبع آثار هؤلاء الكاملين العارفين يجد الامر واضحاً  
عياناً .

( السابع والثلاثون ) العالم العارف الكامل السيد علي بن شهاب الدين  
الهمداني الذي ذكروا في ترجمته انه وصل الى خدمة اربعمائة من الاولياء وبالغ  
في مدحه عبد الرحمن الجامي .

( الثامن والثلاثون ) علامة زمانه وفريد اوانه الشيخ محمد صبان المصري  
صرح بذلك في كتابه ( اسعاف الراغبين ) المطبوع بمصر ١٦٦  
( التاسع والثلاثون ) الفاضل البارع عبد الله بن محمد المطيري في كتابه الموسوم  
بالرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة .

قال : وروى في الحديث الاخير ان من ذرية الحسين بن علي المهدي المبعوث  
في آخر الزمان . الى ان قال : وجميع نسل الحسين وذريته يعودون الى امام الائمة  
الخطق المجمع على جلالته وغازاة علمه وزهده وورعه وكما له سلالة الانبياء  
والمرسايين وسلالة خير المخلوقين زين العابدين علي بن الحسين الخ .

( الاربعون ) شيخ الاسلام والبحر الطمطم ومراجع الاولياء الكرام ابو  
أبو المعالي محمد سراج الدين الرفاعي قال في كتابه الموسوم بصحاح الاخبار في  
نسب السادات الفاطمية الاخبار في ترجمة أبي الحسن الهادي مالفظه : واما الامام  
علي الهادي بن الامام محمد الجواد ولقبه النقي والعالم والفقير والامير والدليل  
والعسكري . الى ان قال : وكان له خمسة اولاد الامام الحسن العسكري والحسين  
ومحمد وجعفر وعائشة فاما الحسن العسكري فاعقب صاحب السرداب الحجة  
المنتظر ولي الله الامام محمد المهدي (ع) الخ .

( قلت ) فهؤلاء اربعون رجلاً اوردهم الشيخ المحدث مفخرة الفرقة الناجية  
في كتابه الكريم المسمى بـ ( كشف الاستار ) الذي كتبه رداً على صاحب القصيدة  
المعروفة التي اولها :

ايا علماء العصر يامن لهم خبر بكل دقيق حار من دونه الفكر (أقول):  
وقد اجابه جمع من الاعلام ببيانات رشيقة نظماً واجابه شيخنا النوري قدس  
سره نثراً واجاد وافاد وارتفع الحجاب ببيانه وانكشف النقاب ببيانه جزاه الله  
عن (المهدي) خير جزاء الصالحين . ثم ان الحقيير تبعت في بعض الكتب المعتبرة  
عند القوم تميماً للحجة (ليهلك من هلك عن بينة) فعثرت على مقدار عشرين  
رجلا بل ازيد من المعترفين ايضاً فاضفتهم ونسأل الله ان يقع موقع القبول .

« أولهم » ابن الاثير في نهايته ج ١ ص ١٧٤ طبع مصر في مادة (جلى)  
قال : وقد تكرر في الحديث وفي صفة المهدي انه اجلى الجبهة الخ .

(الثاني) المولى حسين الكاشفى صاحب التفسير المعروف في كتابه (روضة  
الشهداء) في ص ٣٢٦ طبع الهند في ذكر الامام (م ح م د) قال : محمد بن الحسن  
العسكري الامام الثاني عشر من الائمة الاثنا عشر كنيته أبو القاسم ولادته في سر  
من رأى الخ .

(الثالث) ابن خلكان في تاريخه ج ٢ ص ٤٥١ قال ابو القاسم محمد بن  
الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد ثاني عشر من الائمة الاثنا عشر الى أن يقول  
ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة ٢٥٥ .

(الرابع) الحافظ البيهقي الشافعي في شعب الإيمان ، قال : اختلف الناس  
في امر (المهدي) فتوقف جماعة واحالوا العلم الى الله واعتقدوا انه واحد من  
اولاد فاطمة بنت رسول الله الى يقول : ولا امتناع في طول عمره وامتداد ايامه  
كعيسى بن مريم والخضر .

(الخامس) السيد احمد زيني دحلان ، قال في الجزء الثاني من (الفتوحات  
الاسلامية) ص ٣٢٢ بعد ذكر (المهدي) العباسي والرد على المعتقدين بأنه (المهدي)  
الموعود يقول : والحاصل ان الذي تقتضيه الاحاديث النبوية وصرح به العلماء ان  
(١٥ - ج ١ - الشيعة والرجعة)

(المهدي) المنتظر الى هذا الوقت لم يظهر وذكروا له علامات كثيرة بعضها مضى وانقضى وبعضها باق لم يظهر ومن اعظم علاماته انه يصلحه الله في ليلة وانه من ولد فاطمة . الى ان يقول : لكن المقطوع به انه لا بد من ظهوره الخ .

(السادس) ابن حجر في صواعقه ص ٢٠٥ قال بعد ذكر الامام ابي الحسن الخالص : ولد سنة اثنتين وثلاثين ومأتين ووقع ليهلول معه انه رآه وهو صبي بيكي والصبيان يلعبون فظن انه يتحسر على ما في أيديهم . فقال : اشترى لك ما تلعب به ؟ فقال : يا قليل العقل ما للعب خلقنا . فقال له : من اين لك ذلك ؟ قال : من قول الله عز وجل ( أفحسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم الينا لا ترجعون ) ثم سأله ان يعظه فوعظه بايات ، ثم خرج الحسن مغشياً عليه فلما أفاق قال له : ما نزل بك وانت صغير لا ذنب لك . فقال : اليك عني يا بهلول اني رأيت والذني توقد النار بالحطب الكبار فلا تتقدم إلا بالصغار واني اخشى ان اكون من صغار حطب نار جهنم . ولما حبس القمط الناس بسر من رأي قمطاً شديداً امر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج للاستسقاء ثلاثة أيام فلم يسقوا فخرج النصارى ومعهم راهب كلما مد يده الى السماء هطلت ثم في اليوم الثاني كذلك فشك بعض الجهلة وارتد بعضهم ، فشق ذلك على الخليفة فأمر باحضار الحسن الخالص وقال له : أدرك أمة جدك رسول الله قبل أن يهلكوا . فقال الحسن : يخرجون غداً وأنا ازيل الشك ان شاء الله وكلم الخليفة في اطلاق اصحابه من السجن فاطلقهم فلما خرج الناس للاستسقاء رفع الراهب يده مع النصارى غيمت السماء فامر الحسن بالقبض على يده فاذا فيها عظم آدمي فاخذه من يده وقال : استسق فرفع يده فزال الغيم وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك ، فقال الخليفة للحسن : ما هذا يا ابا محمد ؟ فقال : هذا عظم نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور وما كشف عظم نبي تحت السماء الا هطلت بالمطر . فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن الى داره وأقام عزيزاً مكرماً وصلاة الخليفة تصل

اليه كل وقت ، الى ان مات بسر من رأى ودفن عند أبيه وعمه وعمره ثمانية وعشرون سنة ويقال انه سم أيضاً ولم يخلف غير ولده أبو القاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة ابيه خمس سنين لكن أتاه الله فيها الحكمة ويسمى القائم المنتظر .

( السابع ) ابن الاثير في تاريخه ج ٧ ص ٩ في وقائع سنة ٦٠ ٢ قال : وفيها توفي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وفيها توفي ابو محمد العلوي العسكري وهو أحد الأئمة الاثنا عشر على مذهب الامامية وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر بسر داب من سر من رأى وكان تولده سنة ٢٣٢ .

( الثامن ) أبو الفداء في تاريخه ج ٢ في خلافة المعتمد على الله ص ٥٢ قال : وفيها توفي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وهو المعروف بالعسكري وهو أحد الأئمة الاثنا عشر على مذهب الامامية وهو والد محمد المنتظر من سر داب سر من رأى على زعمهم وكان مولده سنة ٢٣٢ .

( التاسع ) العلامة العثماني الأحمدى النكري في كتابه المسمى بدستور العلماء في الجزء الثالث من الفن الاول ص ٢٩١ في حرف العين في كلمة عاشوراء يقول : هو اليوم العاشر من المحرم يوم عظيم حدث فيه حوادث عظيمة الشأن عجيبة البيان كخلق آدم واخراجه من الجنة وطوفان نوح سببا شهادة الامام المظلوم المعصوم الشهيد السعيد أبي عبد الله الحسين وسيحدث فيه امور عظام جسام او مهولة مخوفة كخروج الامام الممام محمد (المهدي) ونزول عيسى من السماء وخروج الدجال ودابة الارض .

( العاشر ) شهاب الدين أبو عبد الله باقوت الحموي في معجمه ج ٦ ص ١٧٥ قال في (عسكر سامراء) : وهذا العسكر ينسب الى المعتصم وقد نسب اليه قوم من الاجلاء ، منهم علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن

علي بن ابي طالب ولد بالمدينة ونقل الى سامراء فسمى بالعسكري لذلك ، فاما علي مات في رجب سنة ٢٥٤ ومقامه بسامراء ( ٢٠ سنة ) واما الحسن فمات بسامراء أيضاً ودفنا بسامراء وقبراها مشهوران هناك مشاهد معروفة .

( الحادي عشر ) الشبراوي في كتابه ( الانحاف في حب الاشراف ) ص ١٧٩ : الثاني عشر من الأئمة ابو القاسم محمد الحجة قيل هو (المهدي) المنتظر ولد الامام محمد الحجة بن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ قبل موت ابيه بخمس سنين وكان أبوه قد أخفاه حين ولد وستر امره لصعوبة الوقت وخوفه من الخلق فانهم كانوا في ذلك الوقت يطلبون الهاشميين ويقتلونهم بالحبس والقتل ويريدون أعداءهم وكان الامام محمد الحجة يلقب أيضاً (بالمهدي) والقائم والمنتظر والخلف الصالح وصاحب الزمان وأشهره (المهدي). الى ان يقول : وقد أشرق نور هذه السلسلة الثمينة والبيضة الطاهرة النبوية والعصابة العلوية وهم اثنا عشر اماماً مناقبهم عليّة وصفاتهم سنية ونفوسهم شريفة آية وأرومتهم كريمة ، وهم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الامام الحسين اخي الحسن ولدي الليث الغالب علي بن ابي طالب رضي الله عنه .

( الثاني عشر ) العلامة الحمزاوي في كتابه « مشارق الانوار » نقلا عن اليواقيت والجواهر : ( المهدي ) من ولد الامام الحسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ وهو باق الى ان يجتمع بعيسى .

( الثالث عشر ) الذهبي في كتابه ( دول الاسلام ) ج ١ ص ١١٥ في حوادث سنة ٢٦١ يقول : وفيها مات الحسن بن علي بن الجواد بن الرضا العلوي أحد الأئمة الاثنا عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم وهو والد منتظرهم محمد ابن الحسن عليه السلام .

(الرابع عشر) اليافعي في تاريخه ج ٢ ص ٧٠ في وقائع سنة ٢٣٢ قال :  
توفي الشريف العسكري الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر  
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه واحد الائمة الاثنا عشر على اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر  
صاحب السرداب .

(الخامس عشر) الشيخ عبد الوهاب في كتابه « كشف الغمة » ج ١ ص ٦  
قال في مقدمة كتابه : وقد بشرني الهاتف ببقاء هذا الكتاب الى خروج (المهدي)  
عليه السلام لينتفع به اصحابه ويستغنون به عن مراجعة (المهدي) عليه السلام في اكثر  
الامور الدينية فانه اذا خرج يرتفع الخلاف والآراء من الارض فلا يبقى في ايامه  
الا الدين الخالص .

« السادس عشر » مؤلف الطبقات ج ٢ ص ١٢٢ .  
(السابع عشر) العلامة شمس الدين القاضي حسين بن محمد بن الحسن الديار  
كردي المالكي في كتابه ( تاريخ الخميس ) ص ٣٣١ و ص ٣٨٠ .  
(الثامن عشر) الملا علي المتقي في كتابه ( البرهان ) على ما في استقصاء  
الافهام ج ١ ص ١١٥ .

(التاسع عشر) مؤلف ( المرقاة في شرح المشكاة ) على ما في استقصاء  
الافهام ايضاً ج ١ ص ١١٣ .  
(العشرون) السيد جمال الدين في كتابه ( روضة الاحباب في سيرة النبي  
والآل والاصحاب ) كما في استقصاء الافهام ص ١١٣ .

(الحادي والعشرون) الشبلنجي في كتابه ( نور الابصار ) ص ١٨٦ في  
مناقب محمد بن الحسن الخالص قال : ( فصل ) في ذكر مناقب الحسن الخالص  
ابن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق  
ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، امه ام ولد



يقال لها سوسن وكنيته أبو محمد والقابه الخالص والعسكري الخ .  
( الثاني والعشرون ) العلامة الشيخ محمد الصبان في تاريخه ( اسعاف الراغبين  
في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين المطبوع في هامش نور الابصار )  
المار آنفاً ص ١٤٠ ونقل كلام ابن حجر في الصواعق وما تقدم من نور الابصار  
وذكر عن مقاتل بن سليمان في تفسير آية ( وانها لعلم الساعة الخ ) انها نزلت في  
( المهدي ) .

( الثالث والعشرون ) في ( اخبار الدول ) القرماني ص ١١٧ في الفصل الحادي  
عشر يقول : الامام ابي القاسم محمد بن حسن العسكري وكان عمره عند وفاة ابيه  
خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة كما اوتيتها يحيى وكان مربوع القامة حسن الوجه  
والشعر اثنى الانف اجلى الجهة .

« أقول » : وهؤلاء ثلاث وعشرون عالماً عثرنا عليهم في بطون الكتب في  
مدة غير يسيرة وذلك لكثرة الاشغال وتشتت البال وسوء الحال ولولا كثرة الشواغل  
وملازمة العوارض لعثرنا على اكثر من ذلك بكثير ولكن الرجوع في ذلك الى  
قاعدتي « لا يسقط الميسور بالمعسور » و « ما لا يدرك كله لا يترك كله » ولعل  
الظروف تساعدنا على غير ذلك والله ولي التوفيق ومنه نستمد المعونة .

## فصل

### المهدي المنتظر قرشي هاشمي مطلبى فاطمي

في « عقد الدرر » باسناده عن قتادة قال : قلت لسعيد بن المسيب : احق  
( المهدي ) ؟ قال : نعم . قلت : فمن هو ؟ قال : من قریش قلت : من أي قریش ؟

قال : من بني هاشم قلت : من أي بني هاشم ؟ قال : من ولد عبد المطلب . قلت :  
من اي ولدعبد المطلب ؟ قال : من ولد فاطمة قلت : من اي ولد فاطمة ؟ قال :  
حسبك . وفي « الملاحم والفتن » ص ١٣٢ في الباب الثاني والاربعون مثل ما ذكر  
مع اختلاف يسير . وفيه ايضاً ص ١٢٠ مثله وفي مستدرك الحاكم ج ٤ ص ٥٥٧  
عن علي بن نقييل عن ابن المسيب عن ام سلمة عن النبي ذكر (المهدي) فقال : نعم  
هو حق وهو من بني فاطمة .

وفيه بطريق آخر عنه عنه عنها عنه ( ص ) ووافقه الذهبي في التذييل . وفي  
الصواعق ص ١٦١ عدة روايات في حق (المهدي) روعي فدهاه :

## المهدي المنتظر من صلب علي عليه السلام

في « ذخائر العقبى » ص ٤٧ في قضية دخول العباس وابنه علي النبي (ص)  
ودخول علي بن ابي طالب عليه السلام وسؤاله عن حب النبي (ص) له : فقال  
رسول الله : يا عم والله ان الله اشد حبا له مني ، ان الله جعل ذرية كل نبي في  
صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا . اخرجوه ابو الحسين الحاكم في الاربعين ورواه  
الخوارزمي في المناقب ص ٢٢٩ عن معجم الطبراني باسناده الى ابن عباس ، قال :  
ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي عليه السلام .  
وفي « ينابيع المودة » ص ٢٣٢ في حديث العشرين عن جابر قال : قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله : ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب  
علي بن ابي طالب . رواه صاحب الفردوس .

وفي الهامش من نور الابصار ص ١٣٢ عن الطبراني مرفوعاً ان الله جعل  
ذرية كل نبي في صلبه وان الله جعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب . وهكذا  
في الصواعق ص ١٢٢ .

## المهدي المنتظر من أهل بيت النبي

في «الصواعق» في مواضع عديدة منه ص ١٦١ : لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله فيه رجلا من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي .  
( وفيه ) : ( المهدي ) منا يختم به الدين كما فتح بنا :  
وفي «الينابيع» ص ٤٤٨ ج ٢ الباب الرابع والتسعين عن الخلدري قال :  
قال رسول الله «ص» : لا تقوم الساعة حتى يملك الارض رجل من أهل بيتي الخ .  
( وفيه ) عن ابن مسعود : لا تقوم الساعة حتى يأتي رجل من أهلي بيتي يواطىء اسمه اسمي .

( وفيه ) عن ابي سعيد : ( المهدي ) منا أهل البيت » .  
وفي ص ٤٨٩ : لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي الخ .

وفي ( مستدرک الحاكم ) ج ٤ ص ٤٩٢ مسنداً الى ابن مسعود قال : قال رسول الله : لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي ،  
ورواه احمد بن حنبل في مسنده ج ٢ ص ٦٦٧ وج ٥ ص ١٩٩ ،  
ورواه ابن بطريق في ( العمدة ) ص ٢٢٨ عن علي عن النبي ( ص ) .

## المهدي المنتظر من ولد رسول الله (ص)

• (الينابيع) ج ٢ ص ٤١٧ عن (فرائد السمطين) عن ابن جبير عن ابن عباس : ان اوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أولهم أخي وآخرهم

ولدي . قيل : يا رسول الله من أخوك ؟ قال : علي بن أبي طالب . قيل : ومن ولدك ؟ قال : ( المهدي ) .

( وفيه ) ص ٤٨٨ عن حذيفة بن اليمان قال : خطبنا رسول الله فذكر ما هو كائن فقال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدي .

( وفيه ) عن جابر بن عبد الله : ( المهدي ) من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي .  
( وفيه ) عن الباقر عن آبائه عن علي بن أبي طالب رفعه : ( المهدي ) من ولدي .  
( وفي ) ص ٤٩٣ عن المناقب مسنداً عن جابر بن عبد الله . عن رسول الله :  
( المهدي ) من ولدي الخ .

( وفيه ) عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين قال : قال رسول الله :  
( المهدي ) من ولدي الخ .

( وفيه ) باسناده عن الباقر عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين قال : قال رسول الله ( ص ) : ( المهدي ) من ولدي .

## المهدي المنتظر من عترة النبي (ص)

في (الينابيع) ج ٢ ص ٤٤٨ عن عبد الرحمن بن عوف : ليعثن الله تعالى من عترتي رجلا أفرق الثنايا الخ .

وفي « نور الابصار » ص ١١٣ : ان ( المهدي ) من عترتي من ولد فاطمة .  
( وعن ) أحمد وأبي داود والترمذي وابن ماجه : لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتي .

( وفي ) ص ١٣٤ عن الحاكم : يأتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلاطنتهم

( ١٦ - ج ١ - الشيعة والرجعة )

لم يسمع بلاء أشد منه حتى لا يجرد الرجل ملجأً فيبعث الله رجلاً من عترتي .  
(وفى) ج ٤ ص ٤٦٥ عن الحاكم : يأتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم  
لم يسمع بلاء أشد منه حتى لا يجرد الرجل ملجأً فيبعث الله رجلاً من عترتي .  
(وعن) أبي نعيم : ليعيثن الله رجلاً من عترتي .  
(وفى) ص ١٣٦ عن أحمد والماوردي انه قال : ابشروا بالمهدي) رجل من  
قريش من عترتي .  
(وفى) (المستدرک) ج ٤ ص ٥٥٨ عن ابى سعيد قال : تملأ الارض جوراً وظلماً  
فيخرج رجل من عترتي . وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه .  
ووافقه الذهبي في التذييل وفي الصواعق ص ١٦١ الى ١٦٢ .

## المهدي المنتظر آخر الائمة الاثنا عشر

في (الينابيع) ج ٢ ص ٤٤٧ طبع اسلامبول الباب الثامن والسبعون عن  
(فرائد السمطين) للحافظ الجويني الخراساني باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن  
عباس قال : قال رسول الله : ان خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي  
اثنا عشر اولهم علي وآخراهم والدي (المهدي) ، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي  
خلفه وتشرق الارض بنور ربها ويبلغ سلطانه والمغرب .  
(وفيه) عن عباية بن الربيع عن ابن عباس قال : قال رسول الله : اناسيد  
الذيين وعلي سيد الوصيين واوصيائي بعدي اثنا عشر اولهم علي وآخراهم المهدي .  
(وفيه) ص ٤٩٤ عن المناقب مسنداً عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن جابر  
ابن عبد الله الانصاري قال : سمعت رسول الله يقول : يا جابر ان اوصيائي وائمة  
المسلمين من بعدي ، اولهم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن  
علي المعروف بالباقر ستر كه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم جعفر بن محمد

ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم (القائم) اسمه اسمي وكنيته كنيتي محمد بن الحسن بن علي ، ذلك الذي يفتح الله علي يديه مشارق الارض ومغاربها ، ذلك الذي يغيب عن اوليائه غيبة لا يثبت على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان . قال جابر : فقلت : يا رسول الله هل للناس انتفاع به في غيبته ؟ فقال : اى والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان سترها سحب هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن أهله .

(وفيه) ص ٤٤٥ عن جابر قال : قال رسول الله : انا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وان اوصيائي بعدي اثنا عشر اولهم علي وآخراهم القائم المهدي ، (وفيه) عن سليم بن قيس عن سلمان الفارسي قال : دخلت على النبي (ص) فاذا الحسين علي فخذه وهو يقبل خديه ويلثم فاه ويقول : انت سيد ابن سيد أخو سيد وانت امام ابن امام أخو امام وانت حجة ابن حجة أخو حجة ابو حجة تسعة تاسعهم القائم (المهدي) .

في (الينابيع) ج ٢ نقلا عن (جمع الفوائد) عن جابر بن سمرة رفته : لازال هذا الدين قائماً حتى يكون عليهم اثنا عشر خليفة (١) كلهم تجتمع عليه الامة

(١) (أقول) : الروايات بهذا المضمون متواترة في كتب القوم ومن نظر فيها بعين الانصاف وجانب الاعتساف يجد ويحكم وجدانه بانه لا مصداق خارجي لها ولا تنطبق الا على مذهب الامامية القائلين بالأئمة الاثنا عشر وحجج الله على البشر وخروج الصحابة عنها لانهم اكثر عدداً والامويين والعباسيين لقباح اعمالهم وظلمهم بالضرورة ، وهذه الرتبة الرفيعة لا يليق بالظالم . وتلبس هؤلاء بالظلم غير خفي على احد ، ولا يتألفا من تلبس بهذا المبدأ ولو بوجوده الحدوثي آناً وان لم يكن مستمرأ عليه وتاب عنه . وقد اخبر الله تعالى في كتابه بقوله : ( لا ينال عهدى الظالمين ) قال في مجمع البيان في آية ( ٢٤ ) من سورة البقرة ص ٢٠٢ في

فسمعت كلاماً من النبي لم أفهمه فقلت لأبي : ما يقول ؟ قال : قال : كلهم من قريش . رواه كل من الترمذي وابي داود بلفظه .

تفسير الآية : قول ابراهيم ومن ذريتي اي واجعل من ذريتي من يوشح بالامامة بهذه الكرامة ، وقيل : انما قال ذلك على جهة التعرف ليعلم هل في عقبه ائمة يقتدى بهم ، والاولى أن يكون ذلك على وجه السؤال من الله تعالى ان يجعله كذلك .

وقوله ( لاينال عهدى الظالمين ) قال : مجاهد العهد الامامة وهو المروى عن ابي جعفر وابي عبد الله ان لا يكون الظالم اماماً . فهذا يدل على انه يجوز ان يعطى ذلك بعض ولده اذا لم يكن ظالماً لانه لو لم يرد ان يجعل احداً منهم اماماً للناس لوجب ان يقول في الجواب : لا اولا ينال عهدى ذريتك .

وقال الحسن : معناه ان الظالمين ليس لهم عند الله عهد يعطيهم به خيرا واذ كانوا قد يعاهدون في الدنيا فيؤخر لهم وقد كان يجوز في العربية ان يقال ( لاينال عهدى الظالمين ) ما نالك فقد نلته . وقد روى ذلك في قراءه ابن مسعود . واستدل اصحابنا بهذه الآية على ان الامام لا يكون الامعصوماً عن القبائح لان الله سبحانه نفي ان ينال عهده الذي هو الامامة ظالم ومن ليس بمعصوم فقد يكون ظالماً إما لنفسه واما لغيره ( فان قيل ) : انما نفي ان يناله ظالم في حال ظلمه فاذا تاب لا يسمى ظالماً فيصح ان يناله ( فالجواب ) ان الظالم وان تاب فلا يخرج من ان تكون الآية قد تناولته في حال كونه ظالماً فاذا نفي ان يناله فقد حكم عليه بانه لا ينالها والآية مطلقة غير مقيدة بوقت دون وقت فيجب ان تكون محمولة على الاوقات كلها فلا ينالها الظالم وان تاب فيما بعد . انتهى كلامه رفع مقامه .

( أقول ) : وهذا هو الذي حققناه سابقاً من ان مثل هذا المبدأ والوصف العنواني صرف تلبسه ولو كان اناماً يصدق عليه بانه ظالم فلا يكون قابلاً لنيل العهد والخلافة والامامة وان تاب فيما بعد فما صدر من الظلم من هؤلاء كالشمس في رابعة النهار وكالنار على المنار لا يحتاج الى اقامة برهان واطالة بيان . ( للمؤلف عفى عنه )

(وعن) يحيى بن بطريق من عشرين طريقاً في ص ٢١٦: ان الخلفاء بعدى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش (١) .  
ورواه البخاري في صحيحه ج ٤ ص ١٦٧ من ثلاث طرق ومسلم في صحيحه ج ٦ ص ١١ من تسعة طرق وابو داود في صحيحه من ثلاثة طرق والترمذي في صحيحه من طريق واحد والحميدي من ثلاثة طرق وفي الصواعق ص ١٦٤ .

(١) قال بعض المحققين على ما في ينابيع المودة ص ٤٤٦ ان الاحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده (ص) اثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم ان مراد رسول الله (ص) من حديثه هذا (الأئمة الاثنا عشر) من اهل بيته وعترته اذ لا يمكن ان يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من اصحابه لقتلهم عن اثنا عشر ولا يمكن ان يحمله على الملوك الاموية لزيادتهم على اثنا عشر ولظلمهم الفاحش الا عمر بن عبد العزيز لكونهم غير بني هاشم لان النبي قال كلهم من بني هاشم في رواية عبد الملك عن جابر واخفاء صوته في هذا القول يرجح هذه الرواية لأنهم لا يحسنون خلافة بني هاشم ولا يمكن ان يحمله على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور ولقلة رعايتهم الآية « قل لا استلکم عليه اجرأ الا المودة في القربى » فلا بد من ان يحمل هذا الحديث على الائمة الاثنا عشر من اهل بيته وعترته لانهم كانوا اعلم اهل زمانهم واجلهم واورعهم واتقاهم نسباً وفضلهم حسباً واکرمهم عند الله وكان علومهم من آباؤهم متصلاً بجدهم « ص » وبالوراثية واللدنية كذا عرفهم اهل العلم والتحقيق واهل الكشف والتوفيق ويؤيد هذا المعنى من ان مراد النبي الائمة الاثنا عشر من اهل بيته ويشهده ويرجحه حديث الثقلين والاحاديث المتكررة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها . وأما قوله (ص) : كلهم تجتمع عليه الامة في رواية جابر بن سمرة فراده (ص) ان الامة تجتمع على الاقرار بامامة كلهم وقت ظهور قائمهم (المهدي) عليه السلام .



## المهدي المنتظر من ولد علي بن ابي طالب عليه السلام

في (اسعاف الراغبين) المطبوع بهامش نور الابصار ص ١٣٢ عن الطبراني:  
ان الله جعل ذرية كل نبي من صلبه وان الله جعل ذريتي في صلب علي بن  
أبي طالب .

وفي (الينابيع) ج ٢ ص ٤٤٨ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال  
رسول الله : ان علياً وصيبي ومن ولده القائم المنتظو (المهدي) .

(وفيه) ص ٤٨٠ عن المناقب باسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي  
عن مولانا الرضا (ع) عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله :  
ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي : فقلت : يا رسول الله  
أنت أفضل أم جبرئيل ؟ فقال : يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل أنبيائه المرسلين  
على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة  
من ولدك من بعدك فان الملائكة من خدامنا وخدام محيينا .

(وفيه) ص ٤٩٤ عن المناقب باسناده عن ابن جبير عن ابن عباس قال :  
قال رسول الله : ان علياً امام أمتي من بعدى ومن ولده (القائم) المنتظر .

## المهدي المنتظر من ولد فاطمة عليها السلام

في (صحيح أبي داود) ج ٢ ص ٨٧ باسناده عن ام سلمة قالت : سمعت  
رسول الله (ص) يقول (المهدي) من عترتي من ولد فاطمة .

(وعن) النسائي وابن ماجه والبيهقي مثله .

(وفي) ينابيع المودة ص ٤٠٣ عن مشكاة المصابيح عن أبي داود عن أم

سلعة عن النبي مثله .  
وفي (الصواعق) ص ١٦١ عن مسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي  
وآخرين (المهدي) من عترتي من ولد فاطمة .  
وفي (نور الابصار) ص ١٣٣ عن مسلم وأبي داود وابن ماجة والبيهقي مثل  
ما رواه ابن حجر .  
وفي (مستدرک الحاكم) ج ٤ ص ٥٥٧ في ثلاث روايات انه عليه السلام  
من ولد فاطمة . وفي (الفتوحات الاسلامية) ج ٢ ص ٣١٩ مثله .  
وفي (ذخائر العقبى) ص ١٣٤ . وفي (العمدة) لابن بطريق ص ٢٢٨ .  
وفي (بنايع المودة) ج ٢ ص ٤٣٤ في رواية عباية بن ربيعي عن أبي ايوب الانصاري  
ان رسول الله قال لفاطمة : مناخير الانبياء وهو أبوك . الى قوله : ومنا (المهدي)  
وهو من ولدك .  
(وفيه) ص ٤٣٥ : ايشري يا فاطمة ان (المهدي) منك (اللفظ للحاكم) .

## المهدي المنتظر من ولد الحسين عليه السلام

(بنايع المودة) ج ٢ عن الدارقطني في كتابه (الجرح والتعديل) عن أبي  
سعيد الخدرى قال : ان النبي (ص) مرض مرضة ثقيلة فدخلت عنده فاطمة وانا  
جالس عنده ولما رأت ما به من الضعف خنقتها العبرة . الى ان قال : ضرب علي  
منكب الحسين وقال : من هذا (مهدى) هذه الأمة .  
(وعن) سليم بن قيس عن سلمان قال : دخلت على رسول الله واذاً الحسين  
بن علي على فخذه وهو يقبل عينيه . الى ان قال : وانت ابو حجج تسعة تاسعهم  
قائمهم .

وعن (المناقب) باسناده عن أبي حمزة الثمالي عن محمد الباقر عن أبيه علي بن

الحسين عن أبيه الحسين بن علي قال : دخلت على جدي رسول الله فاجلسني على فخذه وقال لي : يا حسين ان الله اختار من صلبك تسعة أئمة تاسعهم قائمهم .  
( وفيه ) ص ٤٣٦ عن ابي ايوب الانصاري ان النبي مرض فانته فاطمة وبكت فقال : يا فاطمة لكرامة الله اياك زوجك من أقدمهم سلاماً واكثرهم علماً ، ان الله تعالى اطلع على الارض اطلاعة فاخترني . الى قوله : والذي نفسي بيده منا ( مهدي ) هذه الامة وهو من ولدك .

## المهدي المنتظر من ولد الحسن والحسين ﷺ

( ذخائر العقبى ) ص ١٥٣ عن علي بن الهلال عن ابيه انه دخل على رسول الله في مرض موته وعند رأسه فاطمة . الى قوله : يا فاطمة والذي نفسي بيده ان منها ( مهدي ) هذه الأمة .  
( أقول ) أورد الحافظ الكنجي هذا الحديث في كتابه ( البيان ) وكون المهدي من ولد الحسين واضح وهو ان الامام محمد الباقر بنت الامام المجتبي الحسن فعليه هو ومن بعده من الائمة الطاهرين من نسلها .

## المهدي المنتظر من ولد الصادق ﷺ

( ينابيع المودة ) ص ٤٩١ عن ابن الخشاب قال : حدثني ابو القاسم الطاهر ابن هارون بن موسى الكاظم عن ابيه عن جده قال : قال سيدي جعفر بن محمد : الخلف الصادق من ولدي وهو ( المهدي ) اسمه محمد وكنيته ابو القاسم يخرج في آخر الزمان ويقال لأمه نرجس .

## المهدي المنتظر من ولد الرضا عليه السلام

في (الينابيع) ج ٢ ص ٤٨٩ عن الحسن بن خالد قال : قال علي بن موسى الرضا : الوقت المعلوم هو يوم خروج قائمنا . فقيل له : من القائم منكم ؟ قال : الرابع من ولدى ابن سيدة الاماء يطهر الله به الارض من كل جور ويقدمها من كل ظلم وهو الذي يشك الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه ، فاذا خرج اشرفت الارض بنوره ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً وهو الذي تطوى له الارض ولا يكون له ظل وهو الذي ينادى مناد من السماء يسمعه جميع أهل الارض : الا ان حجة الله قد ظهر عند بيب الله فاتبعوه فان الحق فيه ومعه . وهو قول الله عز وجل : ( ان نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين ) .

(وفي) الباب الثمانين عن الحموي الشافعي في فرائد السمطين عن احمد بن زياد عن دعبل بن علي الخزاعي قال : أنشدت قصيدة لمولانا الامام علي بن الرضا أولها :

مدارس آيات نلت من تلاوة رمزل وحي بمقفر العرصات

قال دعبل : وعند تمام القصيدة قال لي الرضا عليه السلام : افلا الحق لك

بيتين بهما تمام قصيدتك ؟ قلت : بلى يا بن رسول الله . فقال :

وقبر بطوس يا لها من مصيبة ألحت على الاحشاء بالزفرات

الى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرج عنا الحسم والكربات

قال دعبل : ثم قرأت باقي القصيدة عنده فلما انتهيت الى قولي :

خروج امام لا محالة واقع يقوم على اسم الله والبركات

( ١٧ - ج ١ - الشيعة والرجعة )

قال : فبكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً ثم قال : يا دعبل نطق روح القدس بلسانك اتعرف من هذا الامام ؟ قلت : لا إلا اني سمعت خروج امام منكم يملاً الارض قسطاً وعدلاً . فقال : ان الامام بعدى ابني محمد ، وبعد محمد ابنه علي ، وبعد علي ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجة (القائم) وهو المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره ، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، لقد حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله (ص) قال : مثله كمثل الساعة لا تأتاكم الا بغتة . وذكر العلامة الشبلنجي في نور الابصار في ترجمة مولينا الرضا ص ١٥٣ مثله .

## المهدي المنتظر من سادات أهل الجنة

( ذخائر العقبي ) ص ٨٩ عن انس بن مالك قال : قال رسول الله : نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة والحسن والحسين و ( المهدي ) أخرجه الترمذي وأورد في ( الينابيع ) في الجزء الأول ص ٣٠٩ في الحديث التاسع عشر عن ابن ماجة والحاكم عن أنس مثله . وأخرجه أبو نعيم والثعلبي والحمونبي والحاكم والديلمي . وفي ( الصواعق ) ص ١٥٨ مثله .

## اجتماع المهدي المنتظر مع أصحاب الكهف

في « العمدة » للحافظ ابن البطريق ص ٢٢٣ عن تفسير الثعلبي في قوله تعالى : « إذ آوى الفتية الى الكهف » وذكر حديث البساط وسيرهم الى أصحاب الكهف وتعظيمهم ثم قال : وبالسناد المتقدم واخذوا مضاجعهم فصاروا الى رقبتهم الى آخر الزمان عند خروج ( المهدي ) عليه السلام ، فقال : ان ( المهدي ) يسلم

عليهم فيحييهم الله تعالى له ثم يرجعون الى رقتهم .  
( وعن ) عقد الدرر في الباب السابع مثله .

وفي ( تفسير البرهان ) للسيد أمين الدين البحراني نقلا عن تفسير ابن الفارس  
عن الامام الصادق عليه السلام : انه يخرج للقائم من ظهر الكوفة سبعة وعشرون  
رجلا من قوم موسى (الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون) وسبعة من أهل الكهف ،  
ويوشع بن نون وابو دجاجة الانصاري والمقداد بن الاسود الكندي ومالك الاشر  
فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً .

( وأما ) حديث البساط فقد رواه ابن البطريق أيضاً في عمدته ص ١٩٤  
بإسناده عن أنس بن مالك قال : أهدي لرسول الله بساط من خندف . قال لي :  
يا أنس ابسطه . ثم قال : ادع العشرة فدعوتهم فلما دخلوا امرهم بالجلوس على  
البساط ، ثم دعى علياً فواجهه طويلاً ثم رجع علي فجلس على البساط ثم قال :  
يا ربيع احملينا فحملتنا الريح فاذا البساط يدف بنا ثم قال ، يا ربيع ضعينا . ثم قال :  
تدرون في اى مكان أنتم ؟ قلنا : لا . قال : هذا موضع الكهف والرقيم ، قوموا  
فسلموا على اخوانكم قال : فقمنا رجلا بعد رجل فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا .  
فقام علي بن أبي طالب ، فقال : السلام عليكم معاشر الصديقين والشهداء . قال :  
فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته . قال : فقلت : ما بالهم ردوا عليك ولم  
يردوا علينا ؟ قال : فقال : ما بالكم لم تردوا على اخواني ؟ فقالوا : انا معاشر  
الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت الا نبياً أو وصياً قال : يا ربيع احملينا ،  
فحملتنا تدف بنا دفأً ، ثم قال : يا ربيع ضعينا فاذا نحن بالحرّة ( اسم موضع قرب  
المدينة ) قال : فقال علي عليه السلام : ندرك النبي في آخر ركعة فطوبينا وايتنا  
واذا النبي صلى الله عليه وآله يقرء في آخر ركعة : ( ام حسبت ان اصحاب الكهف  
والرقيم كانوا من آياتنا عجباً ) .

( وقد ) ذكر الثعلبي خبر البساط وزاد فيه ، قال : فصاروا الى رقتهم

الى آخر الزمان عند خروج ( المهدي ) عليه السلام : يقال : ان ( المهدي ) عليه السلام يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل له ثم يرجعون الى رقدتهم .

## المهدي المنتظر ورفع الظلم به عن العترة واشارة على الى انصاره

في ( ينابيع المودة ) ص ١٣٤ الباب الخامس والاربعون عن موفق بن أحمد بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال : أعطى النبي ( ص ) الراية يوم خيبر الى علي ففتح الله عليه . وفي يوم غدیر خم اعلم الناس انه مولى كل مؤمن ومؤمنة ، وقال له : أنت مني وأنا منك ، وانت تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله . وقال له : انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي . وقال له : انا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك ، وانت العروة الوثقى ، وانت تبين ما اشتبه عليهم من بعدي ، وانت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي ، وانت الذي انزل الله فيك : ( وآذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ) ، وانت الآخذ بسنتي والذاب عن ملتي ، وانا وانت اول من تشرق الارض عنه ، وانت معي تدخل الجنة والحسن والحسين وفاطمة معنا ، ان الله أوحى إلي ان ابن فضلك ، فقلت للناس وبلغتهم ما امرني الله تبارك وتعالى تبليغه . ثم قال : اتق الغضائن التي كانت في صدور قوم لا تظهرها الا بعد موتي ، اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وبكى صلى الله عليه وآله ثم قال : أخبرني جبرائيل انهم يظلمونك بعدي وان ذلك الظلم لا يزول بالكلية عن عترتنا حتى اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم

واجتمعت الامة على مودتهم والشانين لهم قليلا والكاره لهم ذليلا والمادح لهم كثيرا وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد وحين اليأس من الفرج فغند ذلك يظهر (القائم) من أصحابه ، بهم يظهر الله الحق ويحمد الباطل باسيا فهم ويتبعهم الناس راغبين اليهم وخائفين منهم ، ابشروا بالفرج فان وعد الله حق لا يخلف وقضاؤه لا يرد وهو الحكيم الخبير وان فتح الله قريب الخ .

وفي الملاحم ص ١١٩ عن علي في خطبة في ذكر انصار (المهدي) قال : سمعت رسول الله قال : اولهم من البصرة وآخرهم من اليمامة ، وجعل علي يعد رجال (المهدي) والناس يبكون فقال : رجلا من البصرة ورجلان من الاهواز ورجل من عسكر مكرم ورجل من المدينة ورجل من الدوق ورجل من الباستان واسمه علي ، وثلاثة من اسمه أحمد وعبد الله وجعفر ورجلان من عمان محمد والحسن ورجلان من سيرا فشداد وشديد ، وثلاثة من شيراز حفص ويعقوب وعلي وأربعة من أصفهان موسى وعلي وعبد الله وغلفان ورجل من أبدح واسمه يحيى ورجل من المرج العرج واسمه داود ورجل من الكرخ واسمه عبد الله ورجل من بروجرد واسمه قديم ورجل من نهاوند واسمه عبد الرزاق ورجلان من الدينور عبد الله وعبد الصمد وثلاثة من همدان جعفر واسحق وموسى وعشرة من قم اسمائهم علي اسماء أهل بيت رسول الله (ص) ورجل من خراسان اسمه دريد وخمسة من الذين اسمائهم علي أسماء أهل الكهف ورجل من آمل ورجل من جرجان ورجل من هراة ورجل من بلخ ورجل من قراح ورجل من عانة ورجل من دامغان ورجل من خرخس وثلاثة من الصيعار ورجل من ساوة ورجل من سمرقند واربعة وعشرون من طالقان وهم الذين ذكرهم رسول الله فقال : في طالقان كنوز (كذا) لاذهب ولا فضة ولكن رجال يجمعهم الله ورسوله ، ورجلان من قزوين ورجل من فارس ورجل من أبهر ورجل من برجان ورجل من جموح والبقية سنة ١٤٢ ورجل من شاخ



و (اعلم انه) اجمع المحدثون من اهل الشيعة والسنة على ان (للمهدي) عليه السلام اقواماً ينصرونه اذا ظهر يبعثهم الله الى عالم الوجود مرة أخرى لينالوا السعادة الابدية بين يدي سيدهم خاتم الاوصياء صلوات الله عليه وعليهم وهم كثيرون من بلدان متفرقة واكثرهم من اهل طالقان نص على ذلك الرسول صلى الله عليه وآله في غير واحد من مجالسه قال في (كشف الغمة) نقلاً عن تاريخ أعم الكوفي في كتاب الفتوح : عن أمير المؤمنين انه قال : وبعثاً لطاقان فان لله فيها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال معروفون عرفوا الله حق معرفته وهم ايضاً انصار (المهدي) في آخر الزمان .

وفي (البيان) للكنجي الشافعي في الباب الخامس ص ١٤ في ذكر نصرة اهل المشرق (للمهدي) ، عن ابن اعم الكوفي في «كتاب الفتوح» عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله .

وفي اخبارنا في الجزء الثالث عشر من (بحار الانوار) ص ١٨٠ ، عن الفضيل بن يسار ، عن ابي عبد الله الصادق (ع) قال : له كنز بالطاقان ما هو بذهب ولا فضة ، وراية لم تنشر منذ طويت ، ورجال كأن قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شك في ذات الله اشد من الحجر ، لو حملوا على الجبال لأز الوها ، لا يقصدون براياتهم بلدة إلا اخربوها ، كأن على خيولهم العقبان يتمسحون بسرج الامام يطلبون بذلك البركة ، ويحفون به يقونه بأنفسهم بالحروب رجال لا ينامون الليل لهم دوى في صلواتهم كدوي النخل . الى أن يقول : يدعون بالشهادة ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله شعارهم : ( يا لثارات الحسين ) اذا ساروا يسير الرعب امامهم مسيرة شهر - الحديث .

ورجل من شاخ ورجل من صريح ورجل من اردبيل ورجل من مرو  
ورجل من تدمو ورجل من ارمينية وثلاثة من مراغة ورجل من خوي ورجل  
من سلماس ورجل من اردبيل ورجل من بدليس ورجل من سنور ورجل من

بركوع ورجل من ارخيص ورجل من مناز جرد ورجل من قاليقلا وثلاثة  
من واسط وعشرة من الزوراء واربعة من الكوفة ورجل من القادسية ورجل  
من سورا ورجل من الصراح ورجل من النيل ورجل من صيداء ورجل من  
جرجان ورجل من القصور ورجل من الانبار ورجل من عكبرى ورجل من  
جنانة ورجل من تبوك ورجل من الجامدة وثلاثة من عبادان وستة من حديثة  
الموصل ورجل من الموصل ورجل من مغلثايا ورجل من نصيبين ورجل من عرن  
ورجل من فارقين ورجل من لامد ورجل من رأس عين ورجل من رقة ورجل  
من حران ورجل من بالسن ورجل من قبيج وثلاثة من طرسوس ورجل من قصر  
ورجل من ادانة ورجل من خمري ورجل من عراز ورجل من انطاكية وثلاثة من  
حلب ورجلان من حمص واربعة من دمشق ورجل من سورية ورجلان من قسوان  
ورجل من قيموت ورجل من سورية ورجل من كراز ورجل من اذرح ورجل  
من عامر ورجل من ركار ورجلان من بيت المقدس ورجل من الرملة ورجلان  
من عكا ورجل من صور ورجل من عرفات ورجل من عسقلان ورجل من غزة  
وأربعة من القسطاط ورجل من ميس ورجل من دمياط ورجل من المحلة ورجل  
من الاسكندرية ورجل من برقة ورجل من طنجة ورجل من افرنجة ورجل من  
قيروان وخمسة من السوس الاقصى ورجلان من قبرص وثلاثة من جيم ورجل من  
قوس ورجل من عدن ورجل من العلامي وعشرة من مدينة الرسول (ص) وأربعة

(١) اما طالقان فهواسم لبلدتين من بلاد ايران احدهما بطخارستان بين مرو  
الروز وبلخ بينها وبين مرو الروز ثلاث مراحل ولا يعرف لها انيوم أثر . والثانية  
كورة بين قزوين واهر فيها ( ٨٥ ) قرية يطلق عليها هذا الاسم ولكل من القرى  
اسم خاص أيضاً ويسمى المجموع طالقان قزوين . ومنها الصاحب بن عباد الطالقاني  
الشهير المتوفى ٣٨٥ .

من مكة ورجل من الطائف ورجل من الدير ورجل من الشيروان ورجل من زبيد وعشرة من صرو ورجل من الاحساء ورجل من القطيف ورجل من حجر ورجل من اليمامة قال علي عليه السلام أحصاهم لي رسول الله ( ص ) ثلاثمائة وثلاثة عشرة رجلا بعدد أصحاب بدر يجمعهم الله من مشرقها الى مغربها في أقل ما ينم الرجل عيناه عند بيت الله الحرام فيينا اهل مكة كذلك فيقولون قد كسبنا السفيناني فيشرفون اهل مكة فينظرون الى قوم حول بيت الله الحرام وقد انجلي عنهم الظلام ولاح لهم الصبح وصاح بعضهم ببعض النجاح ، واشرف الناس ينظرون وامرأهم يفكرون . قال امير المؤمنين « ع » : وكأني انظر اليهم والزي واحد والقدر واحد والحسن واحد والجمال واحد واللباس واحد ، كأنما يطلبون شيئاً ضاع منهم فهم متحIRON في امرهم حتى يخرج اليهم من ستار الكعبة أشبه الناس برسول الله خلقاً وخلقاً وحسناً وجمالاً . فيقولون : أنت ( المهدي ) ؟ فيجيبهم ويقول : أنا ( المهدي ) فيقول : بايعوا على أربعين خصلة واشتروطوا عشر خصال . قال ( الاحنف ) : بين لنا وما تلك الخصال ؟ ( فقال ) أمير المؤمنين ( ع ) : يبايعون أن لا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا ، ولا يهتكوا حريماً محرماً ولا يسبوا مسلماً ، ولا يهجموا منزلاً ولا يضر بوا أحداً إلا بالحق ، ولا يركبوا الخيل المهاليج ، ولا يتمنطقوا بالذهب ، ولا يلبسوا الخز ، ولا يلبسوا الحرير ، ولا يلبسوا النعال الصرارة ، ولا يخربوا مسجداً ، ولا يقطعوا طريقاً ، ولا يظلموا يتيماً ، ولا يخيفوا سبيلاً ، ولا يحتسبوا مكرراً ، ولا يأكلوا مال اليتيم ، ولا يفسقوا بغلام ، ولا يشربوا الخمر ، ولا يخونوا أمانة ، ولا يخلفوا العهد ، ولا يحبسوا طعاماً من بر أو شعير ، ولا يقتلوا مستأمناً ، ولا يتبعوا منهزماً ، ولا يسفكوا دماً ، ولا يجهزوا على جريح ، ويلبسون الخشن من الثياب ، ويوسدون التراب على الخلود ، ويأكلون الشعير ، ويرضون بالقليل ، ويجاهدون في الله حق جهاده ، ويشتمون الطيب ، ويكرهون النجاسة . ويشترط لهم على نفسه أن لا يتخذ صاحباً ، ويمشي حيث يمشون ، ويكون من حيث يريدون ،

ويرضى بالقليل ، ويملا الأرض بعون الله عدلا كما ملأت جوراً ، يعبد الله حق عبادته ، يفتح له خراسان ، ويطيعه أهل اليمن ، ويقتل الجيوش امامه من اليمن فرسان همدان وخولان وحده . يمدّه بالاوس والخزرج ، ويشد عضده بسليمان ، على مقدمته عقيل ، وعلى ساقته الحرث ويكثر الله جمعه فيهم ويشد ظهره بمضر ، يسبرون امامه الفتن ويخالف بجيلة (١) وثقيف وجمع وغداف ويسير بالجيوش حتى يترك وادي الفتن ويلحقه الحسيني في اثني عشر ألفاً ويقول له : أنا أحق بهذا الامر منك . فيقول : هات علامة ؟ فيومي الى الطير فيسقط على كتفه ويغرس القضيب الذي بيده فيخضر ويعشوشب فيسلم اليه الحسيني الجيش ويكون الحسيني على مقدمته ، وتقع الصبيحة بدمشق بأن اعراب الحجاز قد جمعوا لكم فيقول السفيناني لاصحابه : ما يقول هؤلاء القوم ؟ فيقال له هؤلاء اصحاب ترك وابل ونحن اصحاب خيل وسلاح فاخرج بنا اليهم . قال الاحنف : ومن اي قوم السفيناني ؟ قال أمير المؤمنين ( ع ) : هو من بني امية ، وهو عنبثة بن مرة بن كليب بن سلمة ابن عبد الله بن عبد المقدر بن عثمان بن معاوية بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس . أشد خلق الله شراً والعن خلق الله حيا واكثر خلق الله ظلماً فيخرج اللعين بنخيله وقومه ورجله وجيشه ومعه مائة الف وسبعون الف فينزل بحيرة طبرية ويسير اليه ( المهدي ) ( ع ) عن يمينه جبرائيل وعن شماله ميكائيل وعزرائيل امامه فيسير بهم في الليل ويكن في النهار والناس يتبعونه حتى يواقع السفيناني على بحيرة طبرية (٢) فيغضب الله على السفيناني ويغضب خلق الله لغضبه ، فترشقهم الطير بأجنحتها والجبال بصخورها ولا تكون ساعة يهلك الله اصحاب السفيناني كلهم

(١) أما لبعض قبائل العرب ،

(٢) قال في « معجم البلدان » ج ٢ ص ٨٠ بحيرة طبرية نحو من عشرة -

ولا يبقى على الارض غيره فياخذ ( المهدي ) عليه السلام فيذبجه تحت الشجرة التي أغصانها مدلاة على بحيرة طبرية ، ويملك مدينة دمشق ويخرج ملك الروم في مئة الف صليب ، تحت كل صليب عشرة آلاف فيفتح طرسوسا باسنة الرماح ، وينهب ما فيها من الاموال والناس ويبعث الله جبرائيل الى المصيصة ومنازلها وجميع ما فيها فيعلقها بين السماء والأرض ، ويأتي ملك الروم بجيشه حتى ينزل تحت المصيصة فيقول : أين المدينة التي كان يتخوف الروم منها والنصرانية فيسمع فيها صوت الديوك ونباح الكلاب وصهيل الخيل فوق رؤوسهم ، الحديث . ( قلت ) : الى هنا ذكره السيد نقلا عن السليبي الذي هو من اكابر العامة ومحدثيهم وكان تأريخ كتابتها سنة سبعة وثلاثمائة هجرية في المدرسة المعروفة بالمزكي بالجانب الغربي من البلاد الواسطية ونقلناه كما وجدناه بلا زيادة ونقيضة والمنصف يحكم وجدانه بأن الاطلاع والاخبار بهذه الامكنة عادة والاحاطة بها في ذلك الوقت وما اخبر به من الرجال لا يمكن لغير المطلع على العوالم الامكانية والمقتبس من العلوم الربانية التي لا تكون بكسب ولا اكتساب ، كما هو غير خفي على اولي البصيرة وذوي الالباب فكم له من نظير . راجع باب علمه عليه السلام في الجزء التاسع من بحار الانوار ص ٤٣٧ نقلا عن عمار بن ياسر الصحابي ، يقول : كنت مع أمير المؤمنين اميال في ستة اميال رأيتها مراراً وهي كالبركة يحيط بها الجبل ويصب فيها فضلات انهر كثيرة تجري من جهة بانياس والساحل والاردن الاكبر وينفصل منها نهر عظيم فيسقي ارض الاردن الاصغر وهو بلاد الغور ويصب في البحيرة المنتنة قرب اريحا ومدينة طبرية مشرفة على البحيرة مائها عذب مشروب ليس بصادق الحلاوة ثقيل وفي وسط هذه البحيرة حجر نائي يزعمون انه قبر سليمان بن داود وبينها وبين بيت المقدس نحواً من خمسين ميلا وفيه ص ٨١ البحيرة المنتنة غربي الاردن قرب اريحا وهي بحيره ملعونة لا ينتفع بها في شيء ولا يتولد فيها حيوان وراثحتها في غاية النتن وقد تهيج في بعض الاعوام فتهلك كل من يقاربها ( المؤلف ) .

علي بن أبي طالب (ع) في بعض غزواته فمررنا بواد مملو نملا . فقلت : يا أمير المؤمنين أترى يكون أحداً من الخلق يعلم عدد هذا النمل؟ قال : نعم ، أنا اعرف رجلا يعلم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه انثى . فقلت : من ذلك الرجل يا مولاي؟ فقال : يا عمار اما قرأت في سورة يس (وكل شيء أحصيناه في امام مبين)؟ فقلت : بلى يا مولاي . فقال : انا ذلك الامام المبين . وفي (تفسير البرهان ) ج ٢ (سورة يس ) ص ٨٨٦ نقلا عن كتاب مصابيح الانوار باسناده عن عمار بن ياسر . وفيه : عنه ، عن ابي ذر قال : كنت سائراً في اغراض امير المؤمنين (ع) اذ مررنا بواد نملة كالسيل سار فذهلت مما رأيت . فقلت : الله اكبر ، جل محصيه . فقال أمير المؤمنين (ع) : لا تقل ذلك يا أبا ذر ولكن قل جل باريه فوالذي صورك اني احصي عددهم . واعلم الذكر منهم والانثى باذن الله .

## فصل في الخطب وما يتعلق بالمهدي

### المهدي المنتظر وخطبة البيان

اعلم ان هذه الخطبة الشريفة ذكرناها عن بعض (١) اجلاء محدثين عن محمد

(١) نقلنا هذه الخطبة الشريفة المشهورة المنسوبة الى مولانا سلطان العارفين وامام الموحدين امير المؤمنين (ع) من كتاب (دوحة الانوار) للشيخ محمد اليزدي الحائري ص ١٥٠ ويوجد من هذه الخطبة الشريفة في الاقطار نسخ عديدة يظهر من مراجعة ج ٧ من الذريعة لشيخنا العلامة الطهراني في حرف الخاء ص ٢٠٠ نقلها عن جماعة منهم المحدث العارف الناقد البصير القاضي سعيد القمي المتوفى سنة ١١٠٣ في شرحه لحديث الغمامة و منهم صاحب الزام الناصب ومنهم العلامة -

ابن احمد الانباري عن محمد بن احمد الجرجاني قاضي الري عن طوق بن مالك - الفقيه القمي في جامع الشتات من ص ٧٧٢ - ٧٩٩ ويظهر من شيخنا دام بقاءه انه توجد هذه الخطبة في المكتبة الرضوية تأريخ كتابتها ٧٢٩ ونسخة اخرى بخط درويش علي بن جمال الدين تأريخ كتابتها ٩٢٣ ونقل السيد المحدث الشبر تمام هذه الخطبة في رسالته (علامات الظهور) ويظهر منه شروحا اخرى لهذه الخطبة منها (خلاصة الترجمان) ومنها (معالم التنزيل) .

ومنها شرح نور علي شاه المتوفى سنة ١٢١٢ وتوجد قطعة من الترجمة في طهران في مكتبة سپهسالار (نعم) هذه الخطبة مشهورة باختلاف في النسخ زيادة ونقصا في بعضها على ما ذكره المحقق القمي من النسخة التي كانت عنده : ( انا الذي اوجدت السموات والارض في طرفه عين ) ولكن في ثلاث نسخ عندي غير موجودة وعلى الاول لا يمكن المصير اليها والاخذ بظاهر تلك الفقرة لكونها مخالفة للقرآن كيف ويتدبر الله تعالى في سورة الاعراف آية ٥٣ ( ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ) وفي سورة السجدة آية ٣ (الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ) ولا اشكال في أن مثل هذه العبارات من مفسوسات الغلات ومن مقتعات أعدائه . ضرورة انه ( ع ) لا ينطق بما هو مخالف للقرآن مع ماورد عن النبي (ص) : ما خالف قول ربنا لم أقله ، أو : فاضربوه على الجدار او : ردوه الى الذي جاء به فهو اولى به - فهو ( ع ) منزه عن ذلك واما بعض الفقرات مثل : ( انا مورك الاشجار ومثمر الثمار ) فنظيرها موجود في الاخبار ويساعده الاعتبار ، مثل قولهم : ( بنا أثمرت الاشجار وأينعت الثمار وجرت الانهار وبناتنزل الغيث وتنبت عشب الارض ) وفي ج ٢٢ من (بحار الانوار) في الزيارات في زيارة المظلوم المطلقة : ( وبكم تنبت الارض اشجارها وبكم تخرج الاشجار اثمارها وبكم تنزل السماء قطرها ) وفي ص ٢٩٢ في الزيارة الرجبية ( أنا سائلكم وأملككم فيما اليكم التفويض وعليكم التعويض فبكم يجبر المهيبض ويشقى المريس وعندكم -

عن ابيه عن جده عن عبد الله بن مسعود رفعه الى علي بن ابي طالب ( ع ) انه لما تولى الخلافة أتى الى البصرة فرقى منبر جامعها وخطب الناس خطبة ذهلت منها العقول واقشعرت الجلود فلما سمعوا منه ذلك اكثروا بالبكاء والنحيب وعلا الصراخ قال : وكان رسول الله (ص) قد اسر اليه السر الخفي الذي بينه وبين الله عز وجل فلاجل ذلك انتقل النور لانه كان وجه رسول الله الى وجه علي بن ابي طالب ( ع ) قال : ومات النبي ( ص ) في مرضه الذي اوصى فيه بعلي وكدان قد اوصى لعلي امير المؤمنين ( ع ) أن يخطب الناس خطبة البيان فيها علم ما كان وما يكون الى يوم القيامة ، قال : فاقام امير المؤمنين ( ع ) بعد موت النبي ( ص ) صابراً على ظلم الامة الى أن قرب أجله وحن وقت وصية النبي بالخطبة التي تسمى خطبة البيان ، فقام امير المؤمنين ( ع ) بالبصرة ورقى المنبر وهي آخر خطبة خطبها ، فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي فقال : ايها الناس انا وحيبي كهاتين - وأشار بسبابته والوسطى - ولولا آية في كتاب الله لنأتكم بما في السماوات والارض ،

- ما تزداد الارحام وما تغيض ) :

وقولهم : ( لولانا ما عبد الله ) وقولهم : ( نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم ) كما سيجيء في هذه الخطبة الشريفة بقوله : ( معاشر الناس كأني بطائفة منهم يقولون إن علي بن ابي طالب ( ع ) يعلم الغيب وهو الرب الذي يحيي الموتى ويميت الاحياء وهو على كل شيء قدير ، كذبوا ورب الكعبة ايها الناس قولوا فينا ما شئتم ولا تنسبونا الى الربوبية واجعلونا مربوبين ) فعليه كل عبارة كانت مخالفة لظاهر القرآن ولم تكن قابلة للتأويل الصحيح فهم صلوات الله عليهم برآء منها ، فهي من الدجالين والمعاندين ضرورة انهم بمنزلة شخص واحد لا يصدر عنهم ما يخالف التنزيل فكون الخطبة الشريفة مشتملة على بعض الفقرات المدسوسة كما في النسخة التي كانت عند المحقق القمي لا يقدر ولا يوجب القاء جميع الخطبة الشريفة كما لا يخفى عند أهل التحقيق ( المؤلف ) .



وما في قعر هذا فما يخفى علي شيء ولا تعزب عني كلمة منه ، وما اوحى الي بل هو علم علمنيه رسول الله . لقد اسر الي الف مسألة في كل مسألة الف باب ، وفي كل باب الف نوع فاسألوني قبل ان تفقدوني عما دون العرش اخبركم ولولا أن يقول قائلكم إن علي بن أبي طالب ساحر كما قيل في ابن عمي ( ص ) لأخبرتكم بمواضي أحلامكم وبما في غوامض الخزائن ، ولأخبرتكم بما في قرار الارض . ( قلت ) : الى هنا ذكر بهذا السند ، ثم قال : وفي نسخة اخرى ، عن ابي جعفر الباقر ، عن ابيه زين العابدين ( ع ) عنه ( ع ) : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله بديع السموات وفاطرها ، وباسط الارض وعامرها ، وساطح المدحيات ووازرها ، وموطد الجبال وفاقرها ( الى أن يقول ) : وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تؤدي الى السلامة ذاكرها ، وتؤمن من العذاب يوم الحساب ذاخرها ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ( ص ) ، الخاتم لما سبق والفتاح لما استقبل من الدعوة وناشرها أرسله الى امة قد شغل بعبادة الاوثان شاعرها . ( الى أن يقول ) : ايها الناس سار المثل ، وحقق العمل ، وكثر الوجل ، وقرب الاجل ، ودنى الرحيل ، ولم يبق من عمره إلا القليل ، فاسألوني قبل أن تفقدوني ، ايها الناس أنا الخبر عن الكائنات ، أنا مبين الآيات ، أنا سفينة النجاة ، أنا سر الخفيات ، أنا صاحب البيئات ، أنا مغيض الفرات ، أنا معرب التوراة ، أنا المؤلف للشئات ، أنا مظهر المعجزات ، أنا مكلم الاموات ، أنا مفرج الكربات ، أنا محلل المشكلات ، أنا مزيل الشبهات ، أنا ضيغم الغزوات ، أنا مزيل المهات ، أنا آية المختار ، أنا حقيقة الاسرار ، أنا علي حيدر الكرار ، أنا الوارث علم المختار ، أنا مبيد الكفار ، أنا أبو الأئمة الاطهار ( الى ان قال ) : أنا صاحب الاعراف ، أنا مبيد الاسلاف ، أنا مدير الكرم ، أنا توبة الندم ، أنا الصاد والميم ، أنا سر ابراهيم ، أنا محكم الرعد ، أنا سعادة المجد ، أنا علانية المعبود ، أنا مستنبط هود ، أنا نحلة الخليل ، أنا آية بني اسرائيل ، أنا مخاطب الكهف ، أنا محبوب الصحف . ( الى أن قال ) : أنا مكرر الفرقان ، أنا

آلاء الرحمن ، أنا محكم الطواسين ، أنا امام آل يس ، أنا حاء الحواميم ، أنا قسم ألم  
أنا سابق الزمر ، أنا آية القمر ، أنا راقب المرصاد ، أنا ترجمة ص ، أنا صاحب  
الطور ، أنا باطن السرور ، أنا عتيق ، أنا فارغ الاحقاف ، أنا مرتب الصافات  
أنا ساهم النوايات ، أنا سورة الواقعة ، أنا العاديات والقارعة ، أنا ن والقلم ،  
أنا مصباح الظلم ، أنا مؤل القرآن ، أنا مبين البيان ، أنا صاحب الاديان ، أنا ساقى  
العطشان ، أنا عقد الايمان ، أنا قسم الجنان ، أنا كيوان الامكان ، أنا تبيان الامتحان  
أنا الامان من النيران ، أنا حجة الله على الانس والجان ، أنا أبو الأئمة الاطهار ،  
أنا أبو (المهدي) (ع) القائم في آخر الزمان . قال : فقام اليه مالك الاشر ،  
فقال : متى يقوم هذا (القائم) (ع) من ولدك يا أمير المؤمنين ؟ فقال (ع) :  
اذا زهق الزاهق ، وحققت الحقائق ، ولحق اللاحق ، وثقلت الظهور ، وتقاربت  
الامور . (الى أن بين (ع) مطالب كثيرة بقوله) : ويهدمون الحصون ، ويقتطفون  
الغصون ، ويفتحون العراق ، ويحجمون الشقاق بدم يراق ، فعند ذلك ترقبوا  
خروج صاحب الزمان . (ثم) انه جلس على أعلى مرقات من المنبر وقال : آه  
ثم آه لتعريض الشفاه ، وذبول الافواه . قال : فالتفت (ع) يمينا وشمالا ونظر  
الى بطون العرب وساداتها ووجوه أهل الكوفة وكبار القبائل بين يديه وهم صموت  
كأن على رؤوسهم الطير فتنفس الصعداء وتامل حزينا وسكت هنيئة . فقام اليه  
سويد بن نوفل من سادات الخوارج وهو كالمستهزء ، فقال : يا أمير المؤمنين (ع)  
أنت حاضر ما ذكرت وعالم بما أخبرت . قال : فالتفت اليه الامام عليه السلام  
ورمقه بعينه رمقة لغضبه فصاح سويد بن نوفل صيحة عظيمة من عظم نازلة نزلت  
به فمات من وقته وساعته فاخرجوه من المسجد وقد تقطع اربا اربا . فقال : أبعثلي  
يستهزء المستهزؤون ، أم علي يتعرض المتعرضون ، او يليق بمثلي أن يتكلم بما لا يعلم  
ويدعي ما ليس له بحق ، هلك والله المبطلون ، وايم الحق لوشت ما تركت عليها  
من كافر بالله ولا منافق برسوله ولا مكذب بوصيه ، وانما اشكو بثي وحزني الى

الله واعلم من الله ما لاتعلمون . قال : فقامت العلماء والفضلاء . (وفي نسخة اخرى) صعصعة بن صوحان وميثم و ابراهيم بن مالك الاشر وعمر بن صالح ، وقالوا : يا امير المؤمنين نقسم عليك با بن عمك رسول الله (ص) ان تبين لنا ايجري في طول الزمان ، بكلام يفهمه العاقل والجاهل . قال : ثم انه حمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ، وقال : انا مخبركم بما يجري من بعد موتي ، وبما يكون الى خروج صاحب الزمان (القائم) بالامر من ذرية ولدي الحسين (ع) ، والى ما يكون في آخر الزمان حتى تكونوا على حقيقة من البيان (وفي نسخة) ، قال : ايها الناس اني سمعت اخي رسول الله يقول (ص) : تجتمع في امتي مئة خصلة لم تجتمع في غيرها فقالوا : ماهي ؟ فقال : يكون منهم قوم وجوههم جميلة ، وضماثرهم ردية . قالوا فتى يكون ذلك ؟ قال : اذا وقع الموت في الفقهاء ، وضيعت امة محمد المصطفى الصلوات واتبعوا الشهوات ، وقلت الامانات ، وكثرت الحياتان ، وشربوا القهوات واستشعروا شتم الآباء والامهات ، ورفعت الصلاة من المساجد بالخصومات ، وجعلوها مجالس الطعامات ، واكثروا من السيئات ، وقللوا من الحسنات ، فحينئذ تكون السنة كالشهر والشهر كالاسبوع والاسبوع كاليوم واليوم كالساعة ويكون المطر قيضا والولد غيضا ، ويكون اهل ذلك الزمان لهم وجوه جميلة وضماثرهم ردية من رآهم عجبه ، ومن عاملهم ظلموه ، وجوههم وجوه الآدميين ، وقلوبهم قلوب الشياطين . فهم امر من الصبر ، وانتن من الجيفة ، وانجس من الكلب ، واروغ (١) من الثعلب ، واطمع من اشعب ، والزرق من الجرب ، لا يتناهون عن منكر فعلوه ان حدثتهم كذبوك ، وان امتهم خانوك ، وان وليت عنهم اغتابوك ، وان كان لك مال حسدوك ، وان بخلت عنهم ابغضوك ، وان وضعتهم شتموك ، سماعون للكذب ، اكالون للسحت ، يستحلون الزنى والخمر والمقاتلات والطرب والغناء الفقير

---

(١) في المجمع راغ الثعلب من باب (قال) يروغ روغا وروغا : ذهب يمنة ويسرة في سرعة خديعة فهو لا يستقر .

بينهم ذليل حقير ، والمؤمن ضعيف صغير ، والعالم عندهم وضعيع ، والفاسق عندهم  
مكرم ، والظالم عندهم معظم ، والضعيف عندهم هالك ، والقوي عندهم مالك ، لا  
يأمرون بالمعروف ، ولا ينهون عن المنكر ، الغنى عندهم دولة ، والامانة مغنا ،  
والزكاة مغرما ، ويطيع الرجل زوجته ، ويعصى والديه ويجفونهم ، ويسعى في هلاك  
اخيه ، وترفع اصوات الفجار ، ويحبون الفساد والغنى والزنى ، ويتعاملون السمحت  
والربا ، ويعار على العلماء ، ويكثر ما بينهم سفك الدماء ، قضاتهم يقبلون الرشى ،  
وتزوج المرأة بالامراة ، وتزف كاتزف العروس الى زوجها ، وتظاهر دولة الصبيان  
في كل مكان ، ويستعمل الفتيان المغاني وشرب الخمر ، وتكتفي الرجال بالرجال  
والنساء بالنساء ، فتكون الامراة مستولية على زوجها في جميع الاشياء ، وتحج الناس  
على ثلاثة وجوه : الاعنياء للنزهة والاوساط للتجارة والفقراء للمسألة ، وتبطل  
الاحكام ويحاط الاسلام ، وتظهر دولة الاشرار ، وتجلى الظلم في جميع الامصار ،  
فعند ذلك يكذب التاجر في تجارته ، والصانع في صياغته ، وصاحب كل صنعة في  
صناعته ، فتقل المكاسب ، وتضيق المطالب ، وتختلف المذاهب ، ويكثر الفساد ،  
ويقل الرشاد ، فعندها ترد الضمائر ، ويحكم عليهم سلطان جائر ، وكلامهم امر من  
الصبر ، وقلوبهم انتن من الجيفة فاذا كان كذلك ماتت العلماء ، وفسدت القلوب ،  
وكثر الذنوب ، وتهجر المصاحف ، وتخرب المساجد (الى ان يقول) : فعندها لوصلي  
احدهم يومه وليته فلا يكتب له منها شيء ولا تقبل صلاته ، لان نيته وهو قائم  
يصلي يفكر في نفسه كيف يظلم الناس وكيف يحتمل على المسلمين . ويطلبون  
الرياسة للتفاخر . ( الى ان يقول ، بعد كلام طويل ) : وفيها يظهر الملعون من واد  
ميشوم ، وفيها انكشاف الستر وهي على ذلك الى ان يظهر قائمنا (المهدي) (عج)  
صلوات الله وسلامه عليه . قال : فقام اليه سادات اهل الكوفة واكابر العرب وقالوا :  
يا امير المؤمنين ، بين لنا أو ان هذه الفتن والعظام التي ذكرتها لنا لقد كادت

قلوبنا ان تنفطر وارواحنا تفارق ابداننا من قولك هذا ، فوا أسفاه على فراقنا اياك فلا ارانا الله فيك سوءاً ولا مكروها . فقال (ع) قضي الامر الذي فيه تستفتيان (كل نفس ذائقة الموت) قال : فلم يبق احد الاو بكى لذلك . ( الى ان قال ) : وكأني بالفتن وقد اقبلت من كل مكان كقطع الليل المظلم . ( ثم قال ) : معاشر الناس لا تشكوا قولي هذا فاني ما ادعيت باطلا ولا تكلمت زوراً ولا انبأتكم الا بما علمني رسول الله ( ص ) ، ولقد او دعني الف مسألة يتفرع من كل مسألة الف باب من العلم ، ويتفرع من كل باب مائة الف باب ، وانما احصيت لكم هذه لتعرفوا مواقيتها ، اذا وقعتم في الفتن مع قلة اعتصابكم . فيا كثرة فتنكم ، وخيب زمانكم ، وخيانة حكامكم ، وظلم قضاتكم ، وكلاية تجاركم ، وشحة ملوككم ، وفشي أسراركم ، وطول آمالكم ، وكثرة شكواكم ، وياقلة معرفتكم ، وذلة فقيركم وتكبر اغنيائكم ، وقلة وفائكم . ( انا لله وانا اليه راجعون ) من اهل ذلك الزمان ، تحل فيهم المصائب ، ولا يتعظون بالنوائب ، ولقد خالط الشيطان ابدانهم ، وولج في دماهم ، ويوسوس لهم بالافك ، حتى تركب الفتن الامصار ، ويقول المؤمن المسكين المحب لنا اني من المستضعفين . وخير الناس يومئذ من يلزم عن مخالطة الناس نفسه ويحتني في بيته معاشر الناس لا يستوي الظالم والمظلوم ، ولا الجاهل والعالم ، ولا الحق والباطل ، ولا العدل والجور ، ألا وان له شرايع معلومة . غير مجهولة ، ولا يستوي نبي الاوله أهل بيت ، ولا يعيش أهل بيت نبي الاولهم اضداد يريدون اطفاء نورهم ، ونحن أهل بيت نبيكم ، الا وان دعوكم الى سبنا فسبونا ، وان دعوكم الى البراءة منا فلا تبرءوا منا ، ومدوا اعناقكم للسياق ، واحفظوا يقينكم فانه من تبرأ منا بقلبه تبرأ الله منه ورسوله ، الا وانه لا يلحقنا سب ولا شتم ولا لعنا ، فيا ويل مساكين هذه الامة وهم شيعتنا ومحبينا ، وهم عند الناس كفار وعند الله ابرار ، وعند الناس كاذبين ، وعند الله صادقين ، وعند الناس ظالمين ، وعند الله مظلومين ، وعند الناس جائرين ، وعند الله عادلين ، وعند الناس خامرين

وعند الله راجين ، فأزوا والله بالإيمان ، وخسر المنافقون . معاشر الناس ( انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راکعون) معاشر الناس كأني بطائفة منهم يقولون ان علي بن أبي طالب (ع) يعلم الغيب وهو الرب الذي يحيي الموتى ويميت الاحياء وهو على كسل شيء قدير . كذبوا ورب الكعبة . ايها الناس قولوا فينا ما شئتم ولا تنسبونا الى الربوبية واجعلونا مريوبين ، الا وانكم ستختلفون وتفرقون ( الى ان يقول ) : فربما ينادي فيها الصارخ مرتين الا وان الملك في علي بن أبي طالب (ع) فيكون ذلك الصوت من جبرائيل ويصرخ ابليس ( لع ) ألا وان الملك في آل ابي سفيان ، فعند ذلك يخرج السفياي فيتبعه مائة الف رجل ثم ينزل بارض العراق فيقع فيها حلول ، فيقتل فيها الفجفجاج فيذبح كما يذبح الكيش ، ثم يخرج شعيب بن صالح ، من بين قصب وآجام ، فهو اعور فالعجب كل العجب ما بين جمادى ورجب ( الى ان يقول ، بعد بيان ملاحم كثيرة ) الا وانه اذا ظهر السفياي تكون له وقابع عظام ، فاول وقعة بحمص ثم بحلب ثم بالركة ثم بقرية سبا ثم برأس العين ثم بنصيبين ثم بالموصل ، وهي وقعة عظيمة تجتمع الى الموصل رجال الزوراء ومن ديار نوس الى اللخمة وتكون وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين الف ويجري على موصل قتال شديد يحل بها ثم ينزل السفياي الى ارض الروم فيلقونه على القنطرة تحت الدورة ، ويقتل بينهم ستين الف الا وان فيها كنوز قارون ولها احوال عظيمة بعد الحسف والقذف والمسخ ، وتكون أسرع ذهابا في الارض من الوتد الحديد في الارجف ، قال : ولا يزال السفياي يقتل كل من اسمه محمد وعلي وحسن وحسين وفاطمة وجعفر وموسى وزينب ومريم وخديجة وسكينة ورقية بغضا وحقدا لآل محمد ( ص ) ثم يبعث في جميع البلدان فيجمع الاطفال ويغلي لهم الزيت فيقول له الاطفال ان كان آباؤنا عصوك فما ذنبنا نحن فيأخذ كل من اسمه محمد وعلي وحسن وحسين وموسى وجعفر وكل من اسمه على اسم أهل البيت فيغليهم في الزيت ، ثم يصير الى كوفانكم هذه فيدور

فيها كما تدور الدوامة ، فيفعل في الرجال كما يفعل بالاطفال ويصلب على بابها كل من اسمه حسن وحسين ثم يسير الى المدينة فينهبها ثلاثة أيام ، ويقتل فيها خلقا كثيرا ويصلب على مسجدها كل من اسمه حسن وحسين فعند ذلك يغلي دماؤهم كما يغلي دم يحيى بن زكريا فاذا رأى ذلك ايقن بالهلاك فيولي هاربا ويرجع منهزما الى السلام ، فلا يرى في طريقه أحداً يخالف عليه اذا دخل عليه فاذا دخل الى بلده اعتكف على شرب الخمر والمعاصي وأمر اصحابه بذلك ، فيخرج السفيناني ويده حربة فيأخذ الامراة فيدفعها الى بعض اصحابه فيقول له : افجر بها في وسط الطريق ، فيفعل بها ثم يقر بطنها ويسقط الجنين من بطن امه ، فلا يقدر أحد ينكر عليه ذلك . قال ( ع ) : فعندها تضطرب الملائكة في السماوات ويأذن الله بخروج (القائم) ( ع ) من ذريتي وهو صاحب الزمان ثم يشيع خبره فينزل جبرائيل ( ع ) على صخرة بيت المقدس فيصيح في أهل الدنيا : قد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ، ( ثم ) انه ( ع ) تنفس الصعداء وأن كذا وجعل يقول :

بني اذا ماجاشت الترك فانظر	ولاية (مهدي) يقوم ويعدل
وذلت ملوك الارض من آل هاشم	وبوع منهم من يذل ويهزل
صبي من الصبيان لا رأي عنده	ولا عنده جد ولا هو يعقل
وتم يقوم (القائم) الحق منكم	(وبالحق) يأتيكم (وبالحق) يعمل
سمي رسول الله نفسي فداؤه	فلا تخذلوه يا بني وعجلوا

قال ( ع ) : فيقول جبرائيل في صيحته : يا عباد الله اسمعوا ما أقول إن هذا (مهدي) آل محمد ( ص ) خارج من أرض مكة فأجيبوه . قال : فقامت اليه الفضلاء والعلماء ووجوه أصحابه ، وقالوا : يا أمير المؤمنين ( ع ) : صف لنا هذا ( المهدي ) ( ع ) فان قلوبنا اشتاقت الى ذكره . فقال ( ع ) : هو صاحب الوجه الاقر ، والجبين الازهر ، وصاحب العلامة والشامة ، العالم غير معلم ، والمخبر

بالكائنات ، معاشر الناس ألو ان الدين فينا قد قامت حدوده ، وأخذ علينا عهدوه  
ألو ان المهدي يطلب القصاص ممن لا يعرف حقنا ، وهو الشاهد بالحق وخليفة  
الله على خلقه اسمه اسم جده رسول الله ابن الحسن بن علي من ولد فاطمة من  
ذرية الحسين ( ع ) ولدي هذا ، فنحن الكرسي وأصل العلم والعمل ، فحبونا  
هم الاخيار وولايتنا فصل الخطاب ، ألو ان المهدي أحسن الناس خلقاً وخلقة ،  
ثم اذا قام تجتمع اليه أصحابه على عدة أهل بدر وأصحاب طالوت وهم ثلاثمائة  
وثلاثة عشر رجلاً كلهم ليوث قد خرجوا من غاباتهم مثل زبر الحديد ، لو انهم  
هموا بازالة الجبال الرواسي لازالوها عن مواضعها ، فهم الذين وحدوا الله حق  
توحيده ، لهم بالليل أصوات كأصوات الثواكل حزنا من خشية الله كل فرد منهم  
قوام الليل صوام النهار كأنما رباهم أب واحد وام واحدة ، قلوبهم مجتمعة بالحجة  
والنصيحة ، ألو اني أعرف أسماءهم وأمصارهم . فقام اليه جماعة من اصحابه  
وقالوا : يا أمير المؤمنين ( ع ) نسألك بالله وابن عمك رسول الله ( ص ) أن  
تسميهم بأسمائهم وأمصارهم فلقد ذابت قلوبنا من كلامك : فقال ( ع ) : اسمعوا  
ابن لكم أنصار القائم ( ع ) إن أولهم من أهل البصرة وآخرهم من الابدال ،  
( الحديث ) ( قلت ) : ثم ذكر ( ع ) واحداً بعد واحد من الامصار والامكنة .  
ولا نطيل الكلام بذكرها فن أراد التفصيل فليراجع الخطبة المباركة ونحن نذكر  
بعض الموارد التي ترتبط بالمقام وهو التصريح بوجود المهدي ( ع ) بحسب المقامات  
خلال عناوين كما ستمر عليك عن قريب .

## المهدي المنتظر ( ع )

### وأصحابه وما التزموا له من الشروط

(خطبة البيان) قال (ع) بعد ما بين أصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر، يقال: انهم



يَمْضُونَ إِلَى (المهدي) عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مُخْتَفٍ تَحْتَ الْمَنَارَةِ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ (المهدي) (فيقول): نَعَمْ يَا أَنْصَارِي ثُمَّ يَخْفِي نَفْسَهُ عَنْهُمْ لِيَنْظُرَ كَيْفَ هُمْ فِي طَاعَتِهِ فَيَمْضِي إِلَى الْمَدِينَةِ فَيُخْبِرُونَهُمْ أَنَّهُ لَاحِقٌ بِقَبْرِ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) فَيَلْحَقُونَهُ بِالْمَدِينَةِ فَذَا أَحْسَسَ بِهِمْ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ فَلَا يَزَالُونَ عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثًا ثُمَّ يَتَرَى آيَ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ( فيقول ) لهم : اني لست قاطع امرأ حتى تبايعوني على ثلاثين خصلة الزمكم أن لا تغيروا منها شيئاً ولكم علي ثمان خصال ، فقالوا : سمعنا وأطعنا فاذا ذكر ما أنت ذاكره يا ابن رسول الله . فيخرج إلى الصفا فيخرجون معه (فيقول) ابايعكم أن لا تولوا دابراً ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تفعلوا محرماً ، ولا تأتوا فاحشة ، ولا تضربوا أحداً إلا بحق ، ولا تكنزوا ذهباً ولا فضة ولا برآ ولا شعيراً ، ولا تخربوا مسجداً ، ولا تشهدوا زوراً ، ولا تقبحوا على مؤمن ، ولا تأكلوا ربا ، وأن تصبروا على الضراء ، ولا تلعنوا موحداً ، ولا تشربوا مسكراً ، ولا تلبسوا الذهب ولا الحرير ولا الديباج ، ولا تتبعوا هزيماً ، ولا تسفكوا دماً حراماً ، ولا تغدروا بمسلم ، ولا تثقبوا على كافر ولا منافق ، ولا تلبسوا الخبز من الثياب ، وتتوسدون التراب ، وتكرهون الفاحشة ، وتأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر . فاذا فعلتم ذلك فلکم علي أن لا تأخذ سواكم ، ولا البس إلا ما تلبسون ، ولا آكل إلا مثل ما تأكلون ، ولا اركب إلا مثل ما تركبون ، ولا اكون إلا حيث تكونون ، وأمشي حيناً تمشون ، وأرضى بالقليل ، وأملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ونعبد الله حق عبادته ، وأوفى لكم ، وأوفوا لي فقالوا : رضينا وبإيعانك على ذلك . فصافحهم رجلاً رجلاً .

## المهدي المنتظر (ع) وانقياد الناس له

قال عليه السلام : وبعد ذلك يظهر بين الناس فيخضع له العباد وتنقاد له

البلاد فيكون الخضر ربيب دولته ، وهمدان وزراؤه وخولان جنوده ، وحمير أعوانه ومضر قواده ويكثر الله جمعه ويشد ظهره .

## المهدي المنتظر (ع) والحسني

قال عليه السلام : ثم يسير بالجيوش حتى يصير بالعراق والناس خلفه وامامه وعلى مقدمته رجل اسمه عقيل وعلى ساقته رجل اسمه الحارث ، فيلحقه رجل من أولاد الحسن في اثني عشر الف فارس ويقول : يا ابن العم أنا أحق منك بهذا الامر لاني من ولد الحسن وهو اكبر من الحسين . ( فيقول المهدي ) : اني انا (المهدي) فيقول له : هل عندك آية او معجزة او علامة ؟ فينظر (المهدي) الى طير في الهواء فيومي اليه فيسقط في كفه فينطق بقدره الله ويشهد له بالامامة ثم يغرس قضيبا يابسا في بقعة من الارض ليس فيها ماء فيخضر ويورق ، يأخذ جلموداً كان في الارض من الصخر فيفركه بيده ويعجنه مثل الشمع ، فيقول الحسني : الامر لك . فيسلم وتسلم جنوده ويكون على مقدمته رجل اسمه كاسمه .

## المهدي المنتظر وفتح خراسان

قال عليه السلام ثم يسير حتى يفتح خراسان ثم يرجع الى مدينة الرسول ، فتسمع بجزره جميع الناس فيأتيه اهل اليمن واهل الحجاز وتحالفه ثميف .

## المهدي المنتظر ومسيره الى الشام

قال عليه السلام : ثم انه ( أي المهدي المنتظر ) يسير الى الشام فتقع صيحة بالشام : ألا وان الاعراب اعراب الحجاز قد خرجت اليكم ، فيقول السفنياني

لاصحابه : ماتقولون في هؤلاء ؟ فيقولون : نحن اصحاب حرب ونبيل وعدة وسلاح ويشجعونه وهو عالم بما اراد به . (الى ان يقول عليه السلام ) : ملعون في السماء والارض شر خلق الله والعنهم ، ويخرج بجيشه ورجاله وخيله ، في مأتي الف وسبعين الف مقاتل فيسير حتى ينزل الحيرة .

## المهدي المنتظر وحشده للسفياني

قال عليه السلام : ثم ان (المهدي) (عج) يقدم بخيله ورجاله وجيشه وكتائبه : وجبرائيل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله ، والنصر بين يديه ، والناس يلحقونه في جميع الآفاق ، حتى يأتي اول الحيرة قريبا من السفياني ، ويفضب لغضب الله سائر خلقه . حتى الطيور من السماء ترميهم بأجنحتهم ، وان الجبال ترميهم بالحجارة ، وتجري بين السفياني وبين (المهدي) حرب عظيم ، حتى يهلك جميع عسكر السفياني فينهزم معه شر ذمة قليلة من اصحابه فيلحقه رجل من انصار (القائم) (عج) اسمه صباح ومعه جيش عظيم فيستأمره فيأتي به الى (المهدي) وهو يصلي العشاء الاخير ويخفف صلاته .

## المهدي المنتظر وهلاك السفياني

قال عليه السلام : فيقول السفياني يا ابن العم استبقني اكون لك عوناً فيقول (ع) لاصحابه : ما تقولون فيما يقول فاني آليت على نفسي أن لا أفعل شيئاً حتى ترضوه ؟ فيقولون : والله لا نرضى حتى تقتله لانه سفك الدماء التي حرم الله سفكها وأنت تريد ان تمن عليه بالحياة ، فيقول لهم (المهدي) (ع) : شأنكم وايه فيأخذه جماعة منهم فيضجعونه على جانب شاطئ البحيرة ، تحت شجرة مدلاة باغصانها فيذبحونه كما يذبح الكبش ويعجل الله بروحه الى النار .

## المهدي المنتظر وخروج بني كلاب مع ملك الروم

قال عليه السلام : فيتصل خبره الى بني كلاب ان حرب بن عتبة قتل وقتله رجل من ولد علي بن أبي طالب فيرجع بنو كلاب الى رجل من ولد ملك الروم فيبايعونه على قتال (المهدي) والاخذ بثار حرب بن عتبة وينضم اليهم بنو ثقيف فيخرج ملك الروم في الف سلطان وتحت كل سلطان الف مقاتل فينزل على بلد من بلدان (القائم) تسمى طرطوش فينهب اموالهم وانعامهم وحرهمهم ويقتلون رجالهم ويهدمون بيوتهم حجراً على حجر وينقض احجارها وكأني بالنساء وهن مردفات على ظهور الخيل خلف العلوج (١) خيلهن تلوح في الشمس والقمر فينتهي الخبر الى (القائم) فيسير الى ملك الروم في جيوشه فيواقعه في اسفل (الرقعة) بعشرة فراسخ فتصبح بها الوقعة العظيمة حتى يتغير ماء الشط بالدم وينتن جانبا بالجيف الشديدة فينهزم ملك الروم الى انطاكية فيتبعه (المهدي) (ع) فيبعث الى (المهدي) حتى يرجع عنه ويؤدي له الخراج فيطلب منه (القائم) الجزية فيجيبته الى ذلك على ان لا يروح من بلد الروم ولا يبقى اسير عنده الا اخرجه الى أهله فيفعل ذلك ويبقى تحت الطاعة .

(١) العلوج : الكفار مطلقا ، الاقوياء الاشداء منهم .

## المهدي المنتظر

### وبنو كلاب وتزوله ببعض بلاد الروم

قال عليه السلام : ثم إن (المهدي) (ع) يصير الى حي بني كلاب ويسبي نساءهم ويقتل أغلب رجالهم ، فيأتونه بالاسارى فيؤمنون به فيبايعونه . الحديث . وقال (ع) : ثم ان (المهدي) (ع) يسير هو ومن معه من المؤمنين بعد قتل السفياي (لع) ، فينزلون على بلد من بلدان الروم فيقولون : (لا اله الا الله محمد رسول الله) (ص) فيتساقط حيطانها :

## المهدي المنتظر والقسطنطينية

ثم قال عليه السلام إن (المهدي) (ع) يسير هو ومن معه فينزل (١) قسطنطينية

(١) في الصواعق عن ابن ماجة انه قال : لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية وفي ج ٤ من المستدرک للحاکم ص ٥٥٢ في رواية عوف بن مالك الاشجع صححه الحاکم ووافقه الذهبي في التذييل وفيه ج ٤ ص ٤٧٦ في رواية ابي الغيث عن ابي هريرة وفيه ج ٤ ص ٥٥٥ في رواية عبد الله بن عمرو بن العاص فسئل : أي المدينتين يفتح اولا قسطنطينية اورومية ؟ قال : فدعا بصندوق طهم (والطهم الخلق) فاخرج منها كتابا فنظر فيه ثم قال : كنا عند رسول الله (ص) فكتب ما قال فسئل أي المدينتين يفتح اولا القسطنطينية او الرومية ؟ فقال رسول الله (ص) : مدينة -

في محل ملك الروم ، فيخرج منها ثلاث كنوز كنز من الجواهر وكنز من الذهب وكنز من الفضة ثم يقسم المال على عساكره .

## المهدي المنتظر وارمينية الكبرى

قال عليه السلام : ثم ان (المهدي) (ع) يسير حتى ينزل ارمينية الكبرى فاذا رآه أهل ارمينية ، أنزلوا له راهباً من رهبانهم كثير العلم فيقولون له : انظر ماذا يريد هؤلاء فاذا أشرف الراهب على (المهدي) «عج» فيقول الراهب : أنت (المهدي) «عج» فيقول (المهدي) : نعم ، أنا المذكور في انجيلكم ، أنا اخرج في آخر الزمان فيسأله الراهب عن مسائل كثيرة فيجيبه عنها ، فيسلم الراهب ويمتنع أهل ارمينية فيدخلوها أصحاب (المهدي) «عج» فيقتلون فيها خمسمائة الف مقاتل من النصارى ثم يعلق الله مدینتهم بين السماء والارض بقدرته فينظر الملك ومن معه الى مدینتهم وهي معلقة وهو يومئذ خارج عنها بجميع جنوده الى قتال (المهدي) «عج» فاذا نظر الى ذلك ينهزم ويقول لاصحابه: خذوا لانفسكم مهرباً فيهرب أولهم وآخرهم فيخرج عليهم أسد عظيم فيزقق في وجوههم فيلقون ما في أيديهم من السلاح

- هرقل تفتح اولاً یعنی القسطنطينية . وصححه الحاكم والذهبي في التذييل وكذا في نور الابصار ص ١٧١ وفي اسعاف الراغبين ص ١٣٦ . وعن ابن ماجة : باضافة رومية ومروية . ورواه الكنجي في باب ٢٠ ثم قال بعد نقله : هذا سياق الحافظ ابي نعيم وقال : هذا هو (المهدي) (عج) بلا شك وفقاً بين الروايات . وفي الملاحم لابن طاووس نقلاً عن نعيم بن حماد ص ٥٤ ب ٦٧ وعن السليبي ص ١٠٠ وص ١٠٢ و ص ١٤٠ ب ٧٢ وعن البزاز ص ١١٧ عن النبي (ص) انه قال : لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد . الحديث ، وفي رواية : جبل الديلم . وفي ج ٤ من المستدرک ص ٤٢٧ مثله .

والمال ويتبعهم جنود (المهدي) عليه السلام فيأخذون أموالهم ويقسمونها فيكون لكل واحد مئة الف دينار ومئة جارية ومئة غلام .

## المهدي المنتظر وتابوت السكينة

قال عليه السلام: ثم إن (المهدي) عليه السلام يسير الى بيت المقدس ويستخرج تابوت السكينة (١) وخاتم سليمان بن داود والالواح التي نزلت على موسى ابن عمران .

(١) في ج ٢ من (تفسير الرازي) ص ٢٩٤ في ذيل الآية الشريفة فيه أقوال (الاول) قول أبي مسلم انه كان في التابوت بشارات من كتب الله المنزل على موسى وهارون ومن بعدهما من الانبياء بأن الله ينصر طالوت وجنوده ويزيل خوف العدو . « الثاني » قول (علي عليه السلام) كان لها وجه كوجه الانسان وكان لها ربح هفاة « الثالث » ما عن ابن عباس انها صورة من زبرجد وياقوت لها رأس ك رأس الهر وذنب كذنبه فاذا صاحت كصياح الهر ذهب التابوت نحو العدو وهم يمضون معاً فاذا وقف وقفوا « الرابع » ما عن عمران بن عيدان السكينة التي كانت في التابوت شيء لا يعلم . وفي ج ١ من تفسير « الدر المنثور » ص ٣١٧ نقل أقوالا فيها (الاول) عن ابن عباس الرحمة . وفي قول عنه الطمأنينة (الثانية) السكينة دابة قدر الهر لها عينان لها شعاع واذا التقى الجمعان اخرجت يديها ونظرت اليهم فينهزم الجيش من الرعب . وفيه : عن علي (ع) انه لها وجه كوجه الانسان وعنه بطريق آخر ، في قوله تعالى : ( فيه سكينة من ربكم ) قال عليه السلام: ربح هفاة لها وجه كوجه الانسان وفي الهامش منه ص ١٢٧ أن السكينة الرحمة والطمأنينة ويقال فيه ربح النصر له صورة كوجه انسان . وفي ج ٢ من « تفسير الطبري » ص ٣٦٤ يقول : واختلف أهل التأويل في معنى السكينة فقال بعضهم : هي -

## المهدي المنتظر و الزنج الكبرى والمقاطع

قال عليه السلام ثم يسير (المهدي) عليه السلام الى مدينة الزنج الكبرى، وفيها

- ريح هفاقة لها وجه كوجه الانسان . وعن ابن الاحوص وعن (علي «ع» ) مثله بعينه . وعن سلمة بن كهيل عن (علي عليه السلام ) مثله ) وعن خالد بن عرعرة عنه عليه السلام : انها ريح لها رأس . وعن مجاهد : لها رأس ك رأس الهر . وعن (السيدي ) : طست من ذهب يغسل قلوب الانبياء أعطاه الله موسى فيها وضع اللواح . وعن وهب بن منبه قال : روح من الله تتكلم اذا اختلف في شيء تكلم فاخبرهم به ببيان ما يريدون . وعن عطاء بن رباح : فما تعرفونه من الآيات تسكنون اليها . وفي كتب الامامية ( في مجمع البيان طبع ايران ) ج ٢ ص ٣٧٣ عن ( أبي عبد الله الصادق «ع» ) : ان التابوت الذي كان انزل الله على ام موسى فوضعت فيه ابنتها في البحر . ( الى أن يقول ) : فلما حضرت موسى الوفاة وضع فيه اللواح ودرعه و ما كان عنده من آثار النبوة ، الحديث . وقيل : كان التابوت الذي أنزله الله على آدم فيه صور الانبياء فتوارثه اولاد آدم وكان في بني اسرائيل يستفتحون به على عدوهم . وقيل : كان قدر التابوت ثلاث اذرع في ذراعين عليه صفائح الذهب وكان من شمشاد وكان يقدمونه في الحروب ويجعلونه أمام جندهم فاذا سمع من جوفه أنين زف التابوت أي سار وكان الناس يسرون خلفه فاذا سكن الابن وقف فوقف الناس لوقوفه . واختلف في السكينة ، فقيل : ان السكينة التي كانت فيها ريح هفاقة من الجنة لها وجه كوجه الانسان . ( وعن علي عليه السلام ) : وقيل : كان لها جناحان ورأس ك رأس الهر من الزبرجد والزمرد وفي تفسير « آلاء الرحمن » لشيخنا الحجة البلاغي ج ١ ص ٢٢١ عن تفسير القمي عن « الرضا عليه السلام » انها ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان . وفي رواية -



الف سوق وفي كل سوق الف دكان يفتحها ، ثم يأتي الى مدينة يقال لها مقاطع وهي على البحر الاخضر المحيط بالدنيا وطول المدينة الف ميل وعرضها الف ميل فيكبرون عليها تكبيرات فتساقط حيطانها وتتقطع جدرانها فيقتلون فيها الف مقاتل . ويقيم (المهدي) «عج» سبع سنين فيبلغ سهم الرجل من تلك المدينة مثل ما أخذوه من الروم عشرات مرات .

## المهدي المنتظر وساحل فلسطين

قال عليه السلام : ثم يخرج منها ومعه ثلاثمائة موكب تحت كل موكب يزيد على خمسمائة الف مقاتل فينزل على ساحل فلسطين بين عكة وسوق عنزة وعسقلان فيأتيه خبر الاعور الدجال قد أهلك الحرث والنسل وذلك أن الاعور - «معاني الاخبار» عن يونس عن الرضا عليه السلام : انها روح الله . لكن في اصول الكافي في صحيح محمد بن مسلم عن الباقر «ع» : الايمان . ومثله في صحيح حفص وهشام عن الصادق عليه السلام . ونحوه في صحيح أبي حمزة عن الباقر (ع) وزاد في قوله تعالى : « وأيدهم بروح منه » قال : هو الايمان . ونحوه في صحيح جميل (عن الصادق عليه السلام) والظاهر ان هذه التعبيرات تشبيهات واشارات بحسب حال المورد والخطاب والمخاطب ، فلعل السكينة أمر يوجب الامن والطمأنينة جعله الله في التابوت لتسكن اليه بنو اسرائيل وكان لهم بمنزلة اللواء الاعظم في الحروب . وفي «التبيان» انه اولى . واستظهر نحو ذلك في مجمع البيان والحاصل بقية الروايات ان رجعت الى ما عن (علي عليه السلام) في معنى السكينة بقوله : ريح تخرج من الجنة لها وجه كوجه الانسان ، فهو وإلا فالذى جاء به اولى به لان تفسير القرآن على اصولنا الامامية لا يصح إلا بالاثر الصحيح والنص الصريح وغيرها من التفاسير والوجوه المتخيلة لا قيمة لها لان القرآن يعرفه من خوطب به

ينخرج من بلدة يقال لها يهودا وهي من قرى اصفهان وهي بلدة من بلدان الاكاسرة له عين واحدة في جبهته كأنها الكوكب الزاهر راكب على حمار خطوته مد البصر وطوله سبعون ذراع ويمشي على الماء مثل ما يمشي على الارض ثم ينادي بصوته يبلغ ما يشاء الله وهو يقول : اليّ اليّ يا معشر اوليائي « فانا ربكم الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى » فيتبعه يومئذ أولاد الزنا وأساء الناس من أولاد اليهود والنصارى وتجتمع معه الوف كثيرة لا يحصي عددهم الا الله ثم يسير بين يديه جبلان جبل من اللحم وجبل من الخبز الثريد فيكون خروجه في زمان قحط شديد ثم يسير الجبلان بين يديه ولا ينقص منها شيء فيعطي كل من أقر له بالربوبية ، فقال « ع » : يا معشر الناس ألا وانه كذاب وملعون ألا فاعلموا ان ربكم ليس باعور ولا ياكل الطعام ولا يشرب الشراب وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير .

## المهدي المنتظر وصلاة عيسى خلفه

قال عليه السلام : ثم ان (المهدي) عليه السلام يرجع الى بيت المقدس فيصلي بالناس أياما واذا كان يوم الجمعة وقد اقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم في تلك الساعة عليه ثوبان أحمران وكأنما يقطر من رأسه الدهن ، وهو رجل أصفر اللون يصبح المنظر والوجه أشبه الخلق بأبيكم ابراهيم (ع) ، فيأتي الي (المهدي) « ع » ويصافحه ويبشره بالنصر فعند ذلك يقول له (المهدي) « ع » : تقدم يا روح الله وصل بالناس . فيقول عيسى : أنت أولى بالصلاة يا بن بنت رسول الله . فعند ذلك يؤذن عيسى « ع » خلف (المهدي) عليه السلام . « أقول » : وسيأتي الكلام في أن نزوله « ع » من السماء بعد ظهور (المهدي) المنتظر « عجب » بابطس من هذا :

## المهدي المنتظر و امارة عيسى على جيشه

قال عليه السلام : ثم انه يجعل عيسى خليفة على قتال الاعور الدجال ويخرج أميراً على جيش (المهدي) يطلب الاعور الدجال وقد أهلك الحرث والنسل وصاح على أغلب الدنيا ، ويدعو الناس لنفسه بالربوبية فن أطاعه أنعم عليه ومن أبى قتله ، وقد وطىء الارض كلها إلا « مكة والمدينة وبيت المقدس » وقد أطاعه جميع أولاد الزنى من مشارق الارض ومغاربها ثم يتوجه الى ارض الحجاز فيلحقه عيسى « ع » على عقبه هرشا فيزعم عليه عيسى زعقة ويتبعها بضربة فيذوب الدجال كما يذوب الرصاص في الناس .

## المهدي المنتظر وبث العدل في زمانه

قال عليه السلام: ثم ان جيش (المهدي) عليه السلام يقتل جيش الأعور الدجال في مدة أربعين يوماً من طلوع الشمس الى غروبها ويظهر الارض منهم وبعد ذلك يملك (المهدي) « ع » مشارق الارض ومغاربها ويفتحها من جابر قا الى جابرسا ويفتح جميع الامصار ويستقيم ويستتم أمره ويعديل بين الناس حتى ترعى الشاة مع الذئب في موضع واحد وتلعب الصبيان والعقرب ولا يضرهم ويذهب الشر ويبقى الخير ويزرع الرجل الشعير والحنطة فيخرج من كل من "مئة من" كما قال الله تعالى ( في كل سنبله مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء ) .

## المهدي المنتظر ورفع المنكرات

ورغبة الناس الى الطاعة

قال عليه السلام : ويرتفع الزنى والربا وشرب الخمر والغنا ولا يعمله أحد إلا وقتله ( المهدي ) ( عج ) وكذا تارك الصلاة ويعتكف الناس على العبادة والطاعة والخشوع والديانة وكذا تطول الاعمار وتحمل الاشجار وتضاعف الأثمار في كل سنة مرتين ولا يبقى أحد من أعداء آل محمد المصطفى « ص » إلا وهلك .

## المهدي المنتظر وارسال المبلغين

إلى جميع البلدان

قال عليه السلام خطابا لمن حضر في مجلسه : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أو حينا البك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تفرقوا فيه كبر على المشركين » . قال ( ع ) : ثم إن ( المهدي ) ( عج ) يفرق أصحابه وهم الذين عاهدوه في أول خروجه فيوجههم الى جميع البلدان ويأمرهم بالعدل والاحسان وكل رجل منهم يحكم على اقليم ( ١ ) من الارض ويعمر جميع مدائن الدنيا بالعدل والاحسان . ( الحديث ) الى هنا ما أردنا نقله من هذه الخطبة الشريفة التي تفوح منها رائحة الصدق وهذا ما وعدنا الله ورسوله في كتابه بقوله « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين

( ١ ) الاقاليم عند أهل الحساب سبعة يمتد كل اقليم من المغرب الى نهاية المشرق طولاً وفي العرف ما يختص باسم ويتميز به عن غيره فصر اقليم والشام اقليم واليمن اقليم واذا اطلق الاقليم حمل على العربي كذا في ( مجمع البحرين ) .

( ٢١ - ج ١ - الشيعة والرجعة )

كله » لما عرفت من أن مصداقها ما تحقق من زمانه (ص) ولا في زمن واحد من (الأئمة الاحد عشر «ع») فلا بد من تحققه في الخارج في زمن (المهدي) المنتظر (عج) صوتنا للتزليل - وحاشاه - من الكذب وهو لا يخلف الميعاد وستأتي الإشارة الى الآيات الشريفة وما ورد فيها بطرق العامة فضلا عن الخاصة فانظر ،

## المهدي المنتظر و الخطبة الغديرية

روى الشيخ المحدث الطبرسي عليه الرحمة في (كتاب الاحتجاج) في احتجاج النبي «ص» يوم الغدير على الخلق كلهم بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ومن بعده من ولده الأئمة المعصومين عليهم السلام ، بسنده عن السيد العالم مهدي ابن ابي حرب الحسيني المرعشي عن الشيخ أبي علي الحسن بن الشيخ السعيد محمد ابن الحسن الطوسي ، عن والده الشيخ السعيد أبي جعفر عن جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن محمد بن همام عن علي السوري عن محمد العلوي من ولد الافطس وكان من عباد الله الصالحين قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا عن قيس ابن سميان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، انه قال : حج رسول الله من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرائيل فقال يا محمد ان الله جل اسمه يقرؤك السلام ويقول : اني لم أقبض نبيا من أنبيائي ولا رسولا من رسلي إلا بعد اكمال ديني وتأكيدي حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج تبليغها قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك . ( الى أن يقول ) : فقام رسول الله (ص) فوق تلك الاحجار ثم حمد الله تعالى واثني عليه فقال : الحمد لله الذي علا في توحده ودنى في تفرده ( الى أن يقول ) : معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه من قبل

أن نظممس وجوها فنردها على أدبارها . معاشر الناس النور من الله عز وجل في علي ( ع ) ثم في النسل منه الى القائم ( المهدي ) ( عج ) الذي يأخذ بحق الله وبحق كل مؤمن لان الله جل وعز قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاقبين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين .

(معاشر الناس) ابي نبي وعلي وصي، ألاوان خاتم الأئمة منا القائم (المهدي) ألا انه الظاهر على الدين ، ألا انه (المنتقم) من الظالمين ، ألا انه فاتح الحصون وهادمها ألا انه فاتح كل قبيلة من الشرك ، ألا انه المدرك بكل ثار لأولياء الله ، ألا انه الناصر لدين الله ألا انه العراف في بحر عميق ألا انه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله ألا انه خيرة الله ومختاره ، ألا انه وارث كل علم والمحيط به ألا انه المخبر عن ربه والمنبه بأمر إيمانه ، ألا انه الرشيد السديد ، ألا انه المفوض اليه ، ألا انه قد بشر به من سلف بين يديه ، ألا انه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق إلا معه ولا نور إلا عنده ، ألا انه لا غالب له ولا منصور عليه ، ألا انه ولي الله في أرضه وحكمه في خلقه وأمينه في سره وعلانيته .

(معاشر الناس) أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمركم الله عز وجل . ( الى قوله ) : فأمرت أن آخذ البيعة عليكم ومنكم والصفقة لكم يقبول ماجئت به عن الله عز وجل في (علي) أمير المؤمنين والأئمة من بعده الذين هم مني ومنه أئمة قائمهم ( المهدي ) الى يوم القيامة الذي يقضي بالحق . وفي ( تفسير البرهان ) مضافا على ما في ( الاحتجاج ) و ( البحار ) :

قال (ص) : (معاشر الناس) قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول فان تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فلن يضر الله شيئا ( الى أن يقول ) : ان عليا مني وروحه من روحي وطنيته من طينتي وهو أخي وأنا أخوه وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وان منه امامي امتي وسيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين « ع » تاسعهم ( قائم ) امتي يملأ الأرض

قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً .

## المهدي المنتظر وخطبة العجاء ذات البيان

وهذه الخطبة الشريفة أوردها بعض أهل العلم في كتابه (دوحة الأنوار) بعد خطبة البيان عن أمير المؤمنين «ع»، ص ١٣٣ بعد كلام طويل له عليه السلام فيما يخبر من الملاحم العظام يقول وينكر الأخ أخاه ويعق الولد أباه وتقدم النساء بعولتهن وتسخر النساء والامهات بناتهن وينغمس الفقهاء بالكذب ويميل العلماء للريب وينكشف الغطاء عن الحجب وتطلع الشمس من المغرب وينادي مناد من السماء يا ولي الله الى الأحياء فيظهر (قائمنا) المتغيب فيقدمه الروح الأمين، ويليه الكتاب المبين، ثم موارد الأنبياء وبين يديه الشهداء يؤمهم عيسى بن مريم فيأبعوناه في البيت الحرام فيتم الله له أصحاب مشورته فينتفون على بيعته تأتي بهم الملائكة الحافظون اولي الطريق في ليلة واحدة وان كانوا في مفارق الآفاق فيولي وجهه شطر المسجد الحرام ويبين للناس الامور العظام ويخبر بالذات ويبرهن بالآيات (الى أن يقول): ثم من بعد ذلك يقيم الرايات ويظهر المعجزات (الى ان يقول): ويسير نواحي الكوفة ويجلس على سرير النبي سليمان (ع) ويعكف الطير على رأسه ويختم بخاتمه الأعظم بيمينه عصا موسى وجليسه الروح الأعظم عيسى بن مريم منسجحة برودة محمد متقلد ذي الفقار ووجهه كدائرة القمر ليلة كما له ونوره، يخرج من ثناياه كالبرق الساطع على رأسه تاج من نور راكب على أسد من نور يقول للشيء كن فيكون باذن الله، ويرى الأكمة والأبرص ويحيي الموتى ويميت الأحياء وتنفر الأرض من كنوزها وقد حوى حكمة آدم «ع» ووفاء ابراهيم «ع» وحسن يوسف عليه السلام وملاحة محمد (ص)، وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والعمامة على رأسه والنصر بين يديه ومن ورائه العدل تحت أقدامه، يظهر للناس كتابا جديداً

وهو على الكافرين صعب ، من أقرب به نجى ومن أنكر هوى ، والويل ثم الويل لمن أنكره رؤف بالمؤمنين شديد الانتقام على الكافرين .

( يستدعي ) الى بين يديه كفار اليهود وأخبارهم وكل رؤساء دين النصارى وعلمائهم ويحضر التوراة والانجيل ويجادلهم على كل كتاب بمفرده ويطلب منهم تأويله ويعرفهم تأويله ويحكم بينهم كما أمر الله ورسوله ( ثم بعد ذلك ) يرجع الى هذه الامة الشديدة الخلاف القليلة الانصاف و ( يستدعي ) اليه من سائر البلاد الذين ظنوا انهم عماد الدين وفقهاؤه والحكام والمنجمين والمتفلسفين والأطباء والضالين ( والشيعه ) المدعين فيحكم بينهم بالحق فيما كانوا فيه يختلفون ويتلو عليه السلام - بعد اقامة العدل بين الأنام :- ( وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ) ويفصح للناس بالحق ويتجلى بالصدق ويكشف المستور ويحصد مافي الصدور ويعلم الدار والمصير ويظهر الحكمة الالهية بعد اخفائها ويظهر تأويل التنزيل كما أراد الأزلي القديم ويهدي الى الصراط المستقيم ( الى أن يقول ) : ويظهر المصون ويفضح الخثون ( وينتقم ) من أصحاب الفتاوى في الدين بما لا يعلمون فتبأ لهم ولأ تباعهم أكان الدين ناقصا فتمموه أم كان اعوجا فقوموه ( الى أن يقول ) : أم هذا المختار فيما يوحي اليه فذكروه أم الدين لم يكمل على عهده ( ص ) باجماعهم تمموه أم جاء نبي بعد محمد ( ص ) ، فاتبعوه ( الى أن قال ) : وايم الله لم يبق أمر مهملا ولا مفصلا ولا مجملا إلا أوضحته وبينته ( حتى لا تكون فتنة للذين آمنوا إنما يتذكر اولوا الألباب ) فكم من ولي جموده ووصي ضيعوه وحق أنكره ومؤمن شردوه ، وكم من حديث باجماع عن رسول الله وأهل بيته نقلوه وكم من قبيح فينا جوزوه وخبر عن رأيهم تأولوه وكم من آية ومعجزة أجراها الله على يدي أنكروها وصدوا عنها سنقف ويقفون ونسأل ويسألون ( وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ) طولبت بدم عثمان فظنوا انني منهم الآن وحاربتني عائشة ومعاوية وكأني بعد قليل وهم يقولون القاتل والمقتول في الجنة ونسوا ما قال الله ( وكتبنا



عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين) الآية وقوله تعالى (ومن قتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالدين فيها) وكأني بعد قليل وهم يقولون على انني بايعت أبا بكر في خلافته لقد قالوا بهتاناً عظيماً (فيا لله العجب كل العجب) من قوم يزعمون ان ابن أبي طالب يطلب ما ليس بحق له ويمنع عنه جزعا ويبايعهم هلعاً (وأيم الله) ان علياً لآنس بالموت من سنة الكرى (ولكن عند الصباح يحمد القوم السرى) ألا ان في (قائمنا) أهل البيت كفاية للمستبصرين وعبرة للمعتبرين ومذلة للمتكبرين، لقوله عز من قائل: (وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب) والعذاب ظهور (قائمنا) المتغيب لأنه عذاب على الكافرين وشفاء ورحمة للمؤمنين ، يظهر وله من العمر أربعون سنة ويمكث في الأرض ثمانين سنة وقيل لهم سلاماً والحمد لله رب العالمين (قلت) : سيأتي انشاء الله ما يتعلق بعمره الشريف .

## المهدي المنتظر والخطبة الافتخارية

في مشارق الأنوار للحافظ البرسي ص ٢١٩ عن الأصمغ بن نبأنة قال :  
خطب أمير المؤمنين « ع » في خطبة فقال : أنا أخو رسول الله ووارث علمه  
ومعدن حكمته وصاحب سره وما أنزل الله حرفاً في كتاب من كتبه إلا وقد صار  
إلي وزاد لي علم ما كان وما يكون الى يوم القيامة ) (الى أن قال، بعد كلام طويل):  
أنا صاحب الرعد الأكبر ، أنا صاحب الرعد الأكبر ، أنا مكلم الشمس ، أنا  
الصاعقة على الأعداء أنا غوث من أطاع من الوري ، والله ربي لا إله غيره إلا وان  
للباطل جولة وللحق دولة ، واني ظاعن عن قريب فارتقبوا الفتنة الأموية والدولة  
الكسروية ثم تقبل دولة بني العباس بالفزع والباس وتبنى مدينة يقال لها الزوراء  
بين دجلة والفرات ملعون من سكنها ، (منها) يخرج طينة الجبارين تعلو فيها القصور  
وتسبل الستور ويتعاملون بالمكر والفجور ، فيتداولها بنو العباس ثم الفتنة الغبراء

والقلادة الحمراء ، في عقبها (قائم الحق) يسفر عن وجهه بين أجنحة الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب (ألا) وان لخروجه علامات عشرة أولها تخريق الرايات في أزقة الكوفة وتعطيل المساجد وانقطاع الحاج وخسف وقذف بخراسان وطلوع الكوكب المذنب واقتران النجوم وهرج ومرج وقتل ونهب فتلك علامات عشر ومن العلامة الى العلامة عجب فاذا تمت العلامات قام (قائمنا قائم الحق). (وفي) الخطبة المعروفة باللؤلؤية على مافي ج ١٣ من بحار الأنوار ص ١٧١ نقلا عن كفاية النصوص باسناده عن علقمة بن قيس قال : خطبنا أمير المؤمنين «ع» على منبر الكوفة خطبة (اللؤلؤية) فقال فيما قال : ألا واني ظاعن. (الى قوله) : والمملكة الكسروية وامانة ما أحياه الله واحياء ما أماته الله واتخذوا صوامعكم بيوتكم واذكروا الله كثيرا فذكره أكبر لو كنتم تعلمون . (الى أن قال) : وتبنى مدينة (الى قوله) : والفراة ثم قال : فلو رأيتموها مشيدة بالجص والآجر مزخرقة بالذهب والفضة واللازورد والمر والرخام وأبواب العاج والخيم والقباب والستارات وقد غلبت بالساج والعرعر والصنوبر وشيدت بالقصور وتوالت عليها ملك بني شيبان أربع وعشرون ملكا فيهم السفاح الخ .

(الى أن قال) : وتعمل القبة الغبراء ذات القلادة الحمراء وفي عقبها (قائم الحق) يسفر عن وجهه بين الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية (الى أن قال) : فاذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك فيظهر القمر الأزهر وتمت كلمة الاخلاص لله على التوحيد (قلت) : يحتمل اتحاد الخطبتين ويحتمل تعددهما وعلى كل حال فالذي نحن بصددده هو الأخبار بامور عجيبة غريبة التي لم تكن واحدة منها في عصره «ع» وفيه النص بوجود (المهدي) المنتظر «ع» .

## المهدي المنتظر والخطبة اليعسوبية

في ج ١٣ من بحار الأنوار ص ١٧٢ في علائم الظهور باسناده عن اسحاق يرفعه الى الأصبح بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين « ع » يقول للناس : سلوني قبل أن تفقدوني لأني بطرق السماء أعلم من العلماء بطرق الأرض ، أعلم من العالم أنا يعسوب الدين . أنا يعسوب المؤمنين وإمام المتقين وديان الناس يوم الدين ، أنا قاسم النار وخازن الجنان وصاحب الحوض والميزان وصاحب الأعراف فليس منا إمام إلا وهو عارف بجميع أهل ولايته ، وذلك قوله عز وجل : ( إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ) ( الى أن يقول ، بعد كلام طويل يخبر فيه بما يقع من الفتن ) : ثم يخرج من الكوفة مئة الف مابين مشرك ومناق حتى يقدموا دمشق لا يصددهم عنها صاد ، وهي ارم ذات العماد وتقبل رايات من شرقي الأرض غير معلمة ليست بقطن ولا كتان ولا حرير ، نختم في رأس القنا بخاتم السيد الأكبر يسوقها رجل من آل محمد تظهر بالمشرق وتوجد ريجها بالمغرب كالمسك الأذفر ، يسير الرعب أمامها بشهر حتى ينزلوا الكوفة يطالبون بدماء آبائهم فيبئناهم على ذلك إذ أقبلت خيل اليماني والخراساني يستبقان كأنهما فرسي رهان شعث غير جرد ، وهم الابدال الذين وصفهم الله في كتابه العزيز : ( ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ) ونظرائهم من آل محمد ، ويخرج رجل من أهل نجران يستجيب للامام فيكون أول النصارى اجابة فيهدم بيئته (ع) ويدق صليبه ، فيخرج بالموالي وضعفاء الناس فيسيرون الى النخيلة بأعلام هدي فيكون مجمع الناس جميعا في الأرض كلها بالفاروق ، فيقتل يومئذ ما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف فيومئذ تأويل هذه الآية : ( فإزالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين ) بالسيف ، وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر : ( يا أهل الهدى اجتمعوا ) وينادي مناد من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق : ( يا أهل

الباطل اجتمعوا ) ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس تصفر فتصير سوداء مظلمة وفي اليوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل وتخرج دابة الأرض وتقبل الروم الى ساحل البحر عند كهف الفتية ، فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كليهم منهم رجل يقال له : ( مليخا ) وآخر ( حملها ) وهما الشاهدان للمسلمان للقائم « ع » .

## المهدي المنتظر والخطبة المسماة باللؤلؤية

في كتاب ( المجموع الرائق (١) من أزهار الحدائق ) نقلنا من الخزانة المولوية الرضوية الطاوسية قال وجدت من كتاب عليه مكتوب بخط السيد المولى السعيد رضي الدين مؤلف هذه الخزانة وحاوي كتبها يتضمن خطباً لمولانا علي « ع » ، وهذه الخطبة من جملة الخطب المذكورة في الكتاب المذكور ، وخطبها أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة ، وتعرف باللؤلؤية : بسم الله الرحمن الرحيم . قال الشيخ الامام الزاهد العابد أبو الحسن علي بن عبد الله قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أبو يوسف يعقوب الحريري قال : حدثنا أبو احيش الهروي قال : حدثنا عبيد الله بن عبد الرزاق عن أبيه ، عن جده ، عن أبي سعيد الخدري ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : رقى أمير المؤمنين « ع » منبر البصرة فخطب فخطب بليغة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أهل العراق الكوفة والبصرة أغنياؤكم بالشام وفقراؤكم بالبصرة . قال جابر : يا أمير المؤمنين « ع » متى يكون ذلك ؟ قال : اذا ظهر في امة محمد (ص) في المشاجرة ستون خصلة ، بذلك أخبرني أخي رسول الله بما هو كائن الى يوم القيامة قال : أخبرني جبرئيل عن اللوح المحفوظ عن القلم عن الله . ويذكر « ع » ملاحم كثيرة ( الى أن

(١) نقلنا هذه الخطبة من رسالة خطية نقلها الشيخ المعاصر الشيخ شير محمد

الهمداني بخطه من بعض الكتب الخطية .

يذكر) صفة الدجال وما يدعيه وتابعيه وادعائه الربوبية ، وانه يقيم على ذلك خمسين يوماً . قال جابر : فقلت : يا أمير المؤمنين ما يكون بعد ذلك ؟ قال : يظهر الله الذي لا إله إلا هو ولا شريك له ولا ند له ولا شبه له ولا ميز له (المهدي) «عج» من ذريتي يظهر بين الركن والمقام وعليه قميص ابراهيم وحلة اسماعيل وفي رجله نعل شيث والدليل عليه عيسى بن مريم ينزل من السماء ويكون (مع المهدي «ع» ) من ذريتي فاذا ظهر فاعرفوه فانه مربوع القامة حنك سواد الشعر ينظر من عين ملك الموت يقف على باب الحرم فيصيح بأصحابه صيحة واحدة فيجمع الله عسكره في ليلة واحدة وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض وذكر «ع» أسماءهم وبلدانهم الى آخرهم ( الى أن يقول ) : فيصبحون بأجمعهم مع (المهدي) «عج» على باب الحرم ويسير الى موضع يقال له (المعدن) قريب من البصرة ويقتل من اهلها أربعائة رجل ثم يسير الى نجران اليمن فيقتل منها أربعة آلاف فارس ورجال ، ويرجع الى مكة فيدخل من باب الحرم فيلقى عيسى بن مريم ويقول : يا بني الله وروحه تقدم فصل بنا . فيقول له عيسى : بل تقدم أنت فانك الامام وأنت أحق بالصلاة ، فيتقدم (المهدي) بجعل الله فرجه من ذريتي فيصلي الى قبلة جده رسول الله (ص) الخ . (قلت) : وفي هذه الخطبة امارات الصدق والتصديق بما مر سابقاً في الخطب المتعددة من التصريح بوجود (المهدي) المنتظر «عج» وما يأتي ان شاء الله من نزول عيسى مصلياً خلفه ومصداقاً لما بين يديه وزيراً له لا أميراً .

## المهدي المنتظر والخطبة التنجزية

الحمد لله (١) الذي فتق الأجزاء ، وخرق الأهواء ، وعلق الأرجاء ، وأضاء

(١) نقلنا الخطبة الشريفة من كتاب الزام الناصب للعلامة الشيخ الحائري

اليزدي ص ٢١٤ .

الضياء ، وأحيى الموتى وأمات الأحياء ، أحمدته حمداً سطع فارتفع ، وأبغى ولمع ،  
وابتداً فانفزع ( الى أن يقول ، بعد كلام طويل في أو اخر الخطبة ) : ولو شئت ان  
اطلع الشمس من مغربها واغيبها من مشرقها باذن الله وأريكم آيات وأنتم تضحكون ،  
أنا مقدر الأفلاك ، ومكوكب النجوم في السماوات ، ومن بينها باذن الله تعالى وعليها  
بقدرته وسميتها الراقصات ولقبتها الساعات وكورت الشمس واطلعتها ونورتها  
وجعلت البحار تجري بقدره الله وأنا لها أهل فقال له ابن قدامة : يا أمير المؤمنين  
لولا انك أتمت الكلام لقلنا لا إله إلا أنت ، فقال أمير المؤمنين « ع » : يا ابن قدامة  
لا تتعجب تهلك بما تسمع نحن مربوبون لا أرباب نكحنا النساء وحملتنا الأرحام  
وحملتنا الأصلاب وعلمنا ما كان وما يكون وما في السماوات والأرضين بعلم ربنا ،  
نحن المدبرون فنحن بذلك مخصوصون ونحن عالمون . يا ابن قدامة أنا وابنائي شبرا  
وشبيرا وامها الزهراء بنت خديجة الكبرى الأئمة واحداً واحداً الى ( القائم عجب )  
اثنا عشر إماماً من عين شربنا واليهما رددنا . قال ابن قدامة : قد عرفنا شبرا وشبيرا  
والزهراء والكبرى فما أسماء الباقي ؟ قال « ع » : تسعة آيات بينات كما أعطى الله  
موسى تسع آيات ، الأول علموثا « علي بن الحسين ع » والثاني طيموثا « الباقر ع »  
والثالث دينوثا « الصادق ع » والرابع بجبوثا « الكاظم ع » والخامس هيموثا  
« الرضا ع » والسادس اعلوثا « النبي ع » والسابع ريبوثا « النبي ع » والثامن  
علبوثا « العسكري ع » والتاسع ريبوثا « وهو المنذر الأكبر » قال ابن قدامة :  
ما هذه اللغة يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أسماء الأئمة بالسريانية واليونانية التي نطق بها  
عيسى وأحيى بها الموتى والروح وبرا الأكمة والأبرص . فسجد ابن قدامة شكراً  
لله رب العالمين نتوسل به الى الله تعالى نكون من المقربين . أيها الناس قد سمعتم خيراً  
فقولوا خيراً واسألوا تعلموا وكونوا للعالم حملة ولا تخرجوه الى غير أهله فتهلكوا  
فقال جابر : قلت : يا أمير المؤمنين فواجه الاستكشاف ؟ فقال : أسألوني وأسألوا  
الأئمة من بعدي الأئمة الذين سميتهم فلم يخل منهم عصر من الأعصار حتى قيام

( القائم ) فاسألوا من وجدتم منهم وانقلوا عنهم كتابي ، والمنافقون يقولون (علي) نص على نفسه بالربوبية فاشهدوا شهادة أسألكم عند الحاجة ان علي بن أبي طالب (ع) نور مخلوق وعبد مرزوق من قال غير هذا لعنه الله من كذب علي<sup>ص</sup> ونزل المنبر (ع) وهو يقول ( تحصنت بالحي الذي لا يموت ذي العز والجبروت والقدرة والملكوت من كل ما أخاف واحذر ) .

## فصل في عدة امور

متعلقة بالمهدي عج الله فرجه

### المهدي المنتظر وعداوة بني أمية له

في الملاحم ص ٨٠ ب ٢٧ من كتاب الفتن للسليبي نقلا عن الطبري صاحب التاريخ والتفسير من علماء الجمهور في كتابه ( الأنوار الباهرة ) الذي صنفه للوزير علي بن عيسى ابن الجراح ما هذا لفظه : « ذكر ( المهدي ) عج ، والامام » قال : وبأسناده ان معاوية أقبل يوما على بني هاشم فقال انكم تريدون أن تستمتعوا بالخلافة بما استحققتكم به النبوة ولما يجتمعوا لأحد ولعمري ان حججتكم في الخلافة مشتبهة على الناس انكم تقولون نحن أهل بيت الله فما بال نبوته ومحلهما فينا والخلافة في غيرنا وهذه شبهة لها تمويه وإنما سميت شبهة لأنها تشبه الحق حتى تعرف وإنما الخلافة تنقلب في أحياء قريش برضا العامة وشورى الخاصة فلم يقل الناس ليت بني هاشم ولونا ولو ان بني هاشم ولونا لكان خيراً لنا في ديننا ودينانا فلاهم اجتمعوا عليكم ولا هم اذا اجتمعوا على غيركم يمنعوكم ولو زهدتم فيها أمس لانكم تقاتلوننا عليها اليوم وقد زعمتم ان لكم ملكا هاشمياً ( ومهدياً قائماً ) والمهدي عيسى بن مريم ، وهذا الأمر في أيدينا حتى نسلمه اليه ولعمري لأن ملكتم مارج عاد ولا صاعقة ثمود

باهلك للناس منكم ثم سكت فقام فيهم عبد الله بن عباس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أما قولك » إنا لانستحق الخلافة بالنبوة فاذا لم نستحق الخلافة بالنبوة فبم نستحق « وأما قولك » ان الخلافة والنبوة لم تجتمعا لأحد فأين قول الله عز وجل ( فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما ) الكتاب النبوة ، والحكمة السنة ، والملك الخلافة . نحن آل ابراهيم أمر الله فينا وفيهم واحد والسنة فينا وفيهم جارية . ( وأما قولك ) : ان حجتنا مشتبهة ، فهي والله أضوء من الشمس وأنور من القمر وانك لتعلم ذلك ولكن ثن عطفك وصعرت خدك قتلنا أخاك وجدك وعمك وخالك فلا تبيك على عظام حائلة وأرواح زائلة في الهاوية ولا تبتغضن لدماء أهلها الشرك ووضعها الاسلام . ( وأما ترك ) الناس أن يجتمعوا علينا فما حرموا منا أعظم مما حرمنا وكل أمر اذا حصل حصل حاصله ثبت حقه وزال باطله ( وأما قولك ) إنا زعمنا ان لنا ملكا مهديا فالزعم في كتاب الله شك ( وزعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قلا بلى وربى لتبعثن ) فكل يشهد ان لنا ملكا ( لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد ملكه الله فيه « وان لنا ( مهدياً ) لولم يبق إلا يوم واحد لبعثه الله لأمره يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً ) لا يملكون يوماً إلا ملكنا يومين ولا شهراً إلا ملكنا شهرين ولا حولاً إلا ملكنا حولين ( وأما قولك ) ان ( المهدي ) عيسى بن مريم فانما ينزل عيسى على الدجال فاذا رآه ذاب كما يذوب الشحمة والامام رجل منا يصلي عيسى خلفه لو شئت سميته ( وأما ) ربح عاد وصاعقة ثمود فانها كانتا عذابا وملكنا رحمة قال السيد « ره » ولم يذكر ان معاوية أقدم على عبد الله بن عباس عن هذا بالجواب .

( قلت ) : فقد افحمه ابن عباس والأفلو كان عنده جواباً صحيحاً لما سكت عنه



## المهدي المنتظر ومناظرة ابن عباس مع معاوية في اثبات أمره

وفيه ص ٨١ ب ٢٨ من كتاب الطبري المتقام الذي سماه (عيون أخبار بني هاشم) في مناظرة عبدالله بن عباس لمعاوية في اثبات أمر (المهدي) ، فقال ابن عباس لمعاوية ما هذا لفظه : ( أقول ) : انه ليس حي من قريش يفخرون بأمر إلا وإلى جانبهم من يشركهم فيه إلا بني هاشم فانهم يفخرون بالنبوة التي لا يشاركون فيها ولا يساؤون بها ولا يدافعون عنها ، واشهد أن الله تعالى لم يجعل من قريش محمداً إلا وقريش خير البرية ، ولم يجعله من بني هاشم إلا وهاشم خير من قريش ، ولم يجعله من بني عبد المطلب إلا وهم خير بني هاشم ، ولسنا نفخر عليكم إلا بما تفخرون به على العرب وهذه امر حومة فمنها نبيها ومهديها (والمهدي) آخرها لأن بنافتح الأمر وبنائجتم ، ولكم ملك معجل ولنا ملك مؤجل ، فان يكن ملككم قبل ملكنا فليس بعد ملكنا ملك لأننا أهل العاقبة والعاقبة للمتقين .

( قلت ) : ولنعم ما قيل :

لكل اناس دولة يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر تظهر

## المهدي المنتظر وأخبار كسرى بمجيئه

في ملحقات الملاحم ص ١٤٩ نقلا عن المناقب لابن شهر اشوب في باب امامة القائم « عج » عن محمد بن علي النوشجاني : أخبر يزدرج د بيوم القادسية وانجلائها

عن خمسين الف قتيل من الفرس لما خرج يزديجرد هارباً فوقف بباب الايوان فقال: « السلام عليك أيها الايوان ها أناذا منصرف عنك وراجع اليك أنا أو رجل من ولدي لم يبدن زمانه ولاآن أو انه ». قال سليمان الديلمي: فسألت الصادق « ع » عن معنى قوله . أو رجل من ولدي . قال: ذا (قائمكم) السادس من ولدي وقد ولده يزديجرد بن شهريار من قبل ام علي بن الحسين شهربانو بنت يزديجرد فهو ولده من الحسين وفي ج ٢ من كتاب مقتضب الأثر لابن عياش مثله ، قال السيد « ره »: وفي هذا الحديث آيات (منها) ان الصادق « ع » أخبر ان (القائم) هو السادس من ولده كما جرت الحال عليه . (ومنها) تصديق النقل لما تجدد للسادس من ولده « ع » من اعتقاد انه (القائم) . (ومنها) بقاء الايوان الى الآن وقد هدم جميع دور كسرى وآثارها . (ومنها) معرفة كسرى بطريق النجوم أو غيرها وتحديد ذلك وتصديق أهل بيت النبوة واعتقادهم والله الحجة البالغة .

(قلت) : والايوان الى يومنا هذا وهي سنة ١٣٨٦ سنة الطبعة الثانية للكتاب باق وقد وفقنا الله مراراً لمشاهدته ويستحب صلاة ركعتين فيه كما أمر بهما أمير المؤمنين عليه السلام وقد اشرنا سابقاً الى هذا فراجع .

## المهدي المنتظر وأخبار الله بمجيئه

في الملاحم ص ١٤٧ من كتاب (ثواب الأعمال) عن حذيفة بن اليمان عن جابر الأنصاري ان رسول الله (ص) كان ذات يوم جالسا بين أصحابه إذ هبط عليه جبرئيل فقال له: « السلام يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام بالاسلام » فقال له النبي: يا اخي جبرئيل ، « وما الاسلام ؟ » قال: هي الخمسة الأنهر سيحون وجيحون والفراتان ونيل مصر وقد جعلت هذه الخمسة الأنهر لك ولأهل بيتك وشيعتك ، ويقول: وعزتي وجلالي كل من شرب منها قطرة واحدة وقام

الخلافتك للحساب يوم الحساب لن أدخل الجنة أحداً إلا من رضيت عنه وجعلته من مائها في حلّ فعند ذلك تهلل وجه النبي (ص) وقال : يا أخني لوجه ربّي الحمد والشكر . فقال له جبرئيل : ابشرك يا رسول الله (ص) (بالقيام) من ولدك ، لا يظهر حتى يملك الكفار فعند ذلك ينصر الله أهل بيتك على أهل الضلال ، ولم يرفع لهم راية أبداً الى يوم القيامة . فسجد النبي صلى الله عليه وآله شكر الله وأخبر المسلمين وقال لهم : بدء الاسلام غربياً وسيعود كما بدء . فسئل عن ذلك ، فقال : هي الخمسة الأنهر التي جعلها الله لنا أهل البيت وهي سيحون وجيحون والفراتان ونيل مصر اذا ملكت الكفار الخمسة الأنهر ملك الاسلام شرقاً وغرباً وذلك الوقت ينصر الله تعالى أهل بيتي على أهل الضلال ولم يرفع لهم راية أبداً الى يوم القيامة .

## المهدي المنتظر وأخبار المأمون بمجيئه

في يناير المودة ج ٢ ص ٤٨٤ ب ٩٢ في جواب سؤال أقرباء المأمون حين أراد أن يبايع علي الرضا «ع» نقلا عن ابن مسكويه صاحب التاريخ في كتابه ( نديم الفريد) ان المأمون كتب الى أقربائه من بني العباس ، ولفظه : فقد عرف أمير المؤمنين كتابكم أما بعد ان الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم على فترة من الرسل وكان أول من آمن به خديجة بنت خويلد ، ثم آمن به علي بن أبي طالب «ع» وله سبع سنين لم يشرك بالله شيئاً ولم يشاكل الجاهلية في جهالاتهم وأبوه أبو طالب فإنه كمل رسول الله (ص) وأحبه ورباه ، ولم يزل مدافعا عنه ما يؤذيه ومانعاً منه ، فلما قبض حكم بالنبي (ص) القوم ليقتلوه فهاجر الى المدينة الى القوم الأنصار ولم يقم معه احد كقيام علي بن أبي طالب «ع» ، فإنه وقاه بنفسه ونام في مضجعه ولا يولى على جيش إلا له تأمر على الجيش ولا تأمر عليه أحد ، وهو أشدهم وطأة على المشركين وأعظمهم جهاداً في الله وأفقههم في دين الله ، وهو صاحب الولاية في حديث (غدير

خم) وفتح خيبر وقاتل عمرو بن عبدود ، وأخو النبي (ص) حين آخى بين المسلمين وهو صاحب الآية (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) وهو ابن رسول الله (ص) لما كفله ورباه ، وهو نفس النبي (ص) «يوم المباهلة» وان الله تعالى قال (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستونون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين) والله جميع المناقب والآيات المادحة فيه ثم نحن وبنو علي كنايبدأ واحدة (من يعمل مثقال ذرة شراً يره) هيهات مالكم إلا السيف يأتيكم الحسيني الثائر فيحصدكم حصداً ويحصد السفيناني المرغم (القائم المهدي) وعند (القائم المهدي) تحقن دماكم وأنا أردت البيعة لعلي بن موسى الرضا «ع» ارادة أن أكون الحاقن لدماكم باستدامة المودة بيننا وبينكم وأرجو بها قطع الصراط والأمن والنجاة من الخوف يوم الفرع الأكبر ولا أظن عملاً أركى عندي من البيعة لعلي الرضا «ع» وقولكم : اني سفهت آراء آبائكم وأحلام أسلافكم فكذلك قال مشركوا قريش (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون) ويلكم ان الدين لا يؤخذ من الآباء وإنما يؤخذ من الامناء ولعمري فجوسي أسلم خير من مسلم ارتد ولا قوة لأمير المؤمنين إلا بالله وعليه توكلت وهو حسبي .

(قلت) : قد أتم الرجل الحجة على نفسه والاعتراف بما صدر عنهم من الظلم الفاحش على بني علي وفاطمة وقد جرى على لسانه مانطق من الحقايق التي منها التصديق (بالمهدي المنتظر «عج») ، والغرض من التعرض لكلامه هو هذا ، وسيجمع الله بينه وبينهم بما صدر منه عليهم وهو خير الحاكمين .

## المهدي المنتظر وأخبار زرين العابدين (ع) به

في ملحقات الملاحم والفتن ص ١٤٧ عن مولانا زرين العابدين «ع» علي بن

(٢٣ - ج ١ - الشيعة والرجعة)

الحسين «ع» ، لما وقف على نجف الكوفة يوم وروده جامع الكوفة بعد ما صلى فيه قال: هي هي (بانجف) . ثم بكى وقال: يالها من طامة . فمثل عن ذلك فقال: اذا ملأ نجفكم السيل والمطر وظهرت النار بالحجاز في الأحجار والمدن ومملكت بغداد التتر فتوقعوا ظهور (القائم) المنتظر «ع» . (قلت): هذه عدة علامات من علائم ظهوره بينها «ع» ويأتي الاشارة اليها ونسأل الله الفرج .

## المهدي المنتظر ونزول عيسى

في (البخاري) ج ٢ ص ١٨٣ في باب نزول عيسى «ع» عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) : والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا . (الحديث) . وفيه أيضا : باسناده عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (ص) : كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم وهكذا في ج ٢ من (ينابيع المودة) ص ٤٩١ عن أبي سعيد وجابر وفيه ص ٤٩٢ من كتاب «الفتن» لنعيم بن حماد وفيه ص ٤٨٩ عن «فرائد السمطين» و ص ٤٨٧ ب ٩٤ «عن فرائد السمطين» بسنده عن جابر الأنصاري وفي «اسعاف الراغبين» هامش «نور الأبصار» ص ١٣٥ عن الطبراني مرفوعا: يلتفت (المهدي) «عج» وقد نزل عيسى «ع» كأنما يقطر من شعره الماء فيقول (المهدي): تقدم فصل بالناس ، فيقول عيسى «ع»: إنما اقيمت الصلاة لك . فيصلي خلف رجل من ولدي وفي صحيح ابن حبان في إمامة (المهدي) نحوه . وصح مرفوعا : ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم (المهدي «عج»): تعال صل بنا فيقول : لا إنما بعضكم أئمة على بعض تكرمه الله لهذه الامة وفي «نور الأبصار» ص ١٦٩ في حديث طويل في قصة الدجال قال : فينزل عيسى بن مريم الحديث ، وفي ص ١٧٠ نقلا عن الجافظ أبو عبد الله محمد بن ماجة القزويني في حديث طويل في

نزول عيسى بن مريم «ع»، في خطبة النبي (ص): كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم، وفي «الينابيع» ص ٤٦٩ في ب ٨٥ وفيه ج ٢ ص ٤٤٩ «عن الكنجي» عن جابر. وفيه عنه بسنده عن أبي هريرة، عن البخاري ومسلم في صحيحهما وفيه ب ٧٨ ص ٤٤٧ ج ٢ عن «فرائد السمطين» عن جابر وفيه ج ٢ ص ٤٣٢ عن جابر وعن أبي هريرة. وفيه ص ٤٣٣ عن حذيفة. وفيه في أو اخر باب ٧٣ ص ٤٣٥ عن أبي هريرة عن النبي (ص). وفي ج ٢ ص ٤٧٦ - ٤٧٧ وفي كتاب «العمدة» لابن بطريق ص ٢٢٤ من الحديث المتفق عليه عن ابن شهاب عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري عن أبي هريرة عن رسول الله (ص). وفيه من الجمع بين الصحاح الست عن رسول الله (ص): كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم الخ وعن ينابيع عن مسلم ج ١ ص ٩٢ باسناده عن ابن المسيب، وص ٩٤ عن الزهري وعن ابن عيينة عن أبي هريرة عن رسول الله: والله لينزلن ابن مريم. الخ، وفي حديث صالح: حكما مقسطا، كما قال الليث ثم يقول أبو هريرة: اقرؤا إن شئتم: (وان من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته). وفيه ص عن عطاء عن النبي باضافة: (وليتركن القلاص فلا يسع عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد) الخ، وفيه عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري، عن أبي هريرة عنه (ص) قال: كيف أنتم اذا نزل فيكم الخ، وفي ج ٤ من «مستدرک الحاکم» ص ٤٣٨ وص ٤٨٧ وص ٤٧٢ وص ٤٩١ وص ٤٩٣ وص ٥٣٠ وص ٥٤٣ وص ٥٤٤ وص ٥٤٥ وص ٥٥٠ وفي «كتاب البيان» للكنجي ب ١١ ص ١٨ وص ٢٦ وص ٢٧.

(قلت): وغيرها من الروايات التي لا يسع المجال اذكرها كلها متفقة على انه ينزل من السماء بعد ظهور (المهدي) بسملة الوزارة لا الامارة وسيجمع الله بيننا وبين منكري ذلك الوعد وتبين تلك الحقائق وسيرون لمن يكون الفلج ويندمون حيث لا ينفع الندم (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون).

## المهدي المنتظر وصلاة عيسى خلفه

وجاء في كتاب « البيان » للكنجي بسند طويل في ب ٧ ص ١٨ عن محمد بن جريح ، عن أبي الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول : سمعت النبي (ص) يقول : لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق الى يوم القيامة فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم : تعال صل بنا فيقول : لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمه هذه الامة ثم قال : هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم كما سقناه . وفيه ص ١٨ عن نقيب الثقباء فخر آل رسول الله أبي الحسن علي بن محمد بن ابراهيم الحسيني بسند طويل الى سفيان الثوري عن منصور عن ربعي عن حذيفة عن رسول الله (ص) : فيلتفت (المهدي) « عج » وقد نزل عيسى كأنما يقطر من شعره الماء فيقول (المهدي) : تقدم صل بالناس فيقول عيسى : إنما قيمت الصلاة لك . فيصلي عيسى خلف رجل من ولدي . الحديث ، ثم قال : هكذا أخرجه أبو نعيم في « مناقب المهدي » . وفيه ص ٢٥ ب ١١ عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي بسند طويل عن وهب بن منبه عن جابر عن رسول الله (ص) الحديث ، قال : هذا حديث حسن رواه الحارث بن أبي اسامة في مسنده ورواه الحافظ أبو نعيم في « مناقب المهدي » كما أخرجه . وفي « ينابيع المودة » ج ٢ ص ٤٢٢ وفي ب ٧٢ ص ٤٣٣ وفي ص ٤٤٧ ب ٧٨ ص ٤٤٩ وب ٨٥ ص ٤٦٩ و ص ٤٧٠ و ص ٤٨٧ ب ٩٤ و ص ٤٩١ و ص ٤٩٢ وفي « مستدرک الحاکم » ج ٤ ص ٤٧٨ بسند طويل عن أبي نضرة عن عثمان بن أبي العاص عن رسول الله (ص) . وما في (الملاحم) عن ابن نعيم حماد باسناده عن أبي امامة الباهلي قال : ذكر رسول الله الدجال فقالت له ام شريك (١) : فأين المسلمون

(١) وهي الدوسية الأنصارية المعروفة من الصحابييات ممن كانت وهبت نفسها للنبي على ما يظهر من كتاب الاصابة لابن حجر ج ٢ ص ٢٤٩ عدد ١٣٢١ روى -

يومئذ يارسول الله؟ قال: في بيت المقدس حتى يحاصرهم وإمام المسلمين يومئذ رجل - عنها ثلاث أحاديث (الأول) ما أخرجه مسلم في العين والترمذي في المناقب من رواية الزبير عن جابر عن ام شريك لما قال رسول الله (ص) لتفترق الناس من الدجال. قالت ام شريك: يارسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: هم قليل واخرج ابن ماجه من حديث أبي امامة عن النبي (ص) في ذكر الدجال ، قال: ترجف المدينة ثلاث رجفات. الخ ، « الثاني » ما أخرجه الشيخان من رواية سعيد بن المسيب عن ام شريك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمرها بقتل الأوزاع ، « الثالث » : ما أخرجه النسائي من رواية هاشم بن عروة انها كانت ممن وهبت نفسها للنبي (ص) ورجاله ثقة عندهم وفي كتاب البيان للمحافظ الكنجي في ب ٧ عن ابن ماجه في حديث طويل في نزول عيسى عليه السلام قال فمن ذلك قالت ام شريك بنت أبي العكر : يارسول الله فأين العرب حينئذ؟ قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وإمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى بن مريم الى أن يقول : فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول تقدم . وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي من تفاسيرنا في قوله تعالى : (يوم يأتي بعض آيات ربك ) باسناده عن أبي جعفر الباقر (ع) انه قال لخيشمة : سيأتي على الناس زمان لا يعرفون ما هو التوحيد حتى يكون خروج الدجال وحتى ينزل عيسى بن مريم من السماء ويقتل الله الدجال على يده ويصلي بهم رجل منا أهل البيت ألا ترى ان عيسى يصلي خلفنا وهو نبي (ص) ألا ونحن أفضل منه . وفي المستدرک للمحافظ لإمام الحديثين الحاکم النيشابوري المتوفى في صفر سنة ٤٠٥ ص ٣٤ ج ٣ في ذكر الصحابييات باسناده عن قتادة قال : وتزوج رسول الله (ص) ام شريك الأنصارية من بني النجار وقال : اني أحب أن اتزوج في الأنصار الحديث ووافقه الذهبي في الهامش . « في كتاب المختصر » لحسن بن سليمان نقلنا من كتاب المعراج في مكالمة الله مع النبي (ص) : وأخرج من صلبه أحد عشر مهدياً كلهم من ذريتك من البكر البتول آخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم .



صالح فيقال صل الصبح فاذا كبر ودخل فيها نزل عيسى بن مريم .  
فاذا رآه ذلك الرجل عرفه ف يرجع عيسى القهقري فيتقدم فيضع عيسى «ع»  
يده بين كتفيه ثم يقول : صل فانما اقيمت لك فيصلي عيسى وراه . وفيه ص ٥٦ عن  
نعيم بن حماد باسناده عن حذيفة بن اليمان عن النبي (ص) : فيهبط عيسى «ع» فيرَّحِب  
به الناس فيفرحون بنزوله لتصديق حديث رسول الله (ص) ثم يقول للمؤذن : اقم  
الصلوة ثم يقول الناس : صل بنا فيقول : انطلقوا الى امامكم فليصل بكم فانه نعم الامام  
فيصلي بهم امامهم فيصلي معهم عيسى «ع» . وفيه ص ٥٧ باسناده عن ابن عمر  
قال : ( المهدي ) « عج » هو الذي ينزل عليه عيسى بن مريم وبصلي خلفه .  
( أقول ) ومن توخى الاصلاح وطاب الوقوف على واقع الأمر رأى  
الحقيقة متمحضة امامه لامتدح له عن الخضوع لها ولا مجال للصدء عنها اللهم إلا  
من أراد الانحراف عن الطريق المستقيم والنهج التويم وفي ذلك من ظلم الوجدان  
مالا ينهض به الثقلان بل لا تنهض السموات والأرض بحمله (ثم) إن في الصد عن  
هذه الروايات المتواترة والصفح عن هذه الآيات الظاهرة طعناً في الرواة من حملة  
الأحاديث من العلماء والحفاظ وذلك ظلم للحقيقة وخيانة للنفس ومغالطة لا يمكن الصبر  
عليها فالمنصف إلا الاذعان بما تضمنته الاخبار والايان بما حوته الاثار فالجدال في ذلك  
صرف تعصب ومجرد أحقاد وفي هذين من تعكير الصفو والاخلال بالطمأنينة مالا  
يضافنا عليه أحد ( ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولاهدى ولا كتاب مبين )

## المهدي المنتظر ونزول عيسى عليه

وزيراً لا أميراً

في « الملاحم والفتن » ص ٥٥ ب ١٨٧ عن نعيم بن حماد باسناده عن شرح  
ابن عبيد عن كعب قال : يهبط المسيح بن مريم عند القنطرة البيضاء على باب دمشق

الشرقي . الى أن يقول : فيأتيه اليهود فيقولون : نحن أصحابك فيقول : كذبتُم ثم يأتيه النصراني فيقولون : نحن أصحابك فيقول : كذبتُم بل أصحابي المهاجرون بقية اصحاب الملاحمة فيأتي مجمع المسلمين حيث هم فيجد خليفتهم يصلي بهم فيتأخر المسيح حين يراه فيقول : يا مسيح الله صل بنا فيقول : بل تقدم أنت فصل بأصحابك فقد رضي الله عنك فانما بعثت وزيراً ولم ابعث أميراً فيصلي بهم خليفة المهاجرين .

## المهدي المنتظر واخبار الله بصلاة

عيسى خلفه

في ( مشارق الأنوار ) للحافظ البرسي ص ٨٩ ، عن وهب بن منبه عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) : لما عرج بي الى السماء ناداني ربي : يا محمد اني أقسمت بي وأنا الله الذي لا اله الا أنا ، اني أدخل الجنة جميع امتك إلا من أبي فقلت : ربي ومن أبي دخول الجنة ؟ فقال : اني اخترت نبياً واخترت علياً ولياً فمن أبي عن ولايته فقد ابى دخول الجنة ، لأن الجنة لا يدخلها إلا محبه وهي محرمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت وعلي وفاطمة وعترتهم وشيعتهم فسجدت لله شكراً ثم قال : يا محمد ان علياً هو الخليفة بعدك وان قوماً من امتك يخالفونه وان الجنة محرمة على من خالفه وعاداه فبشر علياً أن له هذه الكرامة مني واني ساخرج من صلبه أحد عشر نقيباً منهم سيد يصلي خلفه المسيح بن مريم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً فقلت : ربي متى يكون ذلك ؟ فقال : اذا رفع العلم وكثر الجهل وكثر القراء وقل العلماء والفقهاء وكثر الشعراء وكثر الجور والفساد واكتفى الرجل بالرجل والنساء بالنساء وصارت الامناء خونة وأعوانهم ظلمة فهناك أظهر خسفاً بالمشرق وخسفاً بالمغرب ثم يظهر الدجال بالمشرق

## المهدي المنتظر يقتدى به ولا يقتدي بغيره

قد عرفت خلال الروايات خصوصاً ما تقدم قبيل هذا تصريح المسيح «ع» بأنه يبعث وزيراً (المهدي) «عج» ومعاضداً له لا أميراً . كيف وهو أفضل من عيسى ضرورة كونه آخر أوصياء خاتم الأنبياء وهو أفضل من عيسى بلا كلام ومن جميع الأنبياء فوصيه أيضاً كذلك فما عن بعض الأعلام من أنه هل يقتدي (المهدي) عجل الله فرجه أو يقتدى به لا ينبغي ما فيه مضافاً إلى أنه ليس من وظيفتنا الغور في أمثال ذلك ولا بيانه في عهدتنا لأنهما معصومان بلا ريب عادلان عن وصمة العيب عالمان بأحكام الدين يعملان بما فيه رضى لرب العالمين والدخول في ذلك لا يخلو عن سوء الأدب والصواب ترك هذا البحث . « ذلك لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد » وفي كتاب « البيان » للكنجى في ب ٧ ص ٢٠ في مقام تقديم أحدهما على الآخر للصلاة بعد ما أطل الكلام واختار ما اخترناه من كون الامام أفضل يقول : ولأن الامام نائب الرسول في امته وليس لعيسى أن يتقدم على الرسول فكذلك على نائبه ثم أيد هذا القول برواية ام شريك بنت أبي العكر المتقدم ذكرها في الهامش الى أن قال : هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن ماجة في كتابه عن أبي امامة الباهلي قال : خطبنا رسول الله (ص) . وهذا مختصره .

## المهدي المنتظر ونزول عيسى بعد ظهوره

المستفاد من الروايات الكثيرة ان نزول عيسى «ع» بعد ظهوره «عج» كما مر قال ابن حجر في « الصواعق » ص ٩٩ : الأظهر ان خروج (المهدي) «عج» قبل نزول عيسى ، وقيل : بعده . ثم نقل عن أبي الحسن الأبري انه قال : قد تواترت الأخبار

واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى (س) بخروجه وانه من أهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ الأرض عدلاً وانه يخرج مع عيسى فيساعده على قتل الدجال بباب اللد بأرض فلسطين وانه يؤم هذه الامة ويصلي عيسى خلفه وفي (نور الأبصار) للشبلنجي ص ١٩٠ نقلاً عن محي الدين العربي في (الفتوحات) قال : واعلم ان (المهدي) عجل الله فرجه اذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصتهم وعامتهم وله رجال الاهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء له يتحملون أثقال المملكة عنه ويعينونه على ما قلده الله ، ينزل عليه عيسى بن مريم بالمنارة البيضاء شرقي دمشق متكأ على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره . وفي الهامش منه ص ١٤٣ من كتاب « اسعاف الراغبين » للشيخ العلامة الصبان المصري بعينه . وفي الباب السابع من كتاب الكنجي ص ١٨ نقلاً عن ابن ماجه في حديث نزول عيسى : إذ نزل عليهم عيسى بن مريم . الحديث .

( قلت ) : وغيرها من الأخبار الكثيرة الدالة على ان ظهوره « عج » قبل نزول عيسى « ع » وأن نزوله بعد ظهور ( المهدي ) فالقول بتقديم نزوله عليه لا وجه له .

## المهدي المنتظر غير عيسى بن مريم

قد ذكر في بعض الأخبار على ما يظهر من كتاب « البيان » للكنجي ص ٢٦ ب ١١ في ذيل الرواية (لامهدي) (١) إلا عيسى بن مريم « ع » ثم رده بأن (١) وفي المستدرک الحاکم ص ٤٤٢ ج ٤ باسناده عن محمد بن ادريس الشافعي عن محمد بن خالد الجندي عن ابان بن صالح عن الحسن بن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (ص) : لا يزداد الأمر إلا شدة الى أن يقول و (لامهدي) إلا عيسى بن مريم قال الحاکم بعد نقل الرواية : فذكرت ما انتهى الي من علة هذا الحديث تعجباً لا-

مدار الحديث على محمد بن خالد الجندي مؤذن الجند تفرد به عن ابان بن صالح عن - محتجا به . « وفي الينابيع » ص ٤٣٤ ب ٧٣ بعد نقل الرواية يقول : أخرجه الشافعي وابن ماجة في سننه والحاكم في مستدركه وقال : أوردته تعجبا لا محتجا به . وقال البيهقي : تفرد به محمد بن خالد وقد قال الحاكم : انه مجهول . وصرح النسائي بأنه منكر وقال ابن ماجة : لم يروه عن ابن خالد إلا الشافعي . ثم ذكر وجوها ثلاثة أحسنها ثالثها ثم ثانيها ولا قيمة لأولها . أما الوجه « الثالث » يقول : ان الله أشار الى ( المهدي ) في كتابه في الآيات الكثيرة كما تقدمت فلذلك بشر النبي (ص) امته بهذه البشارة العظمى كما بشر الأنبياء المتقدمون بظهور نبينا وأحوال ( المهدي ) « عج » وقد ذكرت بشاراتهم في مشرق الأكوان « وثانيها » ان خبر ( المهدي ) « عج » لم يكن قبل بعثة النبي بين العرب بأن يروه بقوله ( لامهدي ) إلا عيسى بن مريم . « فتأمل » في كلامه ولا قيمة للوجه الأول فراجع .

(قلت) : قد عرفت ان هذا الحديث لم ينقله عن محمد بن خالد إلا الشافعي وتفرد به وفي سلسلة الحديث أنس بن مالك والحسن البصري ، أما الأول فهو الذي انحرف عن علي وكنم مناقبه حبا للدنيا على ما ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج من انه : ذكر جماعة من مشايخنا البغداديين ان عدة من الصحابة والتابعين كانوا منحرفين عن علي كاتمين لمناقبه حبا للدنيا منهم أنس بن مالك ناشد علي « ع » الناس في الرحبة : أيكم سمع رسول الله (ص) يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه فقام اثني عشر رجلا فشهدوا بها ، وأنس بن مالك لم يقيم فقال له : يا أنس ما يمنعك ان تشهد ولقد حضرتها فقال يأمر المؤمنين : كبرت ونسيت . ( وعن الكشي ) باسناده في القضية فقال علي . لانس بن مالك والبراء بن عازب : ما منعكما أن تقوما فتشهدا فقد سمعتما كما سمع القوم . ثم قال : اللهم ان كانا كتماها معاندة فابتلها . فعمي البراء بن عازب وبرص أنس بن مالك وفي رواية : انه لم يبتل أحد من أصحاب رسول الله لإرجلين معقب كان به داء الجذام وأنس بن مالك كان به وضح وعن أبي جعفر محمد بن -

الحسن قال الشافعي المطليبي : كان فيه تساهل في الحديث .  
(قلت) : والمطلع على الأخبار المتواترة الناصة المصراحة بكون (المهدي) «عج»  
هو ابن الحسن بن علي العسكري «ع» ومحل ولادته وشهر ولادته وسنة ولادته وليلة  
ولادته فلا يعتني بمثل هذا القول خصوصاً مع ما ذكره هذا المحدث الخبير بأنه متفرد به .  
كيف وقد أصفق المحدثون نقلاً عن عبد الله بن عباس عن رسول الله (ص) انه قال :  
(لن تهلك امة أنا في أولها وعيسى في آخرها) (والمهدي) «عج» في وسطها) وقوله «ع»  
كما تقدم في الأخبار الكثيرة : بأن عيسى (ع) ينزل عليه ويصلي خلفه . ولا نظيل  
الكلام بذكر الأخبار الكثيرة الواردة في المقام إلا أن يريد بهذا القول انه مساعد  
للمهدي (عج) ومعاضد له (كما) قد ورد في أخبارنا بأنه (عج) يجمع العناوين والأوصاف  
الكائنة في آدم ونوح و ابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الحجج (ع) كما في بعض الأخبار  
بأنه لما يظهر يسند ظهره الى الكعبة ويقول : يا معشر الخلائق من أراد أن ينظر (١)

- علي «ع» قال : رأيت أنس بن مالك أبرص وفيه وضح . وأما البصري فكونه  
من أعداء علي معروف مشهور . وفي شرح النهج : ومن قيل عنه انه كان يبغض  
علياً ويذمه الحسن البصري روى عنه حماد بن سلمة قال : لو كان علي «ع» يأكل الحشف  
في المدينة لكان خيراً له مما دخل فيه . وروي عنه انه كان من المخذلين عن نصرته  
( ورووا) عنه ان علياً رآه وهو يتوضأ للصلاة وكان ذا وسوسة فصب على اعضائه  
ماء كثيراً ، فقال له : أرقت ماء كثيراً يا حسن . فقال : ما أراق أمير المؤمنين من دماء  
المسلمين أكثر ، فقال : أو ساءك ذلك ؟ قال : نعم . قال «ع» : فلا زلت مسوءاً فما زال  
الحسن عابساً قاطباً مهموماً الى أن مات ( المؤلف ) .

(١) في ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٣٠٣ قال عليه السلام : وسيدنا القائم مسند  
ظهره الى الكعبة ويقول : يا معشر الخلائق ألا ومن أراد أن ينظر الى آدم وشيث  
فها أنا ذاك ، ألا ومن أراد ان ينظر الى نوح وولده سام فها أنا ذاك ، ألا ومن أراد  
أن ينظر الى ابراهيم واسماعيل فها أنا ذاك ، ألا من أراد أن ينظر الى موسى ويوشع -

الى آدم فيها أنا ذا . الى قوله : ومن أراد أن ينظر الى عيسى فيها انا ذا . وقوله على مارواه في تفسير القمي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي خالد الكابلي قال : قال أبو جعفر (ع) : والله لكأني أنظر الى القائم وقد أسند ظهره الى الحجر ثم يشد الله حقه ، ثم يقول : يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى بالله أيها الناس من يحاجني في آدم فأنا أولى بآدم أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولى بنوح ، أيها الناس من يحاجني في ابراهيم فأنا أولى بابراهيم ، أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى بموسى ، أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى بعيسى ، أيها الناس من يحاجني في محمد (ص) فأنا أولى بمحمد ، أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله . الحديث .

والحاصل ان هذا القول مما لا ينبغي أن يذكر . كيف وأن يسطر وإني لعلني يقين بأن مثل هذه العبارات من مفتريات الدسائس والدجالين وأعداء الدين الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء للفتنة . ونعوذ بالله من شرورهم .

## المهدي المنتظر ومحل خروجه

جاء في كتاب « البيان » ص ٢٨ ب ١٤ عن شيخ الشيوخ بسند طويل الى عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله (ص) : يخرج (المهدي) «عج» من قرية يقال لها - فيها أنا موسى ويوشع ، ألا ومن أراد أن ينظر الى عيسى وشمعون فيها أنا ذا عيسى وشمعون ، ألا ومن أراد أن ينظر الى محمد (ص) وأمير المؤمنين «ع» فيها أنا ذا محمد وأمير المؤمنين ، ألا ومن أراد ان ينظر الى الحسن والحسين «ع» فيها أنا ذا الحسن والحسين «ع» ، ألا ومن اراد ان ينظر الى الأئمة من ولد الحسين فيها أنا ذا الأئمة اجيبوا الى مسألتي فاني انبئكم بما نبئتم به وبما لم تنبشوا به الحديث ، و ( في الوافي ) في ج ١ ص ١٧٦ عن مولانا الحسين «ع» قال : في القائم منا سنن من الأنبياء :

( كربة ) ثم قال : هذا حديث حسن رزقناه عاليا ، أخرجه ابو الشيخ الاصفهاني في عواليه كما سقناه . وفي ج ٢ من « ينابيع المودة » ص ٤٣٥ عن ابن عمر أنه قال : يخرج ( المهدي ) من قرية يقال لها ( كربة ) . وفيه ص ٤٤٩ نقلا عن الكنجي باضافة « وعلى رأس ( المهدي ) عج » ملك ينادي ألا ان هذا ( المهدي ) « عج » فاتبعوه » : ثم قال : هذا حديث حسن ورواه ابو نعيم والطبراني وغيرهما وفي ( نور الأبصار ) ص ١٧٠ وفي كتاب ( الملاحم ) ب ٦٧ ص ١٠٠ باسناده عن ابن عمر مثله ، وفي ينابيع المودة مثله .

## المهدي المنتظر وأمر النبي بمبايعته

روى الحاكم في « مستدركه » ج ٤ ص ٤٦٣ باسناده عن ثوبان قال : قال رسول الله (ص) : يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونكم قتالا لم يقاتله قوم ثم ذكر شيئا فقال : اذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله ( المهدي ) « عج » وصححه الحاكم على شرط الشيخين وواقفه الذهبي في ( التذييل ) . وفي ج ٢ من ( ينابيع المودة ) ص ٤٤٧ ب ٧٨ نقلا عن الحموي في ( فرائد السمطين ) عن الحافظ أبي نعيم عن ابن عمر قال : قال رسول الله (ص) : وعلى رأسه ملك ينادي هذا ( المهدي ) عجل الله فرجه خليفة الله فاتبعوه ورواه ابن حجر في صواعقه مع ما هو عليه من التعصب والعناد للشيعنة راجع كتابه ص ٩٨ . وفي ص ١٧٠ من ( نور الأبصار ) مثله وفي الهامش في ( اسعاف الراغبين ) ص ١٣٧ ، وفي ( الينابيع ) ص ٤٩١ ب ٩٤ ج ٢ عن ثوبان رفعه : يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى أحد ثم نجيء الرايات السود فيقتلونهم قتالا لم يقتله قوم مثله ثم يجيء خليفة الله ( المهدي ) فاذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فانه خليفة الله ( المهدي ) « عج » .



( قلت ) : والظاهر ان المراد بالكثرة الخلافة يعني لا تصير الى واحد منهم.

## المهدي المنتظر وبعض أوصافه

ج ٤ من (مستدرک الحاکم ص ٥٥٧ باسناده عن أبي نصره عن أبي سعيد قال : قال رسول الله (ص) : (المهدي) منا أهل البيت أشم الأنف أقى أجلى يملأ الأرض قسطا وعدلا . الخ ، وفي (الينابيع ) ص ٤٩ ب ٩٦ نقلا عن (شرح نهج البلاغة) عن قاضي القضاة ، عن كافي الكفاة بسند متصل بعلي انه ذكر (المهدي) «عج» قال عليه السلام : انه من ولد الحسين وذكر حليته فقال : أجلى الجبين ، أنفى الأنف وفي كتاب (مطالب السؤل) ج ٢ ص ٨٠ عن أبي سعيد عن رسول الله (ص) : أجلى الجبهة أنفى الأنف . الخ وفي كتاب الكنجي ب ٨ ص ٢١ عن أبي نصره عن أبي سعيد عن رسول الله (ص) . الحديث ، ثم قال : هذا حديث ثابت حسن صحيح أخرجه الحافظ أبو داود والسمجستاني كما سقناه ، ورواه غيره من الحفاظ كالطبراني وغيره وفي (اسعاف الراغبين) ص ١٣٥ ما يقرب من ذلك ، وفي (نور الأبصار) ص ١٧٠ ، وفيه عن أبي داود والترمذي عن أبي سعيد ، وفي (الينابيع) أيضا ج ٢ ص ٤٦٩ . ويؤيد ذلك ما في (الملاحم والفتن) ص ٤٧ ب ٥٨ باسناده عن أبي سعيد ، وفي (الأربعين حديثا) عن عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله (ص) ، وفي (الملاحم) ص ٤٧ ب ١٥٨ عن أبي سعيد عن النبي (ص) ، وفي ج ٢ من (الينابيع) عن أبي سعيد عن رسول الله (ص) (المهدي) «عج» مني أجلى (١) الجبهة أقى الأنف الخ وفي الصواعق ص ١٦٢ مثله .

(١) قال ابن الجوزي : الأجلى : الذي انحسر الشعر على جبهته الى نصف رأسه والقنى : احديداب في الأنف وعن ابن الأثير في (النهاية) في صفة (المهدي) يقول : (أجلى الجبهة) الأجلى : الخفيف الشعر ما بين النزغتين من الصدغين والذي انحسر الشعر -

## المهدي المنتظر ووجهه الانور

في كتاب ( البيان ) ب ٧ ص ٢٠ باسناده عن حذيفة بن اليمان عن النبي (ص) قال: المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدرّي، اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي وفي (اسعاف الراغبين) ص ١٣٤ عن الروياني والطبراني وغيرهما (المهدي) من ولدي وجهه كالكوكب الدرّي . الخ وفي « نور الأبصار » عنها بعينه وعن حذيفة عن رسول الله (ص) ، وفي (الينابيع) ص ٤٦٩ عنها بمثل مامر ، وفي (الاربعين حديثا) باسناده عن أبي امامة الباهلي: (المهدي) من ولدي كأن وجهه كوكب دري وفي كتاب « البيان » ب ١٧ ص ٢٩ في ذكر صفة (المهدي) « عج » مسنداً عن ربيع عن حذيفة قال : قال رسول الله (ص) : ( المهدي ) من ولدي. الحديث وفي الصواعق ص ١٦٢ .

## المهدي المنتظر وما على خده لا أيمن وثيابه

في كتاب «البيان» في ب ١٨ ص ٣٠ باسناده عن سليمان بن حبيب قال: سمعت أبا امامة الباهلي يقول: قال رسول الله (ص): بينكم وبين الروم أربع هदन الرابعة على يدي رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين ، فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان: يارسول الله (ص) من إمام الناس يومئذ؟ قال: (المهدي) «عج» من ولدي ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال أسود عليه عبائتان قطوانيتان كأنه من رجال بني اسرائيل وفي « اسعاف الراغبين » ص ١٤٥ بغداد قوله (اقنى الانف): كثر اللحية يقول على خده الأيمن وعلى يده اليمنى خال - عن جبهته ، والاشم: ارتفاع قصبة الأنف واستواء أعلاها و اشراف الأرنبة قليلا - منه عنى عنه ) .

## المهدي المنتظر وصفة أسنانه

في كتاب « البيان » ب ١٩ ص ٣١ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه قال : قال رسول الله (ص) : لبيعتن الله من عترتي رجلا افرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض قسطا وعدلا ويفيض المال فيضا وفي « الملاحم » ب ١٦٠ ص ٤٧ : (المهدي) «عج» براق الثنايا أكحل العينين في وجهه خال اقنى أجلى وفي ج ٢ « ينابيع المودة » ص ٤٨٨ ب ٩٤ عن عبد الرحمن بن عوف ، وفي « اسعاف الراغبين » ص ١٣٤ ، وفي « نور الأبصار » ص ١٧٠ عن أبي نعيم ، لبيعتن الله رجلا من عترتي افرق الثنايا . الخ ص ١٧٠ وفي الصواعق ص ١٦٨ ايضاً .

## المهدي المنتظر اشبه الناس برسول الله

في « ينابيع » ج ٢ ص ٤٨٨ عن جابر بن عبد الله رفعه : (المهدي) «عج» من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خلقا وخلقا له غيبة وحيرة تفضل فيها الامم تقبل كالشهاب الثاقب . الخ وفيه ص ٤٩٣ باسناده عن جابر بن يزيد ، عن جابر بن عبد الله مثله وفيه عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين «ع» عن رسول الله (ص) : (المهدي) (عج) من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي وهو أشبه (١) الناس بي خلقا وخلقا . وفيه ص ٤٩٣ باسناده عن صالح بن عقبة ، عن أبيه عن أبي جعفر محمد الباقر عن أبيه عن جده أمير المؤمنين (١) وفي ج ١٣ من « بحار الأنوار » ص ١٩٧ عن جبر الامة ابن عباس عن النبي (ص) قال : التاسع منهم قائم أهل بيتي (ومهدي) امتي أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله . الحديث .

عليه السلام ، عن رسول الله (ص) مثله بعينه إلا انه قال :- بعد قوله يقبل كالشهاب الثاقب - قال : يأتي بذخيرة الأنبياء .

## المهدي المنتظر وذخيرة الأنبياء

في «الينابيع» ج ٢ ص ٤٩٣ باسناده عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة ، عن أبيه عن أبي جعفر محمد الباقر عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) : (المهدي) من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي . الى أن يقول : له غيبة وحيرة في الامم حتى تفضل الخلق عن أديانهم فغند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب يأتي بذخيرة الأنبياء وفيه باسناده عن داود بن الحصين عن أبي بصير عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين (ع) مثله بعينه .

## المهدي المنتظر وانتظار فرجه

في (الينابيع) ص ٤٩٤ باسناده عن رسول الله (ص) قال : أفضل العبادة انتظار الفرج - أي انتظار الفرج بظهور (المهدي) «عج» . وفي ج ١٣ من (صحيح الترمذي) ص ٧٧ بسنده عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : واسألوا الله من فضله فان الله عزوجل يجب أن يسأل وأفضل العبادة انتظار (١) الفرج .

(١) وفي أخبارنا التصريح بذلك (منها) : مارواه الامام الحافظ الصدوق في (الخصال) عن الصادق «ع» انه قال : من دين الأئمة الورع والعفة والصلاح الى قوله : وانتظار الفرج بالصبر و(منها) : مارواه في (العيون) عن الرضا (ع) - (٢٥ - ج ١ - الشيعة والرجعة)

عن آباؤه انه قال : أفضل أعمال امتي لانتظار فرج الله ( ومنها ) عوفي ( اكسال الدين )  
عن الباقر عن آباؤه عن رسول الله ( ص ) انه قال : أفضل العبادة انتظار الفرج  
( ومنها ) ما في ( المحاسن ) عن السندي عن جده قال : قلت للصادق : ما يقول  
فيمن مات على هذا الأمر منتظر آله ؟ قال : هو بمنزلة من كان مع ( القائم ) « عج » .  
وفيه أيضاً عن السكوني عن الصادق « ع » عن آباؤه عن أمير المؤمنين « ع » انه  
قال : افضل عبادة المؤمن انتظار فرج الله . وفي ج ١٣ من ( بحار الأنوار )  
ص ١٣٥ عقد باباً لذلك وأورد فيه أخباراً كثيرة ( منها ) من مواعظ أمير المؤمنين  
عليه السلام انه سأله رجل : أي الأعمال أحب الى الله تعالى ؟ قال : انتظار  
الفرج . ( ومنها ) ما في ذيل رواية أبي خالد عن علي بن الحسين « ع » قال : انتظار  
الفرج من أعظم الفرج . ( ومنها ) ما عن سيد العابدين انه قال : من ثبت على ولايتنا  
في غيبة ( قائمنا ) أعطاه الله اجر الف شهيد من شهداء بدر واحد . ( ومنها ) ما في  
رواية علي بن سيابة قال : قال أبو عبد الله ( ع ) : من مات منكم على هذا الأمر  
كان كمن كان في فسطاط ( القائم ) « عج » . ( ومنها ) ما في رواية فيض بن المختار  
قال : سمعت أبا عبد الله ( ع ) يقول : من مات منكم وهو منتظر هذا الأمر كمن  
هو مع ( القائم ) « عج » في فسطاطه ثم مكث هنيئاً ثم قال : لا بل كمن قارع معه  
بسيفه ، ثم قال : لا والله بل كمن استشهد مع رسول الله ( ص ) ( ومنها ) ما في  
رواية الواسطي عن أبي الحسن عن آباؤه : ان رسول الله ( ص ) قال : أفضل  
أعمال امتي انتظار الفرج من الله عز وجل . ( ومنها ) ما عن البرنطي عن مولانا  
الرضا « ع » : ما أحسن الصبر وانتظار الفرج أما سمعت قول الله عز وجل يقول :  
( فارتقبوا اني معكم رقيب ) ، وقوله عز وجل : ( وانظروا اني معكم من المنتظرين )  
فعليكم بالصبر فانه إنما يجيء الفرج على اليأس فقد كان الذين من قبلكم أصبر  
منكم . ( ومنها ) ما في رواية الحكيم بن عيينة قال : لما قتل أمير المؤمنين « ع » -

## المهدي المنتظر ومدح المعترفين به في آخر الزمان

في (الينابيع) ص ٤٩٤ ب ٩٤ باسناده عن حماد بن عمر عن الامام جعفر الصادق «ع» عن آبائه عليهم السلام ، عن أمير المؤمنين علي «ع» في حديث طويل في وصيته يذكر فيها : ان رسول الله (ص) قال : يا علي أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي (ص) وحجبت عنهم الحجة فأمنوا بسواد على بياض أي بالأحاديث التي كتبت على القرطاس .  
( وفيه ) باسناده عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن رسول الله (ص) : ان علياً امام أمي من بعدي ومن ولده (القائم) المنتظر «عج» الذي اذا ظهر يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً ان الثابتين على القول بامامته في زمان غيبته لأعز من الكهريت الأحمر . فقام اليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول الله لولدك (القائم) «عج» غيبة ؟ قال : اي وربي ( ليمحصن الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ) . يا جابر ان هذا الأمر من أمر الله وسر من سر الله ، مطوي من عباد الله فاياك والشك فيه فان الشك في أمر الله عز وجل كفر .

- الخوارج يوم النهروان قام اليه رجل (منا سقط) فقال أمير المؤمنين «ع» : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف اناس لم يخلق الله آبائهم ولا اجدادهم بعد فقال الرجل : وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا ؟ قال : بلى قوم يكونوا في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فاولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقاً حقاً .

( قلت ) : نسأل الله أن يثبتنا ويقر عيوننا غداً برؤيته .

( وفيه ) باسناده عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : قال لي رسول الله (ص) : يا جابر ان أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستدر كه يا جابر فاذا لقيته فأقرأه مني السلام ، ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم ( القائم ) اسمه اسمي وكنيته كنيتي محمد بن الحسن بن علي الذي يفتح الله تبارك وتعالى على يديه مشارق الأرض ومغاربها ذلك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بامامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان . الحديث ،

## المهدي المنتظر واعزاز الاسلام به

في ( الأربعين حديثاً ) للحافظ أبي نعيم باسناده عن حذيفة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ويح هذه الامة من ملوك جبارة ، كيف يقتلون ويخيفون المسلمين إلا من أظهر طاعتهم فالؤمن التقي يصانهم بلسانه ويفر منهم بقلبه ، فاذا أراد الله عز وجل أن يعيد الاسلام عزيزاً قسم كل جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء ، أن يصلح امة بعد فسادها . يا حذيفة لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الاسلام والله لا يخلف وعده وهو سريع الحساب .

( قلت ) : وهذه الرواية توافق عدة آيات من التنزيل منها في سورة التوبة آية ٣٣ ( هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ( ١ )

(١) وفي (مجمع البيان) عن الباقر «ع» في هذه الآية ان ذلك عند خروج المهدي «ع» من آل محمد (ص) ، وفي ج ٢ من (تفسير الرازي) ص ١٤٦ في الوجه الأول من الوجوه التي ذكرها في تفسير الآية يقول : والله مم نوره لا-

ولو كره المشركون ) ، وفي سورة الفتح آية ٢٨ إلا انه جاء بدل « ولو كره  
- يكون إلا عند نقصان فكيف نقصان هذا النور فنقول اتمامه بحسب النقصان في  
الأثر وهو الظهور في سائر البلاد من المشارق الى المغرب اذ الظهور لا يظهر إلا  
بالإظهار وهو الاتمام يؤيده قوله : ( اكملت لكم دينكم ) . وعن ابي هريرة ان  
ذلك عند نزول عيسى من السماء قاله المجاهد . وفي ج ٣ في سورة التوبة ص ٤٢٢  
في الوجه الثاني من الوجوه التي يجب عن الاشكال بأنه ان قيل : ظاهر الآية  
( ليظهره على الدين كله ) تقضي قوله غالباً لكل الأديان وليس الأمر كذلك فان  
الاسلام لم يصر غالباً لسائر الأديان في ارض الهند والصين والروم وسائر اراضي  
الكفرة ، ( قلنا ) : أجابوا عنه بوجوه : ( الوجه الثاني ) ان نقول : روي عن ابي  
هريرة انه قال : هذا وعند من الله بأنه تعالى يجعل الاسلام عالياً على جميع الأديان  
وتمام هذا إنما يحصل عند خروج عيسى . قال السدي : ذلك عند خروج ( المهدي )  
« عج » لا يبقى احد إلا دخل في الاسلام او ادى الحجاج ، وفي تفسير ابن جرير  
الطبري ج ١٠ ص ٨٢ في سورة التوبة في قوله تعالى : ( ليظهره على الدين كله ) :  
اختلف اهل التأويل فقال بعضهم : ذلك عند خروج ( المهدي ) « عج » حين تصير  
الملل كلها واحدة . وعن ثابت الحداد ابو المقدم عن شيخ ( كذا ) عن ابي هريرة ،  
في قوله : ( ليظهره على الدين كله ) قال : حين خروج عيسى بن مريم « ع » .  
وفيه في ج ٢٨ في سورة الصف ص ٥٢ في ذيل قوله تعالى : ( ليظهره على الدين  
كله ) يقول : ليظهر دينه الحق الذي ارسل به رسوله على دين سواه وذلك عند  
نزول عيسى بن مريم « ع » وحين تصير الملة واحدة فلا يكون دين غير الاسلام .  
ثم باسناده عن سفیان عن ابي المقدم ثابت بن هرم عن ابي هريرة ، ( ليظهره على  
الدين كله ) قال : خروج عيسى بن مريم « ع » ، وفي ج ٣ من ( تفسير الكشاف )  
ص ١١٧ في سورة الفتح عند قوله ( ليظهره على الدين كله ) يقول : على جنس  
الدين كله يريد الأديان المختلفة من اديان المشركين والجاحدين من اهل الكتاب -



المشركون» «وكفى بالله شهيداً»، وفي سورة الصف آية ٩ مثل ما في سورة - ولقد حقق ذلك سبحانه فانك لا ترى ديناً قط إلا وللإسلام دونه العز والغلبة . وقيل : هو عند نزول عيسى حين لا يبقى على وجه الأرض كافر . الى ان يقول : وفي هذه الآيات ما كيداً ولما وعد من الفتح وتوطين لنفوس المؤمنين على ان الله سيفتح لهم من البلاد ويقبض لهم من الغلبة ما يستقلون اليه . وفيه ص ٨٣ في ذيل قوله تعالى ( ليظهره على الدين كله ) على جميع الأديان المخالفة يقول : ولعمري لقد فعل فما بقي دين من الأديان إلا وهو مغلوب مقهور بدين الإسلام .

( قلت ) : بالله عليك ايها القارئ الكريم اقرأ واضحك وابك واحكم واجعل عقلك ميزاناً ومقياساً واجتنب الاعتساف واسلك مسلك الانصاف وتأمل في كلامه كيف تحقق ذلك ؟ فهل كانت هذه الغلبة على جميع الأديان المختلفة في زمانه ( ص ) او فيما بعده ( ص ) لاسبيل له الى ذلك ولا عاقل يدعيه فلا بد وان يتحقق فيما سيأتي في زمن ( المهدي ) المنتظر «عج» رغماً على انوفهم . وفي ج ٣ من تفسير ( الدر المنثور ) في قوله تعالى في سورة التوبة ( ليظهره على الدين كله ) : عن ابن مردويه والبيهقي في سننه عن جابر قال : لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني صاحب ملة إلا للإسلام حتى تأمن الشاة الذئب والبقر الاسد والانسان الحية وحتى لا تقرض فارة جراباً وحتى توضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وذلك اذا نزل عيسى بن مريم . وعن عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في الآية ، قال : الاديان ستة الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشرکوا فالاديان كلها تدخل في دين الإسلام ، والإسلام لا يدخل في شيء منها فان الله قضى فيما حكم وانزل ان يظهر دينه على الدين كله واو كره المشركون . وعن عبد بن حميد وابي الشيخ عن ابي هريرة ، قوله تعالى : ( ليظهره على الدين كله ) قال : خروج عيسى بن مريم الى غير ذلك من تفاسير العامة التي يمنع تشتت الاحوال وتراكم الاشغال عن بسط المقال فيما ورد فيها . والذي -

التوبة ولم تحقق غلبة دين الاسلام على جميع الأديان فلا بد وان يتحقق مصداقها عند خروج المهدي المنتظر عليه السلام وهو المطلوب .

## المهدي المنتظر وسخاؤه وكرمه

في كتاب « البيان » للكنجي ص ٢٢ ب ١٠ بسنده عن اسماعيل بن حريري عن أبي نصره قال : كنا عند جابر بن عبد الله فقال : يوشك أهل العراق أن لا يجي بهم قفيز ولا درهم . قلنا : من اين ذلك ؟ قال : من قبل العجم يمنعون ذلك . ثم قال : يوشك أهل الشام أن لا يجي بهم دينار ولا مد . قلنا : من أين ذلك ؟ قال : من قبل الروم . ثم سكت هنيهة ثم قال : قال رسول الله ( ص ) : يكون في آخر امتي خليفة يجي المال حثيا لا يعده عدأ . قال : قلت لابي نصره وابي العلاء : اريان انه عمر بن عبد العزيز ؟ فقالا : لا . ثم قال : هذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم ص ١٨٥ في صحيحه كما سقناه . وفيه ص ٢٣ باسناده عن سعيد بن يزيد عن ابي نصره عن ابي سعيد عن رسول الله انه قال : من خلفاكم خليفة يجي المال حثيا لا يعده عدأ . ثم قال : هذا حديث حسن ثابت اخرجه الحافظ مسلم في صحيحه كما اخرجه . وفيه بسنده عن داود عن ابي نصره عن ابي سعيد وجابر بن عبد الله قالوا قال رسول الله ( ص ) : يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده . ثم قال : هذا لفظ مسلم في صحيحه . وفي ص ٢٤ بسنده عن المهلب بن زياد عن العلاء قال : قال رسول الله ( ص ) : ابشركم بالمهدي « عجب » يبعث في امتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملا الأرض قسطاً وعدلاً

- يتفحص عن الحقيقة يغنيه ما ذكرنا والحصم العنود لا يقنع ولو اطلنا البحث اكثر من ذلك مع علمه بأنا ندرى وهم يدرون ويتبين وتنكشف الحقيقة عندهم كما عندنا وقال عز من قائل « وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم » ولنعم الحكم الله منه .

كما ملئت جواراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً . فقال له رجل : ما صحاحا ؟ قال : بالسوية بين الناس . الحديث وفيه أيضاً عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ( ص ) : يكون عند انقطاع من الزمن وظهور من الفن رجل يقال له ( المهدي ) عطاؤه هنيئاً . وفي « الملاحم » ص ١٤٦ عن سالم بن عبد الله عن ابن محمد عن رجل من أهل المغرب قال : اذا خرج ( المهدي ) عليه السلام القى الله الغناء في قلوب العباد حتى يقول « المهدي » : من يريد المال ؟ ولا يأتيه أحد إلا واحد يقول : أنا فيقول : أحث فيحثو (١) فيحمل على ظهره حتى أتى أقصى الناس قال : لأراني أسير من هاهنا فيرجع فيرده اليه ، فيقول : خذ مالك لاحاجة لي فيه . وفي كتاب « البيان » في ذيل رواية علا : فيأمر مناديا فينادي فيقول : من له في الملك حاجة ؟ فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول : أنا فيقول : آت السدان يعني الخازن فقل له : ان « المهدي » يأمرك أن تعطيني مالا . فيقول له : احث ، حتى اذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول : كنت أشجع امة محمد ( ص ) نفساً أو عجز غني ماوسعهم . قال : فيرده فلا يقبل منه فيقول : إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه . . الخ .

( قلت ) : هذا الحديث وما يأتي مبين للاختبار الجملة من قوله ( ص ) يكون في آخر امتي خليفة أو من خلفائكم او يكون في آخر الزمان خليفة ونحوها ولذا قال في آخر الحديث . ( قلت ) : حديث حسن ثابت أخرجه شيخ أهل

(١) قال النووي في حاشية مسلم نقلاً عن أهل اللغة يقال حثيث أحثى حثيا وحثوث أحثو حثواً : الكفتان والحثو هو الجفن باليدين ، وهذا الحثو الذي يفعله هذا الخليفة يكون لكثرة الأموال والغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه . وعن الأبى عن الترمذي وأبي داود : « هذا الخليفة » سمياه بالمهدي « عج » . وفي مجمع البحرين في لغة ( حثي ) وقوله : يكفيه أن يحثو ثلاث حثوات على رأسه يريد ثلاث غرفات .

الحديث في مسنده . وفي هذا الحديث دلالة على ان المجهول في صحيح مسلم هو المبين في مسند ابن حنبل وفقا بين الروايات . وفي « ينابيع المودة » ج ٢ عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ( ص ) : يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده . وفي رواية : يكون في آخر امتي خليفة يحثو المال حثيا ولا يعده عدأ . رواه مسلم وأحمد . وفي ص ٤٣١ ب ٧٢ عن ابي سعيد في قصة ( المهدي ) قال : فيجيء الرجل اليه فيقول : « يامهدي » اعطني اعطني . قال : فيحسني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله ، رواه الترمذي . وفي ص ٤٣٤ في رواية ابي سعيد عن النبي ( ص ) يقول : والمال يومئذ كدوس فيقوم الرجل فيقول : ( يامهدي ) اعطني ، فيقول : خذ . وفي ص ٤٣٥ مثله وفي الهامش من نور الأبصار ص ١٣٤ فيقول له : ( يامهدي ) اعطني اعطني ، فيحسني له في ثوبه . الحديث . وعن أحمد ومسلم : يحسني المال حثيا ولا يعده عدأ .

وفي نور الأبصار ص ١٧١ عن ابي سعيد وجابر بن عبد الله وعن شيخ اهل الحديث احمد في مسنده رواية السادن .

## المهدي المنتظر وبيعة الناس له

بمكة كرمأ

في « ينابيع المودة » ج ٢ ص ٤٣١ عن ام سلمة عن النبي ( ص ) قال : تكون عند اختلاف الناس موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعث اليه بعث من اهل الشام فيخسف بهم في البيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه . الحديث رواه ابو ( ٢٦ ج ١ من الشيعة والرجمة )

داود واحمد وابو يعلى والبيهقي كما في « جواهر العقدين » .  
وبؤبده ما في « الملاحم » ص ٣٨ ب ١٢٤ باسناده عن ابن عمر قال : يحج  
الناس معا ويعرفون معا على غير إمام فبينما هم نزول بمنى إذ اخذهم كالكلب  
فثارت القبائل بعضهم الى بعض حتى تسيل العقبة دما فيفزعون الى خيرهم فيأتونه  
وهم ماصق وجهه الى الكعبة يبكي كأنى أنظر الى دموعه تسيل فيقولون هلم  
وليناك فيقول : ويحكمكم من عهد نقضتموه وكم من دم سفكتموه . فيبايع كرهاً  
قال : فإن أدركتموه فبايعوه فانه ( المهدي ) « ع » في الأرض ( والمهدي ) في  
السماء .

وفي ص ٣٩ ب ١٢٦ عن ابن عباس : فيبعث الله ( المهدي ) بعد يأس حتى  
يقول الناس : لا ( مهدي ) . وأنصاره من أهل الشام عدتهم ثلاثمائة وثلاثة عشر عدة  
أصحاب بدر يصيرون اليه من الشام حتى يستخرجوه من بطن مكة من دار عند  
الصفاء فيبايعونه كرها ، فيصلي بهم ركعتين صلاة المسافر عند المقام ثم يصعد المنبر  
وفي ص ١٢٧ باسناده عن أبي هريرة قال : يبايع ( المهدي ) بين الركن والمقام  
لا يوقض نائماً ولا يهرق دماً .

وفي « اسعاف الراغبين » ص ١٣٥ من حاشية ( نور الأبصار ) يقول وصح  
انه ( ص ) قال : يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هاربا  
الى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن  
والمقام : الخ .

## المهدي المنتظر ولواء رسول الله

في « الملاحم » ب ١٦٠ ص ٤٧ عن القاسم بن عبد الرحمن عن حدثه عن  
علي بن أبي طالب ( ع ) انه قال : يخرج براية النبي ( ص ) من مرط مخملة سوداء

مربعة لم تنشر منذ توفي رسول الله (ص) ولا تنشر حتى يخرج المهدي «عج»  
يمده الله تعالى بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وادبارهم  
يبعث وهو ما بين الثلاثين والأربعين .

وفيه ص ٤٣ ب ١٤٠ عن عبدالله ابن شريك قال : مع المهدي راية رسول  
الله (ص) ، ليتني أدركته .

## المهدي المنتظر وما هو مكتوب على لوائه

في «ينابيع المودة» ج ٢ ص ٤٣٥ عن نوف انه قال : راية المهدي «عج»  
مكتوب فيها : ( البيعة لله ) .

« وفي الملاحم » ب ١٤١ ص ٤٣ عن نعيم بن حماد باسناده عن نوف البكالي  
قال : قال : في راية المهدي مكتوب ( البيعة لله ) .

وفيه ب ٤٤ باسناده عن نعيم بن حماد عن يحيى بن اليان ، عن قيس عن عبد  
الله بن شريك قال : مع المهدي راية رسول الله (ص) المعلمة ليتني أدركته وأنا  
جذع .

وفي « كتاب الفن » عن نوف مثاه أيضا :

## المهدي المنتظر وحامل رايته

« في الملاحم » ص ٣١ عن نعيم بن حماد عن عبدالله بن اسماعيل البصري عن  
أبيه عن الحسن قال : يخرج بالري رجل ربة أسمر مولى لبني تميم كوسج يقال له  
شعيب بن صالح في أربعة آلاف ثيابهم بيض وراياتهم سود يكون مقدمة (للمهدي)  
الحديث . وفيه ب ٩٦ عن نعيم باسناده عن عمار بن ياسر قال : ( المهدي ) على

لوائه شعيب بن صالح.

وفيه ب ٩٨ عن نعيم باسناده عن كعب بن علقمة ، عن سفیان الكلبي قال :  
يخرج على لواء ( المهدي ) غلام حدث السن . الحديث .  
وفي ( كتاب الفتن ) للسليبي كما في ص ٩٨ من ( الملاحم ) باب ٦٠ ، في  
ذيل رواية معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ثم يقبل الرجل  
التميمي شعيب بن صالح - سقى الله بلاد شعيب - بالرايه السوداء المهديه ينصر الله  
وكلمته حتى يبائع ( المهدي ) بين الركن والمقام .  
وفي ص ١٣٨ من كتاب ( نور الأبصار ) وفي ( اسعاف الراغبين ) : ان على  
مقدمة جيشه رجلا من تميم خفيف الخية يقال له : ( شعيب بن صالح ) .

## المهدي المنتظر وما اذخر له في الكعبة

في ( الملاحم ) ب ١٥٦ ص ٤٦ عن نعيم بن حماد بسنده عن طلحة التميمي عن  
طاووس قال : روع عمر بن الخطاب البيت ثم قال : والله ما أدري أذع خزائن  
البيت وما فيه من السلاح والمال أم أقسمه في سبيل الله ، فقال علي بن أبي طالب « ع »  
امض فلست بصاحبه إنما صاحبه منا شاب من قريش يقسمه في سبيل الله في آخر  
الزمان .

وفي ج ١ من كتاب ( المناقب ) لابن شهر اشوب ص ٤٩٨ مرسلا انه هم  
عمر أن يأخذ (١) حلى الكعبة فقال علي « ع » ان القرآن انزل على النبي ( ص )

(١) وفي ج ٢ من ( المستدرک ) لشيخنا العلامة خاتم المحدثين النوري « ره »  
ص ١٤٢ في باب تحريم أكل مال الكعبة نقلا عن غيبة النعماني باسناده عن بندار  
الصير في عن رجل من أهل الجزيرة كان قد جعل على نفسه نذرا في جارية وجاء  
بها الى مكة قال : فلقيت الحجة فأخبرتهم بخبرها وجعلت لا أذكر لأحد منهم -

والأموال أربعة أموال المسلمين فقسموها بين الورثة في الفرائض ، والفيء قسّمه على مستحقه ، والخمس فوضعه حيث وضعه الله ، والصدقات فجعلها حيث جعلها الله . وكان حلى الكعبة يومئذ فتركه على حاله ولم يتركه نسياناً ولم يخف عليه مكانه فأقره حيث أقره الله ورسوله . فقال عمر : لولاك لا فتضحنا ، وترك الحلى بمكانه .

- أمرها إلا قال جثني بها وقد وفي الله نذرك فدخّلني من ذلك وحشة شديدة فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكة فقال لي : تأخذ عني ؟ فقلت : نعم . فقال : انظر الرجل الذي يجلس عند الحجر الأسود وحوله الناس وهو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين « ع » فاته فاخبره بهذا الأمر فانظر ماذا يقول لك ، قال : فأثبته وقلت له : يرحمك الله اني رجل من أهل الجزيرة ومعى جارية جعلتها على نفسي نذراً لبيت الله في يمين كان علي وقد أثبت بها وذكرت ذلك للحجبة فأقبلت لا ألقى منهم أحداً إلا قال : جثني بها وقد وفي الله نذرك ، فدخّلني من ذلك وحشة شديدة . فقال : يا عبد الله ان البيت لا يأكل ولا يشرب فيج جاريتك واستقص وانظر أهل بلادك ممن حج هذا البيت فن عجز منهم عن نفقته فاعطه حتى يقوى على العود الى بلاده . ففعلت ذلك ثم أقبلت لا ألقى أحداً من الحجبة إلا قال : ما فعلت بالجارية فأخبرتهم بالذي قال أبو جعفر « ع » فيقولون : كذاب جاهل لا يدري ما يقول ، فذكرت مقالتهم لأبي جعفر « ع » فقال : قد بلغتني فباغ عني . فقلت : نعم فقال : قل - لكم أبو - جعفر عايه السلام : كيف بكم لو قطعت أيديكم كأرجلكم فعلقت في الكعبة . ثم يقال لكم نادوا نحن سراق الكعبة . فلما ذهب لأقوم قال : انني لست أنا أفعل ذلك وإنما يفعله رجل مني : ( قلت ) : مراده « ع » بالرجل هو ( المهدي ع ) المنتظر « منه عني عنه » .



## المهدي المنتظر وختم الدين به

في (ينابيع المودة) ب ٥٦ ص ٨١ : (المهدي) (عج) منا يختم به الدين كما فتح بنا . للطبراني . وفيه في المودة العاشرة ص ٢٥٩ عن ابن عباس: ان الله فتح هذا الدين بعلي واذا مات علي فسد الدين ولا يصلحه الا (المهدي) (عج) بعده . وفيه ص ٤٤٥ ج ٢ عن ابن عباس مثله ، الا انه قال : اذا قتل علي فسد الدين .

وفيه ج ٢ ص ٤٧٧ نقلا عن (فرائد السمطين) بسنده عن أبي بصير عن خثيمة الجعفي قال ان ابا جعفر محمد الباقر «ع» يقول : نحن جنب الله ونحن خيرته - الى أن يقول - : وبنا يفتح الله وبنا يختم الحديث .

وفيه ص ٤٩٨ ج ٢ نقلا عن (شرح النهج) في أول خطبة خطبها أمير المؤمنين في خلافته : (ألا ان أبرار امتي وأطائب ارومتي أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً - الى أن يقول - : وبنا فتح لا بكم وبنا يختم لا بكم ، ثم قال : قوله : (وبنا يختم لا بكم) اشارة الى (المهدي) عليه السلام الذي يظهر في آخر الزمان .

وفي (الأربعين حديثاً) عن علي «ع» قال : قلت : يا رسول الله أمن آل محمد (ص) (المهدي) عليه السلام أم من غيرنا ؟ فقال (ص) هو منا يختم به الدين كما فتح بنا .

وفي (اسعاف الراغبين) ص ١٤٣ مثله وفي (نور الأبصار) عن علي ماتقدم عن رسول الله (ص) باضافة : وبنا يؤلف الله قلوبهم بعد عداوة الشرك .

و (عن بعض) أهل العلم : هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم ، أما الطبراني فقد ذكره في (المعجم الأوسط) ، وأما أبو نعيم فرواه في «حلية الأولياء» ، وأما عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في (عواليه) كما أخرجه سواء .

وفي كتاب (البيان) للكنجي ص ٢٥ ب ١١ بسند طويل عن علي بن حوشب انه سمع مكحولاً يحدث عن علي بن أبي طالب «ع» مثله بعينه .

## المهدي المنتظر ونعمة الامة في زمانه

في ج ٤ من (مستدرك الحاكم) ص ٥٥٨ باسناده عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري : ان رسول الله (ص) قال : يخرج في آخر امتي (المهدي) (عج) يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحاً وتكثر الماشية وتعظم الامة الحديث .

وفيه باسناده عنه ، عنه عن النبي (ص) يقول : يكون في امتي (المهدي) إن قصر فسبح وإلا فتسع تنعم امتي فيه نعمة لم ينعم مثلها قط تؤتي الأرض أكلها لا تدخر عنهم شيئاً والمال يومئذ كدوس . الحديث ووافقه الذهبي .

وفي (بنايع المودة) ج ٢ ب ٩٢ و ب ٩٣ ص ٤٣٠ و ص ٤٣١ و ص ٤٣٢ و ص ٤٣٤ و ص ٤٧٨ ، وفي (كتاب البيان) للكنجي الشافعي ب ٢٢ ص ٣٤ و ص ١٥ ب ٦ و ص ١٦ ، وفي (نور الأبصار) ص ١٧١ عن أبي سعيد ، وفي « اسعاف الراغبين » في الهامش منه لابن صبان المصري ص ١٣٤ ، وعن (الأربعين حديثاً) للحافظ أبي نعيم في الحديث الأول عن أبي سعيد عن النبي «ص» وفي الحديث ١٥ وحديث ٢٥ وحديث ٢٩ ، وفي «المستدرك» أيضاً ج ٤ ص ٤٦٥ باسناده عن أبي سعيد الخدري في حديث طويل عن النبي «ص» يقول : ينزل بامتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى تضيق عنهم الأرض الرحبة وحتى تملأ الأرض جوراً وظلماً لا يجد المؤمن ملجأً يلتجأ إليه من الظلم فيبعث الله عز وجل رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدخر الأرض من بندها

شيئاً إلا أخرجه ولا السماء من قطرها شيئاً إلا صبها الله عليهم مدراراً يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع تتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله بأهل الأرض من خيره ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وفي الملاحم والفتن ص ٩٩ و ص ١٠٠ عن السليبي و ص ١٢٠ ، وفيه ص ١٢١ و ص ١٢٢ عن البراز .

## المهدي المنتظر وظهوره بعد ملوك جبابرة

في ( كتاب البيان ) للكنجي في ب ٢١ ص ٣٣ بسند طويل عن الأوزاعي عن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده ان رسول الله (ص) قال : ( سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك جبابرة ، ثم يخرج المهدي ) « عج » من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً ( الحديث .

وفي ج ٢ من ( ينابيع المودة ) ص ٤٤٨ عن ( صاحب الأربعين ) عن حذيفة ابن اليمان قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : ويح هذه الامة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويطردون المسلمين إلا من أظهر طاعتهم فالؤمن التي يصانعهم بلسانه ويفر منهم بقلبه فاذا أراد الله تبارك وتعالى أن يعيد الاسلام عزيزاً قسم كل جبار عنيد . وهو القادر على ما يشاء وأصلح الامة بعد فسادها ، يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهلي بيتي يظهر الاسلام ، والله لا يخلف وعده وهو على وعده قدير .

وفي ( الاصابة ) لابن حجر في حرف الجيم في القسم الأول ص ١١٧ في ترجمة جابر الصدفي عن ابن يونس . قال : وفد على النبي (ص) وشهد فتح مصر . وروي ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده حديثاً متنه : ( سيكون من بعدي خلفاء . الحديث ) .

وفي ( الاستيعاب ) لابن عبد البر في هامش الاصابة ص ٢٢٣ عنه عن

النبي (ص) انه قال : ( يكون بعدي خلفاء وبعد الخلفاء امراء وبعد الامراء ملوك وبعد الملوك جبارة وبعد الجبارة يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً ) رواه ابن لهيعة عن ابن ابنة عبد الرحمن ابن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده عن النبي (ص) الحديث .

## المهدي المنتظر يرضى عنه ساكن

السموات والأرض

في (الينابيع) ج ٢ ص ٤٣١ ب ٧٢ عن أبي سعيد قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله بلاء يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل ملجأً يلجأ اليه من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتي وأهل بيتي - الى أن يقول : يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض .

وفيه ص ٤٦١ ب ٨٥ عن الروياني والطبراني وغيرهما مرفوعاً : « المهدي » من ولدي - الى أن يقول - : يرضى لخلافته ساكن السماء وساكن الأرض .

وفيه ص ٨٥ ب ٤٦١ عن أحمد والماوردي انه (ص) قال : ابشروا « بالمهدي » رجل من قريش وعترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلزال - الى أن يقول - : يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض الحديث .

وفيه ص ٤٨٧ ب ٩٤ عن الحموي في كتابه « فرائد السمطين » عن أبي سعيد رفعه : أبشركم (بالمهدي) يبعث في امتي على اختلاف من الناس - الى أن يقول - : يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض .

وفي « نور الأبصار » ص ١٧٠ عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله (ص) (المهدي) وجهه كالقمر الدري - الى أن يقول - : يرضى بخلافته أهل السموات والأرض .

وفيه ص ١٧١ عن الامام أحمد باسناده عن رسول الله (ص) : ابشركم  
(بالمهدي) - الى أن يقول - : يرضى عنه سكان السماوات والأرض .  
وفي « اسعاف الراغبين » ص ١٣٤ عن الحاكم في صحيحه : يحل بامتي في  
آخر الزمان بلاء شديد من سلاطهم - الى أن يقول - : فيبعث الله رجلا من امتي  
- الى أن يقول - : يحبه ساكن الأرض وساكن السماء .  
وفيه ص ١٣٦ عن أحمد والماوردي انه قال صلى الله عليه وآله : ابشركم  
(بالمهدي) رجلا من قريش - الى أن يقول - : يرضى عنه ساكن السماء وساكن  
الأرض .

وفي « البيان » للكنجي ب ١٧ ص ٣٠ بسند طويل عن منصور عن ربيع  
عن حذيفة قال : قال رسول الله (ص) : « المهدي » رجلا من ولدي الى أن  
يقول - : يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو .  
وفيه ص ٢٤ ب ١٠ بسند طويل عن المعلى بن زياد عن العلاء قال : قال  
رسول الله (ص) : ابشركم (بالمهدي) يبعث في امتي على اختلاف من الناس - الى  
أن يقول - : يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض .  
وفي ج ٤ من « المستدرک » للمحدث الحاكم بسند طويل عن أبي الصديق  
الناجي عن أبي سعيد الخدري قال : قال نبي الله (ص) : ينزل بامتي في آخر الزمان  
بلاء شديد من سلاطهم لم يسمع بلاء أشد منه - الى أن يقول - : لا يجد المؤمن  
ملجأ يلتجأ اليه من الظلم فيبعث الله عز وجل رجلا من عترتي - الى أن يقول - :  
يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض . وفي الدر المنثور ج ٦ ص ٥٠ عدة  
روايات في هذا المعنى فراجع .

(قلت) : والرواية متواترة في كتب القوم كما لا يخفى على المتتبع المتضلع .

## المهدي المنتظر وفتح الشرق والغرب

على يديه

في «الينابيع» ج ٢ نقل عن «المناقب» ص ٤٩٤ ب ٩٤ باسناده عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: قال لي رسول الله (ص): يا جابر ان أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم جعفر بن محمد ثم موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم (القائم) عليهم السلام اسمه اسمي كنيته كنيته محمد بن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله تبارك وتعالى على يديه مشارق الأرض ومغاربها . الحديث .

وفيه ج ٢ ص ٤٨٧ ب ٩٤ باسناده عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رفعه: ان أوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثني عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي . قيل: يا رسول الله من أخوك؟ قال: علي «ع» . قيل: ومن ولدك؟ قال: (المهدي ع) الذي يملا الأرض قسطاً وعدلاً - الى أن يقول - : ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب .

وفيه ص ٤٨٦ في حديث المراج بعد عدة أسماء الأئمة أولهم علي وآخرهم القائم «المهدي» . فقلت: يارب هؤلاء أوصيائي من بعدي فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم أوصياؤك وعزتي وجلالي لأطهرن الأرض بآخرهم «المهدي» من الظلم ولأملكه مشارق الأرض ومغاربها ولأسخرن له الرياح ولأذلن له السحاب الصعاب ولأرقيته في الأسباب ولأنصرنه بجندي ولأمدنه بملائكتي حتى تعلو دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي ثم لأدين

ملكه ولأداولن الأيام بين أوليائي الى يوم القيامة .  
وفيه ص ٤٩٣ نقل عن المناقب بعد ذكر أسماء الأئمة . الأئمة بعدى اثني  
عشر أولهم أنت باعلي وآخرهم (القائم) الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق  
الأرض ومغاربها .

## المهدي المنتظر هو المنتقم من الاعداء

والممد للاولياء

في ( المناقب ) للخوارزمي على مافي ( ينابيع المودة ) نقل عنه ج ٢ ص ٤٨٦  
عن أبي سليمان راعي رسول الله (ص) قال : سمعت النبي (ص) يقول : ليلة أسرى  
بي قال لي الجليل جل جلاله : ( أمن الرسول بما أنزل اليه من ربه ) . فقلت :  
( والمؤمنون ) قال : صدقت يا محمد من خلقت في امتك ؟ قلت : خيرها قال :  
علي بن أبي طالب ؟ قلت : نعم يا رب ، قال : يا محمد إني اطلعت الى الأرض  
اطلاعة فاخترتك منها فشقت لك اسما من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت  
معي فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم اطلعت الثانية فاخترت عليا وشقت له اسما من  
أسمائي فأنا الأعلى وهو علي ، يا محمد اني خلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين  
والأئمة من ولده « ع » من نوري ثم عرضت ولايتكم لأهل السماء والأرض فمن  
قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدتها كان عندي من الكافرين ، يا محمد لو  
ان عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً  
اولايتكم ماغفرت له حتى يقر بولايتكم ، يا محمد أتحب أن تراهم ؟ قلت : نعم .

فقال : التفت الى يمين العرش . فالتفت فاذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين  
وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى  
ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي « والمهدي » عليهم السلام في ضحضاح

من نور قيام يصلون وهو في وسطهم يعني « المهدي » كأنه كوكب دري .  
« وقال » : يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتي وجلالي انه  
الحجة الواجبة لأوليائي « والمنتقم » من أعدائي . ( فان قيل ) : فمن يكون من بني  
امية في ذلك الوقت موجوداً حتى يقول « ع » أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل  
منهم حتى يودون لو ان علياً « ع » كان المتولي لأمرهم عوضاً عنه .

« قيل » : أما الامامية فيقولون بالرجعة ويزعمون انه سيعاد قوم بأعيانهم  
من بني امية وغيرهم اذا ظهر امامهم المنتظر « عج » وانه يقطع أيدي أقوام  
وأرجلهم ويصلب قوماً آخرين « وينتقم » من أعداء آل محمد (ص) المتقدمين  
والتأخرين ، وأما أصحابنا فيزعمون انه سيخلق الله في آخر الزمان رجلاً من ولد  
فاطمة ليس بموجود الآن وانه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ( وينتقم  
من الظالمين ) .

« قلت » : ما أنصف الرجل من قوله : ( انه سيخلق الله تعالى في آخر  
الزمان رجلاً من ولد فاطمة ) . كيف والأخبار المقدمة من طرقهم وكتبهم  
واعتراف أكثر محدثيهم بكونه موجوداً الآن مستتراً عن الأبصار على مامر تفصيلاً  
من عدة من أكابرهم كل ذلك حجة عليه وهل هذا إلا الطعن والقدح والوقية  
فيهم وفي كتبهم والشيعه تنتظر احضاره في المحكمة الالهية « يوم تجزي كل نفس  
بما كسبت » وهو خير الحاكمين .

« وفي تفسير » محمد بن مروان الثقة عن أبي بصير عن الصادق « ع » قوله  
تعالى : « فاصبر على مايقولون » يا محمد من تكذيبهم إياك فاني « منتقم » منهم  
برجل منك وهو (قائمي) الذي نسلطه على دماء الظلمة . وفي كتاب « فلاح السائل »  
في تعقيب صلاة الظهر على ما في كتاب « بحار الأنوار » ص ٤٤٠ في ج ١٨  
يقول : « وان تعجل فرج ( المنتقم ) لك من أعدائك وانجزله ما وعدته الخ .  
وفي كتاب « اثبات الرجعة » لأبن شاذان بعد تعداد الأئمة بأسمائهم يقول :



ثم ابنه الحجة « المنتقم » خاتم أوصيائي وخلفائي « والمنتقم » من أعدائي .  
وفي تفسير « البرهان » ج ٢ ص ٧٨٧ آية ٥ من سورة القصص : « ونرى  
فرعون وهامان وحنودهما » الآية عن الشيباني عن الصادق « ع » : ان فرعون  
وهامان هنا شخصان من جبابرة قريش يحييهما الله تعالى عند قيام (القائم) « عج »  
من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم في آخر الزمان « فينتقم » منهما بما أسلفا .  
وفي « كفاية النصوص » عن ابي سلامة باسناده عن عائشة قالت : كانت  
لنا مشربة وكان النبي (ص) اذا اراد لقاء جبرئيل القيه فيها فلقيه رسول  
الله (ص) فيها مرة وأمرني أن لا يصعد اليه أحد ، فدخل عليه الحسين بن علي « ع »  
فقال جبرئيل « ع » : من هذا ؟ فقال رسول الله : ابني فأخذه رسول الله (ص)  
فأجلسه على فخذه ، فقال جبرئيل : اما انه سيقتل . قال رسول الله (ص) : ومن  
يقتله ؟ قال : امتك . قال رسول الله (ص) : امي تقتله ! قال : نعم - الى أن  
قال - : فبكي رسول الله (ص) فقال له جبرئيل « ع » : لاتبك فسوف ينتقم الله  
منهم بقائمتكم أهل البيت .

وفي ( اثبات الرجعة ) لابن شاذان المتقدم في ذيل حديث مالك بن عطية عن  
أبي حمزة ثابت بن ابي صفية عن ابي جعفر (ع) يقول : ثم اخرجنا الله وإياكم حين  
يظهر قائمتنا ( فينتقم ) من الظالمين وأنا وأنتم نشاهدكم .  
وفيه باسناده عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (ع) قال :  
قال رسول الله (ص) لأمبر المؤمنن (ع) : يا علي ان قريشا ستظهر عليك - الى  
أن يقول - : واعلم ان ابني (ينتقم) من ظالميك وظالمي أولادك وشيعتك في الدنيا  
ويعذبهم الله في الآخرة عذاباً شديداً . فقال سلمان : من هو يا رسول الله ؟ قال :  
الناسع من ولد ابني الحسين (ع) الذي يظهر بعد غيبته الطويلة فيعلن أمر الله  
ويظهر دين الله ( وينتقم ) من أعدائه .

وفي « الغيبة النعمانية » ص ٤٥ في حديث المعراج : وهذا القائم « ع » محلل

حلالي ومحرم حرامى « وينتقم » من أعدائي .  
وفي « كنز القوائد » للمحافظ الكراچي ص ٢٥٨ : في كتاب « البرهان على  
صحة طول عمر الامام صاحب الزمان » في حديث الجارود بن المنذر العبدي :  
يا جارود ليلة أسرى بي الى السماء أوحى الله عز وجل الى أن سل من أرسلنا قبلك  
من رسلنا على م بعثوا . فقلت لهم : على م بعثتم ؟ فقالوا : على نبوتك وولاية علي  
ابن أبي طالب والأئمة منكما . ثم أوحى الي : أن التفت عن يمين العرش ، فالتفت  
فاذا علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى  
ابن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي « والمهدي  
عج » عليهم السلام في ضحضاح من تور فقال لي الرب : هؤلاء الحجّة لأوليائي  
وهذا « المنتقم » من أعدائي . قال الجارود : فقال لي سلمان : يا جارود هؤلاء  
المذكورون في التوراة والانجيل والزبور فانصرفت بقومى وأنا أقول :

أتيتك يا بن آمنة الرسولا      لى بك أهتدي النهج السبيلا  
فقلت فكان قولك قول حق      وصدق ما بدالك أن تقولا  
وبصرت العمى من عبد شمس      وكل كان فى عمه ضليلا  
وأنبأناك عن قس الأيادي      مقالا فيك ضلت به جديلا  
وأسماء عمت عنا فألت      الى علم وكن به جهولا

وفي « النجم الثاقب » للمحدث النوري في ترجمة الامام الغائب في باب  
الكني والألقاب الخاصة به ( لقب ٣٨ ) ص ٤٠ يقول : ومنها « المنتقم » .  
وفي كتاب « اكمال الدين » ص ٢١٧ في باب ٣٨ تنصيحه «ع» بامامته يقول :  
أنا بقية الله فى أرضه « و المنتقم » ( ١ ) من أعدائه وغيرها من الكتب التي لا مجال  
لاستقصائها .

(١) فى ج ٢ ص ٣١ فى « مقتضب الأثر فى الأئمة الاثنى عشر » تأليف ابن  
عياش الشهير برواية عبد الله بن عمر الخطاب مرفوعا وحديث كعب الأخبار -

— مسنداً في حديث ليله المعراج وخطاب الله لنيبه محمد (ص): يا محمد « لو ان عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع ثم لقيني جاخداً اولايتهم ادخلته ناري ، ثم قال : يا محمد أتحب أن تراهم ؟ قلت : نعم . قال تقدم امامك ، فتقدمت امامي فاذا علي ابن أبي طالب والحسن بن علي والحسين بن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي « والحجة القائم » كأنه كوكب دري في وسطهم فقلت : بارب من هؤلاء ؟ فقال : هؤلاء الأئمة « وهذا القائم » يحل حلالي وبحرم حرامى « وينتقم من أعدائي » يا محمد أحبيه فاني أحبه وأحب من يحبه . وفيه ص ٤٢ بعد تعداد الأئمة « والمهدي » في ضحضاح من نور يصلون فقال لي الرب تعالى : هؤلاء الجحجج لأولياي وهذا « المنتقم » من أعدائي .

وفيه ج ١ ص ١٣ بمثل ما في المتن وقوله تعالى انه الحجة الواجبة لأولياي « والمنتقم » من أعدائي .

وفي ص ٢٩ من طرق العامه ما وراه أبو جعفر محمد بن علي الأول عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن رسول الله (ص) بمثل حديث الاشتقاق وبعد تعداد الأئمة : « يقول » عزوجل وهذا القائم يحل حلالي وبحرم حرامى « وينتقم من أعدائي » ، وفي ج ٧ من « شرح النهج » لابن أبي الحديد ص ١٧٩ في بعض الخطب التي لم يوردها الشريف قوله « ع » : باي ابن خيرة الاماء لا يعطيهم إلا السيف . يقول : « فان قيل » : ومن هذا الرجل الموعود به الذي قال « ع » : باي ابن خيرة الاماء .

( قيل ) : أما الامامية فيزعمون انه إمامهم الثاني عشر وانه ابن أمة اسمها نرجس وأما أصحابنا فيزعمون انه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لام ولدت قد عرفت ما هو الصواب .

## المهدي المنتظر ومدة بقائه بعد ظهوره

في « مستدرك الحاكم » ج ٤ ص ٤٦٥ باسناده في ذيل رواية أبي الصديق الناجي عن أبي سعد عن رسول الله (ص) : يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع . وصححه الحاكم بقوله : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

وفي « الينايع » ج ٢ ص ٣٣١ باب ٧٢ عن أبي سعيد : انه يملك سبع سنين وفي رواية ام سلمة عن النبي (ص) : انه يلبث سبع سنين رواه عن أبي داود وأحمد .

وفي رواية اخرى عن أبي سعيد : انه يعيش سبع أو ثمان سنين أو تسع . وفي ص ٤٣٤ عنه (ص) : ان قصر فسبع وإلا فتسع . وفي « كتاب البيان » ص ١٣ ب ٦ مسنداً عن زيد العمى قال : سمعت أبا الصديق الناجي . وذكر الحديث .

وفي ص ١٦ باب ٦ باسناده عن صالح ابن خليل عن صاحب له عن ام سلمة : انه يلبث سبع سنين .

وفيه عن هشام عن قتادة بهذا الحديث قال : تسع سنين . وفيه عن عبد الله ابن مروان عن الهيثم بن عبد الرحمن عن علي « ع » قال : يلي الناس « المهدي » أربعين سنة . ووراه الحافظ أبو نعيم في « مناقب المهدي » عن الطبراني .

وفي « نور الأبصار » ص ١٧٠ عن أبي داود والترمذي عن أبي سعيد عن النبي (ص) : انه يملك سبع سنين .

وفيه عن حذيفة عن رسول الله (ص) انه يملك عشر سنين .

وفي « اسعاف الراغبين » هامش ( نور الأبصار ) ص ١٣٤ مثلما رواه الحاكم : انه يعيش فيهم سبع سنين أو ثمانيا أو تسعا .

وذكر في ( الملاحم والفتن ) نقلا عن نعيم بن حماد ص ٥١ أقوالاً مختلفة منها ما رويناه عن أبي سعيد « وعنه عن قتادة انه قال : بلغني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : يعيش سبع سنين أو تسعا .

( قلت ) : وهذه الأقوال بظاهرها متناقضة لايعتمد على شيء منها. نعم رواية السبع تكررت في أخبارهم وأخبارنا وربما ترجح هذا القول على بقية الروايات لكونها مطابقة لأخبارنا الدالة بأن المراد منها ( سبعين ) سنة وانه بقدره الله تعالى يعيش بعد ظهوره بهذا العدد فكان كل سنة مقدار عشر سنين من سنينا وبين ذلك في أخبارنا المروية على ما ذكره أئمة الحديث وحفاظ علم الدراية والرواية . ( منها ) ما رواه الإمام الحافظ الثقة شيخنا المفيد في ( ارشاده ) في رواية عبد الكريم الخثعمي ورواية أبي بصير .

( منها ) ما رواه الحافظ الفقيه الشيخ الطوسي في ( غيبته ) نقلا عن الفضل ابن شاذان الدالة على انه ( ع ) يملك سبع سنين ولكن تكون حركة الفلك كل سنة مقدار عشر سنين فيكون مدة ملكه سبعين سنة . ( ان قلت ) : كيف ويلزم من ذلك التغيير والفساد في دوران الفلك على ما عليه بعض الحكماء والفلاسفة .

( قلت ) : لاقيمة لهذا الكلام وقد أجاب عن ذلك الإمام الصادق المصدق إمامنا الباقر ( ع ) حيث استغرب أبو بصير وتعجب لما قال ( ع ) : ان كل سنة يمكث مقدار عشر سنوات وقال : فكيف تطول السنون ؟ قال ( ع ) : يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة . قال : قلت له : انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد . قال ( ع ) : ( ذاك قول الزنادقة ) وأما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك ( وقد شق ) الله القمر لئيه ورد ( الشمس ) ليوشع بن نون وأخبر ( بطول القيامة ) وانه كآلف سنة مما تعدون . انتهى .

و (الحاصل) ان المعتقد بالتوحيد لا يستشكل في ذلك لأنه أمر ممكن لا ممتنع وصفة القدرة بالنسبة اليه تعالى عامة يتصرف في صنعه كيف يشاء فساثر الأخبار ان رجعت الى هذا القول الذي أفاده (ع) فهو وإلا فإما ورد عن طرقهم يرد اليهم وما ورد من طرقنا يرد علمه الى موالينا (ع) فهم أعرف به :

« وعن » بعض الأفاضل من المؤلفين المعاصرين يحمل بعضها على جميع مدة ملكه مستقر أو متزلزلا وبعضها على زمان استقلاله واستقراره وبعضها على السنين المتعارفة عندنا وبعضها الآخر على غيره . قلت : فالصواب ماقلناه .

## المهدي المنتظر ومصير من خاصه في المحشر

في ذخائر العقبي ص ١٨ عن أبي بكر انه (ص) قال : (يا أيها الناس ارقبوا محمداً في أهل بيته) أخرجه البخاري . أي (احفظوا) . وعن عبد العزيز باسناده انه (ص) قال : (من حفظني في أهل بيتي فقد أخذ عند الله عهداً) ، أخرجه أبو سعيد والملا . وعنه قال : قال رسول الله (ص) : (استوصوا بأهل بيتي خيراً فأني اخاصمكم عنهم غداً ومن أكن خصمه أخصمه ومن أخصمه دخل النار) أخرجه أبو سعيد والملا في سيرته .

وفي « ينابيع المودة » ج ١ ص ٢٧٣ مثله .

(قلت) : وشمول تلك الأخبار « للمهدي المنتظر عجب » غير مستور على احد لأنه من أهل البيت كما تقدم فمن خاصم المهدي فقد خاصم رسول الله (ص) ومن خاصم رسول الله (ص) فقد دخل النار ، فمن خاصم «المهدي عجب» فقد دخل النار .

## المهدي المنتظر ومصير من ظلمه

في « ذخائر العقبى » ص : ٢ عن علي « ع » قال : قال رسول الله (ص) :  
ان الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيته أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبهم . أخرجه  
( الإمام علي بن موسى الرضا ) ،

وفي ج ١ من « ينابيع المودة » ص ٢٧٢ عن البيهقي انه قال : قام رسول  
الله (ص) وهو مغضب شديد الغضب فقال : ما بال أقوام يؤذونني الامن اذى قرابتي  
فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله تعالى . وقال ابن منده : عقيه رواه محمد بن  
اسحاق وغيره ، عن المقرئ . وعن أحمد بن عمرو بن شاص الأسلمي قال : خرجت  
مع علي الى اليمن فجفاني في سفري فلما قدمت المدينة أظهرت شكايته في المسجد  
حتى بلغ النبي (ص) فقال : يا عمرو والله لقد آذيتني قلت : أعوذ بالله أن أؤذيك .  
قال رسول الله (ص) : ( من آذى عليا فقد آذاني ) .

وفي ينابيع المودة ص ٣٠٥ ج ٢ عن الثعلبي : وحرمت الجنة على من ظلمني  
في ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ، وفيه ج ٢ ص ٣٩٧ عن عبيد الله وعمر ابني  
محمد بن الحنفية (رض) عن أبيهما عن جدتهما علي ، قال : قال رسول الله (ص) .  
« من آذاني في عترتي فعليه لعنة الله » . أخرجه الحافظ الجعابي في ( الطالبين ) .

وفيه عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ان الله حرم  
الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبهم » . أخرجه الديلمي  
من طريق علي الرضا بن موسى الكاظم عليهما السلام . وعن الحموي عن ابن مسعود  
في حديث الأسرى : وكتب على ابواب النار « أذل الله من أهان الاسلام اذل  
الله من أهان أهل بيتي ، أذل الله من أعان الظالمين على المظلومين » .

( قلت ) : لا اشكال في شمول هذه الروايات للمهدي المنتظر « عج » لأنه

من قرابته وذريته وعترته وأهل بيته كما تقدم كل ذلك بعنوان خاص ، فالطعن والقدح فيه قدح وطعن وظلم وأذية لرسول الله (ص) ومن أذى رسول الله (ص) فصيره الى النار وحرمت عليه الجنسة ، فمن أذى (المهدي) المنتظر « عج » بالطعن والقدح فيه فقد حرمت عليه الجنان وعليه لعنة الله .

وفي ج ٣ من « مستدرک الحاکم » ص ٢٨ عن عبد الله بن عباس قال نظر رسول الله (ص) الى علي « ع » فقال : انت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة - الى أن قال - : والويل لمن أبغضك بعدي . وصححه الحاکم على شرط الشيخين قال : ولم يخرجاه .

وفيه ج ٣ ص ١٢٩ باسناده عن أبي ذر يقول : ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلاة والبغض لعلي بن أبي طالب قال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه .

## المهدي المنتظر وما يترتب على حبه وبغضه

وفيه ج ٣ ص ١٥٠ باسناده عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (ص) : « والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار » : وصححه الحاکم على شرط مسلم ووافقه الذهبي في « التذييل » ، وفي « مقتل الخوارزمي » في المقدمة ص ٤ باسناده عن زيد بن تبيع قال : سمعت أبا بكر قال : رأيت رسول الله (ص) خيم خيمة وهو يتكى على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين ، « فقال » : معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة وحرب لمن حاربهم وولي لمن والاهم ولا يبغضهم إلا سعید الجدي طيب المولد ولا يبغضهم إلا شقي الجد ، ردي الولادة . فقال رجل : يا زيد أنت سمعت منه ؟ قال : اي ورب الكعبة .



وفي ج ٦ من « حلية الأولياء » لأبي نعيم الاصفهاني ص ١٨٥ باسناده عن زر بن حبيش قال : سمعت علي بن أبي طالب ( ع ) يقول : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة انه لعهد النبي ( ص ) إلي انه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق . ثم قال : هذا حديث متفق عليه رواه عبد الله بن داود الجزيني وعبدالله ابن محمد بن عائشة ورواه الجهم الغفير عن الأعمش ، ورواه شعبة بن الحجاج عن عددي بن ثابت .

وفي « المستدرک » ص ١٤٧ ج ٣ عن عطاء بن ابي رباح وغيره من اصحاب ابن عباس عن عبد الله بن عباس : ان رسول الله ( ص ) قال : يا بني عبد المطلب اني سألت الله لكم ثلاثاً أن يثبت قائمكم « عج » - الى ان يقول - : فلو أن رجلاً صنف بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد صلى الله عليه وآله دخل النار . وصححه الحاكم على شرط الشيخين .

وفي « مسند » أحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٧ الطبعة الثانية حديث ٣٤٦ مسنداً عن رسول الله ( ص ) انه قال : والذي نفسى بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار . وروى مثله الحاكم ص ١٥٠ ج ٣ .

وفي « مناقب » الخوارزمي ص ١٢٦ عن رسول الله ( ص ) : من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني ومن أحبك أدخله الله الجنة ومن أبغضك أدخله الله النار .

وفي « المناقب الثلاثة » لعلي بن أبي طالب وشبليه طبع مصر ص ١٠٦ عن الترمذي والنسائي عن زر بن حبيش قال : سمعت علياً يقول : والذي فلق الحبة - الى قوله - : لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق .

وفيه ص ١٠٧ عن أبي سعيد قال : ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ( ص ) إلا لبغضهم علياً .

وعن « الحارث » الهمداني قال : جاء علي حتى صعد المنبر ثم قال : قضاء

قضاه الله على لسان نبيكم لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق .  
وعن أبي عبيدة بن الجراح وأبي بكر ونفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : انه ضرب النبي ( ص ) على يد علي بن أبي طالب ( ع ) وقال : يا علي أنت أول المسلمين إسلاماً - الى أن قال - : كذب من زعم انه يحبني وهو يبغضك الى آخره .

وفي ص ١٠٩ عن « كتاب الأول » لابن خالويه عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ( ص ) لعلي ( ع ) : حبك ايمان وبغضك نفاق وأول من يدخل الجنة محبك وأول من يدخل النار مبغضك .  
وعن عمار بن ياسر ان النبي ( ص ) قال لعلي : طوبى لمن أحبك وصدقك وويل لمن أبغضك وكذب فيك .

وعن ابن عباس ان النبي ( ص ) نظر الى علي بن أبي طالب ( ع ) وقال له : أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني وبغضك يغضب الله تعالى فالويل كل الويل لمن أبغضك .

( قلت ) : ومن مجموع هذه الروايات المتواترة يستفاد ان المبغض لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو مبغض لله والمحبة لرسول الله - محبة لله ، فكل من ابغض واحداً من الأئمة فقد ابغض الله ورسوله وكل من أبغض الله ورسوله فمصيره الى النار فالمبغض لأهل البيت ومنهم ( المهدي ) « ع » هو المبغض لله ورسوله وكل من أحب أهل البيت ومنهم ( المهدي ) « ع » فقد أحب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكل من أحب الله ورسوله دخل الجنة فالنتيجة ان المبغض ( للمهدي ) المنتظر « ع » مصيره الى سقر ، وما ادراك ماسقر والمحبة له مصيره الى الجنة التي أعدت للمتقين .

## (فصل)

في ذكر الآيات المؤولة ( بالمهدى )

### المهدي المنتظر (ع) وآية التطهير

في « ذخائر العقبى » ص ٢١ باسناده عن عمران بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : نزلت هذه الآية على رسول الله (ص) : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » في بيت أم سلمة فدعى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة وحسناً وحسيناً فجلبهم بكساء وعلي خلف ظهره ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . قالت ام سلمة : وأنا معهم يارسول الله (ص) قال : أنت على خير .

وفي « ينابيع المودة » ج ١ ص ١٠٧ باب ٢٣ عن « صحيح مسلم » عن عائشة قالت : خرج النبي (ص) غداة غد ، وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال : « إنما يريد الله » . الآية وأخرجه الحاكم عن عائشة .

وفي « سنن الترمذي » في مناقب أهل البيت باسناده بمثل ما تقدم . وفي « شرح الكبريت الأحمر » عن البيهقي والحاكم وصححه نحو حديث الترمذي عن ام سلمة . « وأخرج الطبراني » وابن جرير وابن المنذر عن ام سلمة .

وفي ص ١٠٨ عن أحمد وابن أبي شيبه وابن المنذر والحاكم والبيهقي والطبراني عن واثلة بن الأسقع قال : جاء (ص) الى بيت فاطمة « ع » ومعه علي والحسن والحسين حتى دخل فأدنى علياً وفاطمة « ع » وأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً

وحسيناً كل واحد منهما على فخذة ثم لف عليهم ثوبه وأنا مستدبرهم ، ثم تلى هذه الآية وقال : ( اللهم هؤلاء أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ) وفي ( جواهر العقدين ) عن أحمد في المناقب وابن جرير والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال : نزلت هذه الآية في خمسة :

( قلت ) : هذه القضية الشريفة المشهورة بين الامامية كانت في بيت فاطمة عليها السلام ومن الممكن تكررها وكونها مرة في بيت ام سلمة أيضا وكيف كان فان الأخبار قد تجاوزت حد التواتر لفظاً ومعنى على ما تقدم بعناوين خاصة في ان ( المهدي ) المنتظر « عج » - بنص رسول الله (ص) - من أهل بيته وعترته وآله وذريته وأولاده فدخوله في الآية الشريفة لا يخفى على المنصف ، لكونه أحد الأئمة الاثني عشر وبرهان العصمة والطهارة عن الرجس سارية في الجميع بلا كلام والقول بالتفصيل تحكم باطل عاطل .

## المهدي المنتظر وآية السؤال

في «الينابيع» ج ١ ص ٣٩٥ قوله تعالى في سورة الصافات آية ٢٥ : «وقفهم انهم مسئولون» عن الديلمي عن أبي سعيد : ان النبي (ص) قال : وقفهم انهم مسئولون عن ولاية علي «ع» . وكان هذا مراد الواحدي بقوله : انهم مسئولون عن ولاية علي وأهل البيت لأن الله افترض المودة في ذوي القربى فتكون عليهم المطالبة وفي ذيل رواية مسلم عن زيد بن أرقم قال : قام فينا رسول الله (ص) خطيباً فحمد الله وأثنى عليه - الى أن قال - : تمسكوا بكتاب الله عز وجل - الى أن قال - : وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاث مرات .

وفي «الينابيع» ج ١ ص ٢٧٠ نقلاً عن الحافظ الخوارزمي في «المناقب»

- ٢٩ ج ١ - من الشيعة والرجعة

فيما نقله ابو الحسن علي المالكي المكي في ( الفصول المهمة ) عن أبي هريرة مرفوعاً والذي نفسي بيده لاتزول قدم عن قدم حتى يسأل الله الرجل عن أربع ، عن عمره فيم افناه ، وعن جسده فيم أبلاه ، وعن ماله مم كسبه وفيم أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت ، وفيه ص ٢٧٠ عن الحافظ جمال الدين الزرندي عقيب حديث ( من كنت مولاه فعلي مولاه ) . قال الامام الواحدي : هذه الولاية هي التي أثبتها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي مستول عنها ، كما في قوله تعالى : ( وقفوههم انهم مستولون ) عن ولاية علي وأهل البيت . وعن جماعة منهم الترمذي عن بريد الأسلمي وقال : حسن وعن ابن عباس قال : لاتزول قدما عبد يوم القيامة . الحديث . وعن الطبراني في الكبير بعينه .

( قلت ) : قد مر مراراً بأن المهدي المنتظر (عج) من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ، فله حق المطالبة والسؤال ممن أنكره وتجاسر عليه وصار سبياً لغواية الناس بأنه: بأي وجه أنكرتني والقيت الاختلاف بين الناس فلا بد لمن طعن وتجاسر على حديث « المهدي والمهدوية » من الجواب يوم الحساب فانتظروا إنا معكم من المنتظرين ، ونعم الحكم الله .

## المهدي المنتظر وآية أولي الامر

سورة النساء : آية ٢٣ ( يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم الخ ) .

قال في ( ينابيع المودة ) ج ١ ص ١١٦ نقلاً عن ( المناقب ) عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت علياً « ع » يقول وأتاه رجل فقال : أرني أدنى ما يكون به العبد مؤمناً ، وأدنى ما يكون به العبد كافراً ، وأدنى ما يكون به العبد ضالاً . فقال له : قد سألت فافهم الجواب ، أما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يعرفه الله تبارك

وتعالى نفسه فيقر له بالطاعة ويعرفه نبيه فيقر له بالطاعة ويعرفه إمامه وحجته في أرضه وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة ويعرفه نبيه (ص) فيقر له بالطاعة ويعرفه امامه وحجته في أرضه وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة الخ .

( قلت ) : يا أمير المؤمنين وان جهل جميع الأشياء إلا ما وصفت . قال : نعم اذا أمر أطاع واذا نهى انتهى ، ( وأدنى ) ما يكون العبد به كافراً من زعم ان شيئاً نهى الله عنه ان الله أمر به ونصبه ديناً يتولى عليه ويزعم انه يعبد الله الذي أمره به وما يعبد إلا الشيطان ، ( وأدنى ) ما يكون به العبد ضالاً أن لا يعرف حجة الله تبارك وتعالى وشاهده على عباده الذي أمر الله عز وجل عباده بطاعته وفرض ولايته . ( قلت ) : يا أمير المؤمنين صفهم لي . ( قال ) : «ع» الذين قرنهم الله تعالى بنفسه ونبيه فقال : ( يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم ) . ( فقلت ) له : جعلني الله فداك أوضح لي . فقال : الذين قال رسول الله (ص) في مواضع (١) منها ما في آخر خطبة يوم قبضه الله تعالى اليه : اني تركت امرين

(١) وما في ج ١ ص ٢٩ (من يبايع المودة) عن زيد بن أرقم قال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى (نخماً) بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر - الى أن قال - : وأنا نارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا كتاب الله واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : وأهل بيتي أذكر كم الله في أهل بيتي .

وفيه عنه ص ٢٩ في حديث أبي حيان غير انه قال : الاواني تارك فيكم الثقلين أحدها كتاب الله عز وجل هو حبل الله المتين من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة . الى آخره .

( ومنها ) ما في ص ٣٠ عن الترمذي في باب مناقب أهل البيت باسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : رأيت رسول الله (ص) في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعتة يقول : أيها الناس اني تركت فيكم ما أن أخذتم -

فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ان تمسكتم بهما كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي ، فان اللطيف الخبير قد عهد إلى انهما لم يفترقا حتي يردا على الحوض كهاتين . الحديث .

— به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي .

وفيه عن أبي سعيد الخدرى والأعشى قال : قال رسول الله (ص) : اني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتي يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما .

وفيه عن أبي اسحاق الثعلبي في تفسيره بسنده عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري مثله .

(ومنها) ما عن (نوادير الأصول) بسنده عن حذيفة بن اسيد الغفارى قال : لما صدر رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع خطب فقال : أيها الناس أنبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر النبي الذي يليه — الى أن قال — : واني سألتكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله تعالى وطرف بأيديكم فأستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي .

وقريب منه ما في مسند أحمد بن حنبل ، وفي زيادات المسند مثله ، وعن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله (ص) : (اني تارك فيكم الثقلين) .

وعن ابن المغازلي الشافعي بسنده عن ابن امرأة زيد بن أرقم عن زيد بن أرقم قال : أقبل النبي صلى الله عليه وآله من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير خم الجحفة ، وخطب وقال : أيها الناس أسألكم عن ثقلي كيف خلفتموني - الحديث . وفيه عن الثعلبي في تفسيره بسنده عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله (ص) : اني تركت فيكم الثقلين - الحديث .

ومنها ما (عن المناقب) من كتاب سليم بن قيس عن علي عليه السلام ان —

وفيه ص ١١٧ باسناده عن عيسى بن السري قال : قلت لجعفر الصادق «ع» :  
حدثني عما ثبت عليه دعائم الاسلام اذا أخذت بهازكي عملي ولم يضرني جهل ما جهلت  
- الذي قال رسول الله (ص) (يوم عرفة) على ناقته القصوى ، وفي مسجد  
(الخيف) و (يوم الغدير) و (يوم قبض) في خطبته على المنبر : أيها الناس اني تركت  
فيكم الثقلين - الى قوله - : فتمسكوا بهما لن تضلوا . قال : ولا تقدموا عليهم  
ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم .

وفيه ص ٣٥ عن ( المناقب ) عن أحمد بن عبد الله بن سلام عن حذيفة بن  
اليمان عن رسول الله (ص) فقال : معاشر أصحابي اني تارك فيكم الثقلين كتاب  
الله وعترتي اهل بيتي ان تمسكتم بهما لن تضلوا - الحديث .

وفيه عن عطاء بن السائب عن أبي يحيى عن ابن عباس قال : خطب رسول  
الله (ص) فقال : يا معشر المؤمنين ان الله عز وجل أوحى إلي اني مقبوض أقول  
لكم قولاً إن علمتم به نجومتم وان تركتموه هلكنم ان اهل بيتي وعترتي هم خاصتي  
وحامتي وانكم مستوولون عن الثقلين كتاب الله وعترتي .

وفيه ص ٣٦ عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله (ص) : اني تارك - الى  
قوله - : فانظروا كيف تخلفوني فيهما . أخرجه الترمذي في ( جامعته ) وقال :  
حسن غريب .

وفيه ص ٣٧ عن الحافظ جمال الدين الزرندي المدني في كتابه ( درر السمطين )  
حديثاً روى زيد بن أرقم قال : أقبل رسول الله (ص) يوم حجة الوداع - الى قوله - :  
فأسألكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما . فقام رجل من المهاجرين فقال : ما  
الثقلان ؟ قال : الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم والأصغر  
عترتي فتمسكوا بهما الى غير ذلك من الموارد التي يحتاج استيفؤها الى مجلد ضخيم  
والغرض من الإطالة (ان المهدي) المنتظر (عج) داخل في الثقل الأصغر بأي عنوان  
عبر منه دام بقاءه .



( قال ) عليه السلام : شهادة أن لا إله إلا الله ، وان محمداً رسول الله ، والأقرار بما جاء به من عند الله ، وحق في الأموال من الزكاة ، والأقرار بالولاية التي أمر الله بها ولاية آل محمد (ص) . ( قال ) : رسول الله (ص) من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية . قال الله عز وجل : ( أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ) ، فكان علي عليه السلام ثم صار من بعده الحسن ثم الحسين ثم من بعده محمد بن علي وهكذا يكون الأمر ان الأرض لاتصلح إلا بأمام ( ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية ) وأحوج ما يكون أحدكم الى معرفته اذا بلغت نفسه هاهنا وأشار بيده الى صدره - الحديث .

( قلت ) : ومعرفة المهدي المنتظر (عج) أمر لا يجوز لأحد جهله لأنه من أهل البيت وأحد الحجج ومن الذين قرن الله طاعتهم بطاعته فأنكاره أو جهله ضلال بنص من رسول الله (ص) فانه صلى الله عليه وآله قال : من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية او مات ميتة سوء .

## المهدي المنتظر هو الكلمة الباقية

وفيه ص ١١٧ ب ٣٩ من ( ينابيع المودة نقلا عن المناقب عن ثابت الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين « ع » قال : فينا نزل قول الله عز وجل : ( وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون ) ، أي جعل الامامة في عقب الحسين الى يوم القيامة .

( قلت ) : وقد مر من الفريقين بأن ( المهدي المنتظر ) من ولد الحسين سلام الله عليه فهو عليه السلام آخر الفرد الوحيد والمصداق الفريد للكلمة الباقية ولا مصداق لها فيما بعد الى يوم القيامة غير المهدي المنتظر ( ع ) .

## المهدي المنتظر جبل الله المتين

في الينابيع ص ١١٩ نقلا عن الثعلبي بسنده عن ابان بن تغلب عن جعفر الصادق « ع » قال : نحن جبل الله الذي قال الله عز وجل : ( واعتصموا بجبل الله جميعاً ولا تفرقوا ) .

وفيه عن مؤلف ( المناقب ) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كنا عند النبي (ص) إذ جاء أعرابي فقال : يا رسول الله سمعتك تقول : ( واعتصموا بجبل الله ) فما جبل الله الذي نعتم به فضرب النبي (ص) يده في يد علي وقال : « تمسكوا بهذا هو جبل الله المتين » .

وفيه ص ٢٧٤ عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ( واعتصموا بجبل الله جميعاً ولا تفرقوا ) عن جعفر بن محمد « ع » قال : نحن جبل الله الذي قال الله : ( واعتصموا بجبل الله جميعاً ولا تفرقوا ) .

وفي ص ١١٣ من ( الخصائص ) لأبن بطريق من هذا التفسير مثله ، ونقل من طريق الحافظ أبي نعيم عن أبي جعفر عن جعفر بن محمد مثله .

( قلت ) : والمهدي المنتظر ( عج ) من ذلك الجبل فوجب الإعتصام به بلا ريب لظهور الأمر في الوجوب .

## المهدي المنتظر وآية الصادقين

وفي « الينابيع » ج ١ ص ١١٩ في قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ) عن موفق بن أحمد الخوارزمي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ( الصادقون ) في هذه الآية محمد وأهل بيته .

وعن أبي نعيم والحموي أخرجاه عن ابن عباس بلفظه . وأيضاً عن أبي نعيم عن جعفر الصادق « ع » مثله ، وعنه عن مؤلف ( المناقب ) أخرجاه عن الباقر والرضا عليهما السلام قالا : الصادقون هم الأئمة من أهل البيت عليهم السلام .  
( قلت ) : لا خلاف ولا اشكال بأن (المهدي) المنتظر « عج » منهم لكونه من أهل البيت كما مر .

## المهدي المنتظر وآية الحسد

في الينابيع ج ١ ص ١٢١ عن ابن المغازلي الشافعي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : ( أم يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضاه ) ، قال : نزلت في النبي (ص) وفي علي « ع » . أيضاً أخرج ابن المغازلي عن جابر الجعفي عن محمد الباقر عليه السلام قال : نحن المحسودون .  
وفيه ص ٢٧٤ ج ١ عن ابن المغازلي عن أبي جعفر « ع » في الآية الشريفة قال : نحن الناس المحسودون والله .

( قلت ) : ولا ريب في ان المهدي المنتظر (عج) منهم ولا يخفى ان هذا الداء العضال صار سبباً لصدور الجراءة والفسادة على (المهدي) المنتظر (عج) عن بعض الكتاب من أراذل اهل مصر في كتابه الكاشف عن قلة باعه وعدم اطلاعه بتواريخهم وكتبهم فضلاً عن كتبنا وتواريخنا ولولا داء الحقد والحسد وروح النصب والأموية في دماغه لما أقدم على ما صدر عنه وإلا فالنصف المتبع للأخبار الواردة في اصولهم وصحاحهم لا يتعدى على قداسة المهدي المنتظر (عج) والحسود لا يسود كلما خرج من غم دخل في غم آخر والأمر لله الحسد يأكل العمر كما تأكل النار الحطب .

## المهدي المنتظر وآية آل ياسين

في (ينابيع المودة) ج ١ ص ٢٩٥ في قوله تعالى في سورة الصافات آية ١٢٩ (سلام على آل يس) قال : فقد نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس ان المراد بذلك سلام على آل محمد (ص) .

وفي ج ٦ ص ١٦٣ من (تفسير الرازي) : ان المراد بآل يس آل محمد (ص) وذكر فخر الدين الرازي ان أهل بيته يساونه في خمسة أشياء ، في السلام قال : السلام عليك أيها النبي (ص) ، وقال سلام على آل يس ، وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد ، وفي الطهارة قال تعالى ( طه ) ياطاهر وقال ( ويظهركم تطهيرا ) وفي تحريم الصدقة وفي المحبة قال تعالى : ( قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ) وقال : ( قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ) .

( قلت ) : وعلى جميع التقادير كلما يشمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته يشمل المهدي المنتظر « عج » بلا اشكال .

## المهدي المنتظر من شروط لا اله الا الله

في « الينابيع » ج ٢ ص ٥٢٤ نقلا عن « غرر الحكم » انه قال « ع » أن لاله إلا الله شروطا واني وذريتي من شروطها (١) أنا قسم النار وخازن الجنان

(١) في « عيون أخبار الرضا ع » ص ٢٧٥ ، وفي « البحار » ج ٢ ص ٤ باسناده عن اسحاق بن راهويه قال : لما وافى أبو الحسن الرضا نيسابور وأراد أن يخرج منها الى المأمون اجتمع عليه أصحاب الحديث فقالوا له : يا بن رسول الله -

٣٠ ج ١ - من الشيعة والرجعة

وصاحب الحوض وصاحب الأعراف وليس منا أهل البيت إمام إلا وهو عارف بأهل ولايته ، وذلك لقول الله تعالى : ( إنمأنت منذر ولكل قوم هاد ) وأنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار فمن أطاع إمامه فقد اطاع ربه . وقد صح عن الفريقين من انه قال (ص) : من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ونقل هذا الحديث ، في « الينايع » عن المحقق العارف بهاء الملة والدين محمد العاملي في « كشكوله » ، وعن الشهرستاني في « الملل والنحل » .

## المهدي المنتظر وآية المودة

في « ذخائر العقبى » ص ٢٥ عن ابن عباس قال لما نزلت سورة الشوري « قل لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى » قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال ( ص ) : علي وفاطمة وأبناهما . أخرجه أحمد في « المناقب » .

وروى محب الدين الطبري انه قال : ان الله جعل اجرى عليكم المودة في

— أترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيده منك ، وكان « ع » قد قعد في العمارة فأطلع رأسه وقال : سمعت أبي موسى بن جعفر يقول : سمعت أبي جعفر بن محمد يقول : سمعت أبي محمد بن علي يقول : سمعت أبي علي بن الحسين يقول : سمعت أبي الحسين بن علي بن أبي طالب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : سمعت جبرئيل يقول : سمعت الله جل جلاله يقول : لا إله الا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وانا من شروطها . قال (الصدوق) : من شروطها الاقرار للرضا « ع » بانه إمام من قبل الله عز وجل على العباد مفترض الطاعة عليهم . « المؤلف دام ظله » .

اهل بيتي واني سائلكم غداً عنها - اخرجه ألملا في « سيرته » .  
وفي ج ١ من ( ينابيع المودة ) ص ٣٧٢ عن الحافظ الزرندي في « درره »  
عن سلمان قال : قال رسول الله (ص) : لا يؤمن رجل حتي يحب أهل بيتي بحبي .  
و ( عن ) ابن أبي ليلى عن الحسين بن علي ان رسول الله (ص) قال : الزموا  
مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفااعتنا ، والذي  
نفسه بيده لا ينفذ عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا . اخرجه الطبراني في « الأوسط » .  
رفي « الينابيع » ص ١٠٦ ج ١ نقلاً عن « جواهر العقدين » اخرج ابو  
الشيخ ابن حيان في كتابه ( الثواب ) من طريق الواحدي عن ابي هاشم الزماني  
عن زاذان عن علي « ع » قال : في حم عسق آية من مودتنا لا يحفظها إلا كل  
مؤمن ، ثم قرأ : ( قل لا اسألكم عليه اجراً إلا المودة في القربى ) .

( قالت ) : لا اشكال في شمول الآية الشريفة ( المهدي ) المنتظر ( عـج )  
ووجوب مودته لأنه من اهل بيته « ع » ولا يخفي ان لها آثاراً وضعية ولو صدرت  
المودة من غير المؤمن والأخبار من طرقنا كثيرة ولعلنا سنذكرها فيما بعد ، والآن  
نذكر عدة من المواضع التي ذكرها في ينابيع المودة التي اتفقت لجماعة كثيرة  
لابأس بالإشارة إليها حتى يتبين للناس بأن المودة والمحبة لذرية النبي وبنى فاطمة لها  
آثار عجيبة لا اختصاص لها بالشعبة الأثني عشرية وكثيراً ما تصير موجبة للهداية  
وهذه موهبة من الله تعالى ورحمة منه لعباده .

« الأول » قال : في « الينابيع » ج ٢ ص ٣٨٨ باب ٦٥ الذي يذكر فيه  
ترجمة سلمان وقول النبي (ص) في حقه : انه من اهل البيت عن بعض كبراء العارفين  
في آخر الباب انه قال : و ( من الخيانة ) ترك ما سألك رسول الله (ص) بأمر الله  
تعالى من المودة في قرابته واهل بيته ، فانه واحد من اهل بيته فاعرف قدر اهل  
البيت ولقد اخبرني الثقة « بمكة » قال : كنت اكره مايفعله الشرفاء بمكة في الناس  
فرايت فاطمة « ع » في المنام وهي معرضة عنى فسلمت عليها وهي لاترد السلام

عليّ ( تأمل ) فسألته عن اعراضها فقالت : انك تقع في الشرفاء . « فقلت » :  
ياسيدي الا ترين ما يفعلون بالناس ، « فقالت ع » : اليسوا هم اولادي . « فقلت »  
لها : تبت الى الله ، فأقبلت إلي واستيقظت . وقال الشيخ محي الدين العربي بعد  
هذه الحكاية :

فلا تعدل بأهل البيت خلقا      فأهل البيت هم اهل الشهادة  
فبغضهم من الانسان خسر      حقيقي وحبهم عبادة

« الشامي » : مافي ينابيع المودة ب ٦٦ ص ٣٨٨ ج ٢ نقل عن « جواهر  
العقدين » من القصص العجيبة وبركات اهل البيت النبوي للعلامة السيد الشريف  
نور الدين علي السهودي المصري قال : فن ذلك ما في « توثيق عرى الإيمان »  
للبادري عن ابراهيم بن مهران قال : كان بالكوفة من جيراننا رجل قاض يكنى ابا  
جعفر وكان اذا اتاه انسان من العلويين يطلب ماعنده اعطاه واخذ ثمنه وان لم يكن  
معه ثمن اعطاه وقال لعلامة : اكتب ما اخذه علي بن ابي طالب « ع » فعاش  
كذلك زمانا ثم افتقر فبينما هو جالس على باب داره ينظر في ذلك الدفتر إذ مر به  
رجل فقال له كالمستهزأ : ما فعل غريمك الكبير يعني علياً ، فاعتم القاضي فلما كان  
الليل رأى النبي (ص) والحسن « ع » والحسين « ع » بين يديه « فقال ص » لها :  
ما فعل ابو كما بهذا الرجل ؟ فأجابه علي « فقال » : يارسول الله . هذا حقه قد  
جئته به . « قال » : فاعطه . قال الرجل فناولني كيساً من صوف وقال هذا حقه  
فقال « لي النبي (ص) : خذه ولا تمنع من جاءك من ولد علي يطلب ماعندك فامض  
لا فقر عليك بعد اليوم . « قال » : فانتبهت والكيس بيدي فناديت امرأتي ان  
اسرجي فأسرجت فناولتها الكيس فاذا فيه الف دينار . « فقالت » لي : اتق الله  
ان سرقت مال هؤلاء التجار « فقلت » : لا والله القصة كيت وكيت « قالت » :  
فان كنت صادقا تنظر في الدفتر فان كان فيه مساوياً لألف دينار فأنت صادق  
ف نظرت فيه فاذا فيه الف دينار من غير زيادة او نقصان :

« الثالث » مارواه فيه عن سبط ابن الجوزي بسنده الى عبد الله بن المبارك كان يحج سنة ويقف سنة فلما كانت السنة التي يحج فيها « قال » : خرجت من ( مرو والشاه جهان ) وخرجت بحمسة دينار الى سوق الجمال بالكوفة لأشتري جمالا . فرأيت امرأة على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة ، فقلت لها : ماتفعلين؟ قالت : لانسألني . فألححت عليها فقالت : انا امرأة علوية ولي اربعة بنات يتامى وهذا اليوم الرابع ما اكلنا شيئاً وقد حلت لنا المية قال : فقات في نفسي : اين انت عن هذه ! فصبيت الدنانير في طرف ثوبها وهي مطرقة لا تلتفت إلي ومضيت الى المنزل ثم جئت الى بلدي مرو واقت فيها حتى حج الناس وعادوا ، فخرجت اتلقى جيراني واصحابي فقلت لكل من لقيني : قبل الله حجك وشكر سعيك فكأن يقول لي : وانت قبل الله حجك وشكر سعيك ، قد اجتمعنا في مكان كذا . فبت مفكراً في ذلك فرايت النبي (ص) في المنام يقول لي : يا عبد الله انت اغثت ملهوفة من ولدي ، سألت الله ان يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل عام الى يوم القيامة .

« الرابع » وفيه ما رواه عن ابي الفرج بن الجوزي في كتابه « الملتقط » قال :

كان ببلخ رجل من العلويين وله زوجة وبنات فتوفي الرجل فخرجت المرأة بالبنات الى سمرقند خوفاً من الأعداء ، فأدخلت البنات مسجداً لشدة البرد ومضيت في سكك البلد فرأت الناس مجتمعين على شيخ هو شيخ البلد فشكت له حالها . فقال لها الشيخ : اقمي عندنا البينة على انك علوية ، فأبست منه وعادت الى المسجد فرأت شيخاً على دكان وحوله جماعة وهو مجوسي فشرحت حالها . فقال لخادمه : قل لسيدتك : اذهبي مع هذه المرأة الى المسجد الفلاني واحمي بناتها الى الدار . فجاءت بالبنات فأسكنهن في دار مفردة وكساهن ثيابا نفيسة واطعمهن جيد الطعام ، فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم في منامه قصرآ من الزمرد الأخضر فقال : لمن هذا القصر ؟ فقيل : لرجل مسلم . فقال : يا رسول الله انا رجل مسلم فقال له : اقم البيبة عندي انك مسلم ونسيت ما قلت للعلوية وهذا القصر للشيخ



الذي هي في داره . فانتبه الرجل يبكي فاخبر انها في دار المجوسي فجاء اليه قال :  
اني اريد ان اضيفها قال المجوسي : ما الى هذا سبيل قال : هذه الف دينار خذها  
وسلمهن إلي فقال : لا والله ولا بمائة الف . فلما الح عليه قال له : المتام الذي رايتہ ،  
انا ايضا رايتہ وذلك القصر خلق لي والله ما احد في داري إلا وقد اسلم معي  
بركات العلوية ورايت النبي (ص) فقال لي : القصر لك ولأهلك لما فعلت للعلوية  
من الاحترام .

« الخامس » وفيه ص ٣٩٠ نقلا عن سبط ابن الجوزي قال . قرأت على  
عبد الله بن احمد المقدسي ستة ستائة واربع قال : وجدت في كتاب « الجواهر » عن  
ابن الدنيا (١) ان رجلا رأى النبي (ص) في منامه وهو يقول : امض الى فلان  
المجوسي وقل له : قد اجيبت الدعوة ، فانتبه فجاء الى المجوسي فأخبره فأسلم هو مع

(١) قال الحافظ الصدوق صدر المحدثين « الكراجكي » في كنزه ص ٢٦٣  
في ترجمة المعمرين في ترجمة ابى الدنيا المغربى المعروف بالأشج وانه باق من عهد امير  
المؤمنين (علي بن ابى طالب ع) الى الآن وانه مقيم من ديار المغرب في ارض  
طنجة ورؤية الناس له في هذه الديار وقد عبر متوجها الى الحج والزياره وروايتهم  
عنه حديثه وقصته واحاديث سمعها من امير المؤمنين « ع » وقوله انه كان ركابيا  
بين يديه ورواية الشيعة انه يبقى الى ان يظهر صاحب الزمان « ع » وكذلك حال  
المعمر الآخر المشرقي ووجوده بمدينة من ارض المشرق يقال لها « سهرود » الى  
الآن وراينا جماعة راوة وحدثوا حديثه وانه ايضاً كان خادما لأمير المؤمنين « ع »  
والشيعة تقول انهما يجتمعان عند ظهور الامام (المهدي عج) عليه وعلى آباءه  
افضل الصلاة والسلام .

وفي (النجم الثاقب) ص ١٤٠ باب ٧ اورد ذكره عن عدة من المحدثين  
منهم من ذكرناه ومنهم الشيخ الصدوق في « اكمال الدين » ص ٢٩٧ كما يأتي  
تفصيله ان شاء الله منه دام مقامه .

اهله واصحابه ثم قال لي : اتدري ما الدعوة ؟ قلت : لا والله قال : لما زوجت ابنتي صنعت طعاما ودعوت الناس فأكلوه وكان في جيراننا قوم من العلوية فقراء فسمعت صبية منهم تقول : يا اماه قد آذانا الجوسي برايحة طعامه فأرسلت البهن بطعام كثير وكسوة ودنانير للجميع فلما نظروا الى ذلك قالت الصبية لهن والله ماتا كلن حتى ندعو له . فرفعن ايديهن وقلن : حشره الله مع جدنا (ص) . فتلك الدعوة التي اجييت .

« السادس » ما رواه عن ابي الفرج ابن الجوزي باسناده الى ابن الخطيب ( قال ) : كنت كاتباً للسيدة ام المتوكل فبينما انا في الديوان إذ خادم صغير خرج من عندها ومعه كيس فيه الف دينار فقال : يقول لك السيدة ، فرق هذه في المستحقين فسموا لي اشخاصا ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار والباقي بيدي الى نصف الليل واذا طرقت باب داري رجل من العلويين وهو جاري فقال : دخل علي هذه الساعة رجل من اقربائي ولم يكن عندي طعام فأعطيته ديناراً واخذه مسروراً وانصرف فلما وصل الى الباب خرجت زوجتي باكية وهي تقول : اما تستحي يطلب منك العلوي وتعطيه ديناراً وقد عرفت فقره اعطه الكل . فوقع كلامها في قلبي فناولته الكيس فأخذه وانصرف . ثم ندمت وخفت من المتوكل لأنه يمقت العلويين فقالت زوجتي : لا تخف وانكل على الله وعلى جدهم . فبينما نحن في الكلام فاذا يطرق الباب الخدم بأيديهم المشاعل ويقولون : تدعوك السيدة ، فممت خائفا فادخلوني عند ستر السيدة وقالت لي : يا احمد جزاك الله خيراً وجزى الله زوجتك خيراً كنت الساعة نائمة جائني النبي (ص) وقال لي جزاك الله خيراً وجزى الله زوجة الخطيب خيراً فما معني هذا ؟ فأخبرتها ماجرى وهي تبكي وتقول هذه الكسوة وهذه الدنانير للعلوي وهذه ازوجتك وهذه لك . وكان ذلك يساوي مائة الف درهم فأخذت المال وجعلت طريق علي بيت العاوي فطرقت فصاح : هات ما معك يا احمد . وخرج وهو يبكي فسألته عن بكائه فقال : لما دخلت منزلي

بالكيس قالت لي زوجتي قم فصل وندعو للسيدة ولأحمد ولزوجته فصلينا ودعونا لهم ثم نمت فرأيت رسول الله (ص) وهو يقول لي : قد شكرتهم على ما فعلوا والساعة يأتوك بشيء فاقبله منهم .

«السابع» وفيه ص ٣٩١ نقلا عن سبط ابن الجوزي قال : حدثني محمد بن عبد الله المقرئ قال : حدثني جار لي قال : كان لي صاحب من العلويين وكان فقيراً فحج بعض السنين ثم عاد فرايته غنيا فسألته عن ذلك قال : حججت ولم اجد طعاما ثلاثه ايام فبينما انا امشي إذ قد وصل رجلي بهميان فيه الف دينار فقلت في نفسي لا اتصرف منه حتى يظهر مالكة وقلت للمنادي ينادي عليه فنادى فجاء مالكة فقلت له كم تعطني منه قال ما اعطيك منه شيئا فرميت به اليه فقال لي : من اين انت قلت : من بغداد قال : وما تصنع ؟ قلت : انا شريف مالي صنعة . قال من جدك ؟ قلت : جدي الحسين عليه السلام . قال : ومن يعرفك ؟ قلت : الحجاج فجاء جماعة عرفوني اليه فرمى الهميان إلي وقال : خذه انه كان عندي ودبعة جاء معي من خراسان واوصاني صاحبه ان لا اعطيه إلا لشريف من اولاد الحسين فأنت ذلك . فأخذته وحسنت حالي .

« الثامن » ص ٣٩٢ نقلا عن البارودي ان نصر بن احمد والي خراسان استعمل رجلا من بلخ فنام نصر وقت الظهر فجاءت امرأة علوية متظلمة وقالت جئت من بلخ اشكو عاهلها ، فاخبر الأمير بذلك . فقال الحاجب : ليس هذا وقت الدخول عليه إذ هو في النوم . ثم تفكر وقال في نفسه : كيف ارد ولد النبي (ص) عن الدخول عليه . فدخل فوجده نائما وعند راسه سيف فرجع ، ثم دخل فوجده نائما فرجع ، وهكذا فعله مراراً فأحس الأمير ذلك وظن انه يكيد عليه كيداً فقام واخذ السيف وقال : ما حملك على هذا ؟ فقص عليه القصة فأذن بدخول العلوية عليه وشكت اليه من عامل بلخ فأمر لها بعشر آلاف درهم وبغلة بأسبابها وثلاثة اثواب وكتب لها كتابا الى عامل بلخ بالاحترام والاحسان الى العلوية فرأى في

منامه النبي (ص) فقال له : حفظ الله حرمتك كما حفظت حرمتي . فانتبه وقص رؤياه على الناس فأحضر الفقهاء وكتب الى سائر البلدان بالاحسان الى آل النبي (ص) . « التاسع » ص ٣٩٤ نقلًا عن شيخ المملكية شهاب الدين احمد بن يونس المغربي نزيل الحرمين الشريفين في مجاورته بالمدينة سنة ٨٧٥ ان بعض مشايخه اخبره ان رجلا من أعيان المغاربة توجه للحج فأودعه رجل من اهل الثروة مائة دينار وقال له اذا وصلت الى المدينة ادفعها الى شريف صحيح النسب فلما وصل المغربي اليها سأل عن اشرافها فقيل له ان نسبهم صحيح لكنهم من الشيعة فكره ان يدفع ذلك لأحد منهم ثم جلس الى واحد منهم فسأل عن مذهبه قال انا شيعي وسأل منه شيئا فما اعطاه قال : لما تمت الليلة رايت ان القيامة قامت والناس يجوزون على الصراط فاردت ان اجوز عنه فامرت فاطمة « ع » بمنعني فقال النبي (ص) لها : لم منعت هذا عن الجواز ؟ قالت : لأنه منع رزق ولدي . فقلت : يا رسول الله ما منعته إلا لأنه يسب للشيخين وقالت فاطمة « ع » : اناخذان ولدي بذلك فقال : لا بل سأمناه بذلك . فقالت : فادخلك بين ولدي وبين الشيخين ؟ قال : فانتبهت فاخذت المبلغ وجئت به الى ذلك الشريف فتعجب من ذلك فقصصت عليه الرؤيا وقال اشهدك علي واشهد الله ورسوله اني لا أسبهما ابداً ما حييت .

« العاشر » ص ٣٩٥ نقلًا عن المقرئ المقيمي عن سراج الدين ان محمد بن حسين المكي حكى له ان بعض القراء كان يقرأ على قبر تيمورلنك قال : كنت اذا خلوت قرأت « خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه » واكثر تلاوتها فرايت ليلي في المنام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو جالس وتيمور الى جانبه وقلت يا عدو الله الى هنا تجلس وارتدت ان اخذ بيده وادفعه عن مجلسه فقال لي النبي (ص) دعه فإنه كان يحب ذريتي .

« قلت » : إنما اوردنا هذه القضايا حجة عليهم والزامهم بما لديهم واعترافا

منهم بأن المحبة والمودة لبني علي وبني فاطمة مما ينتفع بها كل أحد مؤمناً كان أو مسلماً أو غيرهما كما هو المنقول والمشاهد في أقطار الهند من نذرهم للعباس سلام الله عليه أو الحسين (ع) مع عدم اعتقادهم بهما (ع) فيستفيدون به في تجاراتهم وهذا واضح لمن تدبر في أخبارنا بأن المودة والمحبة لذرية النبي (ص) من الامور النافعة جداً (وذلك لمن كان له قلب أو التى السمع وهو شهيد) .

## تنبيه

في المعمرين

ان التوهم الحاصل لبعض البسطاء من ذوى العقول الساذجة في امر (المهدى المنتظر «عج») يتكون من عدة خيالات واهية أو هن من بيت العنكبوت (احدها) طول العمر فان فريقتاً من الناس يرون ذلك ضرباً من المحال إذ لا يمكن في عقيدتهم أن يعيش انسان هذا المقدار من العمر دون أن يدركه الأجل وليس في هذا القول سوى الاستبعاد وعدم الفهم لمعنى القدرة بالنسبة الى الخالق تعالى شأنه . وانه على كل شيء قدير ثم انه نقض ونقد بما في القرآن الكريم والتاريخ والعلم الحديث . أما القرآن فقد أخبرنا بكثير من الامور من هذا القبيل كلها يخالف الطبيعة (منها) قصة نبي الله نوح (ع) « ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه فلبث فيهم الف سنة إلا خمسين عاماً » .

(ومنها) قصة المسيح (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) الى قوله تعالى : (وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه) .

و (منها) قصة ابليس فن العلوم انه كان موجوداً قبل خلق آدم وسوف يبقى الى يوم الوقت المعلوم حيث استدعى من الله لإنظاره الى يوم يبعثون . حيث قال : (رب انظرني الى يوم يبعثون) . فقال تعالى في جوابه : (انك من المنظرين الى

يوم الوقت المعلوم» (١) المفسر بيوم الكرة والرجعة فان هذه القصص الثلاث لتعطينا دروساً من ذلك وتدلنا دلالة واضحة على جوازه وامكانه وحدوثه في سالف الأزمان فالشك في أمر « المهدي المنتظر » من حيث طول العمر شك في القرآن وما أخبر به تعالى ونعوذ بالله منه .

(١) في ج ٧ من تفسير الرازي في سورة ص صفحة ١٥٢ : واعلم ان ابليس لما صار ملعوناً قال رب ( فانظرنى الى يوم يبعثون لأجل أن يخلص من الموت لأنه اذا صار الانظار الى يوم يبعثون لم يمت قبل يوم البعث وعند مجيء يوم البعث لا يموت أيضاً فحينئذ يتخلص من الموت فقال تعالى ( انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ) ، ومعناه : انك من المنظرين الى يوم يعلمه الله ولا يعلم أحد سواه - انتهى .

« قلت » : وفي بعض الروايات المراد بالوقت المعلوم يوم ظهور (القائم عج) وهو الذي يضرب عنقه ، وفي بعض الروايات ان هلاكه على يد رسول الله (ص) ولا تنافي بين الروايتين فانه بعدما يقتل على يد الحجة (ع) يحيى ثانياً فيكون آخر هلاكه على يد رسول الله (ص) ، كما ان الأمر كذلك في قسلة الحسين (ع) وظالمى آل محمد . وقول الرازي في تفسير الآية : انه لا يعلم الوقت المعلوم أحد سواه فكأنه ما قرأ القرآن أو قرأ وما تدبر في قوله تعالى « وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم » أو يحتمل أن يكون المراد من الراسخين غير النبي وأوصيائه الاثنى عشر صلوات الله عليهم كيف وهم الراسخون في العلم كما في عدة روايات . (وأما قولنا) : ان هلاكه يكون على يد رسول الله (ص) لما رواه السيد الجليل في تفسير البرهان باسناده عن سعد بن عبد الله الى عبد الكريم ابن عمرو الخثعمي قال : سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : ان ابليس قال : (رب انظرنى الى يوم يبعثون) فأبى الله ذلك عليه فقال : (إنك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم) فاذا كان يوم الوقت المعلوم حضر ابليس في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم الى يوم

(وأما التأريخ) فانه يقرؤنا الحوادث الكثيرة عن المعمرين في كافة الأزمان وأكثرهم ورد ذكرهم في كتب التأريخ . وقصصهم ونواديرهم وشعرهم مذكورة فيها وسنعرض على القارىء الكريم فصولاً من ذلك .

(وأما العلم الحديث) فقد أثبتت التجارب الكثيرة التي أجراها العلماء المتخصصون بذلك إثبات امكان تعمير الانسان الى ما شاء الله من السنين ولم تزل كتب الغربيين ومجلاتهم (١) تحمل الينا صوراً من ذلك وأحاديثا عنه وتمارينا من التجارب التي لم تزل سلسلة متوالية الحلقات تجر الحيرة لهذا القسم من بني الانسان خاصة التجارب التي تجري للأجزاء والأعضاء التي تساعد على بقائها وحياتها بل

الوقت المعلوم وهي آخر كرة يكرها أمير المؤمنين «ع» قلت : وان له «ع» لكرات ؟ قال : نعم . ان له لكرات وكرات ( الى ان قال ) : فاذا كان يوم الوقت المعلوم كرامير المؤمنين «ع» في أصحابه ويكون ميقاتهم في أرض من أراضي الفرات يقال لها «دوحاء» قريب من الكوفة فيقتتلون قتالاً لم يقتل مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين فكأنني أنظر الى اصحاب أمير المؤمنين «ع» قد رجعوا الى خلفهم القهقري بأمة قدم وكأنني أنظر اليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات وعند ذلك يهبط (\*) الجبار في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر ورسول الله صلى الله عليه وآله أمامه ويده حربة من نور . فاذا نظر اليها ابليس رجع القهقري ناكساً على عقبه فيقول أصحابه : أين ؟ وقد ظفرت ؟ فيقول : انى أرى ما لاترون إني أخاف الله رب العالمين . فيلحقه النبي (ص) فيقطعنه طعنة بين كتفيه فيكون فيها هلاكه وهلاك جميع أشياعه فعند ذلك يعبد الله عز وجل ولا يشرك به شيئاً ويملك أمير المؤمنين «ع» أربعاً واربعين الف سنة (منه عنى الله عنه) .

(١) في المقتطف الجزء الثالث من المجلد ٥٩ ص ٢٣٨ الى ص ٢٤٠ .

(\*) كناية عن نزول النصر والظفر كما مر كيف وهو خالق الهبوط والنزول

وهو من قبيل (وجاء ربك) : اى امر ربك .

وتنميتها الى غير ذلك « وان عشت أراك الدهر عجباً » .  
وقد سبق منافي ص ٦٤ من هذا الكتاب تكلمنا عن المعمرين الذين عاشوا على اختلاف مراتبهم من دون المائتين وما فوق الى ما دون الف سنة الى الذين تجاوزوا الى الألف الثاني والألف الثالث والألف الرابع وما فوق والآن أوسع الكلام على ذلك فأذكر من صادفنا جماعة كثيرة من المعمرين على حسب الطبقات والقرون فأجعل لمن تجاوز عن المائة والعشرين فصلاً ولمن تعدى الى المائتين والثلاثمائة والأربعمائة الخ كذلك. وفي مقدمة كتاب السجستاني ص ٢٠ يقول : ان من بلغ السبعين فهو معمر ولكن العرب لا تعد معمر الا من بلغ عمره ١٢٠ - أو - ١٢٦ فصاعداً ) .

## الطبقة الاولى

في من تجاوز المائة ولم يتعدى المائتين :

١ - ابراهيم الخليل عاش ٢٠٠ وقيل ١٧٥ سنة (٢) .

(٢) وفي ج ١ من الكامل لابن الاثير ص ٤٣ قيل : لما أراد الله قبض روح ابراهيم أرسل اليه ملك الموت بصورة شيخ هرم فرآه ابراهيم وهو يطعم الناس وهو شيخ كبير في الحر فتبعث اليه بحمار ركبه حتى أتاه فجعل الشيخ يأخذ اللقمة يريد ان يدخلها في فيه فيدخلها في عيذه واذنه ثم يدخلها في فيه فاذا دخلت جوفه خرجت من دبره وكان ابراهيم سأل ربه أن لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسأله الموت فقال : يا شيخ مالك تصنع هذا . قال : يا ابراهيم الكبير . قال : ابن كم أنت ؟ فزاد على عمر ابراهيم سنتين فقال ابراهيم : إنما بينى وبين أن أصير هكذا سنتان . اللهم اقبضني اليك ، فقام الشيخ وقبض روحه وهو ابن ٢٠٠ سنة وقيل ١٧٥ سنة « منه دام ظله » .



٢ - اسماعيل ذبيح الله ذكره في ج ١ من الكامل ص ٤٣ قال : وكان عمر اسماعيل فيما يزعمون ١٣٧ سنة ، وفي ج ١ من تاريخ الطبري مثله باضافة : انه دفن بالمسجد الحرام في الحجر .

٣ - سارة في ج ١ من ابن الاثير ص ١٦١ . عاشت ١٢٧ سنة .

٤ - اسحاق في ج ١ من ابن الأثير ص ١٦٠ : مات بالشام وعاش ١٦٠ سنة ودفن عند أبيه ابراهيم .

٥ - يعقوب في ج ١ من الطبري ص ١٦٩ : وكان عمر يعقوب : ابن اسحاق ١٤٧ سنة .

٦ - يوسف بن يعقوب في ج ١ من الطبري ص ١٨٧ : وعاش يوسف بعد فوت أبيه ٢٣ سنة ومات وهو ابن ١٢٠ سنة وقيل : ١٢٣ سنة . وفي التوراة : ١١٠ سنين .

٧ - منوچهر في ج ١ من الكامل ص ٥٧ : انه ملك ١٢٠ سنة . الى أن يقول : وكان منوچهر يوصف بالعدالة والاحسان . ونقل كلامه في خطبته خطاباً لقومه لما توجه الترك اليهم : فحق الملك عليهم أن يطيعوه ويناصحوه ويقاتلوا عند عدوه وحقهم على الملك أن يعطيهم أرزاقهم في أوقاتهم . ( الى أن يقول ) : وان الملك ينبغي أن يكون فيه ثلاثة خصال : أن يكون صديقاً لا يكذب ، وأن يكون سخياً لا يبخل ، وأن يملك نفسه عند الغضب فانه مسلط ويده مبسوطة والخراج يأتيه فلا يستأثر على جنده ورعيته بما هم أهل له وأن يكثر العفو فانه لا ملك أقوى ولا أبقى من ملك فيه العفو فان الملك أن يخطيء في العفو خير من أن يخطيء في العقوبة الخ .

٨ - عمران عاش ١٣٧ ذكره ج ١ من الكامل ص ٥٨

٩ - موسى عاش ١٢٠ سنة ذكره فيه ص ٦٨ .

١٠ - هارون عاش ١٢٣ سنة ذكره في مروج الذهب هامش الكامل

ص ٦٤ وقيل : ١٢٠ سنة .

- ١١ - يوشع بن نون عاش ١٢٦ سنة : ذكره في مروج الذهب ص ٦٨ .  
١٢ - لهراسب في الكتاب ص ٨٨ المذكور كان ملكه ١٢٠ سنة .  
١٣ - بشتاسب في الكتاب كان ملكه ١١٢ سنة وقيل : ١٢٠ سنة وقيل :  
١٥٠ سنة .

- ١٤ - بهمن في الكتاب كان ملكه ١٢٠ سنة وقيل ٩٥ سنة .  
١٥ - يحيى (ع) في الكتاب كان عمره ٩٢ سنة وقيل ١٢٠ سنة .  
١٦ - كيقباء في الكتاب كان ملكه ١٢٠ سنة .  
١٧ - كيكائوس في الكتاب : كان ملكه ١٥٠ سنة .  
١٨ - نضر بن دهمان بن سليم بن أشجع عاش ١٩٠ سنة وفيه قال العباس  
ابن مرداس :

لنضر بن دهمان الهنيذة عاشها وتسعين حولاً ثم قوم فانصانا  
وعاد سواد الرأس بعد بياضه وراجع شرح السباب الذي فانا  
وراجع عقلاً بعد ما فات عقاه ولكنه من بعد ذا كله مانا  
ذكره في كنز الفوائد ص ٢٥٢ .

- ١٩ - بجر بن حارث بن امرئ القيس الكلبي عاش ١٥٠ سنة وادرك  
الاسلام فلم يسلم ذكره فيه وهو القائل :  
من عاش خمسين عاماً قبلها مائة من السنين وأضحى بعد ينتظر  
وصار في البيت مثل المجلس مطرحاً لا يستشار ولا يعطى ولا يذر  
ملّ المعاش وملّ الأقربون له طول الحياة وشر العيشة الكبر  
٢٠ - امانات بن قيس بن الحرب بن شيبان الكندي عاش ١٦٠ سنة فقال  
فيه رجل من كندة من شعره :

ألا ليتني عمرت يا أم خالد بعمر ابن مانات بن قيس بن شيبان  
لقد عاش حتى قيل ليس بميت فأفنى فثاماً من كهول وشبان

فحلت به من بعد حرس وحفة دويهية حلت بنضر بن دهمان  
فاضحى كان لم تغن بالأمس ساعة رهين ضريح في سباسيب كتان

ذكره فيه ص ٢٥٣ .

٢١ - عدي بن الحاتم الطائي عاش ١٢٠ سنة .

٢٢ - عمير بن جرير بن عبد قيس الخزاعي عاش ١٧٠ سنة ذكره في إكمال

الدين ص ٣٠٨ وقال :

بليت وافناني الزمان واصبحت هنيذة قد أبقيت من بعدها عشرا  
فاصبحت مثل الفرخ لا أنا ميت فابكي ولا حي فاصدر لي امرا  
وقد عشت دهرأ. ما تحن عشيرتي لها ميتا حتى أحط به قبرا

٢٣ - ارطاة بن امية المزني عاش ١٤٠ سنة فكان يكنى أبا وليد ذكره فيه

ص ٣٠٩ وهو القائل :

رأيت المرء تأكله الليالي كاكل الأرض ساقطة الحديد  
وما تبقى المنية حين تأتي على نضر بن آدم من مزيد  
واعلم انه ستكر حتى توفي نذرها بأبي الوليد

٢٤ - شريح بن هاني عاش ١٢٠ سنة . قتل في زمان الحجاج فقال في

كبره وضعفه :

أصبحت ذا بث اقامى الكبرا قد عشت بين المشركين اعصرا  
ثم أدركت النبي المنذرا وبعده صديقه وعمرا  
ويوم مهرا ن ويوم تسترا والجمع في صفيهم والنهرا

٢٥ - أبو زيد البدر بن حرمة الطائي كان نصرانياً عاش ١٥٠ سنة كما

في إكمال الدين ص ٣٠٨ ،

٢٦ - أبو طحان القيسي عاش ١٥٠ سنة فقال :

التي علي الدهر رجلا وبدأ والدهر ما يصلح يوما افسدا  
يصلحه اليوم ويفسده غدا

٢٧ - لبيد بن ربيعة الجعفري عاش ١٤٠ سنة وأدرك الاسلام فأسلم فلما  
بلغ السبعين من عمره قال :

كافي وقد جاوزت سبعين حجة خلعت بها عن منكبي ردائيا  
فلما بلغ سبعا وسبعين قال :

بانت تشكى الى النفس مجهشة وقد حملتك سبعا بعد سبعين  
فان تزيد ثلاثا تبغني املا وفي ثلاث وفاء للثمانين  
فلما بلغ التسعين قال :

كافي وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عنى عزار لجامى  
رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى ولكنني أرمي بغير سهام  
فلما بلغ مائة وعشرين قال :

وليس فى مائة قد عاشها رجل وفى تكمل عشر بعدها عمر  
فلما بلغ مائة وأربعين قال :

مل المعاش ومل الأقربون له طول الحياه وشر العيش الكبر  
٢٨ - النابغة الجعدي عاش ١٨٠ سنة وأدرك الاسلام . . . ومن شعره :

قالت امامة كم عمرت زمان وذبحت من عشر على الأوتان  
ولقد شهدت عكاظ بعد محلها فيها تعد كوامل الفتان  
والمنذر بن محرق فى ملكه وشهدت يوم هجائن النعمان  
وعمرت حتى جاء احمد بالهدى وقوارعا نتلى من القرآن  
ولبست بالاسلام ثوبا واسعا من سيب لا هرم ولا منان

٢٩ - ثروة بن ثغالة بن هانة السلولي - عاش ١٢٠ سنة فى الجاهلية ثم ادرك

٣٢ ج ١ - من الشيعة والرجعة

الاسلام فأسلم .

- ٣٠ - مصار بن جناب بن مضاره من بني يربوع عاش ١٤٠ سنة .
- ٣١ - حنظلة بن زيد بن مناة عاش ١٤٠ سنة .
- ٣٢ - الحارث بن كعب المدحجي عاش ١٦٠ سنة .
- ٣٣ - حارث ريش من ملوك اليمن عاش ١٢٠ .
- ٣٤ - شهر بن أفریقش من ملوك التبايعه عاش ١٢٠ سنة .
- ٣٥ - أبو كرب عاش ١٢٠ سنة .
- ٣٦ - اينال باوقوي خان من الأتراك عاش ١٢٠ سنة .
- ٣٧ - عبد بن ابره عاش ١٢٠ سنة .
- ٣٨ - شهرار عش عاش ١٦٠ سنة .
- ٣٩ - افریقش بن عبره عاش ١٦٤ سنة .
- ٤٠ - ربيان المصري عاش ١٨٢ سنة .
- ٤١ - عبرة بن حارث عاش ١٣٣ سنة .
- ٤٢ - زيران المصري عاش ١٩٧ .
- ٤٣ - دامان عاش ١٥٠ سنة .
- ٤٤ - فور عاش ١٤٠ سنة .
- ٤٥ - دستلم عاش ١٢٠ سنة .
- ٤٦ - أيوب النبي عاش ١٦٤ سنة . قيل كان في كرمان وفيها ابتلى جسده بالديدان ، ذكره في جنات الخلود في أحوال الأنبياء ودعائه « رب اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين » (١) .

(١) قلت : لا يركن الى هذا النقل فاني راجعت كتب الأخبار فوجدت المستند ضعيفاً برواية رواها الشيخ الصدوق (ره) في اكمال الدين عن الصادق عليه السلام ان أيوب من جميع ما ابتلى به لم ينتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا

٤٧ - في ج ٢ ص ٣٣ المستطرف باب ٤٨ فصل في المعمرين .  
يقول وقد رأيت رجلا من أهل محلة مسير بالغريبه وذكر انه بلغ من العمر  
١٤٠ سنة وان امرأة بلغت من العمر كذلك ولقد رأيت منه ما لم أره من بعض  
شبان أهل العصر في القوة وشدة البأس ورأيت له ولداً شيخاً هو أشد قوة في صفر  
سنة ٨١٩ هـ .

وفي عصرنا الحاضر جماعة جاوزوا المائة ادر كناهم .

- ١ - العلامة الشيخ اسماعيل القزويني الشهير بالحاج اخوند عمره ١٦١ سنة  
نزىل كربلاء ثم عاد الى قزوین توفي بها قبل عشر سنين .
- ٢ - الفقيه الجليل الشيخ جعفر البديري أحد شيوخ العلماء ومن مراجع  
التقليد توفي في النجف الأشرف عام ١٣٦٩ وقد تجاوز عمره ١٢٠ سنة .
- ٣ - المولى عبد الكريم القائني عاش ١٥١ حنة حدثني به نجله الشيخ الفاضل  
المعاصر توفي قبل عشر سنين .

- ٤ - خال استاذنا الأعظم استاذ الفقهاء الامام (السيد أبي الحسن الاصفهاني)  
الذي توفي في ١٣٦٥ ليلة الاضحى في الكاظمية وكان يوم وفاته يوماً عظيماً تاريخياً  
لم ير مثله ) وتوفي خاله ( ره ) في النجف الأشرف قبل عشر سنوات تقريباً وعمره  
١٣٢ سنة . حدثني عنه السيد الجليل المعاصر السيد أحمد الاشكوري .
- ٥ - السيد خضر من آل أبي طيبخ توفي سنة ( ١٣٧٤ ) عن ١٣٠ سنة وغيرهم

خرجت منه دودة من ديم وقیح ولا استقدره أحد رآه ولا استوحش منه أحد  
شاهده ولا تدود شيء من جسده وهكذا يصنع الله بجمع من يبتلين من أنبيائه  
وأوليائه المكرمين وانما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر أمره لجهلهم بما له  
عند ربه ، نقلناه من كتابنا ( نفس المهموم في مقتل الحسين المظلوم ) في باب  
ما امتحن الله به الأنبياء والأولياء - فراجع منه دام ظله .

من لا يسعنا الجبال لذكورهم (١) .

## الطبقة الثانية :

قيمن بلغ المأتين ولم يبلغ الثلاثمائة .

- ١ - صفي بن رياح عاش ٢٧٠ سنة . ذكره في كنز الفوائد ص ٢٥٠ .
- ٢ - ضبيرة بن سعيد بن سهم بن عمر عاش ٢٢٠ سنة ولم يشب قط وأدرك الاسلام ولم يسلم . ذكره في كنز الفوائد ص ٥٠ .
- ٣ - عامر بن طرب الغدواني كان من حكماء العرب عاش ٢٠٠ سنة . ذكره في كنز الفوائد ص ٢٥١ .

٤ - الحرث بن كعب المدحجي عاش ٢٦٠ سنة وله وصية حسنة وكان على شريعة المسيح «ع» وهو القائل على ما في كنز الفوائد ص ٢٥١ :

- |                         |                            |
|-------------------------|----------------------------|
| أكلت شبابي فأفنته       | وامضيت من بعد دهر دهورا    |
| ثلاثة أهلين جاوزتهم     | واصبحت شيخاً ضعيفاً كبيراً |
| قليل الطعام عسير القيام | قد ترك الدهر قيدي قصيراً   |
| ابيت اراعي نجوم السماء  | اقلب عمري بطوناً ظهورا     |
- ٥ - الاقوت بن مالك عاش ٢٣٠ سنة وله وصية لقومه على ما في كنز

الفوائد ص ٢٥١ وقصيدته المشهورة المعروفة :

- |                              |                               |
|------------------------------|-------------------------------|
| فيما معاشر ان يبنوا لقومهم   | وان بنى قومهم افسدوا عادوا    |
| لا يرشدون ولن يرعوا المرشدهم | فالجهل منهم معاً والغبي ميعاد |

(١) وقد صادفنا على جماعة تبلغ عددهم الى سبعين نفرأ استفدناهم من كتاب السجستاني واخبار الدول يناسب هذه الطبقة خوفاً للاطالة ما أوردنا اسمائهم من اراد فليراجع .

أضحوا كفيل بن عتر في عشيرته  
وبعده كقदार حين تابعه  
والبيت لا يبتنى الاله عمد  
وان تجمع أوتاد وأعمدة  
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم  
إذا تولى سراة القوم أمرهم  
يلقى الامور بأهل الرأي ماصلحت  
امارة الغي ان تلقى الجميع لدى  
كيف الرشاد اذا ما كنت في نفر  
اعطوا غواتهم جهلا مقادهم  
حان الزحيل الى قوم وان بعدوا  
فسوف اجل بعد الأرض دونكم  
٦ - خثعم بن عوف بن حذيمة عاش ٢٥٠ سنة على ما في كنز الفوائد  
ص ٢٥٣ وهو القائل :

حتى متي خثعم في الأحياء ليس بنذي أيد ولا غناء  
هيهات ما للموت من دواء

٧ - أوس بن ربيعة بن كعب بن امية الأسلمي عاش ٢١٤ سنة وهو القائل  
على ما في كنز الفوائد ص ٢٥٣ :

لقد عمرت حتى مل أهلي ثوائى عندهم وسنمت عمري  
وحق لمن أتى ماتين عساما عليه وأربع من بعد عشر  
يملّ من الثواء وصبح يوم يعاديه وليل بعد يسر  
فابلى جدتي وتركت شلوأ وبخت بما تجن ضمير صدري

٨ - ثعلبة بن عبد بن عبد الأشهل عاش ٢٣٣ سنة وهو القائل على ما في



كنز الفوائد ص ٢٥٣ :

لقد أصبحت اقواما فأمسوا خفاة لايجاب لهم دعاء  
وقوماً بعدهم قد نادموني فأمسى موحشا منهم فناء  
مضوا قصد السبيل وخلفوني فطال علي بعدهم الثواء  
فأصبحت الغداة رهين قبر واخلفني من الموت الرجاء  
٩ - دريد بن الصمة الحبشي عاش دهرأ طويلا ونزل حاجباه على عينيه  
وقبل لم يتجاوز ٢٠٠ سنة وأدرك الاسلام فلم يسلم وشهد يوم حنين وهو ازن وقتل  
بها كما في كنز الفوائد ص ٢٥٣ .

١٠ - أبو طمحال حنظلة بن شرقي القيسي من أولاد كناية بن قيس عاش  
٢٠٠ سنة وهو القائل :

حدثني حسانيات الدهر حتى كأنني خائلا يدنو لصيد  
قصير الخطب يحسب من رأني ولست متقيداً اني بقييد

ومن شعره :

نجوم سماء كلما غاب كوكب بدا كوكب تأوى اليه كواكبه  
أضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الليل ثاقبه  
وما زال منهم حيث كان مسود تسير المنايا حيث صارت كئائبه

١١ - زهير بن جناب بن هبل الحميري على ما نقل عن الغرر والدرر في  
ج ١٣ بحر الأنوار ص ٦٧ عاش ٢٠٠ سنة ووقع مأتى وقعة وكان سيداً مطاعاً  
شريفاً في قومه كانت فيه عشرة خصال ومن شعره :

ليت شعري والدهر ذو حدثان أى حين منيتى تلقاني  
أسباب على الفراش خفات أم بكفى منجع حران

ومن شعره أيضاً :

لقد عمرت حتى لا ابالي احتفى في صباح أو مساء

وحق لمن أتى مأتان عاماً عليه أن يمل من الثواء  
ومن شعره أيضاً :

إذا ما شئت أن تسلي خليلاً فاكثر دونه عدد الليالي  
فما سلى حبيبك مثل نأى ولا يلى جديدك كابتدال

وفي ج ١ من الكامل لابن الاثير ص ١٧٨ : زهير بن جناب عاش ٢٥٠ سنة  
اوقع فيها مأتى وقعة . وقيل : ٤٥٠ سنة وكان شجاعاً مظفراً . يمون النقيبة ويذكر  
غزاه مع بنى بعنيز بن غطفان ( الى أن يقول ) : ظفر بهم زهير وأصاب حاجبه  
منهم وأخذ فارساً منهم في حر فقتله وعطل ذلك الحرم ثم من على غطفان وردت  
النساء وأخذ الأمه وال وقال زهير في ذلك :

فلم تصبر لنا غطفان لما تلاقينا وأحرزت النساء  
فلولا الفضل منا ما رجعت الى عذراء شيمتها الحياء  
فدونكم ديونا فاطلبوها واوتارا ودونكم اللقاء  
فانا حيث لا يخفى عليكم ليوث حيث يختصر اللواء  
فقد أضى لحي بنى جناب فضاء الأرض والماء الرواء  
نفينا نخوة الاعداء عنا بارمأح استنتها الظاء  
ولولا صبرنا يوم التقينا لقينا مثل ما لقيت صلاء  
غداة تفرعوا لبني بغيض وصدق الطعن للشوكي شفاء

ومن شعره على ما ذكره في الغرر والدرر انه خاطب قومه :

ابني ان اهلك فقد ورثتكم مجداً بنيته وتركتكم أبناء سادات زنادكم وريّة  
من كل ما نال الفتى قدنلته إلا التحية (١) ولقد نخلت البازل الكرماء ليس لهاولية  
وخطبت خطبة حازم غير الضعيف ولا العيبة والموت خير للفتى فليهلكن وبه بقية  
من أن يرى الشيخ البجال قد يهادى بالعشية

(١) التحية يمكن المراد بها الحياة الدائمة ويمكن أن يكون المراد: السلطنة.

- ١٢ - صالح النبي عاش ٢٨٠ سنة .
- ١٣ - يعرب بن قحطان عاش ٢٠٠ سنة .
- ١٤ - كشوارج من ملوك الهند عاش ٢٠٠ سنة .
- ١٥ - عابرم بن ارم عاش ٢٠٠ سنة .
- ١٦ - فيروز من ملوك الهند عاش ٢٠٠ سنة .
- ١٧ - حارث بن مضاض عاش ٢٠٠ سنة .
- ١٨ - سنان المصري عاش ٢٣٤ سنة .
- ١٩ - سورج من ملوك الهند عاش ٢٥٠ سنة .
- ٢٠ - فالغ بن عامري ٢٣٧ سنة .
- ٢١ - رعون بن فالغ عاش ٢٠٠ سنة .
- ٢٢ - سارع بن رعو عاش ٢٣٠ سنة .
- ٢٣ - عضوان من ملوك الصين عاش ٢٥٠ سنة .
- ٢٤ - بزبرس من ملوك الصين عاش ٢٥٠ سنة .
- ٢٥ - تيم بن ثعلبة عاش ٢٠٠ سنة .
- ٢٦ - معدي كرب الحميري عاش ٢٥٠ سنة و من شعره :  
أراني كلما أفنيت يوما اتاني بعده يوم جديد  
يعود ضياؤه في كل فجر ويأبى لي شبابي لا يعود
- ٢٧ - سيق بن وهب الطائي عاش ٢٥٠ سنة .
- ٢٨ - عدوان بن عمر بن قيس عاش ٢٥٠ سنة .
- ٢٩ - مرداس بن ضميم زيد العشيرة عاش ٢٣٦ سنة .
- ٣٠ - عبيد بن الأبرص الشاعر على ما ذكر الطنطاوي في ج ١ من تفسيره  
انه عاش ٢٥٠ سنة .
- ٣١ - حصين بن عيبان الزبيدي ٢٥٠ سنة .

- ٣٢ - عرون من ملوك الصين عاش ٢٥٠ سنة . ذكره في مروج الذهب  
هادش ابن الأثير ص ١٨٦ .
- ٣٣ - عبور كان ملكه ٢٠٠ سنة ذكره في مروج الذهب .
- ٣٤ - حراوان كان ملكه ٢٠٠ سنة ذكره في مروج الذهب .
- ٣٥ - شعيب النبي عليه السلام عاش ٢٤٢ ذكره في جنات الخلود .

### الطبقة الثالثة :

فيمن يبلغ ثلاثمائة ولم يبلغ أربعائة :

- ١ - ربيع بن ضبع الفزاري عاش ٣٨٠ سنة وأدرك النبي ( ص ) ولم يسلم  
ومن شعره :
- ألا أبلغ بني بني ربيع وأشرار البنين لكم فداء  
بأني قد كبرت ودق عظمي فلا يشغلكم عنى النساء  
إذا عاش الفتى مأتين عاما فقد ذهب الليالي والبهاء
- ٢ - عامر بن صالح . في الهادش من الكامل ص ٥٤ ج ١ في مروج الذهب  
عاش ٣٤٠ سنة .

- ٣ - أكرم بن سيني الاسدي التيمي وكان حكيما مقدما ولم يكن في العرب  
من تفضل عليه أحداً عاش ٣٣٠ سنة وهو الذي يقول :

وان ادرء قد عاش تسعين حجة الى مائة لم يسأم العيش جاهل  
خلت مأتان بعد عشر وفازها . وذلك من عدّ الليالي قلائل  
وكان ممن أدرك الاسلام وآمن (١) بالنبي ( ص ) ومات قبل أن يراه وله

- (١) في أمال الدين ص ٣١٤ في ترجمته يقول : انه عاش ٣٦٠ سنة وقال  
بعضهم ١٩٠ سنة وأدرك الاسلام فأخذ يختلف في الاسلام إلا ان أكثرهم لا يشك  
( ٣٣ ج : ١ الشيعة والرجعة )

أحاديث كثيرة وحكم مأثورة فما روي من حديثه انه لما سمع برسول الله (ص) بعث اليه بابنه وأوصاه بوصيته حسنة وكتب معه كتاباً يقول فيه : « بسمك اللهم من العبد الى العبد فاتا بلغنا ما بلغك فقد أتانا عنك خبر لا ندري ما أصله فان كنت أريت فارنا وان كنت علمت فعلمنا واشركنا في كنز والسلام » فكتب اليه رسول الله (ص) :

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى أكرم بن سيني أحمد الله اليك ان الله أمرني أن أقول لا إله إلا الله أقولها وأمر الناس بها . الخلق خلق الله والأمر كله لله خلقهم وأداتهم وهو ينشرهم واليه المصير أدبتكم بأداب المرسلين ولتستلن عن البناء العظيم ولتعامن نبأه بعد حين .

فلما جاءه كتاب رسول الله (ص) قال لابنه : ماذا رأيت يا بني ؟ قال : رأيت بأمر مكارم الأخلاق وبينهاهم عن ذمائمها . فجمع أكرم بني تميم ووعظهم وحدثهم على المسير معه اليه وعرفهم وجوب ذلك عليهم فلم يجيبوه وعند ذلك سار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحده ولم يتبعه غير بنيه وبني بنيه فمات قبل يصل اليه . كما في كنز الفوائد ص ٢٤٩ .

٤ - كعب بن الرداد بن هلال بن كعب عاش ٣٠٠ سنة حتى مل من

حياته فقال :

لقد ملني الأدني وابغض رؤيتي	وأنبأني أن لا يجب كلامي
على راحتين مرة وعلى العصا	أكون ملباً ما أقل عظامي
فيا ليتني قدسخت في الأرض قامة	وليت طعامي كان فيه حماتي

— انه لم يسلم وعن محمد بن مسلمة : أقبل أكرم بن سيني يريد الإسلام فقتله ابنه عطشاً فسمعت ان هذه الآية نزلت فيه : « ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله » ( الى أن يقول ) : وكتب كتاباً أرسله مع ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « المؤلف » .

٥ - ذو جدن الحميري كان ملكاً زوي انه عاش ٣٠٠ سنة وهو القائل :  
لكل جنب واقع مضطجع والموت لا ينفع منه الجزع  
اليوم تجزون بأعمالكم كل أمرء يحصد ما قد زرع  
كما في الفوائد ص ٢٥٣ .

٦ - عبد بن شريد الجرهمي عاش ٣١٣ سنة وقيل ٣٥٠ كما في اكمال الدين  
لحق أيام معاوية .

روى : انه قدم يوماً عليه فقال معاوية : أخبرني من أعجب ما رأيت .  
قال : نعم انتهيت الى قوم يفتنون ميتاً لهم فلما فرغوا منه اغرورقت عيناى بهذه  
الآيات :

يا قلب إنك في أسماء مغرور	فاذكر فهل ينفعنك اليوم تذكير
قد بحت في الحب ما تخفيه من أحد	حتى جرت بك اطلاقاً محافير
ما بث فاصبر فما تدري اعاجلها	خير لنفسك أم ما فيه تأخير
فاستقدر الله خيراً وارضين به	فيينا العسر إذا دارت مياسير
وبينا المرء في الأحياء معتبطاً	إذ صار في الرمس تعفوه الأعاصير
حتى كان لم يكن إلا تذكّره	والدهر أيتما حال دهارير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه	وذو قرابته في الحى مسرور
وذاك آخر عهد من أخيك إذا	ما الميت ضمنه اللحد الخناسير

يعني « بالخناسير » : الحفارين . فقال لي رجل منهم : هل تدري من  
قال هذه الآيات ؟ قلت : لا . قال : هو الذي دفناه .

٧ - أمد بن لبد عاش ٣٦٠ سنة روي ان معاوية بن أبي سفيان قال : إنى  
أحب أن التي رجلا قد أتت عليه سن وقد رأى الناس يخبرنا عما رأى . فقيل له :  
رجل بحضر موت . فأرسل اليه فأناه فقال : ما اسمك ؟ فقال : أمد . قال :  
ابن من ؟ قال : ابن لبد . قال : ما أتى عليك من السنين ؟ قال : ٣٦٠ سنة

قال : كذبت . ثم تشاغل عنه معاوية . ثم أقبل اليه بعد ذلك فقال : ما اسمك ؟  
قال : أمد . قال : ابن من ؟ قال : ابن لبد . قال : ما أتى عليك من السنين ؟  
قال : ٣٦٠ سنة . قال : أخبرنا عما رأيت من الأزمان الماضية الى زماننا هذا  
من ذاك قال : يا أمير المؤمنين وكيف تسأل من يكذب ؟ قال : إني ما كذبتك  
ولكن أحببت أعرف كيف عقلك . قال : يوم شبيه يوم وليلة شبيهة بليلة .  
يموت ميت ويولده مولده ولولا من يموت لم تسعهم الأرض ولولا من يولد لم يبق  
أحد وجه الأرض قال : فاخبرني هل رأيت هاشماً ؟ قال : نعم . رأيت رجلاً  
طويلاً حسن الوجه يقال ان بين يديه بركة أو غرة بركة . قال : فهل رأيت  
أمية ؟ قال : نعم رأيت رجلاً قصيراً أعمى يقال ان في وجهه أشراً أو شوماً .  
قال : فهل رأيت محمداً ؟ قال : من ؟ قال : محمد رسول الله . قال :  
ويحك أفلا فخمته كما فخمه الله . فقلت : رسول الله (ص) . قال : فاخبرني  
ما كان صناعتك ؟ قال : كنت رجلاً تأجرأ . قال : ما بلغت تجارتك ؟  
قال : لا أستر عيباً وأرد رجلاً . قال معاوية : سلمي . قال : أسألك أن تدخلني  
الجنة . قال : ليس ذلك بيدي ولا أقدر عليه . قال : أسألك أن ترد عليّ  
شبابي . قال : ليس ذلك بيدي ولا أقدر عليه . قال : فلا أرى عندك شيئاً  
لا من أمر الدنيا ولا من أمر الآخرة فردني من حيث جئت بي . قال : أما هذا  
فنعم . ثم أقبل معاوية على جلسائه فقال : لقد أصبح هذا زاهداً فيما أنتم فيه  
راغبون .

٨ - جعفر بن قرط الجهني عاش ٣٠٠ سنة وأدرك الإسلام فأسلم .

٩ - شريح بن عبد الله الجعفي من سعد العشيرة عاش ٣٠٠ سنة وفي الاصابة  
ص ١٦٢ في حرف الشين مثله .

١٠ - ربيعة بن زيد من بني تميم عاش ٣٣٠ سنة أدرك الاسلام فأسلم .

١١ - عمرو بن ربيعة بن كعب الملقب بمستوغر عاش ٣٢٠ سنة كما في الدرر والغرر

ومن شعرة :

ولقد سئمت من الحياة وطولها      وعمرت من عدد السنين مأينا  
مائة أتت من بعدها مأتان لي      وأزدت من عدد الشهور سنينا  
هل ما بقي إلا كما قد فاتنا      يوم يكر وليلة تحمدونا

١٢ - عبيد بن الأبرص عاش ٣٠٠ سنة كما في إكمال الدين ومن شعره :

فريت وافناني الزمان وأصبحت      لدائي بنو نعش وزهر الفراقدي

١٣ - رداثة بن كعب بن أذهل بن قيس النخعي عاش ٣٠٠ سنة ومن شعره :

لم يبق يا خذية من لدائي      أبو بنين لا ولا بنائي  
ولا أقيم غير ذي سبائي      الا يعد اليوم في الأموات

هل مشتر أبيعه حياتي

١٤ - عمر بن ربيعة اللحي عاش ٣٤٠ سنة .

١٥ - عوف بن كنانة الكلبي عاش ٣٠٠ سنة ، وله وصايا نفيسة منها

ما يقوله مخاطباً أولاده : « آلهكم فاتقوه ولا تخونوا ولا تثيروا السباع من مرائبها  
فتندهوا ووازوا الناس بالكف عن مساوئهم فتسلموا وتصلحوا وتعفوا واعفوا  
عن الطلب اليهم لئلا تستثقلوا والزموا الصمت إلا عن حق يحمد والزموا لهم الحية  
تسلم لكم الصدور » ( الى أن يقول ) : « وإذا نزلت بكم معضلة فاصبروا لها  
والبسوا الدهر أثوابه فان لسان الصدق مع المكنة خير من سوء الذكر مع المسرة »  
( الى أن يقول ) : « ولا تضعوا الكرايم إلا عند الكفاء المغالي ولا يخلجكم  
جمال النساء عن النصيحة فان نكاح الكرايم مدارج الشرف واخضعوا لقومكم ولا  
تبغوا عليهم تنالوا المنافس » ( الى أن يقول ) : « آثروا حق الضيف على أنفسكم  
والزموا مع السفهاء الحلم تقل همومكم وإياكم والفرقة فانها ذلة ولا تكلفوا أنفسكم  
فوق طاقتها ولتكن كلمتكم واحدة » الخ . ومن شعره :

وما كل ذي لب يمثيتك نصحه      ولا كل موتى نصحة بلييب



ولكن اذا ما استجمعا عند واحد فحق له من طاعة بنصيب

كما في إكمال الدين ص ٣١٤ وفي البحار ج ١٣ ص ٦٦ .

١٦ - سوي بن كاهن عاش ٣٠٠ سنة فلما حضره الوفاة اجتمع عليه قومه فقالوا : اوصنا فقد آن أن يفوتنا بك الدهر . فقال . توصلوا ولا تقاطعوا وتعاونوا ولا تدابروا وواصلوا الأرحام واحفظوا الزمام وسودوا الحكيم واجلوا الكريم ووقروا الشيبة وأذلوا اللئيم وتجنبوا الهزل في مواطن الجد ولا تكذروا الإنعام بالمن واعفوا اذا قدرتم وهاذنوا اذا مجزتم واسمعوا من مشايخكم واستبقوا دواعي الصلاح عند أواخر العداوة فان بلوغ الغاية في النكاية جرح بطيء الاندمال وإياكم والطعن في الأنساب كما في إكمال الدين ص ٣٠٥ .

١٧ - عبد المسيح بن بقبيلة عاش ٣٥٠ سنة وأدراك الاسلام فلم يسلم وكان نصرانيا وخبره مع خالد بن الوليد لما نزل على الخيرة معروف . قال : كم أتى لك ؟ قال : ٣٠٠ سنة . قال : فما أدركت ؟ قال : أدركت سفن البحر ترقى إلينا في هذا الجرف ورأيت المرأة من أهل الخيرة تضع مكثلها على رأسها ولا تزود إلا رغيفا واحداً حتى تأتي الشام وقد أصبحت خرابا وذلك دأب الله في العباد والبلاد ، وهو القائل ، على ما في ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٧٤ :

الناس أبناء علات فمن علموا ان قد اقل فجعفو ومحفور

وهم بنون لام ان رأوا نشبا فذاك بالغيب محفوظ ومحفور

١٨ - ذو الأصبغ العدواني عاش ٣٠٠ سنة واسمه محرث بن الحارث بن

زبيعة صاحب البتات الأربع ذكره في الغرر والدرر . وفي إكمال الدين ص ٣١٣

وفي ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٦٥ ومن شعره :

اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله أناخ بأخرينا

فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقي الشامتون كما لقينا

وله أيضا :

- ذهب الذين اذا رأوني مقبلا هشيوا إلي ورحبوا بالمقبل  
وهم الذين اذا حملت حمالة ولقيتهم فكأنني لم أحمل  
١٩ - كهلان بن سبا من ملوك اليمن عاش ٣٠٠ سنة ذكره في الناسخ .  
٢٠ - عمرو بن تميم بن مر بن عد بن طابحة بن الياس بن تصر ناصح ذو  
الأكتاف عاش ٣٨٠ سنة ذكره في الناسخ وأخبار الدول .  
٢١ - اسطرهاس بن فاعور بن بريخ بن عابور بن يافث بن زوح من ملوك  
الصين كان ملكه ٣٠٠ سنة ونيفا ذكره في مروج الذهب هاشم ابن الأثير ص  
١٨٦ (١) .

## الطبقة الرابعة

فيمن بلغ اربعمائة ولم يبلغ خمسمائة :

- ١ - عمر بن حمة الدوسي عاش ٤٠٠ سنة ذكره في كنز النوائل ص ٢٥٠  
سنة ومن شعره :

كبرت فطال العمر حتى كأنتي سليم افاع ليله غير وودع  
فما الموت أفناني ولكن تنابت علي سنون من مصيف ومربع  
ثلاث مئين قد مررن كواملا وها أنا هذا أرثجي مر اربع  
فأصبحت مثل النسرحل جناحه اذا هم طياراً يقال له قع

- ٢ - الحرث بن مضاض الجرهمي اخو اسماعيل من ولد جرهم بن قحطان

- (١) فارس بهلول عاش ٣٦٠ سنة ذكره في المقدمة ولذا سمي ( ابو القرون  
عمرو بن تميم عاش ٣٨٠ سنة ذكره ص ٣٠ ربيع بن ضبع بن وهب عاش ٣٤٠ سنة  
ادرك الاسلام ولم يسلم ذكره ص ٩ في السجستاني .

ابن عامر بن شالغ بن أرفخشذ بن نوح عاش ٤٠٠ سنة ذكره في كنز (١) الفوائد وهو القائل :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
بلى نحن كنا اهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العواثر

٣ - بنياس من ملوك الكلدانيين عاش ٤٠٠ سنة .

٤ - قبطيم من فراعنة مصر عاش ٤٨٠ سنة .

٥ - قفطريم من فراعنة مصر عاش ٤٠٠ سنة .

٦ - كشن من ملوك الهند عاش ٤٠٠ سنة .

٧ - عبد شمس بن يشخب بن يعرب بن قحطان الملقب بـ « سبا » المشار

اليه في التنزيل « لقد كان لسبأ في مسكنهم » عاش ٤٠٠ سنة .

٨ - دويد بن زيد بن نهد القضاعي عاش ٤٥٦ سنة فلما حضره الموت قال :

التي علي الدهر رجلا ويدأ والدهر ما اصلح يوما افسدا

يفسد ما يصلحه اليوم غدا

٩ - زهير بن جناب بن عبد الله بن كنانة بن عوف القضاعي ٤٢٠ سنة .

١٠ - اليسع بن خطوب من انبياء بني اسرائيل عاش ٤٠٢ سنة . ذكره

الناسخ واخبار الدول .

١١ - عينان من ملوك مصر عاش ٤٠٠ سنة .

١٢ - شالغ عاش ٤٩٣ سنة ذكره في كنز الفوائد ص ٢٤٥ .

١٣ - ارفخشذ عاش ٤٩٢ سنة .

١٤ - تبع الفراري عاش ٤٢٠ سنة كان في فترة عيسى و ٦٠ سنة في الاسلام

دخل على بعض خلفاء بني امية فسأله عن عمره فقال : عشت ٤٢٠ سنة في فترة

عيسى و ٦٠ سنة في الجاهلية . قال له : اخبرني عما رأيت في سالف عمرك . قال :

رأيت الدنيا ليلة في اثر ليلة ويوما في اثر يوم ورأيت الناس بين جامع مال ومفروق مال مجموع وبين قوي يظلم وضعيف يظلم وصغير يكبر وكبير يهرم وحي يموت وجنين يولد وكلهم بين مسرور بوجوده ومحزون .

١٥ - « سلمان الفارسي ره » انه عاش ٤٠٠ سنة ذكره في نفس الرحمن نقلا عن شيخنا الصدوق . وقال : انه ممن ضرب في الأرض لطلب الحجّة فلم يزل ينتقل من عالم الى عالم ومن فقيه الى فقيه ويبحث عن الأسرار ويستدل بالأخبار منتظراً لقيام « القيام » سيد الأولين والآخرين محمد ٤٠٠ سنة حتى بشر بولادته فلما ايقن بالفرج خرج يريد تهامة فسبي ثم قال : وكان اسم سلمان (روزبه) ابن (خشنودان) وما سجد قط لمطلع الشمس وإنما كان يسجد لله عز وجل وكان القبلة التي امر اليها شرقية وكان أبواه يظنان انه يسجد للشمس كهيئتهم وكان سلمان وصي وصي « عيسى ع » في أداء ما حمل الي ما انتهت اليه الوصاية من المعصومين .

وعن « شيخنا المفيد » في الاختصاص في حديث صحيح : ان رسول الله صلى الله عليه واله قال : ان سلمان ما كان مجوسيا ولكنه مظهراً للشرك مبطنا للايمان . وفيه عن « رضي الدين بن طاوس » في مهج الدعوات : وروى ان سلمان كان من بقايا أوصياء عيسى « ع » وذكر عن « شيخ الطائفة » ان لقاءه عيسى « ع » مشهوراً في الأخبار .

وفي « بعض » الروايات انه كان يدعو الناس الى دين محمد (ص) قبل أن يبعث منذ ٤٠٠ سنة .

« اما فضله » ففي صحيح مسلم ص ١٩١ في الطبع المشكول باسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (ص) : لو كان الدين في الثريا لذهب به أهل فارس أو قال من أبناء فارس حتى يتناوله .

وفيه ص ١٩٢ عن أبي هريرة انه كان جالساً عند النبي (ص) إذ نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ « وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم » قال رجل : من هؤلاء ؟ يارسول الله (ص) فلم يراجعه النبي (ص) حتى سأله مرة او مرتين او ثلاث . قال : وفينا سلمان الفارسي فوضع النبي (ص) يده على سلمان ثم قال : لو كان الإيمان عند الثريا لنالته رجال من هؤلاء (١) .

وفي الاستيعاب هامش الاصابة ص ٥٣ ج ٢ في حرف السين باب سلمان يقول : « سلمان الفارسي » أبو عبد الله يقال انه مولى رسول الله (ص) ويعرف بسلمان الخير كان أصله من فارس من « رام هرمز » قرية يقال لها « جي » ويقال : بل كان أصله من اصبهان لخبر قد ذكرته بالتمهيد وكان اذا قيل له : ابن من أنت؟ قال : انا سلمان بن اسلام من بني آدم . « الى ان قال » : وقد روي من وجوه ان رسول الله (ص) اشتراه على العتق وان سلمان الفارسي أتى الى رسول الله (ص) بصدقة فقال هذه صدقة عليك وعلى اصحابك فقال ياسلمان إنا أهل بيت لا تحمل علينا الصدقة فرفعها ثم جاءه من الغد بمثلها فقال هذه هدية فقال لأصحابه كلوا « الى أن يقول » : وذكر معمر عن رجل من أصحابه انه قال : دخل قوم على سلمان وهو امير على المدائن وهو يعمل الخوص فقبل له : تعمل هذا وأنت امير . فقال : اني احب ان آكل من عمل يدي . وذكر انه تعلم عمل الخوص بالمدينة من الأنصار عند بعض مواليه . وأول مشاهدته الخندق وهو الذي أشار بحفره فقال أبو سفيان واصحابه اذا رأوه : هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها . وقد قيل : انه شهد

(١) في ج ٦ الدر المنثور ص ٦٧ في آخر سورة محمد (ص) (واذنتلوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا امثالكم) قيل من هؤلاء ؟ وسلمان الى جنب رسول الله (ص) فقال هم الفرس وهذا وقومه وفيه لما تلى رسول الله الآية فقالوا يارسول الله من هؤلاء الذين ان تولينا استبدلوا بنا الخ فضرب رسول الله على منكب سلمان ثم قال هذا وقومه قلت راجع سورة الجمعة في تفسير واخرين لما يلحق بهم الآية .

بدرأ واحداً إلا انه كان عبداً يومئذ والأكثر ان أول مشاهدته الخندق ولم يفته بعد ذلك مشهد مع رسول الله (ص) وكان خيراً فاضلاً حبراً عالماً زاهداً متقشفاً. ذكره هشام بن حسان عن الحسن قال : كان عطاء سلمان خمسة آلاف وكان اذا خرج عطاؤه تصدق به ويأكل من عمل يده وكان له عبادة يفرش بعضها ويلبس بعضها .

وذكر ابن لُهب وابن نافع عن مالك قال : كان سلمان يعمل الخوص بيده فيعيش منه ولا يقبل من أحد شيئاً . قال : ولم يكن له بيت وإنما كان يستظل بالجدرد والشجر وان رجلاً قال له : ألا ابني لك بيتاً فيها تسكن ؟ فقال : مالي بها حاجة . فما زال به الرجل حتى قال له : اني اعرف البيت الذي يوافقك . قال : فصفه لي ؟ قال : ابني لك بيتاً اذا انت قمت فيها اصاب رأسك سقفها وان انت مددت فيها رجلك اصابها الجدار . قال : نعم فبني له بيتاً كذلك .

( وروي ) عن رسول الله (ص) انه قال : لو كان الدين عند الثريا الخ ، وفي رواية لنا له رجال من فارس « وروينا » عن عائشة قالت لسلمان مجلس من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ينفرد به في الليل حتى كان يغلبنا على رسول الله (ص). ( وروي ) من حديث ابن بريدة عن النبي (ص) انه قال : أمرني ربي بحب اربعة واخبرني انه سبحانه يحبهم علي ، وابو ذر ، والمقداد ، وسلمان . ( وروي ) عن خيثمة عن أبي هريرة قال : كان سلمان صاحب الكتابين . قال قتادة : يعني ( الانجيل والقرآن ) .

وباسناده عن علي ، انه سئل عن سلمان . قال : علم العلم الأول والآخر بحر لا ينزف هو منا أهل البيت .

وفي رواية زاذان عن ابن عمر عن علي « ع » قال : كان سلمان الفارسي كلقمان الحكيم وقال كعب الأحبار : سلمان حشي علماً وحكمة . « الى أن قال » :

توفي سلمان رضي الله عنه في آخر خلافة عثمان سنة ٣٥ وقيل سنة ٣٦ هـ (١) وفي الاصابة لابن حجر ج ٣ ص ٦٠ عدد ٣٣٥٧ يقول في ترجمة سلمان : ابو عبد الله الفارسي يقال له سلمان بن الاسلام وسلمان الخير « إلى ان يقول » : أول مشاهدته الخندق وشهد بقية المشاهد وفتح العراق وولي المدائن وقال ابن عبد البر : انه شهد بدرآ . وكان عالماً زاهداً روى عنه أنس وكعب بن عجرة وابن عباس وابو سعيد وغيرهم من الصحابة ومن التابعين ابو عثمان النهدي وطارق بن شهاب وسعيد بن وهب وآخرون بعدهم ويقال : انه ادرك عيسى بن مريم وقيل : بل ادرك وصي عيسى « ع » « إلى ان يقول » :

وروى البخاري في صحيحه عن سلمان انه تداوله بضعة عشر سيدياً ، قال الذهبي : وجدت الأقوال في سنة كلها دالة على انه جاوز « ٢٥٠ » والاختلاف إنما هو في الزائد « إلى أن قال » : فقد روى أبو الشيخ في طبقات الاصفهانيين من طريق عباس بن يزيد قال : قال اهل العلم : يقولون عاش « ٣٥٠ سنة » فاما

(١) وقيل توفي في خلافة عمر وكل ذلك ذكره في ج ٦ ص ٩٩٦ من بحار الأنوار باضافة ما ذكره عن ابن أبي الحديد بعد تسليم ما ورد في شأنه قال : وأصحابنا لا يخالفونهم في ان سلمان كان من الشيعة وإنما يخالفونهم في أمر زايد من ذلك ، وما يذكره المحدثون من قوله للمسلمين « كرديد ونكرديد » محمول عند أصحابنا على ان المراد صنعتم أشياء وما صنعتم أي استخلفتم خليفة ونعم ما فعلتم إلا انكم عدلتم عن أهل البيت فلو كان الخليفة منهم كان أولى والامامية تقول أسلمتم وما أسلمتم .

« قلت » يعني ما وفيتم بما عهد اليكم نبيكم من اخذ الميثاق عليكم يوم الغدير وخالفتم امر نبيكم (ص) في علي « ع » من انه هو الخليفة من بعده - وای عذر لكم بتبديل الوصية - وقدمتم غيره ممن لا يستحق بشيء عليه ، ونبذتم كتاب الله وراء ظهوركم وركبتم غير الحكم اه اه من ديان يوم القيامة ( منه دام ظله ) .

« ٢٥٠ » فلا يشكون فيها « الى أن قال » : وكان سلمان اذا خرج عطاؤه الخ .  
وفي ج ٣ من المستدرک للحاكم ص ٥٩٨ الى ص ٦٠٤ في ترجمة سلمان في  
آخرها باسناده عن زيد بن وهب عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله (ص)  
يقول : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر . وسمعت رسول الله (ص) يقول : اطول  
الناس شعبا في الدنيا أكثرهم جوعا يوم القيامة . وصححه الحاكم على شرط الشيخين  
ولم يخرجاه . « قال » : وهذا حديث غريب .

« قالت » : هذا ما أوردنا . واخذنا من اصول القوم واکابرهم ومحدثيهم  
(وأما ما) ورد في اصولنا وتواريخنا والكتب الرجالية فقد ذكر الشيخ الفقيه  
المعاصر الشيخ عبد الله المامقاني « ره » في رجاله في ج ٢ ص ٤٥ في حرف السين  
في عدد ٥٥٠٩ في ترجمة سلمان الفارسي . قال : كان اسمه قبل الاسلام روزبه بن  
خشنودان أو ماهويه أو بهبود بن بدخشان من ولد منوچهر الملك وقد سماه رسول  
الله (ص) سلمان وكان يلقب سلمان الخير وسلمان المحمدي . وكان اذا سئل : من  
انت ؟ يقول : أنا سلمان بن الاسلام انا من بني آدم ، وكنيته ابو عبد الله وابو  
البينات وابو المرشد وكان امير المؤمنين « ع » سماء سلسل اصله من شيراز او  
رامهرز او الأهواز او شوشر او اصفهان من قرية الناجي وهو وصي وصي عيسى  
عليه السلام ولعله السر في تشریف امير المؤمنين « ع » إياه بما تفرد به من مباشرته  
بغسله لأن الوصي لا يغسله إلا نبي او وصي .

وقد ورد انه ما كان مجوسيا الى آخر ما ذكرناه من انه لما بشر بولادة  
رسول الله (ص) وأيقن بالفرج خرج يريد تهامة فسبي وبيع من يهودي فلما عرف  
اليهودي حبه لمحمد أبغضه وباعه من امرأة من بني سليم فوضعت في حائط لها فاقبل  
يوما سبعة رهط قد ظلهم الغمامة فقال في نفسه ماهؤلاء أنبياء ولكن فيهم نبيا قال :  
فاقبلوا حتى دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم فلما دخلوا اذا فيهم رسول الله (ص)  
وأمر المؤمنين « ع » وأبو ذر والمقداد وعقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب



وزيد بن حارثة . فدخلوا الحائط وجعلوا يتناولون من حشف النخل ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئا قال سليمان : فدخلت على مولاتي فقلت لها : يا مولاتي هبيني طبقا من رطب فقالت : لك ستة أطباق قال : فجئت وحميت طبقا من رطب فقلت في نفسي : ان كان فيهم نبي فانه لا يأكل الصدقة ويأكل الهدية فوضعت بين يديه فقلت : هذه صدقة . فقال (ص) : كلوا وأمسك رسول الله (ص) وأمير المؤمنين « ع » وعقيل وحمزة بن عبد المطلب وقال لزيد : مد يدك وكل . فقلت في نفسي هذه علامة فدخلت على مولاتي فقلت لها هبيني طبقا من رطب . فقالت لك : ستة أطباق قال : فجئت فحملت طبقا آخر من رطب فوضعت بين يديه وقلت هذه هدية . فد (ص) يده وقال : بسم الله الرحمن الرحيم فدخل القوم أيديهم فاكلوا فقلت في نفسي هذه أيضا علامة فيينا أنا أدور خلفه إذا قد حانت من النبي (ص) التفاتة . فقال : ياروز به تطلب خاتم النبوة ؟ فكشف عن كتفه فأذا انا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه عليه شعرات قال : فسقطت على قدم رسول الله (ص) اقبلها . فقال : ياروزبه ادخل على هذه المرأة وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله تبعينا هذا الغلام ؟ فدخلت عليها فقلت : يا مولاتي ان محمد بن عبد الله يقول لك تبعينا هذا الغلام . فقالت : قل له : لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة مأتي نخلة منها صفراء ومأتي نخلة حمراء . قال : فجئت الى النبي (ص) فاخبرته فقال : ما أهدون ما سألت ثم قال : قم يا علي واجمع هذه النوى كله فجمعه فاخذه فغرسه ثم قال اسمه فسماه أمير المؤمنين « ع » فلما بلغ آخره خرج النخل ولحق بعضه بعضا فقال لي ادخل اليها وقل لها : يقول لك « محمد بن عبد الله » : خذي شينك وادفعي الينا شيئا . قال : قد دخلت عليها وقلت ذلك لها فخرجت ونظرت الى النخل ، وقالت : والله لا أبيعك إلا ٤٠٠ نخلة كلها صفراء . قال : فهبط جبرئيل ومسح جناحه على النخل فصار كله أصفر قال : ثم قال لي : قل لها : ان محمد (ص) يقول لك خذي شينك وادفعي الينا شيئا . فقلت

لها ذلك . فقالت : والله لنخلة من هذه أحب إلي من محمد ومنك . فقلت لها : والله ليوم واحد مع محمد أحب إلي منك ومن كل شيء أنت فيه . فاعتقني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسماي سليمان .

وأما الأخبار في فضله فهي كثيرة نذكر بعضها :

« منها » ما تقدم من رواية صفوان بن يحيى عن ابن بكر عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله ( ع ) يقول : ادرك سلمان العلم الأول والعلم الآخر .

« ومنها » ما في رواية حسن بن صهيب عن أبي جعفر « ع » ، قال : ذكر عنده سلمان الفارسي قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : مه لاتقولوا سلمان الفارسي ولكن قولوا سلمان المحمدي ذاك رجل منا أهل البيت .

« ومنها » ما في رواية ثعلبة بن ميمون عن زرارة عن أبي جعفر « ع » قال : كان علي « ع » محدثا وكان سلمان محدثا .

« ومنها » ما في رواية أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله ( ع ) يقول : سلمان علم الاسم الأعظم .

« ومنها » ما في رواية حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر « ع » قال : جلس عدة من أصحاب رسول الله ( ص ) ينتسبون وفيهم سلمان الفارسي وان عمر سأل عن نسبه وأصله فقال : أنا سلمان بن عبد الله كنت ضالا فهداني الله بمحمد ، وكنت عائلا فاغثني الله بمحمد ، وكنت مملوكا فاعتقني الله بمحمد ، فهذا حسبي ونسبي . ثم خرج رسول الله ( ص ) فحدثه سلمان وشكى اليه مالتى من القوم وما قال لهم فقال النبي : يا معشر قريش ان حسب الرجل دينه ومروءته ، واصله عقله قال الله تعالى : « إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم » . يا سلمان ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوى الله وان كان التقوى لك عليهم فانت أفضل .

« ومنها » ما في رواية سهل بن زياد عن منخل عن جابر عن أبي جعفر « ع »

قال : دخل أبو ذر يوماً على سلمان وهو يطبخ قدرأ له فبينما هما يتحدثان إذ انكبت القدر على وجهها على الأرض فلم يسقط من مرقها ولا من ودكها شيء فعجب من ذلك أبو ذر عجباً شديداً فآخذ سلمان القدر فوضعها على حالها الأولى على النار ثانية وأقبلا يتحدثان فبينما هما يتحدثان إذ انكبت القدر على وجهها فلم يسقط منها شيء من مرقها ولا من ودكها قال : فخرج أبو ذر وهو مذعور من عند سلمان فبينما هو متفكر إذ لقي أمير المؤمنين « ع » فقال له : يا أبا ذر ما الذي أخرجك من عند سلمان وما الذي ذعرك ؟ فقال له أبو ذر : يا أمير المؤمنين رأيت سلمان صنع كذا وكذا فعجبت من ذلك فقال : يا أبا ذر لو حدثك بما يعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان ، يا أبا ذر سلمان باب الله في الأرض من عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً وان سلمان منا أهل البيت .

« ومنها » ما في رواية أبي بصير عن أبي عبد الله ( ع ) قال : وكان والله علي محدثاً وكان سلمان محدثاً . قلت : اشرح لي قال : يبعث الله اليه ملكاً يتقر في اذنيه يقول كيت وكيت .

« ومنها » ما في رجال الكشي عن الفضل بن شاذان انه ما نشأ في الاسلام رجل من كافة الناس أفقه من سلمان الفارسي .

« ومنها » ما في رواية مسعدة بن صدقة عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : ذكرت التقية يوماً عند علي « ع » فقال : لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله ، ولقد آخى رسول الله ( ص ) بينهما فما ظنك بسائر الخلق .

« ومنها » ما في رواية محمد بن الحكيم قال : ذكر عند أبي جعفر ( ع ) سلمان ، فقال : ذاك سلمان الحمدي ان سلمان منا أهل البيت - الحديث .

« ومنها » ما في رواية عمر بن يزيد عن أبي عبد الله « ع » قال : مر سلمان على الحدادين بالكوفة وإذا بشاب قد صرع والناس قد اجتمعوا حوله . فقالوا له : يا أبا عبد الله هذا الشاب قد صرع فلو جئت وقرأت عليه في اذنه . فجاء سلمان

فلما دنى منه رفع الشاب رأسه وقال : يا أبا عبد الله ليس في شيء ولكني مررت بهؤلاء الحسادين وهم يضربون بالمرازب فذكرت قول الله عز وجل : « ولهم مقامع من حديد » . قال : دخلت في قلب سلمان من الشاب محبة واتخذته أخاً فلم يزل معه حتى مرض الشاب فجاءه سلمان فجلس عند رأسه وهو في نزاع الموت فقال : يا مالك الموت أرفق . فقال : يا أبا عبد الله اني بكل مؤمن رقيق .

« ومنها » ما في رواية عمر بن عبد الأعلى عن أبيه عن المسيب بن نجبة الفزاري قال : لما أتانا سلمان الفارسي فتلقيته ممن تلقاه فسار حتى انتهى الى كربلاء فقال ما يسمون هذه ؟ قالوا : كربلاء فقال : هذه مصارع اخواني . هذا موضع رحالهم ، هذا مناخ ركابهم ، وهذا هراق دمائهم . قتل بها خير الأولين ويقتل بها خير الآخرين ، ثم سار حتى انتهى الى حرورى فقال : ماتسمون هذه الأرض ؟ قالوا : حرورى . فقال حرورى : خرج بها شر الأولين ويخرج بها شر الآخرين . ثم سار حتى انتهى الى بانقيا وبها جسر الكوفة الأول قال : ما تسمون هذه ؟ قالوا : بانقيا . ثم سار حتى انتهى الى الكوفة . فقال : هذه الكوفة ؟ قالوا : نعم قال : قبة الأسلام .

« ومنها » ما عن محمد بن مسعود باسناده الى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال : خطب سلمان فقال : الحمد لله الذي هداني لدينه بعد جحودي له اذا انا منذك لنا الكفر أهل لها نصيبا اذ أتيت لها رزقا حتى التى الله عز وجل في قلبي حب تهامة جائعا ظمأنا قد طردني قومي وأخرجت من مالي ولا حولة تحملني ولا متاع يجهزني ولا مال يقويني ، وكان من شأنى ماقد كان حتى أتيت محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فعرفت من العرفان ما كنت أعلمه ورأيت من العلامة ما اخبرت منها فانقذني به من النار فثبت من الدنيا على المعرفة التي دخلت بها في الاسلام ألا ايها الناس اسمعوا من حديثي ثم اعقلوه عني قد أتيت العلم كثيراً ولو

اخبركم بكل ما أعلم لقات طائفة لجنون وقالت طائفه اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان ألا ان لكم منايا تتبعها بلايا فان عند علي علم المنايا وعلم الوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران قال له رسول الله (ص) : أنت وصيي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى ولكنكم أصبتم سنة الأولين وأخطأتم سبيلكم والذي نفس سلمان بيده لتركن طبقاً عن طبق سنة بني اسرائيل ، القذة بالقذة أما والله لو وليتموها علينا لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم ، فأبشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وناذتكم على سواء وانقطعت العصمة بيني وبينكم من الولاة ، أما والله لو اني أدفع ضيماً أو أعز لله ديننا لوضعت سيني على عاتقي ثم لضربت به قدما قدما ألا اني احثكم بما تعلمون وبما لا تعلمون فخذوها من سنة السبعين « التسعين خ ل » بما فيها ألا ان لبني امية في بني هاشم نطحات وان لبني امية من آل هاشم نطحات ألا ان بني امية كالتافة الضروس تعض بفيها وتخبط بيديها ونضرب برجائيا وتمنع درها ألا انه حق على الله أن يذل باديا وأن يظهر عليها عدوها مع قذف من السماء وخسف ومسح وسوء الخلق حتى ان الرجل ليخرج من جانب حججته الى الصلاة فيمسخه قرداً ، الاوفئتان تلتقيان بهامة كلتاهما كافرتان الا وخسف بكلب وما أنا وكلب : والله لولا مالولا لأريتكم مصارعهم الا وهو البيداء ثم يجيء ما تعرفون فاذا رأيتم أيها الناس الفتن كقطع الليل المظلم يهلك فيها الراكب الموضع « السريع العدو » والخطيب المصقع والرأس المتبوع فعليكم بآل محمد فانهم القادة الى الجنة والدعاة اليها الى يوم القيامة ، وعليكم بعلي « ع » فوالله لقد سلمنا عليه بالولاة مع نبينا (ص) فما بال القوم احسد ! قد حسد قابيل هابيل او كفر ! فقد ارتد قوم موسى عن الاسباط ويوشع وشمعون وابني هارون شبر وشير والسبعين الذين اتهموا موسى على قتل هارون فاخذتهم الرجفة من بغيم ثم بعثه الله انبياء مرسلين فامر هذه الامة كأمر بني اسرائيل فأين يذهب بكم ما انا وفلان يحكم والله ما أدري اتجهلون ام تتجاهلون ام نسيتم ام تتناسون انزلوا آل

محمد منكم منزلة الرأس من الجسد بل منزلة الغين من الرأس ، والله لترجعن كفاراً يضرب بعضكم رقاب. بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد الناجي على الكافر بالنجاة على اني أظهرت أمري وآمنت بربي واسلمت بنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مسلم ، بابي وامى قتيل كوفان يالطف نفسي لأطفال صغار وبابي صاحب الجفنة والحوان الحسن بن علي ، الا ان نبي الله (ص) نخله لباس والحياء ونخل الحسين المهابة والجود . ياويج لم احتقرته لضعفه واستضعفه لقتله وظلم من بين ولده فكان بلادهم عامراً لباقيين من آل محمد ايها الناس لا تكل اظفاركم عن عدوكم ولا تستغشوا صديقكم فيستحوذ الشيطان عليكم والله لتبتلن ببلاء لا تغيرونه بايديكم الا اشارة بحواجبكم . ثلاثة خذوها بما فيها وارجوا رابعها وموافها يأتي دافع الضيم شقاق بطون الحبالى وحمال الصبيان على الرماح ومغلي الرجال في القدور اما اني ساعدتكم من نفس الطيبة الزكية وتضريح دمه بين الركن والمقام كذبح الكبش ياويج لسبايا النساء من كوفان الواردون الثوبة المستعدون عشية وميعاد ما بينكم وبين ذلك فتنة شرعية وجاء هاتف يستغيث من قبل المغرب فلا تغيبوه لا اغاثة الله ، وملحمة بين الناس الى أن يصير. اذبح على شبيهه المقتول بظهر الكوفة وهي كوفان ويوشك أن بين جسرها بين جبلها حتى يأتي زمان لا يبق مؤمن إلا بها أو يحن وفتنة مصبوبة تطأ في خطا مهالاً ينهاها أحد لا يبق بيت من العرب إلا دخلته واحداثك يا حذيفة ان ابنك مقتول وان علياً أمير المؤمنين «ع» فن كان مؤمناً دخل في ولايته فيصبح على امر يمسي على مثله لا يدخل فيها المؤمن ولا يخرج منها الا كافر وقد توفي (ره) بالمدائن سنة ٣٤ من الهجرة على الأصح وعمره إذ ذاك ٣٥٠ سنة وقيل ٢٥٠ سنة. « قلت » : الى هنا ما استفسدناه وأردنا نقله ويحتاج ترجمته الى مجلد ضخم والتفصيل يرجع الى نفس الرحمن في ترجمة سلمان (للمحدث التوري اعلى الله مقامه) والجزء ٦ من بحار الأنوار والجزء ٨ منه .

## الطبقة الخامسة:

فيمن بلغ خمسمائة ولم يبلغ ستمائة .

- ١ - لقمان (١) بن عاد الكبير عاش ٥٠٠ سنة وقيل غير ذلك وسيأتي .
- ٢ - جلهمة بن عدد بن زيد بن يشخب بن زيد بن كهلان عاش ٥٠٠ سنة .
- ٣ - هوشنك بن كيومرث عاش ٥٠٠ سنة .
- ٤ - فيروز راي من ملوك الهند عاش ٥٣٧ سنة .
- ٥ - حام بن نوح عاش ٥٦٠ سنة .
- ٦ - فريدون بن اثغيبان عاش ٥٠٠ سنة . ذكر في ج ١ من الكامل لابن الأثير ص ١٣١ وذكر له قضايا وقال : انه أول من ذلل الفيلة وامتطأها ونتاج البغال واخذ الأوز والحمام وعمل الترياق ورد المظالم وأمر الناس بعبادة الله والانصاف والعدل والاحسان ورد على الناس ما كان الضحاك غصبه من الأرض وغيرها إلا الم يجد صاحبها له فانه وقفه على المساكين وأول من نظر في علم الطب .
- ٧ - حمير بن سبا من التباينة عاش ٥٠٠ سنة .
- ٨ - يحا بن مالك بن عدد عاش ٥٠٠ سنة .
- ٩ - مريم ام المسيح « ع » عاشت ٥٠٠ سنة ذكره في حياة القلوب :

## الطبقة السادسة:

فيمن بلغ ستمائة ولم يبلغ سبعمائة :

- (١) وهو غير لقمان الحكيم المذكور في القرآن الذي قيل انه عاش ٤٠٠٠ سنة وقيل غير ذلك وسيأتي ذكره ان شاء الله .

١ - قس بن ساعدة الايادي الذي كان في الفترة قال في مروج الذهب هامش ابن الأثير ص ٩٢ : قس بن ساعدة بن إباد بن زرار بن معد وكان حكيم العرب وكان مقراً بالبعث وهو الذي يقول : من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت وقد ضرب العرب بحكمته وعقله الأمثال وقدم على النبي (ص) وقد من إباد فسألهم عنه فقالوا : هلك . فقال : رحمه الله كأني أنظر اليه بسوق عكاظ على جبل له أحمر وهو يقول : أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت أما بعد فان في السماء نجرا وان في الأرض لعبرا نجوم تمر وبحار تنور وسقف مرفوع ومهاد موضوع ، اقسام بالله قسما لاحاثنا فيه ولاأنا ان لله لدينا هو أرضى من دين أنتم عليه مالي أرى يذهبون ولا يرجعون أرضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا سبيل . وتلف وعمل مختلف . وقال أبيتا لا أحفظها فقام أبو بكر فقال : انا أحفظها يارسول الله . فقال (ص) : هاتها فقال :

في الداهيين الأوليـ ن من القرون لنا بصائر  
لما رأيت موارداً للموت ليس لها مصادر  
ورأيت قومي نحوها تمضى الأوائل والأواخر  
لا يرجع الماضي ولا يبقى من الباقيين عابر  
أيقنت اني لا محالـ لـ حيث صار القوم صائر

فقال رسول الله (ص) : رحم الله قسا اني لأرجو أن يبعثه الله امة .  
وفي ج ٢ من كتاب « المستطرف ص ٢٣ باب ٤٨ في الفصل ٤ : انه عاش ٧٥٠ سنة وكان من حكماء العرب .

وفي كنز الفوائد ص ٢٥٤ : انه عاش ٦٠٠ سنة . وروي اقل من ذلك وكان من عقلاء العرب وحكمائهم وهو أول من كتب من فلان الى فلان وهو ممن وحد الله تعالى وآمن به واقر له بعدله وحكمته وانه خلق العباد وينشرهم بعد الممات وهو أول من قال (أما بعد) وأول من خطب بعصا . « الى ان يقول » :



وكان قس أحسن الناس في زمانه عبادةً وأفصحهم خطابةً وبلغهم عظةً وكان كثيراً ما يذكر رسول الله (ص) ويبشر الناس به . وآمن به قبل مبعثه وكان النبي (ص) يستعلم أخباره ويستعيد من الناس مواعظه ويترحم عليه .

وفيه ص ٢٥٦ باسناده عن تميم بن واهلة المري قال : حدثني الجارود بن المنذر العبدي وكان نصرانياً فاسلم عام الحديدية وحسن اسلامه وكان قارياً للكتب عالماً بتأويلها على وجه الدهر وسالف العصر بصيراً بالفلسفة والطب ذا رأي أصيل ووجه جميل انشأ يحدثنا في أيام عمر بن الخطاب قال : وفدت على رسول الله (ص) في رجال من عبد القيس ذوي أحلام وأسنان وفصاحة وبيان وحجة وبرهان فلما بصروا به (ص) راعهم منظره ومحضره عن بيانهم واعيرهم العرواء في ابدانهم فقال زعيم القوم لي : دونك فما نستطيع أن نكلمه . فاستقدمت دونهم اليه فوقف بين يديه فقلت : السلام عليك يا رسول الله « باني أنت وامبي » ثم أنشأت أقول :

يا نبي الهدى أنتك رجال قطعت قروداً والآفالا

الى ان قال :

فلك الحوض والشفاعة والكوش والفضل إذ ينص السؤال

خصك الله يابن آمنة الخير اذا ما بكت سجالاتاً سجالاتاً

انبأ الأولون باسمك فيها وبأسماء بعده تتلالا

قال فأقبل عليّ رسول الله (ص) بصفحة وجهه المبارك شممت منه ضياء لامعاً كوميض البرق فقال : يا جارود ولقد تأخر بك وبقومك الموعد وكنت وعدته قبل عامي ذلك ان أفد اليه بقومي فلم آته وأتيته في عام الحديدية فقلت : يا رسول الله بنفسني أنت ، ما كان أبطائي عنك إلا ان جلست قومي أبطأوا عن اجابتي حتى ساقه الله اليك لما أرادها به من الخير لديك وأما من تأخر عنه فحظه فات منك فتلك أعظم حوبة وأكبر عقوبة ولو كانوا ممن رآك لما تخلفوا عنك . وكان عنده رجل لا اعرفه « قلت » : ومن هو ؟ قالوا : هو (سلمان الفارسي) ذو البرهان

العظيم والشأن القويم فقال سلمان : وكيف عرفته أخا عبد القيس من قبل اتيانه ؟  
 فأقبلت على رسول الله (ص) وهو يتلأأ ويشرق وجهه نوراً وسروراً فقلت :  
 يا رسول الله ، ان قسا كان ينتظر زمانك ويتوكف ابانك ويهتف باسمك وأبيك  
 وامك وباسماء لست أصيها معك ولا أراها في من اتبعك قال سلمان : فاخبرنا  
 وأنشأت أحدثهم ورسول الله « ص » يسمع والقوم سامعون واعون . قلت :  
 يا رسول الله لقد شهدت قسا وقد أخرج من ناد من أندية اباد الى صحصح ذيقتماد  
 وسمر وعتاد وهو مشتمل بنجاد فوقف في اضحيان ليل كالشمس رافعا الى السماء  
 وجهه واصبعه فذنوت منه فسمعته يقول : « اللهم رب هذه السبعة الارفة  
 والأرضيين المرعة وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم والثلاثة المحامدة معه والعليين  
 الأربعة وسبطية النبعة الارفة والسرى اللمعة وسمي الكليم الضرعة والحسن ذي  
 الرفعة اولئك النقباء الشفعة والطريق المهية دراسة الأنجيل وحفظة التنزيل على  
 عدد النقباء من بني اسرائيل محاة الأضاليل نفاة الأباطيل الصادقوا القيل عليهم  
 تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة » . ثم قال : « اللهم ليتني  
 مدر كههم واو بعد لأي من عمري ومحياتي » ثم أنشأ يقول :

متى أنا قبل الموت للحق مدوك      وان كان لي من بعد هاتيك مهلك  
 وان غالني الدهر الحرون بغوله      فقد غال من قبلي ومن بعد يوشك  
 فلاغررو اني سالك مسلك الاولي      وشيكا ومن ذا للردى ليس يسلك  
 ثم آب يكفكف دمعته ويرن رنين البكرة قد برت ببرة وهو يقول :  
 نقسم قس قسا ليس يد مکتها      لو عاش النبي عمر لم يلق منها سأمأ  
 حتى يلاقي أحمدأ والنقباء الحكما      هم أو صياء أحمدأ كرم من تحت السما  
 يعمي العباد عنهم وهم جلاء للعلماء      لست بناس ذكرهم حتى احل الرخما  
 ثم قلت : يا رسول الله انبأني انباك الله بنجر عن هذه الأسماء التي لم نشهد  
 واشهدنا قس ذكرها . فقال رسول الله (ص) : يا جارود ليلة أسري بي الى

السماء أوحى الله عز وجل إلي أن سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ فقلت لهم : على ما بعثتم . فقالوا : على نبوتك وولاية علي بن أبي طالب والأئمة منكم . ثم أوحى الي : أن التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا : علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي ابن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي (عج) عليهم السلام في ضحاح من نور يصلون . فقال لي الرب تعالى : هؤلاء الحجج لأوليائي وهذا المنتقم من أعدائي . قال الجارود : فقال لي سلمان : يا جارود هؤلاء المذكورون في التوراة والانجيل والزبور . فأنصرفت بقومى وأنا أقول : أيتك يابن أمية الرسول ( الى قوله ) : وكنت به جهولا .

وعن الناسخ : انه لما حضرته الوفاة جمع أولاده فقال : « ان الألمي تكفيه البقلة وترويه المذقة ومتى عدلت على نفسك عدل عليك من فوقك اذا نهيت عن شيء فابدأ بنفسك ، ولا تجمع ما لا تأكل وما لا تحتاج اليه . واذا ادخرت فلا يكونن كنزك إلا فعلك . كن عف العيلة مشترك الغنى تسد قومك . ولا تشاورن مشغولا وان كان فهما ولا مدعورا وان كان ناصحا ولا تضعن في عنقك طوقا لا يمكنك نزعها إلا بشق نفسك ، واذا خاصمت فاعدل واذا قلت فاقصد .

٢ - سام بن نوح وعند الأكثر كان من جملة الأنبياء عاش ٦٠٠ سنة ذكره في ج ١ من الكامل ص ٥٤ وفي الناسخ مثله .

٣ - رستم بن زال المشهور انه عاش ٦٠٠ سنة .

٤ - هبل بن عبد الله الكناية عاش ٦٠٠ سنة ذكره في البحار والناسخ .

٥ - فرعون الذي كان في عصر موسى بن عمران عاش ٦٢٠ سنة ذكره في

أخبار الدول .

٦ - ماريان بن اوس عاش ٦٦٠ سنة ذكره في حياة القلوب .

## الطبقة السابعة :

فيمن بلغ سبعمائة ولم يبلغ ثمانمائة :

١ - هود النبي (ص) كان زمان دعوته ٦٧٠ سنة وكان أعمار قومه ٤٠٠ سنة يقال انه كان في كهف في جبل حضر موت على لوح مكتوب عليه « بسم الله الرحمن الرحيم . العلى الأعلى أنا هود النبي ورسول رب الأرض والسماء الى الملائمة من عاد فدعوتهم الى الايمان وخلع الأديان فعصوني فاهلكتهم الرج العقيم فاصبحوا كالرميم » .

وفي المستطرف ج ٢ ص ٣٣ انه عاش ٩٦٢ سنة .

(نسبه) في مجمع البحرين في مادة هود يقول : هود النبي قيل هو ابن عبد

الله بن رياح بن خلود بن عوض بن ازم بن سام بن نوح .

وفي بحار الأنوار ج ٧ ص ١٠١ باسناده عن الامام السادس « ع » قال : لما

حضرت نوحا الوفاة دعا الشيعة فقال لهم : اعلموا انه ستكون بعدي غيبة تظهر فيها الطواغيت وان الله عز وجل يفرّج عنكم (بالقائم) من ولدي اسمه هود له سكينه ووقار يشبهني وسيهلك الله أعدائكم عند ظهوره بالريج فلم يزالوا يترقبون هوداً وينتظرون ظهوره حتى طال عليهم الأمد فقسّت قلوب كثير منهم فاطهر الله تعالى ذكره نبيه هوداً عند اليأس منهم وتناهي البلاء بهم وأهلك الأعداء بالريج العقيم التي وصفها الله تعالى ذكره فقال : « ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم » ثم وقعت الغيبة به بعد ذلك الى أن ظهر صالح .

« قلت » : وشيعة المهدي المنتظر « عج » بوعد من الله ورسوله يترقبون

وينتظرون ظهوره ليلاً ونهاراً مترنمين أين بقية الله التي لا تخلو من العترة الهادية ؟

٣٦ ج : ١ للشيعة والرجعة

أين المعد لقطع دابر الظلمة ؟ أين المنتظر لاقامة الامت والعوج ؟ اين المرتجى لازالة الجور والعدوان ؟ أين المؤمل لاحياء الكتاب وحدوده ؟ أين محيي معالم الدين واهله ؟ أين قاصم شوكة المعتدين ؟ أين هادم أبنية الشرك والنفاق ؟ أين مبيد أهل الفسوق والعصيان والطغيان ؟ أين معز الأولياء ومذل الأعداء ؟ أين جامع الكلم على التقوى ؟ هل يتصل يومنا منك بغده فنحظى ؟ متى نرد منا هلك الروية فنروى ؟ متى ننتفع من عذب مائك فقد طال الصدى ؟ متى نغاديك وزواحك فتقر منا عيننا ؟ متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر ترى ؟ أترى نخف بك وأنت تؤم الملاء وقد ملأت الأرض عدلا وأذقت اعدائك هوانا وعقابا . الخ ولنعم ما قال السيد الحلبي « ره » في المقام :

مات التصبر بانتظارك أيها المحيي الشريعة

فانهض فما أبق التحمل غير احشاء جزوعه

قد مزقت ثوب الأسي وشكت لواصلها القطيعه

فالسيف ان به شفاء قلوب شيعتك الوجيعه

كم ذا القعود ودينكم هدمت قواعده الرفيعه

تنعى الفروع اصوله واصوله تنعى فروعوه

٢ - سليمان النبسي « ع » على ما ذكره في إكمال الدين عن أمير المؤمنين « ع »

انه عاش ٧١٢ سنة وقيل على ما في بعض التواريخ انه عاش ١٠٠٠ سنة .

٣ - جمشيد في ج ١ من الكامل ص ٢٣ انه عاش ٧١٦ سنة وقيل انه ملك

الأقاليم السبعة وسخر له ما فيها من الجن والانس (١) .

(١) وفيه : انه عقد التاج على رأسه وأمر لسنة مضت من ملكه الى ٥٠ سنة

بعمل السيوف والدروع وسائر الأسلحة وآلة الصناعات من الحديد ومن سنة خمسين

من ملكه الى سنة مائة بعمل الابريسم وغزله والقطن والكتان وكل ما يستطاع غزله

وحياكة ذلك وصبغه ألوانا . ومن سنة مائة الى سنة خمسين ومائة : صنّف الناس -

٤ - كرشاسب من ملوك « كيانيان » ايران على ما في الناسخ عاش ٧٠٥ سنين .

٥ - عزيز مصر عاش ٧٠٠ سنة .

٦ - لود بن مهلائيل كان عمره ٧٣٢ سنة ذكره في مروج الذهب هامش

ابن الأثير ص ٤٥ .

- اربع طبقات طبقة مقاتلة وطبقة فقهاء وطبقة كتاب وطبقة حرائن واتخذ منهم خدما ووضع لكل أمر خاتما مخصوصا به ، فكتب على خاتم الحرب (الرفق والمدارة) وعلى خاتم الخراج (العارة والعدل) وعلى خاتم البريد والرسل (الصدق والامانة) وعلى خاتم المظالم (السياسة والانتصاف) وبقيت رسوم تلك الخواتيم حتى مجاها الاسلام . ومن سنة مائة وخمسين الى سنة خمسين ومائتين حارب الشياطين وأذلهم وقهرهم وسخروا له . ومن سنة خمسين ومائتين الى سنة ٣١٦ وكل الشياطين بقطع الأحجار والصخور من الجبال وعمل الرخام والجص والكلس وبني بذلك الحمامات . والنقل من البحار والجبال والمعادن والذهب والفضة وسائر ما يذاب من الجواهر وأنواع الطيب والأدوية فنفذوا في ذلك بأمره . (الى أن يقول): وقيل انه ادعى الربوبية فوثب عليه أخوه ليقتله وأسمه اسفنون فتوارى عنه ١٠٠ سنة فخرج عليه في تواريه بيوراسب فغلبه على ملكه وقيل كان ملكه ٧١٦ سنة وأربعة أشهر انتهى .

« قلت » وفي ج ١ من الطبري ص ٨٩ بعد بيان ما تقدم ذكره من ابن الأثير

يقول . استقام له ملكه ٤٠٠ سنة مطيعا لله عز وجل . ثم ان ابليس انتبه لذلك

فقال : تركزت رجلا يعبد الله ملكا ٤٠٠ سنة فجاء فدخل عليه فتمثل له برجل

ففزع منه الملك فقال : من أنت ؟ قال ابليس : لا ترع ولكن اخبرني من أنت ؟

قال : أنا رجل من بني آدم . فقال له ابليس : لو كنت من بني آدم لقد مت كما

يموت بنو آدم ألم تر كم قد مات من الناس وذهب من القرون لو كنت منهم

لقدمت ولكنك إله فادع الناس الى عبادتك . فدخل ذلك في قلبه . ثم صعد المنبر -

- ٧ - ملك بن متوشلخ بن ادريس النبي «ع» ٧٠٠ سنة على ما في أخبار الدول وفي ج ١ من الكامل انه عاش ٧٩٠ سنة وقيل ٧٨٠ سنة .
- ٨ - ريان بن دومغ كان في زمان يوسف الصديق عاش ٧٠٠ سنة .
- ٩ - مصر ايم بن بصير بن حام بن نوح كان موحداً موقناً بنحاتم الأنبياء عاش ٧٠٠ سنة .
- ١٠ - سطيح عاش ٧٠٠ سنة ذكره في المستطرف في ج ٢ ص ٣٣ .

- فخطب الناس فقال : أيها الناس اني قد كنت أخفيت عنكم أمراً بان لي اظهاره لكم تعلمون اني ملككم ٤٠٠ ولو كنت من بني آدم لقد مت كما ماتوا ولكنني إله فاعبدوني فارعش مكانه فاوحى الله الى بعض من كان معه فقال : اخبره أني قد استقمتم له ما استقام لي فاذا تحول عن طاعتي الى معصيتي فلم يستقم لي فبعزتي حلفت لاسلطن عليه « بخت نصر » فليضرب عنقه وليأخذوا في خزائنه . وكان في ذلك الزمان لا يسخط الله على أحد إلا سلط عليه بخت نصر فضرب عنقه وأقر من خزائنه سبعين سفينة ذهباً . قال أبو جعفر : ولكن بين « بخت نصر » و « جم » دهرًا طويلاً إلا أن يكون الضحاك كان يدعى في ذلك الزمان « بخت نصر » وذكر عن هشام ابن الكلبي : انه ملك بعد طموث « جم » وكان أصبح أهل زمانه وجها وأعظمهم جسماً فذكروا انه الى ٦١٩ سنة كان مطيعاً لله مستعليماً امره مستوثقة له البلاد ثم انه طغى وبغى فساط الله عليه الضحاك فسار اليه في مائتي الف فهرب « جم » منه ١٠٠ سنة ثم ان الضحاك ظفر به فنشره بمنشار .

« قلت » وفي أخبار الدول انه لما خرب بيت المقدس وقتل بنو اسرائيل ورجع الى بابل مسخه الله ٧ سنين بصورة الأسد ثم بصورة النسر ثم بصورة البقر مسخه الله وقد مضى من عمره ١٥٠٠ سنة وخمسين يوماً وبإضافة سني مسخه كان مجموع عمره ١٥٠٧ سنة وخمسين يوماً .

## الطبقة الثامنة :

فيمن بلغ ثمانائة ولم يبلغ تسعمائة :

١ - عمرو بن عامر من حكام أرض السبا ٨٠٠ سنة ذكره في الغرر والدرر  
ولكمال الدين والغيبة الطوسية والناسخ .

٢ - طهمورث عاش ٨٠٠ سنة ونسب اليه بناء بعض البلدان مثل : قندهار  
ومرو شاه جهان ، وآمل ، وطبرستان ، وسارى ، واصفهان .

٣ - ادريس النبي « ع » ويقال انه بعث بعد وفاة آدم « ع » بمائتي سنة  
وكان مقيا في مسجد السهلة وفي الكوفة وهو الذي علم الناس ٧٢ لغة وهو أول من  
علم الناس الخياطة والكتابة بالقلم وانزل عليه ٣٠ صحيفة وعلم الناس النجوم وبعدهما  
عاش في الأرض ٣٦٥ سنة عرج به الى السماء وقيل تمام عمره ٩٦٢ سنة كما في ج ١  
من الكامل ص ٢١ (١) .

٤ - هلائيل بن قينان عاش ٨٩٥ سنة . ذكره في كنز الفوائد ص ٢٣٥ .

(١) وفيه عن رسول الله (ص) : يا أبا ذر من الرسل أربعة ٣ سريانيون  
آدم وشيث وخنوخ وهو أول من خط بالقلم وأنزل الله عليه ٣٠ صحيفة وقيل ان  
الله أرسله الى جميع أهل الأرض في زمانه وجمع له علم الماضين وزاده ٣٠ صحيفة .  
وفي ج ٢ من مستدرك الحاكم ص ٥٤٨ باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى : « ولا  
تبرجن تبرج الجاهلية الاولى » قال : كانت فيما بين نوح وادريس الف سنة وفيه  
ص ٥٤٩ باسناده عن سمرة بن جندب قال : ثم كان نبي الله ادريس رجلا أبيض  
طويلا ضخما البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الرأس ( الى أن  
يقول ) : فلما رأى الله من أهل الأرض ما رأى من جورهم واعتدائهم في أمر الله  
رفعه الله الى السماء السادسة فهو حيث يقول : ( ورفعناه مكانا عليا ) « المؤلف » .



٥ - غا بر عاش ٨٧٠ سنة ذكره في كنز الفوائد ص ٢٣٥ .

## الطبقة التاسعة:

فيمن بلغ تسعمائة ولم يبلغ الألف .

١ - « آدم صني الله » عاش ٩٣٠ سنة ذكر في ج ١ من الكامل ص ١٩ ،  
وفي مروج الذهب هامش ابن الاثير ص ٤٥ وفي كنز الفوائد ص ٢٤٥ مثله وفي  
مستدرك الحاكم ص ٥٨٨ باسناده عن ابن عباس عن النبي (ص) قال كان عمر آدم  
الف سنة قال ابن عباس : وبين آدم ونوح الف سنة ، وبين نوح و ابراهيم الف  
سنة ، وبين ابراهيم وموسى سبعمائة سنة وبين موسى وعيسى خمسمائة سنة ، وبين  
عيسى ومحمد (ص) ستائة سنة .

٢ - حواء عاشت ٩٣١ سنة ماتت بعد آدم .

٣ - شداد بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح كان معاصراً لهود «ع»  
صاحب ارم ( ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ) عاش ٩٠٠ سنة ذكره في إكمال  
الدين وأخبار الدول .

٤ - شيث بن آدم وهو اغة سريانية ومعناه هبة الله أعطاه الله آدم بعد قتل  
هابيل بخمس سنوات وقد يطلق عليه « اورياء الثاني » وهو في اللغة السريانية بمعنى  
المعلم وأنزل الله عليه « ٥٠ » صحيفة .

وفي رواية ٢٩ صحيفة محتوية على الحكم والصنایع مثل الاكسير والرياضيات  
والهيئة . وعاش ٩١٢ سنة ذكره ابن الأثير ج ١ ص ١٩ وهو أول من حمل الوصاية  
بعد أبيه آدم من الله تعالى .

٥ - انوش عاش ٩٦٥ سنة ذكره في كنز الفوائد ص ٢٤٥ وقيل ٩٨٠ سنة .

٦ - متو شلخ بن ادريس عاش ٩٩٧ سنة .

٧ - عديم من ملوك مصر عاش ٩٢٦ سنة ذكره في أخبار الدول .

٨ - قينان عاش ٩٢٠ سنة ذكره في كنز الفوائد ص ٢٤٥ .

٩ - برد بن مهلائيل عاش ٩٧٦ سنة .

١٠ - سربابك ملك الهند ذكره في البحار ج ١٣ ص ٧٦ عن علي بن عبد

الله الاسواري عن مكي بن أحمد قال : سمعت اسحاق بن ابراهيم الطوسي وقد أتى عليه ٩٧ سنة على باب يحيى بن منصور قال : رأيت سربابك ملك الهند في بلد تسمى ( صوح ) فسألناه كم أتى عليك من السنين ؟ قال : ٩٣٥ سنة . وهو مسلم فزعم ان النبي (ص) انفذ اليه عشرة من أصحابه منهم حذيفة بن اليمان وعمرو بن العاص واسامة بن زيد وأبو موسى الأشعري وصهيب الرومي وغيرهم يدعونهم الى الاسلام فاجاب وأسلم وقبل كتاب النبي (ص) . فقلت له : كيف تصلي مع هذا الضعف ؟ فقال لي : قال الله عز وجل « الذين يذكرون الله قياما وقعوداً وعلى جنوبهم » . الآية فقلت له : ما طعامك ؟ قال لي : آكل ماء اللحم والكراث . وسألته : هل يخرج منك شيء ؟ فقال : في كل اسبوع مرة شيء يسير . وسألته عن أسنانه فقال : أبدلتها عشرين مرة . ورأيت له في اصطبله شيئاً من الدواب أكبر من الفيل يقال له « زنجفيل » فقلت له : ما تصنع بهذا ؟ قال : يحمل بشباب الخدم الى القصار ومملكته مسير أربع سنوات في مثلها ومدينته طولها ٥٠ فرسخاً في مثلها وعلى كل باب منها عسكر مائة الف وعشرون الفاً اذا وقع في أحد الأبواب حدث خرجت تلك الفرقة الى الحرب لا تستعين بغيرها . وهو في وسط المدينة وسمعتة يقول : دخلت المغرب فبلغت الى الرمل رملي عاليج وسرت الى قوم موسى فأريت سطوح بيوتهم مستوية وبيدر الطعام خارج القرية يأخذون منه القوت والباقي يتركونه هناك وقبورهم في دورهم وبساتينهم في المدينة على فرسخين ليس فيهم شيخ ولا شيخة ولم أر فيهم علة ولا يعتلون الى أن يموتون ولهم أسواق اذا أراد الانسان منهم شراء شيء صار الى السوق فوزن لنفسه وأخذ ما يصيبه

وصاحبه غير حاضر. واذا أرادوا الصلاة حضروا فصلوا وانصرفوا لا يكون بينهم خصومة ولا كلام يكره إلا ذكر الله عز وجل وذكر الموت .

## الطبقة العاشرة

فيمن بلغ الف ستة ولم يبلغ الألفين :

- ١ - كيومرث عاش ١٠٠٠ سنة ونسب اليه بناء اصطخر وده اوند .
- ٢ - يوشالفرس بن كالب بن قيتان وكان في الحسن والوجهة مثل يوسف كان الناس يفتنون به فخاف الفتنة فدعى الله أن يغير حسنه فصار مجدراً عاش في بني اسرائيل ١٠٠٠ سنة .
- ٣ - ضحاك عاش ١٠٠٠ سنة . كما ذكره الطبري وفي حبيب السير وفي الغيبة الطوسية ١٢٠٠ سنة .
- ٤ - صاحب المهرجان على ما في الغيبة الطوسية عاش ١٥٠٠ سنة .
- ٥ - بخت نصر ١٥٠٧ سنين و ٥٠ يوماً في أخبار الدول انه بعد تخريبه بيت المقدس وقتله بني اسرائيل ورجوعه الى بابل مسخه الله سبع سنين أولاً بصورة الأسد ثم بصورة النسر ثم بصورة البقر مسخه الله وقد قضى من عمره نحو ١٥٠٠ سنة وخمسين يوماً ومع زمان مسخه كان المجموع ١٥٠٧ سنة و ٥٠ يوماً كما مر .
- ٦ - بيوراسف بن ارون داسف عاش ١٠٠٠ سنة ذكره في ج ١ من الكامل ص ١٣١ .

## الطبقة الحادية عشرة

فيمن تجاوز الألفين :

- ١ - نوح النبي عاش على المشهور ٢٥٠٠ سنة وقيل ٢٤٥٠ سنة وقيل غير ذلك .

٢ - عناق بنت آدم عاشت ٣٠٠٠ سنة .

٣ - عوج بن عناق عاش ٣٦٠٠ سنة وكان باقيا الى زمن موسى .

٤ - لقمان الحكيم عاش ٤٠٠٠ سنة وقيل ١٠٠٠ سنة وله مواعظ ونصائح كافية ولا بأس بالاشارة الى ترجمته وما قيل فيه من انه نبي أو غير نبي وبعض نصائحه وحكمه . قال الشيخ الجليل أمين الاسلام : في ج ٨ من تفسير المجمع ص ٣١٩ في تفسير قوله تعالى : « ولقد آتينا لقمان الحكمة » : أي أعطيناه العقل والعلم والعمل به والاصابة في الامور . ثم قال : واختلف فيه « وقيل » انه كان حكيما ولم يكن نبيا عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وأكثر المفسرين . « وقيل » : انه كان نبيا عن عكرمة والسدي والشعبي وفسروا الحكمة هنا بالنبوة « وقيل » : انه كان عبداً أسود حبشيا غليظ المشافر مشقوق الرجلين وكان في زمن داود « ع » وقال له بعض الناس : ألسنت ترعى معنا ؟ فقال : نعم قال : فمن اين اوتيت ما أرى ؟ قال : قدر الله وأداء الامانة وصدق الحديث والصمت عما لا يعنيني « وقيل » : انه ابن اخت أيوب ، عن وهب . « وقيل » : انه كان ابن خالة أيوب ، عن مقاتل . وروي عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ( ص ) يقول : حقا أقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبداً كثير التفكير حسن اليقين أحب الله فاحبه ومن عليه بالحكمة كان نائبا نصف النهار اذ جاءه نداء : يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس بالحق . فاجاب الصوت : ان خيرني ربي قبلت العافية ولم أقبل البلاء وان عزم علي فسمعا وطاعة فاني أعلم انه ان فعل بي ذلك أعانني وعصمني . فقالت الملائكة بصوت لا يراهم : لم يا لقمان ؟ قال : لأن الحكم أشد المنازل واكدها يغشاه الظلم من كل مكان إن وفي فبالحرى أن ينجو ، وان أخطأ أخطأ طريق الجنة ، ومن يكن في الدنيا ذليلا وفي الآخرة شريفا خير من ان يكون في الدنيا شريفا وفي الآخرة ذليلا ، ومن ينجح الدنيا على الآخرة تفتت الدنيا

٣٧ ج ١ : الشيعة والرجعة

الدنيا ولا يصيب الآخرة . فتمجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطى الحكمة فانتبه يتكلم بها ثم كان يؤزر داود بحكمه فقال له داود : طوبى لك أعطيت الحكمة وصرفت عن البلوى .

وفيه ص ٣١٦ في نبيذ من حكمه : ان مولاه دعاه فقال : اذبح شاة فأنتهي باطيب مضغتين منها . فذبح شاة وأناه بالقلب واللسان ثم أمره بمثل ذلك بعد أيام وأن يخرط منها أخبث مضغتين فاخرج القلب واللسان فسأله عن ذلك فقال : انها أطيب شيء اذا طابا ، واخبث شيء اذا خبثا .

وقيل : ان مولاه دخل المخرج فأطال فيه الجلوس فناداه لقمان : ان طول الجلوس على الحاجة يفجع من الكبد ويورث منه الباسور ويصعد الحرارة الى الرأس فاجلس هونا . قال فكتب حكمته على باب الحش « الى أن نقل » عن أبي عبد الله الصادق ( ع ) انه قال : والله ما اوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان قويا في أمر الله متورعا في الله ساكنا سكينتا عميق النظر طويل الفكر حديد البصر لم ينم نهاراً قط ، ولم يتكى في مجلس قوم ، ولم يبعث بشيء قط ، ولم يره من الناس على بول ولا غائط قط ولا على اغتسال لشدة تسره وتحفظه في أمره ، ولم يضحك من شيء قط ، ولم يغضب قط مخافة الاثم في دينه ولم يمازح انسانا قط ، ولم يفرح بما اوتيه من الدنيا ولا حزن منها على شيء قط ، وقد نكح من النساء وولد له الأولاد الكثيرة وقدم أكثرهم أفراطا فما بكى على موت أحدهم ولم يمر بين رجلين يقتتلان أو يختصمان إلا أصلح بينهما تحازراً ، ولم يسمع قولاً من أحد استحسنته قط إلا سأله عن تفسيره وعمن أخذه ويكثر مجالس الفقهاء والعلماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين لعزتهم بالله وطمانينتهم في ذلك ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه أو يحترز من السلطان ، وكان يداوي نفسه بالتفكير والعبر وكان لا يظعن إلا فيما ينفعه ولا ينظر إلا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح القضية .

وفي ج ٧ من بحار الأنوار ص ٣٢٤ عن المسعودي : كان لقمان « نوبيا »  
مولى لقين بن خمسر ولد على عشر سنين من ملك داود وكان عبداً صالحاً ومّن الله  
عليه بالحكمة ولم يزل في فيافي الأرض مظهراً للحكمة والزهد في هذا العالم الى أيام  
يونس بن هتي حتى بعث الى أهل نينوى من بلاد الموصل .

وفيه ص ٣٢١ نقلاً عن الحصال باسناده عن الصادق ( ع ) قال : فيما أوصى  
به لقمان ابنه ناثان قال : يا بني اجعل في أيامك ولياليك وساعتك نصيباً لك في طلب  
العلم فانك لن تجدله تضيعاً مثل تركه . يا بني ، لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد  
عليها وان للدين ثلاث علامات : العلم والايمان والعمل به . وان للايمان ثلاث  
علامات : الايمان بالله وكتبه ورسله . وللعلم ثلاث علامات العلم بالله وبما يجب  
ويكره وللعمل ثلاث علامات : الصلاة والصيام والزكاة . وللمتكلم ثلاث  
علامات : ينازع من فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى ما لا ينال . وللظالم ثلاث  
علامات : يظلم من فوقه بالعصية ومن دونه بالغبلة ويعين الظلمة ؛ وللمناق ثلاث  
علامات : يخالف لسانه قلبه وقلبه فعله وعلانيته سريره . وللآثم ثلاث علامات :  
يخون ويكذب ويخالف ما يقول . وللمرائي ثلاث علامات : يكسل اذا كان  
وحده وينشط اذا كان الناس عنده ويتعرض في كل أمر . وللمحمدة والحاسد  
ثلاث علامات : يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد ويشهد بالمصيبة وللمسرف  
ثلاث علامات : يشترى اليس له ويلبس ما ليس له ويأكل ما ليس له وللكسلان  
ثلاث علامات : يتواني حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يآثم . وللغافل  
ثلاث علامات : السهو واللهو والنسيان . قال حماد بن عيسى قال أبو عبد الله ( ع )  
ولكل واحدة من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها أكثر من الف باب والف باب  
والف باب فكن يا حماد طالبا للعلم في الليل والنهار فان أردت أن تقر عينيك وتنال  
خير الدنيا والآخرة فاقطع الطمع مما في أيدي الناس وعدّ نفسك في الموتى ولا  
تحدث لنفسك انك فوق أحد من الناس واخزن لسانك كما تخزن مالك . وقال :

يابني اتخذ الف صديق والف قليل ولا تتخذ عدواً واحداً والواحد كثير . فقال  
أمير المؤمنين (ع) :

تكثر من الاخوان ما اسطعت انهم عماد اذا ما استنجدوا وظهور  
وليس كثيراً الف خل وصاحب وان عدواً واحداً لكثير  
« يابني » ليكن ممن تسلمح به عنقك فتصرعه الماسحة وعلان الرضا ولا  
تزاوله بالمجانبة فيبدو له ما في نفسك فيتأهب لك . يابني اني حملت الجنادل والحديد  
وكل حمل ثقيل فلم أحمل شيئاً أثقل من جار السوء ، وذقت المرات كلها فلم أذق  
شيئاً أمر من الفقر . يابني خف الله خوفاً لو أتيت يوم القيامة ببر الثقلين خفت  
أن يعذبك الله وأرج الله رجاء لو وافيت القيامة باثم الثقلين رجوت أن يغفر الله  
لك : فقال له ابنه : يا أبة وكيف أطيق هذا وإنما لي قلب واحد ؟ فقال له لقمان :  
يابني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء  
لووزنا لما رجح أحدهما على الآخر بمئقال ذرة فمن يؤمن بالله إيماناً صادقاً يعمل لله  
خالصاً ناصحاً فقد آمن بالله صادقاً ومن يطع الله خافه ومن خافه فقد أحبه ومن أحبه  
اتبع أمره ومن اتبع أمره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان  
عليه سخطه نعوذ بالله من سخط الله . يابني لأتركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها  
فما خلق الله خلقاً هو أهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثواباً للمطيعين ولم  
يجعل بلائها عقوبة للعاصين .

٥ - لقمان بن عاد صاحب النور عاش ٣٥٠٠ سنة ذكره في أخبار الدول .  
يقول : لقمان بن عاد صاحب النور وهو بقية آدم الاولى بعثه عاد مع الوفد الى  
الحرم يستسقون فدعوا وسأل هو البقاء واختار عمر سبعة أنسر كلما هلك نسر أخذ  
مكانه آخر يأخذ النسر وهو فرخ فيريبه الى أن يموت لقد اختلف الناس في عمر  
النسر وعامتهم على انه يعيش ٥٠٠ سنة فعلى هذا لقمان عاش ٣٥٠٠ سنة ولم يبلغ  
هذا العمر من بني آدم أحد غيره وغير عوج بن عناق وقيل انه عاش ٣٨٠٠ سنة

لأنه كان له قبل أن يأخذ النور ٣٠٠ سنة من العمر والله تعالى أعلم .  
« قلت » : قوله لم يبلغ هذا العمر من بني آدم الخ غير صحيح لان « الخضر »  
عليه السلام أطول عمراً من لقمان فكان ينبغي أن يقول ولم يبلغ هذا العمر من بني  
آدم أحد من بعد الخضر غير لقمان وغير عوج بن عناق . قال في المستطرف في ج ٢  
ص ٣٣ وذكر ان لقمان عاش ٣٥٠٠ سنة .

## الطبقة الثانية عشرة :

فيمن بلغ الألاف وبقى الى ظهور المهدي المنتظر « عج » أو الى يوم المحشر :  
١ - الخضر الذي كان موسى بن عمران في عصره وهو خضرون بن قابيل  
على ما تقدم في ص ٦٤ من هذا الكتاب نقلاً عن السجستاني انه قال ان أطول بني  
آدم عمراً الخضرون بن قابيل ولعله قد جاوز ٩٠٠٠ سنة .  
وفي المستطرف ج ٢ ص ٣٣ يقول وأما الخضر « ع » فاسمه خضرون فهو  
اطول بني آدم عمراً .

وفي كثر القوائد يقول : ومن المعمرين الخضر المتصل بقاؤه الى آخر الزمان  
ومما جاء من حديثه : ان آدم « ع » لما حضره الموت جمع بنيه فقال : يا بني ان الله  
تبارك وتعالى منزل على أهل الأرض عذاباً فليكن جسدي معكم في المغارة حتى اذا  
هبطتم فابعثوا بي فادفنونني بأرض الشام فكان جسده معهم فلما بعث الله نوحاً ضم  
ذلك الجسد وأرسل الله الطوفان على الأرض فغرقت الأرض زماناً فجاء نوح « ع »  
حتى نزل ببابل وأوصى بنيه الثلاثة وهم سام وياث وحام أن يذهبوا بجسده الى  
المكان الذي أمرهم أن يدفنوه فيه فقالوا الأرض وحشة لا انيس بها ولا يهتدي  
الطريق ولكن تكف حتى يأمن الناس ويكثروا وتأنس البلاد وتجف فقال لهم ان  
آدم قد دعى الله أن يطيل عمر الذي يدفنه الى يوم القيامة فظل جسد آدم حتى كان



الخضر هو الذي تولى دفنه أنجز الله تعالى وعده الى ما شاء الله أن يحيي . وهذا حديث قد رواه مشايخ الدين وثقات المسلمين .

« قلت » لأبأس بالاشارة الى ترجمته بنحو الاجمال :

« أما نسبه » ففيه أقوال كثيرة ربما تبلغ الى عشرة والصحيح على ما ذكره في ج ٧ من بحار الأنوار ان اسمه الياس بن ملكان بن عامر بن أرفحشد بن سام بن نوح .

وفي الاصابة ج ١ ص ٤٢٩ يقول : ( القول الثالث ) : ما عن جابر عن وهب بن منبه . انه بليان بن ملكان بن فالغ بن شالخ بن عامر بن أرفحشد بن سام بن نوح .

وقيل : انه من ولد بعض من كان من آمن بابراهيم وهاجر من أرض بابل حكاه ابن جرير الطبري في تاريخه ص ١٨٨ ج ١ .

وقيل كان أبوه فارسيا وامه رومية . وقيل بالعكس كما في الاصابة ص

٤٢٩ ج ١ :

« وأما سبب تسميته » خضر أقيل انه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز

تحتة خضراء . هذا لفظ من رواية ابن المبارك .

وفي « كتبنا » في ج ٧ من بحار الأنوار ص ٢٩٦ ما بقرب منه .

وفي مجمع البحرين في مادة خضر قال : واختلف في وجه تسميته بالخضر

فقيل : سمي به لأنه كان اذا صلى اخضر ما حوله .

وقيل : انه كان في أرض بيضاء فاذا هي تهتز خضراً من خلفه .

وفي معاني الأخبار في وجهه قال : لأنه كان لا يجلس على خشبة يابسة

إلا اخضرت .

« وأما كونه نبيا » اختلف العلماء فيه فالأكثر على انه نبي محتجين بقوله

تعالى : « وما فعلته عن أمري » وبانه أعلم من موسى ومما نقل من وصاياهم لموسى

عند الافتراق « ياموسى اجعل همك فى معادك ولا تخض فى مالا يعينك ولا تترك الخوف فى أمنك ولا تياس من الأمن فى خوفك » فقال له موسى : زدني ؟ فقال الخضر : « لا تضحك من غير عجب ولا تعير أحد الخاطئين بعد الندم ، وابلك على خطيئتك يا ابن عمران ، يا موسى ، لا تطلب العلم لتحدث به واطلب العلم لتعمل به وياك والغضب إلا فى الله ولا ترض على احد إلا فى الله ولا تحب لدنيا ولا تبغض لدنيا فان ذلك يخرج من الايمان ويدخل فى الكفر .

رفى الاصابة ج ١ ص ٤٣٠ باسناده عن محمد بن اسحاق وبعض أهل الكتاب : انه أرسل الى قومه فاستجابوا له ونصر هذا القول أبو الحسن الرمانى ثم ابن الجوزي . وقال الثعلبي : هونبي على جميع الأقوال معمر محبوب عن الأبخار . وفيها ص ٤٣١ ومما يستدل به على نبوته ما أخرجه عبد بن الحميد من طريق ربيع بن أنس قال : قال موسى - لمالتي الخضر - : « السلام عليك ياخضر » فقال : « وعليك السلام يا موسى » قال : « وما يدرك اني موسى ؟ » قال : « أدراني بك الذي أدراك بي » .

وفي تفسير النيسابوري ص ٨ فى هامش تفسير الطبري : روي ان موسى لما وصل اليه قال : ( السلام عليك ) فقال : ( وعليك السلام يا نبي بني اسرائيل ) فقال : من عرفك هذا ؟ قال : الذي بعثك إلي .

« وأما سبب طول عمره » : فقد ذكر فى الاصابة ج ١ ص ٤٣١ بمثل ما ذكرنا عن الحافظ الكراچكي فى كنزه وذكر باسناده عن معتمر بن سليمان عن أبي جعفر عن أبيه عليهما السلام انه سئل عن ذي القرنين فقال : كان عبداً من عباد الله صالحا وكان من الله بمنزلة ضخم وكان قد ملك بين المشرق والمغرب وكان له خليل من الملائكة يقال له « رفائيل » وكان يزوره فيبينا هما يتحدثان إذ قال له : حدثني كيف عبادتكم فى السماء فبكى وقال : وما عبادتكم عند عبادتنا ان فى السماء لملائكة قياما لا يجلسون أبداً وسجوداً لا يرفعون أبداً وركعاً لا يقومون

أبدأ يقولون : « ربنا ما عبدناك حق عبادتك » . فسكى ذو القرنين ثم قال : يا رفائيل اني أحب أن أعمر حتى أبلغ عبادة ربي حق عبادته . قال : وتحب ذلك ؟ قال : نعم قال : فان لله عينا تسمى عين الحياة من شرب منها شربة لم يميت أبداً حتى يكون هو الذي يسأل ربه الموت قال ذو القرنين : فهل تعلم موضعها . قال : لا غير إنا نتحدث في السماء ان لله ظلمة في الأرض لم يطأها انس ولا جان فنحن نظن ان تلك العين في تلك الظلمة فجمع ذو القرنين علماء الأرض فسألهم عن عين الحياة فقالوا : لا نعرفها . قال : فهل وجدتم في علمكم ان لله ظلمة ؟ فقال عالم منهم : لم تسأل عن هذا فاخبره فقال :

اني قرأت في وصية آدم ذكر هذه الظلمة وانها عند قرن الشمس . فتجهز ذو القرنين وسار ١٢ سنة الى أن بلغ طرف الظلمة ، فاذا هي ليست بليل وهي تقور مثل الدخان فجمع العساكر وقال : اني اريد أن أسلكها فنعوه فسأله العلماء الذين معه أن يكف لثلا يسخط الله عليهم فابى فانتخب من عسكره ٦٠٠٠ رجل على ٦٠٠٠ فرس انثى بكر وعقد للخضر على مقدمته في النى رجل ، الخضر بين يديه وقد عرف ما يطلب وكان ذو القرنين يكتمه ذلك فبينما هو يسير إذ عارضه واد فظن ان العين في ذلك الوادي فلما أتى شفير الوادي استوقف أصحابه وتوجه فاذا هو على حافة عين من ماء فنزع ثيابه فاذا ماء أشد بياضا من اللبن وأحلى من الشهد فشرب منه وتوضأ واغتسل ثم خرج فلبس ثيابه وتوجه ومرّ ذو القرنين فأخطأ الظلمة . الحديث ،

وفيه عن الثعلبي ص ٤٣٢ : يقال ان الخضر لا يموت إلا في آخر الزمان عند

رفع القرآن !

وقال النووي في تهذيبه : قال الأكثرون من العلماء انه حي . موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكايتهم في رؤيته والاجتماع معه والأخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن

الخير اكثر من أن تحصى وأشهر من أن تذكر . وقال أبو عمرو بن الصلاح في فتاويه : هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامه منهم .

وأما اجتماع جماعة مع الخضر والياس في الاصابة ج ١ ص ٤٤٤ في حرف ( الخاء ) باسناده عن محمد بن المنكدر انه قال : فيينا عمر بن الخطاب يصلي على جنازة إذ هاتف يهتف من خلفه : ألا لا تستبقان بالصلاة يرحمك الله ، فانتظره حتى لحق الصف فكبر فقال : ان تعذبه فقد عصاك وأن تغفر له فانه فقير الى رحمتك . فنظر عمر وأصحابه الى الرجل . فلما دفن الميت سوى الرجل عليه عن تراب القبر ثم قال : طوبى لك يا صاحب القبر لولم تكن عريفا أو كاتباً أو شرطياً فقال عمر : خذوا لي هذا الرجل : فسأله عن صلاته وعن كلامه فتولى الرجل عنهم فاذا أثر قدمه ذراع فقال عمر : هذا هو والله الخضر الذي حدثنا به النبي ( ص ) .

وفيه عن ابن أبي الدنيا باسناده الى محمد قال : بينما رجل يمشي يبيع شيئا ويحلف قام عليه شيخ فقال . يا هذا بع ولا تحلف ، فعاد يحلف فقال : اقبل على ما يعينك . قال : هذا ممن يعينني . ثم قال : آثر الصدق على ما يضرك على الكذب فيما ينفعك وتكلم فاذا انقطع علمك فاسكت واتهم الكاذب فيما يحدثك به غيرك فقال : اكتبني هذا الكلام فقال : ان يقدر شيء يكن ثم لم يره . فكانوا يرون انه الخضر .

وفيه نظيره عن ابن عمر . وفيه ص ٤٤٥ عن أبي الدنيا باسناده عن محمد بن يحيى قال : قال علي بن أبي طالب « ع » : بينما أنا اطوف بالبيت إذ أنا برجل معلق بالأستار وهو يقول : « يا من لا يشغله شيء عن سماع يامن لا يغلطه السائلون يامن لا يتبرم بالحاح الملحين أذقي برد عفوك وحلاوة رحمتك » . قال : قلت : دعاؤك هذا عافاك الله أعده . قال : وقد سمعته ؟ قلت : نعم قال : فادع به دبر كل صلاة فو الذي نفس الخضر بيده لو أن عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وحصى

الأرض لغفر الله لك أسرع من طرفة عين .

« أقول » العجب من ان ابن الجوزي ماضعف هذا الحديث مع ان دأبه ذلك .  
وذكر في الاصابة عن الدينوري قال : وقد روى أحمد بن حرب النيسابوري  
باسناده عن يزيد بن الأصم عن علي بن أبي طالب « ع » نحوه . لكن قال : فقلت :  
يا عبد الله أعد الكلام . قال : وسمعتة ؟ قلت : نعم . قال والذي نفس الخضر  
بيده - وكان الخضر يقولن عند دبر الصلاة المكتوبة - لا يقولها أحد دبر الصلاة  
المكتوبة إلا غفرت ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج وعدد القطر وورق الشجر  
ورواه محمد بن معاذ الهروي .

« قلت » : والدعاء المزبور في كتبنا أيضا موجود في التعقيبات المشتركة

فراجع .

وأما الياس النبي « ع » ففي الكتاب ص ٤٤٨ ج ١ باسناده عن أبي جعفر  
الكوفي عن أبي عمر النصيبي قال : خرجت أطلب مسلمة بن مصقلة بالشام وكان  
يقال انه من الابدال فلقيته بوادي الاردن فقال لي : ألا أخبرك بشيء رأيت اليوم  
في هذا الوادي ؟ قال : قلت : بلى . قال : دخلت اليوم هذا الوادي فاذا أنا بشيخ  
يصلي فالتقي روعي انه الياس النبي « ع » فدنوت منه وسلمت عليه فرجع فلما  
جلس سلم عن يمينه وشماله ثم أقبل علي وقال : وعليك السلام . فقلت : من أنت  
يرحمك الله ؟ فقال : أنا الياس النبي . قال : فاخذتني رعدة شديدة حتى خررت  
على قفائي فدنى مني فوضع يده بين يدي فوجدت بردها بين كفتي . فقلت : يا نبي  
الله ادع لي أن يذهب عني ما أجد حتى أفهم كلامك فدعا لي بثمانية أسماء خمسة  
بالعربية وثلاثة بالسريانية فقال : يا واحد يا أحد يا صمد يا فرد يا وتر ودعا بالثلاثة  
الأسماء الاخر فلم أعرفها ثم أخذ بيدي فاجلسني فذهب عني ما كنت أجده فقلت  
يا نبي الله هل في الأرض اليوم من الابدال أحد ؟ قال : نعم هم ستون رجلا ،  
منهم خمسون فيما بين العريش الى الفرات . ومنهم ثلاثة بالمصيصة وواحد بانطاكية

وسائر العشرة في سائر أمصار العرب . قلت : يا نبي الله هل تلتقي أنت والخضر ؟ قال : نعم تلتقي في كل موسم بمنى . قلت : فما يكون من حديثكما ؟ قال : يأخذ من شعري وأخذ من شعره - الحديث .

وفيه ص ٤٤٩ عن داود بن مهران عن شيخ عن حبيب الى محمد انه رأى رجلا . فقال له من أنت ؟ قال : أنا الخضر .

وعن محمد بن عمران عن جعفر الصادق عليه السلام : انه كان مع أبي رجل فسأله عن مسائل ، قال : فامرني أن أرد الرجل فلم اجده . فقال : ذلك الخضر . وعن النيشابوري قيل : ان الياس موكل بالقيافي كما وكل الخضر بالبحار وهما آخر من يموت من بني آدم .

وقيل : ان الياس صاحب البراري والخضر صاحب الجزائر ، ويجتمعان في يوم عرفة بعرفات .

وعن سبط ابن الجوزي في تذكرته : ان جماعة طالت أعمارهم كالخضر والياس فانها لا تدرى كم لها من السنين فانها يجتمعان في كل عرفة فيأخذ هذا من شعر هذا وهذا من شعر هذا .

وعن شرح التفਤازاني للعقائد : قد ذهب العظام من العلماء الى ان أربعة من الأنبياء في زمرة الحياة ، الخضر والياس في الارض وعيسى وادريس في السماء .

وعن الفتوحات للعارف العربي المكي : ان العالم لا يخلو زمانا من قطب يكون فيه كما في الرسل ولذلك أتى الله من الرسل بايجادهم في الدنيا أربعة وهم ادريس والياس وعيسى وواحد حامل للعلم اللدني وهو الخضر . ( الى ان يقول ) : فادريس في السماء الرابعة ، وعيسى في السماء الثانية والياس والخضر في الأرض .

« قلت » : ومن المضحكات في قبال هؤلاء الأكابر وأهل العرفان والكشف كما هو المحقق عندهم تضعيف بعض من لاحق له بالتدخل في هذه المسائل فترك ذكره أولى واحرى مع كون المسألة عند اعظم المفسرين كالطبري والنيشابوري

والجزري وغيرهم من المسلمين فراجع وتأمل .

وأما في اخبارنا : على ما في البحار ج ٧ ص ٢٩٢ نقلاً عن العليل باسناده عن جعفر بن محمد ( ع ) انه قال : ان الخضر كان نبيا مرسلًا بعثه الله الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه ورساله وكتبه وكانت آيته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء إلا أزهرت خضراء وإنما سمي خضراً لذلك وكان اسمه ( بليان ابن ملكان بن عابر الخ ) ثم بين فيه قصته مع موسى بن عمران وما وقع بينهما من قصة الغلام وقتله والسفينة وكسرها والجدار الخ .

وفيه ص ٢٩٦ عن القصص باسناده عن الصادق جعفر بن محمد « ع » قال : ان موسى بن عمران حين أراد أن يفارق الخضر قال له : اوصني . فكان مما أوصاه : « إياك واللجاجة وأن تمشي في غير حاجة وأن تضحك من غير عجب » الحديث .

وفيه باسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : كان آخر ما أوصى به الخضر موسى بن عمران قال له : « لاتعيرن احداً بذنب وان احب الامور الى الله عز وجل ثلاثة : القصد في الجدة ، العفو في المقدرة ، الرفق بعباد الله . وما رفق احد بأحد في الدنيا إلا رفق الله عز وجل به يوم القيامة ورأس الحكمة مخافة الله تعالى » .

وفيه ص ٢٩٦ عن الصدوق باسناده عن ابي جعفر « ع » قال : لقي موسى العالم (١) وكلمه وسأله : نظر الى خطاف ترتفع في الماء وتسفل في البحر فقال العالم لموسى : اتدري ما تقول هذه الخطاف ؟ قال : وما تقول ؟ قال : تقول : ورب السموات والأرض ورب البحر ما علمكما عن علم الله إلا قدر ما اخذت بمنقاري من هذا البحر واكثر ولما فارقه موسى قال موسى : اوصني فقال للخضر : « إن لم ما لا يضرك معه شيء كما لا ينفعك مع غيره شيء » .

اما كونه صاحب موسى بن عمران وانه هو العالم الذي أمره الله تبارك وتعالى بطلبه إذ ظن انه لا احد في الأرض أعلم منه هو الخضر ورسول الله كان

(١) المراد به هو الخضر .

اعلم خلق الله بالكائن من الامور الماضية ذكره الطبري في تاريخه ج ١ ص ٨٨١ عن رسول الله ( ص ) .

وفيه ج ١ ص ١٨٩ باسناده عن سعيد قال : قلت لابن عباس : ان نوحا يزعم ان الخضر ليس بصاحب موسى . فقال : كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب عن رسول الله ( ص ) قال : ان موسى قام في بني اسرائيل خطيبا فقيل : اي الناس اعلم ؟ فقال : انا فعتب الله عليه حين لم يرد العلم اليه ، فقال : بل عبد لي عند مجمع البحرين . فقال : يا رب كيف لي به ؟ فقال : تأخذ حوتا فتجعله في مكمل فحيث تفقده فهو هناك . الحديث .

وفي المستدرک ج ٢ ص ٥٧٣ باسناده عن سعيد مثله الخ .

وفي الكامل ج ١ ص ١٥٥ مثله .

وفي تفسير الطبري ج ١٥ ص ١٨٠ عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس مثله الخ . والحاصل كون الخضر هو صاحب موسى بن عمران مما لا اشكال فيه .

« واما مصاحبته للنبي ( ص ) » ففي الاصابة ص ٤٣٦ في حرف ( الخاء ) باسناده عن عبد الله بن عمران بن عوز عن ابيه عن جده : ان رسول الله ( ص ) كان في المسجد فسمع كلاما من ورائه فاذا هو بقائل يقول : ( اللهم اعني على ما ينجيني ) فقال رسول الله ( ص ) حين سمع ذلك : الاتضم اليها اختها . فقال الرجل : « اللهم ارزقني شوق الصالحين الى ما شوقتهم اليه » . فقال النبي ( ص ) لأنس بن مالك : اذهب يا انس فقل له : يقول لك رسول الله : تستغفر لي . ف جاء انس فبلغه فقال للرجل : يا انس انت رسول رسول الله إلي فارجع فاستبته فقال النبي ( ص ) : قل له : نعم فقال له : اذهب فقل له : ان الله فضلك على الأنبياء مثل ما فضل به رمضان على الشهور ، وفضل امتك على الامم مثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الأيام . فذهب ينظر اليه فاذا هو الخضر .

« قلت » : وجاء هذا الخبر من غير رواية كثير بن عبد الله . قال ابو



الحسين بن مناد : أخبرني ابو جعفر احمد بن نظر العسكري ، عن محمد بن سلام المنجي واخرج ابن عساكر . من طريق محمد بن الفضل بن جابر ، عن محمد بن سلام عن وضاح بن عباد الكوفي ، عن عاصم بن سليمان الأحول ، عن أنس بن مالك وغيرهم فلا يعبأ بتضعيف من لا خبرة له ولا حظ له من العلم فان لكل شيء اهلاً .  
« وأما بقاؤه » بعد النبي ( ص ) فقد ذكره في الاصابة ج ١ ص ٤٤١ وص ٤٤٢ باسناده عن علي بن أبي علي الهاشمي ، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه ان علي بن أبي طالب « ع » قال : لما توفي النبي ( ص ) وجاءت التعزية فجاءهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال : « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة ان في الله عزاء من كل مصيبة وخافاً من كل هالك ودركاً من كل فات ، فبالله فثقفوا وإياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب (١) » قال جعفر : أخبرني أبي ان علي بن أبي طالب « ع » قال : تدرون من هذا ؟ هذا الخضر . ومن غير هذا الطريق مثله بطرق متعددة :

« منها » ما عن محمد بن منصور .

« ومنها » ما عن أبي الفضل بن الحسين .

« ومنها » ما عن البيهقي في الدلائل .

(١) في ج ٧ من بحار الأنوار ص ٢٩٥ عن إكمال الدين باسناده عن مولانا الرضا « ع » قال : لما قبض رسول الله (ص) جاء الخضر فوقف على باب البيت وفيه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ورسول الله قد سجي بثوب فقال : « السلام عليكم يا أهل البيت كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة ان في الله خلفاً من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركاً من كل فائت فتوكلوا عليه وثقوا به وأستغفر الله لي ولكم » فقال أمير المؤمنين « ع » : هذا أخي الخضر جاء يعزيكم بنبيكم « منه عفى عنه » .

« ومنها » ما عن سيف بن عمر التميمي ، وغير ذلك من الروايات .  
وفي رواياتنا انه : لما قتل علي « ع » جاء الخضر ووقف على باب علي باكيا  
أخذاً بعصادتي الباب قائلاً : « رحمك الله يا أبا الحسن كنت أول القوم إسلاماً  
واخلصهم لإيماننا . الخ » . وسكت القوم حتى انقضى كلامه وبكى أصحاب رسول  
الله ثم طلبوه فلم يصادفوه . قال الحافظ خاتم المحدثين المجلسي في ج ٢٢ من بحاره  
في البيان : إنما أوردنا هذا الخبر لأن المتكلم كان الخضر « ع » . وذكر في إكمال  
الدين ص ٢١٨ .

« قلت » : وإنما بسطنا الكلام في الخضر « ع » ليتنبه الخصم العنود وليعلم  
بان لله تعالى أنواعا وانحاء من اللطف وإنما أخرج الخضر طيلة هذه المدة لعلمه بانه  
ستأتي نفوس شريرة يتبعون الشهوات ويوقعون في أذهان بسطاء العقول الشبهات  
ويستشكلون في طول عمر المهدي المنتظر « عج » فارغم الله انوفهم إظهاراً لقدرته  
الكاملة وإعلانا بان اعطاء الحياة زيادة ونقيصة بيده الباسطة يعطي لمن يشاء بما يشاء  
ويمنع ممن يشاء حسبما يراه من المصلحة ولايسأل عما يفعل وهم يسألون فابقاء الخضر  
وتأخيرها إنما هو لإتمام للحجة « لهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة » والله  
الحجة البالغة وبيده أزمة الامور وهو على كل شيء قدير .

## تكلمة

ثم انه يلحق بالمعمرين جماعة اخرى أشرنا اليهم في بعض تعاليقنا من المغربي  
والمشركي وغيرهما .

« الأول » « رزين بن برثملا » وصي العبد الصالح عيسى بن مريم قال في  
حياة الحيوان ج ١ ص ٥٠ في باب خلافة عمر بن الخطاب نقلاً عن الفضائلي  
فراجع هناك وفي كنز الفوائد ذكره ص ٩٥ مع اختلاف في الاسم وغيره فراجع .

« الثاني » ما ذكره الشيخ الامام الصدوق ص ٢٩٧ في « اكمال الدين » في حديث معمر المغربي المعروف « بأبي الدنيا » واسمه علي بن عثمان بن خطاب بن مرة ابن يزيد باسناده عن أبي سعيد بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصر الشجري عن أبي بكر محمد بن الفتح المرجبي وأبي الحسن علي بن الحسن بن الاسكی ختن أبي بكر قالوا لقينا بمكة رجلا من أهل المغرب فدخلنا عليه مع جماعة من أصحاب الحديث ممن كان حضر الموسم في تلك السنة وهي سنة ٣٠٩ فرأينا رجلا أسود الرأس واللحية كأنه شن بال وحوله جماعة هم أولاده وأولاد أولاده ومشايخ من أهل بلاده وذكروا انهم من أقصى بلاد المغرب تعرف « باهرة العليا » وشهدوا هؤلاء المشايخ إذا سمعنا آباؤنا حكوا عن آباؤهم وأجدادهم إنا عهدنا هذا الشيخ المعروف « بأبي الدنيا » معمر واسمه علي بن عثمان وذكروا انه « همداني » وكان أصله من « صعيد اليمن » فقلت له أنت رأيت علي بن أبي طالب فقال بيده ففتح عينيه قد كان وقع حاجباه عليها ففتحها كأنهما سراجان وقال رأيت به بعيني هاتين وكنت خادما له وكنت معه في وقعة صفين وهذه الشجة من دابة « علي ع » وأرانا اثرها على حاجبه الأيمن وشهد جماعة الذين كانوا حوله من المشايخ ومن حفدته واسباطه بطول العمر وانهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحالة وكذا سمعنا من آباؤنا وأجدادنا ثم إنا فاتحناه وسألناه عن قصته وحاله وسبب طول عمره فوجدناه ثابت العقل يفهم ما يقال له ويجيب عنه بلب وعقل فراجع اكمال الدين .

فذكر انه كان له والد قد نظر في الكتب الأوائل وقرأها وقد كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان وانها تجري في الظلمات وانه من شرب منها طال عمره فعمله الحرص على دخول الظلمات فتحمل وتزود حسب ما قدر انه يكتفي به في مسيره فاخرجني معه وأخرج معنا خادمين باذلين وعدة جمال لبون عليها روايانا وزادنا وأنا يومئذ ابن ثلاثة عشر سنين فسار بنا الى أن وافينا طرف الظلمات ثم دخلنا الظلمات فسرنا فيها نحو ستة أيام ولياليها وكنا نميز بين الليل والنهار بان النهار كان

أضوء قليلا وأقل ظلمة من الليل فنزلنا بين جبال وأودية وربوات وقد كان والدي يطوف في تلك البقعة في طلب النهر لأنه وجد في الكتب التي قرأها ان مجرى نهر الحيوان في ذلك الموضع فاقننا في تلك البقعة أياما حتى فنى الماء الذي كان معنا واسقيناه جمالنا ولولا ان جمالنا كانت لبونا لهلكنا وتلفنا عطشا وكان والدي يطوف في تلك البقعة في طلب النهر ويأمر أن نوقد ناراً لنهتدي بضوئها اذا أراد الرجوع اليها فكنتنا في تلك البقعة نحو خمسة أيام ووالدي يطلب النهر ولا يجده وبعد الاياس عزم على الانصراف حذراً من التلف لفناء الزاد والماء والخدم الذين كانوا معنا ضجروا وخشوا التلف على أنفسهم والحوا على والدي بالخروج من الظلمات فقامت يوما من الرحل لحاجتي فتباعدت الرحل قدر مية سهم فعثرت بنهر ماء أبيض اللون عذب لذيذ لا بالصغير من الانهار ولا بالكبير ويجري جريا ليئا فدنوت منه وغرفت منه بيدي غرقتين أو ثلاث فوجدته عذبا بارداً لذيذاً فبادرت مسرعا وبشرت الخدم باني قد وجدت الماء فحملوا ما كان معنا من القرب والأدوات لنملئها ولم اعلم ان والدي في طلب ذلك النهر وكان سروري بوجود الماء لما كنا عدنا الماء وفي ما كان معنا وكان والدي في ذلك الوقت غائبا عن الرحل مشغولا بالطلب فجهدنا وطفنا ساعة حوالية على أن نجد النهر فلم نهتدي اليه حتى ان الخدم كذبوني وقالوا لي : لم نصدق فلما انصرفنا الى الرحل وانصرف والدي أخبرته بالقصة . « فقال » : يا بني الذي أخرجني الى هذا المكان وتحمل الخطر كان لذلك النهر ولم أرزق أنا وأنت رزقه وسوف يطول عمرك حتى تمل الحياة ودخلنا منصرفين وعدنا الى أوطاننا وبلدنا وعاش والدي بعد ذلك سنيناً ثم توفي فلما بلغ سني قريبا من ثلاثين سنة وكان قد اتصل بنا « وفاة النبي (ص) » ووفاة الخليفين بعده خرجت حاجا فلحقت آخر أيام عثمان قال قلبي من بين جماعة أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى « علي بن ابي طالب ع » فاقت معه أخدمه وشهدت

معه وبائع .

« وفي وقعة صفين » أصابتني هذه الشجة من دابته فما زلت مقبها معه الى أن مضى لسبيله فالخ علي أولاده وحرمه ان اقيم معهم فلم اقم وانصرفت الى بلدي والى هذه الغاية ما خرجت في سفر إلا ما كان الملوك في بلاد المغرب يبلغهم خبري بطول عمري فيشخصوني عن سبب طول عمري وعماشاهدت وكنت أتمنى وأشتهي أن احج حجة اخرى فحملني هؤلاء حفدتي واسباطي الذين ترونها حولي وذكر ان اسنانه سقطت مرتين أو ثلاث فسألناه أن يحدثنا بما سمعه من أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب « ع » فذكر انه لم يكن له حرص ولا هممة في العلم في وقت صحبته « لعلي بن أبي طالب ع » والصحابة أيضا كانوا متوافرين فن فرط ميلي الى « علي ابن أبي طالب ع » ومحبي له لم أشتغل بشيء سوى خدمته وصحبته والذي كنت أتذكره مما سمعته منه قد سمعته مني عالم كثير من الناس ببلاد « المغرب » و « مصر » و « الحجاز » قد انقضوا وتفانوا وهؤلاء أهل بيتي وحفدتي قد دونوه فاخرجوا اليها النسخة وأملى علينا من حفظه .

« وحديثنا » أبو الحسن علي بن عثمان بن خطاب بن مرة بن يزيد الهمداني المعروف « بابي الدنيا » معمر المغربي « ره » حيا وميتا قال حديثنا « علي بن أبي طالب ع » قال : قال « رسول الله ( ص ) » : من أعان ملهوفاً كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ثم قال : قال « رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » : من سعى في حاجة أخيه المؤمن كان الله عز وجل فيه رضا وله فيها صلاح فكأما خدم الله عز وجل الف سنة لم يقع في معصية طرفه عين .

« وحديثنا » أبو الدنيا « معمر المغربي » قال : سمعت « علي بن أبي طالب » يقول : أصاب النبي ( ص ) جوع شديد وهو في منزل فاطمة « ع » قال « علي عليه السلام » : فقال لي « النبي ( ص ) » : يا علي هات المائدة فقدمت المائدة وعليها خبز ولحم مشوي .

« وحدثنا » أبو الدنيا المغربي معمر « قال : سمعت « أمير المؤمنين ع » يقول : جرحت في وقعة خيبر خمس وعشرين جراحة فجئت الى « النبي (ص) » فلما رأى ما بي بكى وأخذ من دموع عينيه فجعلها على الجراحات فاسترحت من ساعتى .

« وحدثنا » أبو الدنيا قال : حدثنا « علي بن أبي طالب ع » قال : قال « رسول الله (ص) » : « من قرأ ( قل هو الله أحد ) مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ كله . » وحدثنا « أبو الدنيا قال سمعت علي بن أبي طالب (ع) يقول : قال رسول الله (ص) : كنت أرعى الغنم فاذا انا بدت على قارعة الطريق فقلت له : ما تصنع هاهنا فقال لي وأنت ما تصنع ها هنا قلت : أرعى الغنم قال لي مر اوقال : ذا الطريق فقال : سقت الغنم فلما توسط الذئب الغنم إذ انا بالذئب قد شد على شاة فقتلها قال : فجئت حتى أخذت بقفاه فذبحته وجعلته على يدي وانا اسوق للغنم فلما سرت غير بعيد إذ انا بثلاثة أملاك جبرئيل وميكائيل وملك الموت فلما رأوني قالوا : هذا محمد (ص) بارك الله فيه فاحتملوني واضجعوني وشقوا جوفي بسكين كان معهم وأخرجوا قلبي من موضعه وغسلوا جوفي بماء بارد كان معهم في قارورة حتى نقي من الدم ثم ردوا قلبي الى موضعه وامرؤا أيديهم الى جوفي فالتحم الشق باذن الله عز وجل وما حسست بسكين ولا وجع وخرجت أعلو الى امي يعني حليلة داية النبي (ص) فقالت لي : اين الغنم فخبرتها بالخبر فقالت : سوف تكون لك في الجنة منزلة عظيمة .

وفي « كنز الفوائد » ص ٢٦٣ ذكر القضية بطرق اخرى :

« الأول » ما ذكره عن أبي الحسن طاهر بن موسى بن جعفر الحسيني بمصر في شوال سنة ٧٠٤ عن الشريف أبي القاسم ميمون بن حمزة الحسيني قال : رأيت المعمر المغربي وقد أتى به الى الشريف أبي عبد الله محمد بن اسماعيل سنة ٣١٠

وادخل الى داره ومن معه وهم خمسة رجال واغلقت الدار وازدحم الناس وحرصت في الوصول الى الباب فاقدرت لكثرة الزحام فرأيت بعض غلمان الشريف ابي عبد الله محمد بن اسماعيل وغيرها : « قبر وفرخ » فعرفتها ابي اشتهي انظره فقالا لي در الى الباب « الحمام » بحيث لا يدرى بك فصرت اليه ففتحا لي سرآ ودخلت واغلق الباب وحصلت في مسلخ الحمام واذا قد فرش له ليدخل الحمام فجلست يسيراً فاذا به قد دخل رجل نحيف الجسم ربع من الرجال خفيف العارضين آدم اللون الى القصر أقرب ما هو اسود الشعر يقدر الانسان ان له نحواً من ٤٠ سنة وفي صدغه اثر كأنه ضربة فلما تمكن من الجلوس والنفر معه أراد خلع ثيابه « قلت » : ما هذه الضربة . « فقال » : أردت اناول مولاي أمير المؤمنين « علي بن ابي طالب ع » السوط يوم النهروان فنفض الفرس رأسه فضر بني اللجام وكان مد ملجأ فشحني . فقلت له : أدخلت هذه البلدة قديماً قال : نعم ثم دخلت الحمام فجلست حتى خرج ولبس ثيابه فرأيت عنقته قد ابيضت . ( فقلت ) له : كأن بها صباغ . « قال » : لا ولكن اذا شبت اسودت . ( فقلت ) : قم وادخل الدار حتى تأكل فدخل الباب .

« الثاني » ما رواه عن الحسن بن محمد عن يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه حج في تلك السنة وفيها حج نصر القشوري صاحب المقتدر . قال : فدخلت مدينة الرسول فاصبت بها قافلة البصريين وفيها ابو بكر محمد بن علي الماذراني ومعه رجل من المغرب يذكر انه رأى اصحاب رسول الله (ص) فازدحم عليه الناس وجعلوا يتمسحون به فكادوا يقتلونه قال فأمر عمي ابو القاسم طاهر بن يحيى فتياه وغلمانه ان يفرجوا عنه ففعلوا ودخلوا به الى دار ابن سهل اللطفي وكان طاهر يسكنها وأذن للناس فدخلوا وكان معه خمسة رجال ذكر انهم أولاده واولاد اولاده فيهم شيخ له نيف وثمانون سنة فسألناه عنه . فقال : هذا ابن ابني وآخر له سبعون سنة فقال : هذا

ابن ابني واثنان لكل واحد منهما ستون سنة أو نحوها وآخر له ستة عشر سنة فقال : هذا ابن ابني ولم يكن معه أصغر منه وكان إذا رأيته قلت ابن ثلاثين أو أربعين سنة أسود الرأس واللحية شاب نحيف الجسم ادم ربع القامة خفيف العارضين هو الى القصر اقرب واسمه علي بن عثمان بن الخطاب فما سمعت من حديثه الذي حدث الناس به الا انه قال خرجت من بلدي انا وابي وعمي يزيد الوفود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنا مشاة في قافلة فانقطعنا عن الناس واشتد بنا العطش وعدمنا الماء وزاد بأبي وعمي الضعف فاقعدتهما الى جانب شجرة ومضيت ألتس لهما ماء فوجدت عيننا حسنة وفيها ماء صاف في غاية البرد والطيبة فشربت حتى ارتويت ثم نهضت لآتي بأبي وعمي الى العين فوجدت أحدهما قد مات وتركته بحاله وأخذت الآخر ومضيت به في طلب العين فاجتهدت أن أراها فلم أرها ولا عرفت موضعها وزاد العطش به فمات فحرصت في أمره حتى واريته وعدت الى الآخر فواريته أيضا وصرت وحدي الى أن انتهيت الطريق ولحقت بالناس ودخلنا المدينة وكان دخولي اليها في اليوم الذي قبض فيه « رسول الله (ص) » فرأيت الناس منصرفين من دفنه فكانت أعظم الحسرات دخلت بقلبي ورآني أمير المؤمنين عليه السلام فحدثته حديثي فاخذني فاقت معه مدة خلافة أبي بكر وعمر بن الخطاب وعثمان وأيام خلافته حتى قتله عبد الرحمن بن ماجم لعنه الله بالكوفة ولما حوصر عثمان بن عفان في داره دعاني ودفع إلي كتابا ونجيبا وامرني بالخروج الى « علي بن أبي طالب ع » وكان غائبا « بينبع » في ضياعه وامواله فاخذت الكتاب وسرت حتى اذا كنت بموضع يقال له : جدار ابي عباية سمعت قرآنا فاذا انا بعلي بن ابي طالب ع « يسير مقبلا وهو يقول : « أفحسبم إنما خلقناكم عبشا وانكم ينسا لا ترجعون » فلما نظر إلي « قال « يا ابا الدنيا ماورائك . « قلت « هذا كتاب عثمان فاخذه فقرأه فاذا فيه :

فان كنت ماكولا فكن انت آكلي وإلا فادركني ولما امزق



فلما قرأه قال : « سر سر » فدخل المدينة ساعة قتل عثمان قال « أمير المؤمنين عليه السلام » الى حديقة بني النجار وعلم الناس بمكانه فجاءوا اليه ركضا وقد كانوا عازمين على أن يبايعوا طلحة فلما نظروا اليه انفضوا اليه انفضاض الغم يشد عليها السبع فيبايعه طلحة ثم الزبير ثم يبايعه المهاجرون والأنصار فاقت معه اخدمه وحضرت معه الجمل وصفين فكنت بين صفين واقفا عن يمينه إذ سقط سوط من يده فانكببت لآخذه وأدفعه اليه وكان لجام دابته حديدا مدملجا فرفع الفرس رأسه فشج هذه الشجة التي في صدغي فدعاني « أمير المؤمنين ع » فتفل فيها واخذ حفنة من تراب فتركها عليها فوالله ما وجدت لها الماء ولا وجعا ثم قتت معه وصحبت الحسن بن علي حتى ضرب بساباط المدائن ثم بقيت معه بالمدينة اخدمه ، واخدم الحسين عليه السلام حتى مات الحسن « ع » مسموما سمته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي لعنه الله دسا من معاوية ، ثم خرجت مع الحسين « ع » حتى حضرت كربلا وقتل عليه السلام وخرجت هاربا من بني امية وانا مقيم انتظر خروج المهدي « عج » وظهور عيسى بن مريم « ع » .

« الثالث » ما عن القاضي أبي الحسن أسد بن ابراهيم السلمي الحراني وأبو عبد الله الحسين بن محمد الصيرفي البغدادي قالا جميعا : أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد المعروف بالمفيد لقرائتي عليه وقال الصيرفي سمعت منه املاء سنة ٣٦٥ قال : حدثنا علي بن عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن عوام البلوي من مدينة بالمغرب يقال له امز يدة يعرف بابي الدنيا الأشج المعمر قال : سمعت « علي بن أبي طالب ع » يقول سمعت « رسول الله (ص) » يقول : « كلمة الحق ضالة المؤمن حيث وجدها فهو أحق بها » .

« وقال : » حدثنا الأشج قال : سمعت « علي بن أبي طالب ع » يقول : سمعت « رسول الله (ص) » يقول : « احب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغضك يوما ما ، وابغض بغضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما » .

وقال : حدثنا الأشج قال : سمعت علي بن أبي طالب « ع » يقول : قال النبي صلى الله عليه وآله : « طوبى لمن رآني أو رأى من رآني أو رأى من رأى من رأى من رآني » .

« وقال » : حدثنا الأشج قال : سمعت عليا يقول : انه عهد الي النبي الامي انه « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » .

« وقال » حدثنا الأشج : قال سمعت علي بن أبي طالب « ع » يقول قال النبي ( ص ) : « في الزنا ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة ، فاما اللواتي في الدنيا فيذهب بنور الوجه ويقطع الرزق ويسرع الفناء ، وأما اللواتي في الآخرة فغضب الرب جل وعز وسوء الحساب والدخول في النار » .

« وقال » : حدثنا الأشج قال : سمعت علي بن أبي طالب « ع » يقول : سمعت النبي ( ص ) يقول : ( من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ) .

« وقال » حدثنا الأشج : قال سمعت علي بن أبي طالب « ع » يقول : لما نزلت : ( وتعيها اذن واعية ) قال النبي ( ص ) : سألت الله عز وجل أن يجعلها اذنك ( يا علي ) .

« وقال » : حدثنا الأشج قال : سمعت علي بن أبي طالب « ع » يقول : قال رسول الله ( ص ) : ( لا تتخذوا قبوري مسجدا ولا تتخذوا قبوركم مساجد ولا بيوتكم قبوراً ، وصلوا علي حيث كنتم فان صلاتكم تبلغني وتسلمكم يبلغني ) .

« وقال » : حدثنا الأشج قال سمعت علي بن أبي طالب ( ع ) يقول : ما رمدت ولا صدعت منذ يوم دفع الي رسول الله الراية يوم خيبر .

( وقال ) : حدثنا الأشج قال : سمعت عليا ( ع ) يقول : من جلس في مجلسه ينتظر الصلاة فهو في صلاة وصلت عليه الملائكة وصلاتهم عليه ( اللهم اغفر له اللهم ارحمه ) .

( وقال ) : حدثنا الأشج قال : سمعت عليا « ع » يقول : كان رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم لا يحجبه او لا يحجزه من قراءة القرآن الا الجنابة .  
(وقال) : حدثنا الأشج . قال : سمعت عليا « ع » يقول : سمعت رسول  
الله ( ص ) يقول : ( الحرب خديعة ) .

(وقال) : حدثنا الأشج . قال : سمعت عليا ( ع ) يقول : ( قضى رسول  
الله ( ص ) في الدين قبل الوصية وانتم تفرعون من بعد وصية توصون بها او دين  
وان اعيان بني الام يتوارثون دون بني العلات يرث الرجل اخاه لأبيه وامه  
دون اخيه لأبيه .

(وقال) : ابو بكر المعروف بالمفيد رأيت اثر الشجرة في وجهه وقال :  
اخبرت امير المؤمنين « ع » بحديثي وقصتي في سفري وموت ابي وعمي وعين الماء  
التي شربت منها وحدي فقال « ع » : هذه عين . لم يشرب منها احد الا عمر عمراً  
طويلاً ابشرك فانك تعمم وما كنت لتجدها بعد شربك منها . قال ابو بكر :  
وسألت عن الأشج اقواماً من اهل البلد فقالوا : هو مشهور عندنا بطول العمر  
يحدثنا بذلك الأبناء عن آباؤهم عن اجدادهم وقوله في انه لقي علي بن ابي طالب  
عليه السلام معلوم عندهم متداول بينهم فاما الأحاديث التي رواها عن الأشج ابو  
محمد الحسن بن محمد الحسيني مما لم يروه ابو بكر محمد بن احمد الجريدي فهي :

( قال ) : الشريف ابو محمد حدثني علي بن عثمان المعمر الأشج قال حدثني  
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ( ع ) قال : قال رسول الله ( ص ) : من احب  
اهل اليمن الخ قال : وحدثني امير المؤمنين ( ع ) قال : قال لي رسول الله ( ص ) :  
انا وانت يا علي ابوا هذا الخلق فن عنقنا فعليه لعنة الله آمن يا علي فقلت : آمين  
يا رسول الله قال يا علي انا وانت اجيرا هذا الخلق فن منعنا اجرنا فعليه لعنة الله  
آمن يا علي فقلت : آمين يا رسول الله فقال : يا علي انا وانت موليا هذا الخلق فن  
جحدنا ولائنا وانكرنا حقنا فعليه لعنة الله آمن يا علي فقلت : آمين يا رسول الله .

(الرابع) المعمر المشرقى ذكره في كنز الفوائد ص ٢٦٦ (١) يقول هذا ببلاد العجم من ارض الجبل يذكر انه رأى أمير المؤمنين (ع) ويعرفه الناس بذلك مر السنين والأعوام ويقول انه لحقه مثل ما لحقه المغربي من الشجة في وجهه وانه صحب امير المؤمنين (ع) وخدمه وحدثني جماعة مختلفوا المذاهب بحديثه وانهم رأوه وسمعوا كلامه منهم ابو العباس احمد بن نوح بن محمد الحنبلي الشافعي حدثني بمدينة الرملة في سنة ٤١١ قال كنت متوجها الى العراق للتحقق فعبرت بمدينة يقال لها سهرورد من اعمال الجبل قريب من زنجان وذلك في سنة ٤٥٠ فقيل لي ان هاهنا شيخا يزعم انه لقي امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) فلو صرت اليه ورأيتيه لكان ذلك فائدة عظيمة قال فدخلنا عليه فاذا هو في بيته يعمل النوار واذا هو شيخ نحيف الجسم ودور اللحية كبيرها وله ولد صغير ولد له منذ سنة فقيل له ان هؤلاء من أهل العلم متوجهون الى العراق يحبون ان يسمعوا من الشيخ ما قد لقي من امير المؤمنين (ع) فقال نعم كان السبب في لقائي به اني كنت قائما في موضع من المواضع فاذا أنا بفارس مجتاز فرفعت رأسي فجعل الفارس يمر يده على رأسي ويدعو لي فلما ان عبر اخبرت بانه علي بن أبي طالب (ع) فهو رلت حتى لحقته وصاحبته وذكر انه كان معه في تكريت وموضع من العراق يقال له (تل فلان) بعد ذلك وكان بين يديه يخدمه الى أن قبض (ع) فخدم أولاده قال لي أحمد بن نوح رأيت جماعة من أهل البلد ذكروا ذلك عنه وقالوا إنا سمعنا آباؤنا يخبرونا عن أجدادنا بحال هذا الرجل وانه على هذه الصفة وكان قد مضى فاقام بالأهواز . ثم انتقل عنها لأذية الديلم له وهو مقيم بسهر ورد وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد القمي (ره) ان جماعة حدثوه بانهم رأوا هذا المعمر وشاهدوه وسمعوا ذلك عنه وحدثني بحديثه أيضاً قوم من أهل سهرورد وصفوا لي صفة وقالوا هو

(١) وذكره في ج ١٣ من بحار الأنوار في الهامش ص ٧٠ .

(٤٠ - ج ١ الشيعة والرجعة)

يعمل الزناير .

(الخامس) الشيخ ببارتن في الزام الناصب ص ٩١ نقلا عن السيد صدر الدين باسناده عن محمد بن الحسين الحسيني الاتري الحنفي قال حكى لي جدي حسين بن محمد الحسيني في سنة ٧٠١ من الهجرة فراجع الزام الناصب (السادس) من المعمرين رجل معروف بصاحب « ذات قلاقل » في لإزام الناصب ص ٩٢ نقلا عن العلامة النسابة علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي في كتابه المسمى « بالأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية » عن جده عن الرئيس أبي الحسن الكاتب من أشد الادباء قال : سنة ٣٩٢ . « راجع المصدر السابق » .

(السابع) في لإزام الناصب ص ٩٢ نقلا عن العوالم عن غوالي اللثالي باسناده الى أحمد بن فهد ، عن بهاء الدين علي بن عبد الحميد ، عن يحيى ابن نخل الكوفي ، عن صالح بن عبد الله اليميني ، كان قدم الكوفة قال يحيى : ورأيت به سنة ٧٣٤ ، يحدث عن أبيه عبد الله اليميني وانه كان من المعمرين وأدرك سلمان الفارسي وانه روى عن النبي (ص) قال : حب الدنيا رأس كل خطيئة ورأس العبادة حسن الظن بالله .

(الثامن) أصحاب الكهف وهذا أعظم وأعجب واغرب من سابقه وقد نطق به القرآن الشريف مثل تعمير نوح وهؤلاء كانوا من الصالحاء والمؤمنين وعباد الله الصالحين هربوا من « دقيانوس » سلطان زمانهم حفظا على دينهم فالتجسؤا في كهفهم ومعهم كلهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا . وما أدري بأي وجه بعض الناس يصدقون بقاء هؤلاء في كهفهم ولا يجوزون « للمهدي عج » حيث توارى من القوم ومن سلطان زمانه وحفظاً على نفسه فإ هذا التفكيك والتغميض في حقه وهذا ظلم عليه ويراجع التفصيل في ص ٣٤٩ من بحار الانوار ج ٧ .

(التاسع) اوكا الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال (١) اني يحيي هذه الله بعد موتها فأمانه الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً وبعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها

(١) قيل ان القائل هو «شعيا» وقيل «ارميا» وقيل «حزقيل» وعلى كل حال ففي الاخبار : ان طعامه وشرابه لم يتسنه أي لم يتغير وروي ان طعامه كان تيناً وعنباً وشرابه عصيراً ولبنا فوجد التين والعنب كما جنيا والشراب على حاله ذكر ذلك في الكشاف ص ٣٨١ . وعن جماعة من المفسرين انه كان يرى حماره واقفاً كما ربطه حين كان حياً لم يأكل ولم يشرب مائة عام .

وفي ج ٧ من بحار الأنوار ص ٣٥٤ في التفسير : انه سمع نداء من السماء كم لبثت ؟ يعني في منامك وقيل : ان القائل له نبي وقيل : ملك وقيل : بعض المعمرين ممن شاهده عند موته وأحيائه قال : لبثت يوماً أو بعض يوم لأن الله تعالى أمانه في أول النهار وأحياه بعد مائة سنة في آخر النهار فقال يوماً . ثم : التفت فرأى بقية من الشمس فقال : أو بعض يوم ثم قال : بل لبثت مئة عام بل لبثت في مكانك مائة .

ومن العجب العجاب ايراد القوم القضية في كتبهم ويعترفون بان الله تعالى حفظ التين والرطب والعنب الحديد مائة سنة ولا يعترفون بابقاء واحد من عترة النبي (ص) مدة مئادية ويستبعدون ويشككون فتعسا لهذه الامة وهل هذا إلا القول بانه تعالى قادر على ابقاء التين والعنب على ما هما عليه غفصاً جديداً مائة عام أو العصير والتين كذلك ولم يتغير طعمهما ولا يقولون بقدرته تعالى على ابقاء «المهدي» صلوات الله عليه الى الوقت الموعود له وما أدري « ما هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً » .

لحما « يراجع ص ٣٥٤ من بحار الانوار .

هذا ما ساعدنا التوفيق في جمعه في مسألة المعمرين (١) ولا حال ولا مجال

(١) ( الشبهة الثانية ) إن الامام الغائب لم يصل اليه أحد من الخلق فوجوده

وعده سيان ، قلنا : المعترض إما أن يكون من غير فرقة الجعفرية او منهم ، فعلى

الأول : الذي لا يقر ولا يعترف بوجوده ( ع ) لاحق له للإعتراض عليه ويجب

أن نتكلم معه في الامور المتقدمة على الامامة ، وعلى الثاني : هذا إفتراء وجناية لا تغتفر في

حقه ( ع ) لأن الواصلين اليه في كل عصر وزمان من غيبته الصغرى الى زماننا

هذا ، لا عد لهم ولا حصر .

نعم كثير من الناس يرونه ويتكلمون معه (ع) ولا يعرفونه في الحين ثم إلتفتوا بعد

ذلك وتوجهوا بأنه كان الإمام الغائب (ع) وقد تشرف بعض آخر بخدمته كعلي بن

مهزيار ، وقصته كالنار على المنار ، وكالشمس في رابعة النهار مشهورة ، ومثل ابن

طاووس ، والمولى الأردبيلي (ره) ودخول الأخير في بعض الليالي على الأمير (ع) في

الروضة المباركة وفتح الأبواب والأقفال له ليرتقع عنه ما وقع في ذهنه من الإشكالات

وارجاعه ( ع ) الى مسجد الكوفة بأن والدي المهدي هناك امش واسئله ، ومثل السيد

بحر العلوم والحاج علي البغدادي ، والسيد الرشتي ، وفي عصرنا الحاضر الحاج

الشيخ محمد الكوفي وغير هؤلاء راجع دار السلام ( للعراقي ) و ( النجم الثاقب )

و ( جنة المأوى ) و ( كشف الأستار للمحدث النوري ) و ( البرهان على وجود

صاحب الزمان للسيد الأمين ) .

( الشبهة الثالثة ) عدم الإنتفاع به اذا كان غائباً ، قلت : يا مسكين قل لي :

كيف ينتفع العالم في اليوم او الأيام التي سترت الشمس بالسحاب . وان مثله

عليه السلام حال الغيبة حال الشمس والسحاب المترآك المانع عن ظهور عين الشمس .

( الشبهة الرابعة ) عدم وصول فيضه عند عدم حضوره ، قلت : الجواب

في ذلك ، لأن وصول الفيض مستمر كما عرفت ولكن عدم حضوره -

للتبعية بأزيد من ذلك « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » ( إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً ) ( لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي )  
- حضوره وغيبته من قبلنا ومن قبل الظالمين والمعاندين كما كان كذلك في عصر العباسيين ومع ذلك كان جريان الفيض على يد نوابه الخاصة الأربعة ليلاً ونهاراً مستمراً بواسطة هؤلاء حيث كانوا سفراء بينه (ع) وبين الناس في جواب المسائل والحوادث فلما أمره الله تبارك وتعالى بأستناره ووقعت الغيبة الكبرى لمصالح فقد وسع (ع) دائرة السفارة والنيابة العامة لبيان الاحكام وحفظها وما يحتاج اليه الازام فقد جعل امر ذلك على يد الفقهاء والعارفين باحكامهم من حلالهم وحرامهم المأخوذ من رواياتهم بقوله (ع) : من كان من الفقهاء عارفاً بجلالنا وحرامنا وعرف شيئاً من أحكامنا او قوله (ع) من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه او قوله : واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة أحاديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله عليهم وجعل كل واحد منهم باباً لمن أتاه ليأخذ منه الاحكام وهذا الباب مفتوح على مصراعيه من زمن الغيبة الصغرى ولا ينسد الى يوم ظهوره (ع) .  
وهؤلاء المراجع من الفرقة الناجية من قبله في كل عصر وفي كل مصر طبقة بعد طبقة مات منهم موجود لهداية الخلق فكل مجتهد عادل فهو باب من أبواب الامام (ع) ومنصوب من قبله نيابة عامة فمن أتاه أتاه ، فما بقي أحد متحيراً ليقل لا يصل اليه الفيض فله الحجة البالغة فعلمهم المقرونات بالعمل في ضمن هؤلاء الاعاظم محفوظة لا إنقطاع لها ولا ينقطع ابدأ ويسير كالبرق الخاطف وهذا ببركة فتح باب الإجتهد في هذه الفرقة الناجية فقط ، ففي كل عصر يتجدد علوم الأئمة فالفيض غير منقطع والحجة البالغة موجودة والعدر غير مقبول ( ليلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ) فهذه الشبهات الباردة بخلافها مندفعة والله الحمد والشكر . منه دام ظله .



(والذين جاهدوا فينا لنهديم سبلنا) . والحق اوضح من أن يخفى فما بقي لاحد بعد هذا التحليل والبيان واقامة البرهان بأي لسان كان فلسفيا او منجما أو طبييا أو غير ذلك مجال الاستشكال والاستبعاد فيه بعد التصديق بانه ليس في عالم الوجود مؤثر مستقل بالتأثير غير واجب الوجود بالذات خالق الموجودات فليس لواحد من هؤلاء حجة وبرهان على دعواهم إلا التوهمات والتخيلات التي هي أو هن من بيت العنكبوت كما عرفت في قبال قدرة الباري جل شأنه فما قيل من مدخلية الهيلاج والكخدخدا في طول العمر وقصره وان كثرة الهيلاج تدل على طول العمر وغير ذلك من الاصطلاحات إنما هي تخيلات زينوها بلطائف الالفاظ لأن اعطاء العمر والتأثير إنما هو من ناحية خالق الأشياء ومقولة التأثير والتأثر فيها إنما هو بإشارته جلت قدرته فن المضحكات أن يقول أحد بانها بنفسها مؤثرات من دون استناد التأثير الى خالقها ، ونعوذ بالله من ذلك والحاصل خيـط الحياة والمات زيادة ونقيصة إنما هو بيده يقبله كيف يشاء من دقيقة او ساعة أو يوم أو اسبوع أو شهر أو سنة أو مائه سنة أو الف سنة أو آلاف سنة أو غيرها كلها بقدرته وقدرته على الجميع متساوية فان من تدبر وتفكر فيما مضى من المعمرين على طبقاتهم واختلاف أعمارهم يتبصر ويدعن ويعترف بان ذلك واقع لاسترة عليه اصلا والعجب ممن يذكر في كتابه ما بيناه من المعمرين لا يستشكل فيهم ولكن لا يعترف ببقاء « المهدي المنتظر عج » وهذا شيء عجاب مع انه محجوج بما في يده والله الهادي .

## (بيان)

قد سبق وان حصل لنا العلم مما تقدم من الفصول المتنوعة والابواب المختلفة ان خصماءنا الألداء أخذوا علينا في أمر ( قائم ) آل محمد صلي

الله عليه وآله وسلم اموراً طفيفة قد ينجل القلم من اثباتها والرد عليها إلا ان المغرضين أثبتوها كحقائق علمية خلّدت لهم الخزي والعار والفضيحة والشنار وسوف تبقى أثراً تنتقدم عليه الاجيال واقيسة يضحك منها حتى الأطفال إذ انها امور تافهة وما أجدرنا بالسكوت عن مثل هذه الخرافات التي جنى مولدوها على عقولهم باثباتها وعدّها من التاريخ الباحث عن الاصول والعقائد الدينية والمذهبية فانها وايم الحق جرائم لاتغتفرو عيوب لايمكن ان تستتر . وان من تلك الامور الطفيفة التي أخذها علينا الخصم في أمر الغيبة ان هؤلاء القوم لايجوزون وجود امام مستتر مخّفت عن العيون وذلك عندهم غير مقبول عقلاً لأنه تخلّ بالإمامة والإمام يلزم أن يكون بمرأى ومسمع من الناس وان هدد بالخطر وخاف ازهاق النفس المحترمة التي خصها الله بكل زلفى ومكرمة والحقيقة ان الانسان يقف عند ما يريد أن يرد هذا القول أو يقابل هذا القائل ! وحقا انه ليحق للانسان أن يستوقف الفكر ويستمع النظر فيما يريد أن يقول ، فان كان في قبال انسان اوتي من المواهب والادراك ماجعله يفوج بنفسه في معترك العلم ومعمعان العلماء ويخوض حلبات ذوي الفكر والفضيلة فلا يحتاج أن يكلفها هذا من الاهتمام فان الانسان منح من الله تعالى بالعقل والتمييز فيهما يدرك الحقائق ويتعرف الوقائع وان كان المقابل غير ذلك فلا يحق للكاتب أن يتناول الى درجة يتفاهم فيها مع غير جنسه فانه غير مكلف بذلك ولا مسئول عنه ، والاول الذي قلنا انه معمور من قبل خالقه تبارك اسمه بالألطف الشاملة التي أهلتها الى الانحراط في الطراز الأول من مخلوقات الله تعالى وهو الإنسان الذي كونه تبارك وتعالى وجعله نموذجا جليلا لما خلقه يحق له أن يرعوي ويتبع سلفه في المعتقدات التي لها المساس التام بجوهر الدين ، ونحن معاصر المسلمين عصابة كان عليها أن تتحد وتتفق وتعمل طبق قانون الإسلام المقدس وهو

القرآن الكريم ( الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ) فاذا كان اعتقادنا بكتابنا على هذا النحو من الايمان فعلينا أن لانتحداه ولانشك فيما حواه وها هو يحدثنا عن عدة وقائع جرت في سالف الزمن اقتضت فيها الحكمة الالهية غياب قائد القوم أو هاديهم المرشد .

( منها ) غيبة آدم عليه السلام وهكذا غيبة موسى « ع » فانه صرح بانه غاب عن قومه أربعين ليلة ، وكذا يونس « ع » الذي احتجب عن قومه ردحاً من الزمن أيضاً .

( وهاك ) واقعة الغار التي اختفى فيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لاقتضاء المصلحة فانا ان صدقنا واحدة من هذه وجب علينا التصديق بالآخرى إذ هو سلسلة متوالية ترتبط واحدة منها بالثانية واذا آمنا بأمر الغار وما تبعه من القضايا فهو كاف لنا ، إذ اللازم هو وجوب الاعتراف بذلك لا فرق بين قصر المدة وطولها ولم تنفرد الشيعة بتفسير هذه الوقائع وسرد حوادثها التاريخية فهذه تفاسير العامة أيضاً تثبتنا لنا ، إلا أنها تفسر حسب الرغبات وتأول بمقتضى الارادات إلا من شذ وليس هذا الامر محل شاهدنا وإنما أردنا أن نشير إلى أن الامر معترف به من قبلهم أيضاً ، واذا اعتقدنا حدوث ذلك فيما سبق من الزمان فلا مانع من حدوثه فيما بعد أيضاً ، إذ كما وقع في السابق يمكن ان يقع في اللاحق ودليلنا عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ( يقع في هذه الامة ما وقع في الامم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ) أو ( كلما كان في بني اسرائيل أو في الامم السالفة ) الى غير ذلك من الروايات المختلف لفظها المتحد معناها وآملها .

وهذه صحاح القوم واصولهم المعتبرة تروي ذلك وترسله ارسال المسلمات

راجع البخاري ج ٤ ص ١٥٨ وج ٨ ص ١٢٧ وصحيح مسلم ج ٨ ص ٥٨ ومستدرک الحاكم ج ١ ص ١٢٩ في آخر كتاب العلم في رواية عبد الله بن يزيد ، ج ٤ ص ٤٥٥ وص ٢٦٩ ، وفي ينابيع المودة طبع اسلامبول ج ٢ ص ٤٤٢ وفي

شرح النهج لابن أبي الحديد طبع مصر ج ٩ ص ٤١٠ وفي الملاحم والفتن وغيرها .  
وأما أسفارنا فهي مترعة بذلك مملوءة منه لكن هؤلاء لا يقبلونها ولا يعتمنون  
بها لأنها علم اخذ عن أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله الذين أذهب الله عنهم  
الرجس وطهرهم تطهيراً وأهل بيت محمد ( ص ) غير موثقين ولا معتبرين عندهم  
وشيعتهم قوم لا يؤخذ بكلامهم لأنهم روافض يحبون علياً وآله وحب علي وآله  
ومعاداة أعاديهم بدعة فانا لله وإنا اليه راجعون . ( ربنا احكم بيننا وبين قومنا  
بالحق وأنت خير الحاكمين ) ( ولنعم الحكم الله والحصم محمد « ص » ) .  
وقد أحييت أن أورد هنا على سبيل الإيجاز ذكر عدة ممن اتفقت لهم الغيبة  
من الأتبياء والأوصياء فأقول والله المأمول للتوفيق .

## غيبة آدم أبي البشر

ووقوعها وهي اما بأمر الله أو خشية من أعداء الله وخوفا منهم « فالأول »  
ما وقع لجمع من الأتبياء عليهم السلام ( الاول ) لآدم عليه السلام حيث خاطب  
الله الملائكة بقوله جل شأنه :

« اني جاعل في الأرض خليفة » وهي أبلغ الغيبات وكانت قبل ايجاده تعالى لآدم  
بسبعائة سنة كما في « إكمال الدين » ص ٦ يقول فقد جاء في الخبر ان الله سبحانه  
قال هذه المقالة للملائكة قبل آدم بسبعائة سنة الى أن يقول وفي قوله « اني جاعل  
في الأرض خليفة » حجة في غيبة الامام ( ع ) من أوجه « أحدها » من الغيبة قبل  
الوجود أبلغ الغيبات كلها وذلك ان الملائكة ما شهدوا قبل ذلك خليفة قط واما  
نحن فقد شاهدنا خلفاء كثيرين غير واحد قد نطق به القرآن وتواترت به الأخبار  
حتى صارت كالمشاهدات وان الملائكة لم يعهدوا واحداً منهم فكانت تلك الغيبة  
٤١ ج ١ : الشيعة والرجعة

أبلغ وألطف « وأخرى » أنها كانت غيبة من الله وهذه الغيبة التي للإمام (ع) هي من قبل أعداء الله فإذا كانت في الغيبة التي هي من الله عبادة فما الظن بالغيبة التي هي من أعداء الله .

وفي غيبة الإمام « ع » عبادة محضة لم تكن في تلك الغيبة وذلك ان الامام عليه السلام الغائب مقموع مقهور مزدحم في حقه قد غلب قهراً وجرى على شيعته من أعداء الله ما جرى الخ .

« قلت » : والغيبة الاولى أمر الله تعالى ملائكته بالسجود لآدم تعظيماً له لما في صلبه وفي الغيبة الثانية أخبر الله به أنبيائه بأنه ستقع في آخر الزمان وبشرهم بقدوم الغيب وهو « المهدي المنتظر عج » ومثل من آمن بالمهدي الغائب في غيبته مثل الملائكة الذين أطاعوا الله عز وجل في السجود لآدم .

ومثل من أنكر القائم الغائب في غيبته مثل ابليس في امتناعه من السجود لآدم عليه السلام .

وفي عدة روايات فسر قوله تعالى : « ألم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب » يعني بالقائم وغيبته .

ذكر ذلك في عدة من الكتب المعتبرة مثل الكافي ، وإكمال الدين والوافي والغيبة النعمانية والغيبة الطوسية والثالث عشر من بحار الأنوار وغيرها .

وهذه الغيبة التي وقعت لامامنا إنما هي لحكم ومصالح حسبما رآه الله قلة وكثرة ولقد حث النبي وأوصياؤه على الاعتراف بوجوده فيها حتى انه قال (ص) : من أنكره فقد أنكرني وأنكر الأئمة كما في الروايات الكثيرة فراجع الكتب المتقدمة

## غيبة ادريس (ع)

« الثاني ادريس النبي على نبينا وآله وعليه السلام » فقد غاب عن شيعته بعد ما جرى بينه وبين من كان في زمانه من الجبارين « ٢٠ » سنة الى أن وقع في شيعته

الغلاء والعسر وتعذر عليهم القوت وقتل الجبار من قتل منهم ، وحبس عنهم المطر وقال لمن آمن به وهم عشرون رجلا : واعلموا اني سألت الله أن لا يمطر السماء على قريبتكم فاخرجوا عنها وتفرقوا في القرى ،

وشاع خبر ادريس في القرى بما سأله ربه وتنحى ادريس الى كهف من جبل شاهق فلجأ اليه ووكل الله به ملكا يأتيه بطعامه عند كل مساء وكان يصوم النهار فيأتيه الملك بطعامه كل مساء .

فلما سأله ربه انقطاع المطر عنهم : أمر الله الملك الموكل بطعامه فقطعه الى ثلاثة أيام بلياليها ذكره في ج ٧ من بحار الأنوار ص ٧٦ فراجع .

## غيبه نوح (ع)

« الثالث » : نوح النبي على نبينا وآله وعليه السلام . في ج ٧ من بحار الأنوار ص ٩٤ نقلا عن كتاب القصص لمحمد بن جرير الطبري قال : ان الله تعالى أكرم نوحا بطاعته والعزلة لعبادته ، وكان لباسه الصوف ولباس ادريس قبله الشعر وكان يسكن في الجبال ويأكل من نبات الأرض فجاءه جبرئيل بالرسالة وقد بلغ عمر نوح ٤٦٠ سنة فقال له : مالك معتزلا ؟ قال : لأن قومي (١) لا يعرفون الله

(١) قال في ج ١ من ابن الاثير ص ٢٤ اختلف العلماء في ديانة القوم الذين أرسل اليهم نوح فمنهم من قال : انهم كانوا قد أجمعوا على العمل بما يكرهه الله من ركوب الفواحش والكفر وشرب الخمر والاشتغال بالملاهي عن طاعة الله . ومنهم من يقول : كانوا أهل طاعة بيوراسب ( الى أن يقول ) الحق الذي لا يشك فيه هو انهم كانوا أهل أوثان يعبدونها كما نطق به القرآن وهو مذهب طائفة من الصابئين . وفي ج ١ من تاريخ الطبري ص ٩٠ هكذا باضافة : ان الكفر بالله إنما حدث في القوم الذين بعث اليهم نوح عليه السلام .

فاعترلت عنهم . فقال له جبرئيل : فجاهدهم . وقال نوح : لاطاقة لي بهم ولو عرفوني لقتلوني فقال له : ان اعطيت القوة كنت تجاهدهم ؟ قال : واشوقاه الى ذلك . فقال نوح : من أنت ؟ فصاح جبرئيل صيحة واحدة تداعت فاجابتهوالملائكة بالتلبية ورجت الأرض وقالت : لبيك لبيك يا رسول رب العالمين الحديث راجع ج ٧ ص ٩٤ من بحار الأنوار .

## غيبه صالح (ع)

« الرابع » : صالح النبي وانه غاب (١) عن قومه زمانا وكان يوم غاب عنهم كهلا الى أن يقول فلما رجع الى قومه لم يعرفوه بصورته فرجع اليهم وهم على ثلاث طبقات (٢) جاحدة لا ترجع أبداً واخرى شاكة واخرى على يقين فبدأ عليه السلام حتى رجع بالطبقة الشاكة فقال لهم : أنا صالح فكذبوه وشتموه وزجروه وقالوا : براء الله منك ان صالحا كان في غير صورتك . فأتى الجحاد فلم يسمعوا منه القول ونفروا منه أشد النفور ، ثم انطلق الى الطبقة الثالثة وهم أهل اليقين فقال لهم : أنا صالح فقالوا خيراً لا نشك فيه « فيك خ ل » معه انك صالح فانا لا نمتري ان الله تبارك وتعالى الخالق ينقل ويحول في أي صورة شاء وقد أخبرنا وتدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم اذا جاء وإنما يصح عندنا اذا أتى الخبر من السماء فقال لهم صالح : انا صالح الذي أتيتكم بالناقة . فقالوا : صدقت وهي التي نندارس فما علاماتها فقال : ( لها شرب ولكم شرب معلوم ) فقالوا : آمنا بالله وبما جئتنا به فعند ذلك قال تبارك وتعالى : « ان صالحاً مرسل من عند ربه » فقال أهل اليقين : « إنا بما ارسل به مؤمنون » ( قال الذين استكبروا ) وهم الشكاك

(١) إكمال الدين ص ٨١ مسنداً عن الشحام عن مولانا الصادق « ع » .

(٢) والطبقات الثلاثة كلها موجودة في عصرنا . صدق رسول الله : ( كلما

كان في الامم السالفة كان في هذه الامة ) الحديث .

والجحد (إنا بالذي آمنتم به كافرون) .

قال الشحام : قلت : هل كان فيهم ذلك اليوم عالم به ؟ قال : الله أعدل من أن يترك الأرض بلا عالم يدل على الله عز وجل ، ولقد مكث القوم قبل سبعة أيام على فترة لا يعرفون إمامهم غير أنهم على ما في أيديهم من دين الله عز وجل كلمتهم واحدة . فلما ظهر صالح «ع» : اجتمعوا عليه عند خروجه وإنما مثل «القائم ع» مثل صالح .

## غيبه إبراهيم (ع)

«الخامس» : غيبة إبراهيم الخليل فانها تشبه غيبة «قائمتنا صلوات الله عليه» بل هي أعجب منها لأن الله تبارك وتقدس غيب أثر إبراهيم «ع» وهو في بطن امه حتى حوَّله عز وجل بقدرته من بطنها الى وقت بلوغ الكتاب أجله .  
وفي ص ٨٢ من إكمال الدين مسنداً عن أبي بصير عن الإمام السادس عليه السلام قال : كان أبو إبراهيم منجماً لعمرو بن كنعان وكان عمرو لا يصدر عن رأيه فنظر في النجوم ليلة من الليالي فاصبح فقال : لقد رأيت هذه الليلة عجباً . فقال له عمرو : وما هو ؟ فقال : رأيت مولوداً يولد في أرضنا فيكون هلاكنا على يديه ولا يلبث إلا قليلاً حتى يحمل به . فعجب من ذلك عمرو وقال : هل حمل به النساء ؟ قال : لا وكان فيما اوتي به من العلم انه سيحرق بالنار ولم يكن اوتي ان الله سينجيها قال : فحجب النساء عن الرجال فلم يترك امرأة إلا جعلت بالمدينة حتى لا يخلص اليهن الرجال قال : ووقع أبو إبراهيم على امرأته فحملت به وظن انه صاحبه فارسل الى نساء من القوابل لا يكونن في البطن شيء إلا علمن به فنظرن الى ام إبراهيم فالزم الله تعالى ذكره ما في الرحم الظهر فقلن ما نرى شيئاً في بطنها ، فلما وضعت ام إبراهيم به أراد أبوه أن يذهب به الى عمرو فقالت له امرأته : لاتذهب بابنك الى عمرو فيقتله دعني أذهب به الى بعض الغيران اجعله



فيه حتى يأتي أجله ولا تكون أنت تقتل ابنك . فقال لها : فاذهبي فذهبت به الى غار ثم وضعت ثم جعلت على باب الغار صخرة ثم انصرفت عنه فجعل الله عز وجل رزقه في ابهامه فجعل يمسه فيشرب لبنا فكث ما شاء الله ان يمكث ، ثم ان امه قالت لأبيه : لو أذنت لي حتى أذهب الى ذلك الصبي فاراه فعلت . قال : فافعلي . فانت الغار فاذا هي بابراهيم فاذا عيناه تزهرا كأنها سراجان فاخذته وضمته الى صدرها وأرضعته ثم انصرفت فسألها أبوه : ابن الصبي ؟ فقالت له : قد واريته في التراب ( ١ ) فكثت تعتل وتخرج في الحاجة وتذهب الى ابراهيم فتضمه اليها وترضعه ثم تنصرف فلما أرادت الإنصراف أخذ بثوبها فقالت له : مالك ؟ قال لها اذهبي بي معك . قالت له : حتى استأمر أباك فلم يزل ابراهيم « ع » في الغيبة مخفيا لشخصه كاتما لأمره حتى ظهر فصعد لأمر الله تعالى ذكره وأظهر الله قدرته فيه ، ثم غاب « ع » الغيبة الثانية وذلك حين نفاه الطاغوت عن المصر فقال : ( واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى أن لا اكون بدعاء ربي شقيا ) . قال الله عز وجل : ( فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا ) . يعني به علي بن أبي طالب « ع » لأن ابراهيم كان قد دعى الله عز وجل أن يجعل له لسان صدق في الآخرين فجعل الله تبارك وتعالى له ولاسحاق ويعقوب لسان صدق عليا . فاخبر « ع » بان « القائم » هو الحادي عشر من ولده وانه « المهدي » الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلما وانه تكون له غيبة وحيرة تضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون وان هذا كائن كما انه مخلوق واخبر عليه السلام في حديث كميل : ان الأرض لا يخلو من قائم بحجة إما ظاهر مشهور أو خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيئاته .

(١) وفي ج ١ ص ٣٣ من الكامل لابن الأثير ذكر قضية غيبته في الغار

مفصلا فراجع وهكذا في مروج الذهب ص ٥٦ هامش الكامل .

## غيبه يوسف (ع)

«السادس»: يوسف الصديق وغيبته كانت عشرين (١) سنة لم يدهن فيها ولم يكتحل ولم يتطيب ولم يمس النساء حتى جمع الله ليعقوب وجمع بين يوسف واخوته وأبيه وخالته كان فيها ثلاثة أيام في الجب وفي الحبس بضع سنين وفي الملك باقي سنينه راجع ص ٨٧ من اكمال الدين .

## غيبه موسى (ع)

«السابع»: كلیم الله موسى بن عمران غاب عن قومه ثمانية وعشرين سنة وفي اكمال الدين ص ٨٧ بعد ما ذكر من رسول الله (ص) ما قاله يوسف لشيخته لما حضرته الوفاة وأخبرهم بما ينالونه من الضغط حتى اذا بشروا بولادته ورأوا علامات ظهوره واشتدت البلوى وحمل عليهم بالحجارة الفقيه الذي كانوا يستريحون الى أحاديثه فاستتر وراسلهم فقالوا : كنا مع الشدة نستريح الى حديثك فخرج بهم الى بعض الصحارى وجلس يحدثهم حديث القائم ونعته وقرب الأمر وكانت ليلة قراء فيبتاهم كذلك حتى طلع عليهم موسى «ع» وكان في ذلك الوقت حدث السن قد خرج من دار فرعون يظهر النزهة فعدل عن موكبه وأقبل اليهم وتحتة بغلة وعليه طيلسان خز ، فلما رآه الفقيه عرفه بالنعته فقام اليه وانكب على قدمه فقبله ثم قال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيتك فلما رأوا الشيعة ذلك علموا انه صاحبهم فانكبوا على الأرض شكراً لله عز وجل فلم يزد الى أن قال : أرجو أن يعجل الله فرجكم ثم غاب بعد ذلك وخرج الى مدينة (مدين) فاقام عند شعيب ما اقام فكانت الغيبة الثانية أشد عليهم من الاولى وكانت نيفا وخمسين سنة واشتدت البلوى عليهم واستتر الفقيه فبعثوا اليه انه لاصبر لنا على استتارك عنا ، فخرج الى بعض

(١) وفي ج ١ من الكامل ص ٥٤ يقول : وكانت غيبة يوسف عن يعقوب

ثماني عشرة سنة .

الصحارى واستدعاهم وطيب نفوسهم واعلمهم ان الله عز وجل أوحى اليه انه مفرج عنهم بعد أربعين سنة فقالوا بأجمعهم : الحمد لله فأوحى الله عز وجل اليه قل لهم قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم الحمد لله فقالوا : كل نعمة من الله ، فأوحى الله اليه قل لهم قد جعلتها عشرين سنة ، فقالوا : لا يأتي بالخير إلا الله ، فأوحى الله اليه قل لهم : قد جعلتها عشرأ . فقالوا : لا يصرف السوء إلا الله . فأوحى الله اليهم . لا تبرحوا فقد أذنت في فرجكم فينأهم كذلك إذ طلع موسى عليه السلام راكباً على حمار فاراد الفقيه أن يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه وجاء موسى حتى وقف عليهم فسلم عليهم فقال له الفقيه : ما اسمك ؟ قال : موسى قال : ابن من ؟ قال : ابن عمران . قال : ابن من ؟ قال : ابن فاهث بن لاوي بن يعقوب . قال : بماذا جئت ؟ قال : بالرسالة من عند الله عز وجل . فقام اليه فقبل يده ثم جلس بينهم فطيب نفوسهم وأمرهم امره ثم فرقهم فكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون أربعين سنة . ( قلت ) : ياإله موسى ياإله ابراهيم ياإله يعقوب عجل فرج شيعة ( المهدي ) فقد طال الانتظار وشمّت بنا الفجار وضأقت علينا الأرض بما رحبت ، أنت القادر على رفع الموانع والأمر بظهوره «ع» اللهم إنا نشكوا اليك فقد نبينا وغيبه ولينا وكثرة عدونا وقلة عددنا وشدة الفتن بنا وتظاهر الزمان علينا فصل على محمد وآله الطاهرين .

## غيبة شعيب النبي (ع)

« الثامن » : شعيب النبي «ع» فعن علي عليه السلام انه قال ان شعيبا دعا قومه حتى كبر ثم غاب عنهم ماشاء الله في ج ٧ من بحار الأنوار ص ٢١٤ عن سهل بن سعيد قال : بعثني هشام ابن عبد الملك استخرج له بئراً في رصافة عبد الملك ، فحفرنا منها ما أتى قامة ثم بدت لنا جمجمة رجل طويل فحفرنا ما حوّلها فاذا رجل قائم على صخرة عليه ثياب بيض واذا كفه اليمنى على رأسه على موضع ضربه رأسه فكنا اذا نحينا يده عن رأسه

سالت الدماء واذا تركناها عادت فسالت الجرح ، فاذا في ثوبه مكتوب أنا شعيب ابن صالح رسول رسول الله شعيب النبي الى قومه فضروني وأضروني وطرحوني في هذا الجب وهالوا علي التراب فكتبنا الى هشام بمارأينا فكتب : أعيديوا عليه التراب كما كان . وفي الخرايج والجرائح مثله فراجع .

## غيبة اسماعيل (ع) الصادق الوعد

« التاسع » : غاب عن قومه سنة كاملة وهو ابن حزقيال (١) النبي ذكره في الناسخ وفي ج ٧ من بحار الأنوار ص ٣١٦ نقلا عن قصص الأنبياء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : أفضل الصدقة صدقة اللسان تحقن به الدماء وتدفع به الكراهة وتجر المنفعة الى أخيك المسلم ، ان عابدي بني اسرائيل كان أعبدهم يسعى في حوائج الناس عند الملك وانه لقي اسماعيل بن حزقيال فقال له : لا تبرح حتى أرجع اليك يا اسماعيل . فسهى عنه عند الملك فبقى اسماعيل الى الحول هنا فأنتب

(١) وهذا الذي كذبه قومه وقتلوه وسلخوا جلد وجهه فغضب الله عليهم فوجه اليه «سقاطايل» ملك العذاب فقال له : يا اسماعيل انا سقاطايل ملك العذاب وجهني رب العزة اليك لاعذب قومك بأنواع العذاب ان شئت . فقال له اسماعيل : لاحاجة لي في ذلك ياسقاطايل . فاوحى الله اليه : فما حاجتك يا اسماعيل ؟ فقال اسماعيل : يارب انك أخذت الميثاق لنفسك بالرؤية ولمحمد بالنبوة ولأوصيائه بالولاية وأخبرت خلقك بما تفعل امته بالحسين بن علي من بعد نبيها وانك وعدت الحسين أن تكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به ، فحاجتي اليك يارب ان تكبرني الى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل كما تكبر الحسين «ع» . فوعد الله اسماعيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي . وسيأتي الحديث ان شاء الله في ج ٢ من هذا الكتاب في الرجعة إن ساعدني التوفيق والله الموفق . « منه عني عنه »

٤٢ ج ١ : الشيعة والرجعة

الله لاسماعيل عشباً فكان يأكل منه وأجرى له عينا وأظله بغمام فخرج الملك بعد ذلك الى التزّه ومعه العابد فرأى اسماعيل فقال : انك لها هنا يا اسماعيل ؟ فقال له أنت قلت لا تبرح فلم أبرح فسمي صادق الوعد .

## غيبه الياس النبي (ع)

« العاشر » : الياس النبي (ع) غاب عن قومه ٧ سنين متوارياً في الصحارى والقلوات وفي ج ١ ص ٧٢ من الكامل يقول : لما توفي حزقيل كثرت الأحداث في بني اسرائيل وانكروا عهد الله وعبدوا الأوثان، فبعث الله اليهم الياس بن ياسين بن فنحاص بن العزار بن هارون بن عمران نبياً، وكان الياس مع ملك من ملوكهم يقال له (اخاب) وكان يسمع منه ويصدقه وكان الياس يقيم له أمره وكان بنو اسرائيل اتخذوا صنما يعبدونه يقال له (بعل) ، فجعل الياس يدعوهم الى الله وهم لا يسمعون إلا من ذلك الملك، وكان للملك جار صالح مؤمن يكتّم ايمانه وله بستان (١) الى جانب دار الملك والملك يحسن جواره وللملك زوجة عظيمة الشر والكفر ، فقالت له لياخذ بستان الرجل فلم يفعل فكانت تخلف زوجها إذا سار عن بلده وتظهر للناس فغاب مرة فوضعت امرأته على صاحب البستان من شهد عليه انه سب الملك فقتلته وأخذت بستانه ، فلما عاد الملك غضب من ذلك واستعظمه وأنكره فقالت فات أمره فاوحى الله الى الياس يأمره أن يقول للملك وامرأته أن يردا البستان على ورثة صاحبه فان لم يفعلا غضب عليها وأهلكهما في البستان ولم يتمتعاً به إلا قليلاً ، فأخبرهما الياس بذلك فلم يرجعا الحق فلما رأى الياس ان بني اسرائيل قد أبوا إلا الكفر والظلم دعا عليهم فامسك الله عنهم المطر ثلاث سنين فهلكت المواشي والطيور والهوام والشجر وجهد الناس

(١) وفي ج ٧ ص ٣١٧ من بحار الأنوار في رواية مفصلة بعد بيان ما وقع من

الزانية زوجة الجبار بالنسبة الى المؤمن وقتله وأخذ بستانه فراجع .

جهداً شديداً واستخفى الياس خوفاً من بني إسرائيل فكان يأتيه رزقه .

## غيبه سليمان النبي (ع)

« الحادي عشر » : سليمان النبي « ع » فانه قد حصلت له غيبة طويلة وقصته انه لما أراد أن يستخلفه داود أوحى الله اليه يأمره بذلك فأخبر بني إسرائيل فضجوا من ذلك وقالوا : يستخلف علينا حدثاً وفينا من هو أكبر منه . فدعى اسباط بني إسرائيل فقال لهم : قد بلغني مقاتلكم فاروني عصيتكم فاي عصا أثمرت فصاحبها ولي الأمر بعدي . فقالوا : رضينا وقال ليكتب كل واحد اسمه على عصاه فكتبوا ثم جاء سليمان بعصاه فكتب عليه اسمه ثم ادخلت بيتاً واغلق الباب وحرسه رؤوس اسباط بني إسرائيل فلما أصبح صلى بهم الغداة ثم فتح الباب فاخرج عصيهم وقد أورقت عصى سليمان وقد أثمرت فسلموا ذلك لداود واختبره بحضرة بني إسرائيل ( فقال ) : يا بني أي شيء أبرد ؟ قال : عفو الله عن الناس وعفو الناس بعضهم عن بعض . « قال » : يا بني أي شيء أحلى ؟ قال : المحبة وهي روح الله في عباده . فافتر داود ضاحكاً فسار به في بني إسرائيل فقال : هذا خليفتي فيكم من بعدي . ثم أخفى بعد ذلك سليمان أمره وتزوج بامرأة واستتر من شيعته ماشاء الله أن يستتر وان امرأته قالت له ذات يوم : بأبي أنت وامي ما أكمل خصالك وأطيب ريحك ولا أعلم لك خصلة أكرها إلا لائلك في مؤنة أبي فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق الله رجوت أن لا يخيبك . فقال لها سليمان : اني والله اعملت عملاً قط ولا أحسنه . فدخل السوق فجال يومه ذلك ثم رجع فلم يصب شيئاً فقال لها : ما أصبت شيئاً . فقالت : لا عليك ان لم يكن اليوم كان غداً . فلما كان من الغد خرج الى السوق فجال فيه فلم يقدر على شيء ورجع فاخبرها فقالت : يكون غداً ان شاء الله فلما كان في اليوم الثالث مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بصياد فقال له : هل لك أن أعينك وتعطينا شيئاً ؟ قال : نعم . فاعانه فلما فرغ أعطاه الصياد سمكتين

فاخذهما وحمد الله عز وجل وشق بطن أحدهما فاذا بختام في بطنها فاخذَه فصبره في ثوبه وحمد الله وأصلح السمكتين وجاء بها الى منزله وفرحت امرأته بذلك وقالت له : اني اريد أن تدعو أبواي حتى يعلما انك قد كسبت فدعاهما فاكلا معه فلما فرغوا قال لهم : هل تعرفوني ؟ قالوا : لا والله إلا أنا لم نر خيراً منك . فاخرج خاتمه ولبسه فخرت عليه الطير والريح وغشياه الملك وحمل الجارية وأبوها الى بلاد اصطخر واجتمعت اليه الشيعة واستبشروا به ففرج الله عنهم مما كانوا فيه من حيرة غيبته فلما حضرته الوفاة أوصى الى آصف بن برخيا باذن الله تعالى ذكره فلم يزل بينهم يختلف اليه الشيعة فيأخذون عنه معالم دينهم ثم غيب الله عز وجل آصف غيبة طال أمدها ثم ظهر لهم فبقي بين قومه ما شاء الله ، ثم انه ودعهم فقالوا له : أين الملتقى ؟ قال : على الصراط وغاب عنهم ما شاء الله واشتدت البلوى على بني اسرائيل بغيبته وتسلط عليهم بخت نصر فراجع ج ٧ من بحار الانوار ص ٣٤٨ .

## غيبه لوط النبي (ع)

« الثاني عشر » : لوط النبي وقد نطق به القرآن في قوله تعالى في سورة الحجر آية ٦٥ « فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم ولا ياتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون » أي : اذهبوا الى الموضع الذي أمركم الله بالذهاب اليه وهو الشام . عن السدي قاله في المجمع ج ٧ ص ٣٤١ . ومحل الاستدلال على غيبة لوط «ع» هو قوله تعالى : « فاسر باهلك بقطع من الليل » يعنى : بعد ما يمضي أكثر الليل وقد مر انه لا فرق في صدق الغيبة بين الساعة أو اليوم أو الشهر أو السنة أو غير ذلك من المقادير بحسب المصلحة قلة وكثرة .

## غيبه النبي دانيال (ع)

« الثالث عشر » : دانيال النبي غاب عن قومه ٩٠ سنة أسيراً تحت يد الفاجر

العاقر بخت نصر وشيعته ينتظرون خروجه ومجمل القصة ان سليمان «ع» لما حضرته الوفاة أوصى بأمر من الله الى «آصف بن برخيا» فلم يزل بينهم يختلف الشيعة اليه ويأخذون عنه معالم دينهم ثم غيب الله عز وجل آصف غيبة طال أمدها ثم ظهر لهم فبقي بين قومه ما شاء الله ثم انه ودعهم وغاب عنهم ما شاء الله واشتدت الامور والبلوى على بني اسرائيل بغيبته وتسلسط عليهم بخت نصر فجعل يقتل من يظفر به منهم ويطلب من يهرب ويوسبي ذراريهم فاصطفى من السبي من أهل بيت اليهود أربعة نفر منهم دانيال واصطفي من ولد هارون عزيزاً وهم حينئذ صبية صغار فكثروا في يده وبنو اسرائيل في العذاب المهين والحجة دانيال أسير في يد بخت نصر تسعين سنة فلما عرف فضله وسمع ان بني اسرائيل ينتظرون خروجه وبرجون الفرج في ظهوره وعلى يده أمر ان يجعل في جب عظيم واسع ويجعل معه الأسد ليأكله فلم يقربه وأمر ان لا يطعم فكان الله تعالى يأتيه بطعامه وشرابه على يد نبي من أنبياء بني اسرائيل ، فكان يصوم دانيال النهار ويفطر الليل على ما يدلى اليه من الطعام واشتدت البلوى على شيعته وقومه المنتظرين لظهوره وشك أكثرهم في الدين لطول الأمد ، فلما تنهى البلاء بدانيال وقومه رأى بخت نصر في المنام كأن ملائكة من السماء قد هبطت الى الأرض أفواجاً الى الجب الذي فيه دانيال مسلمين عليه يبشرونه بالفرج ، فلما أصبح ندم على ما أتى الى دانيال فأمر أن يخرج من الجب فلما اخرج اعتذر اليه مما ارتكب منه من التعذيب ثم فوض اليه النظر في امور مملكته والقضاء بين الناس ، فظهر من كان مستتراً من بني اسرائيل ورفعوا رؤوسهم واجتمعوا الى دانيال «ع» «موقنين بالفرج فلم يلبث إلا القليل حتى تبدلت الحالة حتى مضى لسبيله وافضى الأمر بعده الى عزيز النبي وكانوا يجتمعون اليه ويأمنون به ويأخذون عنه معالم دينهم وغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وغابت الحجج بعده واشتدت البلوى حتى ظهر يحيى عليه السلام فراجع ج ٧ من بحار الأنوار ص ٣٤٨ .



## غيبية النبي عزيز (ع)

« الرابع عشر » : عزيز النبي « ع » (١) كان في عصر بخت نصر وفي سنة ٤٧ من ملكه بعث الله العزيز نبيا الى القرى التي أمات الله أهلها ثم بعثهم له وكانوا من قرى شتى فهربوا من الموت فنزلوا في جوار عزيز يختلف اليهم ويسمع كلامهم وإيمانهم وأحبهم على ذلك وآخاهم عليه فغاب عنهم يوماً واحداً ثم أتاهم فوجدهم موتى صرعى فحزن عليهم وقال : « انى يحيى هذه الله بعد موتها » تعجباً منه حيث أصابهم وقد ماتوا أجمعين في يوم واحد « فاماته الله » عند ذلك « مائة عام ثم بعثه » الله وإياهم وكانوا مائة الف مقاتل ثم قتلهم الله أجمعين ولم يتلف منهم واحد على يد بخت نصر ، ثم ملك مهروية بن بخت نصر ١٦ سنة وعشرين يوماً فاخذ عند ذلك دانيال وخذ له خدأ في الأرض وطرح فيه دانيال وأصحابه وشيعته من المؤمنين والقي عليهم النيران فلما رأى ان النار لا تقربهم ولا تحرقهم استودعهم الجب وفيه الاسود والسباع وعذبهم بكل نوع من العذاب حتى خلاصهم الله منه وهم الذين ذكرهم الله في كتابه فقال : « قتل أصحاب الاخدود النار ذات الوقود » الخ .

## غيبية عيسى (ع) روح الله

« الخامس عشر » : كان لعيسى بن مريم عليه السلام غيبات يسبح في الأرض ولا يعرف قومه وشيعته خبره ، ثم ظهر فاوصى الى شمعون الصفاء بن حمون فلما مضى شمعون غابت الحجج بعده فاشتد الطلب وعظمت البلوى ودرس الدين واضيغت الحقوق واميتت الفروض والسنن وذهب الناس يميناً وشمالاً لا يعرفون أياً من أي فكانت هذه الغيبة ٢٥٠ سنة . وفي بعض الروايات . انه غاب عن قومه الى أراضي الشامات ومصر ١٢ سنة . وفي ج ١ من الكامل ص ١٠٨ : ان مريم سامت عيسى

(١) في ج ٧ من بحار الأنوار ص ٣٥٧ .

الى صباغ يتعلم عنده فاجتمع عند الصباغ ثياب متعددة وعرض له حاجة . فقال للمسيح : هذه ثياب مختلفة الألوان وقد جعلت في كل ثوب منها خيطاً على اللون الذي يصبغ به فاصبغها . فقال : أين هي ؟ قال : في هذا . فاخذها المسيح والقاهما في حب واحد فلما جاء الصباغ سأله عن الثياب فقال : صبغتها . فقال : أين هي ؟ قال : في هذا الحب . قال : كلها ؟ قال : نعم قال : لقد أفسدتها على أصحابها . وتغيظ عليه فقال للمسيح : لاتعجل وانظريها . فقام وأخرجها فوجد كل ثوب منها على اللون الذي أراد صاحبه فتعجب الصباغ منه وعلم ان ذلك من الله . وفيه انه لما بلغ ٣٠ سنة فأوحى الله اليه أن ابرز للناس فادعهم الى الله وداو المرضى والزمني والأكمه والأبرص وغيرهم من المرضى . ففعل ما أمر به وأحبه الناس وكثر أتباعه . وفي أتباعه وأصحابه أقوال : قيل هم الصباغ الذي تقدم . وقيل : كانوا صيادين . وقيل : ملاحين والله أعلم . وكانت عدتهم ١٢ رجلاً وكان له صديق اسمه عازر ففرض فارسلى اخته الى عيسى : ان عازر يموت فسار اليه وبينهما ثلاثة أيام فوصل اليه وقد مات منذ ثلاثة أيام فأتى قبره فدعا له فعاش وبقي حتى ولد له . وأحيى امرأة وعاشت وولد لها . وأحيى سام بن نوح وكان يومامع الحوارين يذكر نوحاً والغرق والسفينة قالوا له : لو بعثت لنا من شهد ذلك . فأتى تـلا وقال : هذا قبر سام بن نوح ثم دعا الله فقام وقال : قد قامت القيامة ؟ فقال المسيح : لا ولكن دعوت الله فأحياك . فسألوه فأخبرهم . ثم دعا ميتاً وأحيى عزير النبي قال له : بنو اسرائيل أحيى لنا عزيراً وإلا أحرقتك فدعا الله فعاش فقالوا : ما تشهد لهذا الرجل قال : أشهد انه عبد الله ورسوله . وأحيى يحيى بن زكريا وأحيى غير ذلك ممن ذكرنا . وفي ص ١١٠ يقول : اختلف العلماء في موته قبل رفعه الى السماء فقيل : رفع ولم يموت وقيل : توفاه الله ثلاث ساعات ثم أحياه ورفع .

« قلت » : والصواب ما قاله عز وجل في التنزيل : « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم بل رفعه الله » . وفي ج ١ من تفسير « ابن كثير » المتوفى سنة ٧٧٤

ص ٣٦٦ يقول : اختلف المفسرون في قوله تعالى « اني متوفيك ورافعك إلي » فقال قتادة عن ابن عباس وغيره هذا من المقدم والمؤخر تقديره اني رافعك إلي ومتوفيك يعني بعد ذلك . وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : اني متوفيك أي مميتك ، وقال محمد بن اسحاق عن لايتهم عن وهب بن منبه قال : توفاه الله ثلاث ساعات من أول النهار حين رفعه الله . قال ابن اسحاق . والنصارى يزعمون ان الله توفاه سبع ساعات ثم أحياه . وعن مسطر الوراق : اني متوفيك من الدنيا وليس بوفاة موت وكذا قال ابن جرير توفاه ثم هو رفعه وقال الأكثرون : المراد بالوفاة هاهنا النوم كما قال تعالى « وهو الذي يتوفيكم بالليل » الى أن يذكر قوله تعالى « وبكفرهم وقولهم » « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » الى قوله « وان من أهل الكتاب إلا ليومنن به قبل موته » الآية يقول : والضمير عايد على عيسى بن مريم أي وان من أهل الكتاب إلا ليومنن بعيسى وذلك حين ينزل الى الأرض قبل يوم القيامة على ما سيأتي بيانه .

« أقول » : قد عرفت انه ينزل بعد ظهور ( المهدي المنتظر ) بمنصب الوزارة له لا الامارة والرسالة .

## غيبته الرسول الاعظم (ص)

« السادس عشر » : ان له صلوات الله عليه وآله غيبات (أولها) في أوائل بعثته ثلاثة سنوات وكان يدعو الناس بتوحيد الله إذ نزل عليه « فاصدق بما تؤمر واعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين » « ثانيها » اختفاؤه في غار ثور وحينما خرج صلوات الله عليه وآله لما هم الكفرة بقتله كما اخبر به في التنزيل في سورة الأنفال آية ٣٠ : « وإذ يمكرونك الذين كفروا ليشبتوك أويقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » .

قال الشيخ الأجل في المجمع في ج ٤ ص ٥٣٧ : في النزول (١) قال المفسرون

(١) وفي تفسير القمي ص ٢٤٩ في ذيل الآية يقول نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه لما أظهر رسول الله (ص) الدعوة بمكة قدمت عليه الأوس والخزرج « فقال » رسول الله (ص) : تمنعوني وتكونون لي جاراً حتى أتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة « فقالوا » : نعم خذ لربك ولنفسك ماشت ؟ (فقال) : موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق . فحجوا ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد حجج بشر كثير فلما كان اليوم الثاني من أيام التشريق قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنهبوا نائماً ولينسل واحداً فواحداً ، فجاء سبعون رجلاً من الأوس والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله (ص) : تمنعوني وتجبروني حتى أتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة . فقال سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حزام : نعم يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ماشت ، فقال : أما ما اشترط لربي فان تعبدوه . ولا تشرکوا به شيئاً واما ما اشترط لنفسي أن تمنعوني ما تمنعون أنفسكم وتمنعون أهلي مما تمنعون أهاليكم وأولادكم . قالوا : مالنا على ذلك ؟ فقال : الجنة في الآخرة وتملكون العرب وتدين لكم العجم في الدنيا . فقالوا : قد رضينا فقال : اخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيباً يكونوا شهداء عليكم بذلك كما أخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيباً . فإشار اليهم جبرئيل فقال : هذا نقيب تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس « فمن الخزرج » سعد بن زرارة ، والبراء بن معرور ، وعبد الله بن حزام ، وأبو جابر بن عبد الله ، ورافع بن مالك ، وسعد بن عبادة ، والمنذر بن عمرو ، وعبد الله بن رواحة ، وسعد بن الربيع ، وعبادة بن الصامت (ومن الأوس) أبو الهيثم بن التيهان وهو من اليمن ، واسيد بن خضير ، وسعد بن خيثمة . فلما اجتمعوا وبايعوا لرسول الله (ص) صاح ابليس : يا معشر قريش والعرب

٤٣ ج ١ : الشيعة والرجعة

انها نزلت في قصة دار الندوة وذلك ان نفرأ من قريش اجتمعوا فيها وهي دار قصي بن كلاب وتآمروا في أمر النبي (ص) فقال عروة بن هشام : تربعص به ريب المنون . وقال ابو البخترى : اخرجوه عنكم تستريحون من أذاه . وقال ابو جهل : ماهذا برأي ولكن اقتلوه بان يجتمعوا عليه ، من كل بطن رجل فيضربوه باسيافهم ضربة رجل واحد فيرضى حينئذ بنو هاشم بالدية فصوب ابليس هذا

- هذا محمد والصبابة من أهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم . فاسمع أهل منى وهاجت قريش فاقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله (ص) النداء وقال : للأنصار تفرقوا . فقالوا : يارسول الله ان أمرتنا نميل عليهم باسيافنا فعلنا . فقال رسول الله (ص) : لم أؤمر بذلك ولم يأذن الله لي في محاربتهم . « قالوا » : اخرج معنا « قال » : أنتظر أمر الله . فجاءت قريش على بكرة أبيهم قدأخذوا السلاح وخرج حمزة وأمير المؤمنين عليهما السلام ومعهما السيف فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش اليهما قالوا : ما هذا الذي اجتمعتم له ؟ فقال حمزة : ما اجتمعنا وما هاهنا أحد والله لايجوز هذه العقبة أحد إلا ضربته بسيفي فرجعوا الى مكة وقالوا : لا نأمن أن يفسد أمرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد فاجتمعوا في الندوة وكان لا يدخل الندوة إلا من قد أتت عليه أربعون سنة فدخل أربعون رجلا من مشايخ قريش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب من أنت فقال أنا شيخ من أهل نجد لايعدمكم من رأي صائب اني جئت وقد بلغني اجتماعكم في أمر هذا الرجل فجئت لأشير عليكم . فقال : ادخل ، فدخل ابليس .

فلما أخذوا مجلسهم قال أبو جهل : يا معشر قريش انه لم يكن أحد من العرب أعز منا نحن أهل الله نفد الينا العرب في السنة مرتين ويكرمونا ونحن في حرم الله لا يطعم فينا طامع فلم نزل كذلك حتي نشأ فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الامين لصلاحه وسكوته وصدق لهجته ، حتى اذا بلغ ما بلغ وأكرمانه ادعى انه رسول الله وان أخبار السماء تأتيه فسفه أحلامنا وسب آلهتنا وأفسد شباننا وفرق -

الرأي وكان قد جاءهم في صورة شيخ كبير من أهل نجد وخطأ الأولين فاتفقوا على هذا الرأي واعدوا الرجل والسلاح وجاء جبرئيل «ع» فاخبر رسول الله (ص) فخرج الى الغار وامر عليا «ع» فبات على فراشه فلما دخلوا وجدوا عليا وقد رد الله مكرهم فقالوا : ابن محمد؟ فقال : لا ادري . فاقتفوا أثره وارسلوا في طلبه فلما باغوا الجبل ومروا بالغار رأوا على بابهِ نسج العنكبوت . فقالوا : لو كان هاهنا لم ينسج العنكبوت على بابهِ . فكث فيه ثلاثا ثم قدم المدينة .  
« وثالثها » في شعب أبي طالب ثلاث سنوات .

- جماعتنا وزعم انه من مات من اسلافنا في النار ، فلم يرد علينا شيء اعظم من هذا وقد رأيت فيه رأيا . قالوا : وما رأيت؟ قال : رأيت أن ندس اليه رجلا ليقتله فان طلبت بنو هاشم بديته أعطيتناهم عشر ديات . فقال الخبيث : هذا رأي خبيث قالوا : وكيف ذلك؟ قال : لأن قاتل محمد مقتول لا محالة فمن الذي يبذل نفسه للقتل منكم فانه اذا قتل محمد تغضب بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة وان بني هاشم لاترضى أن يمشي قاتل محمد على الأرض فيقع بينهم الحروب في حرمكم وتتفانوا . قال آخر منهم : فعندي رأي آخر . قال : وما هو؟ قال : نثبته في بيت وبلقي عليه قوته حتى يأتيه ريب المنون كما مات زهير والناطقة وامرؤ القيس . فقال ابليس هذا أخبث من الآخر . قال : وكيف ذلك؟ قال : لأن بني هاشم لاترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم فاخرجوه . قال آخر منهم : لا ولكننا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا . فقال ابليس : هذا اخبث من المتقدمين . قالوا : وكيف؟ قال لأنكم تعمدون الى اصبح الناس وجها وانطق الناس لسانا وافصحهم لهجة فتحملوه الى بوادي العرب فيخذعهم ويسحرهم بلسانه فلا يفجأكم إلا وقد ملأها عليكم خيلا ورجلا . فبقوا حائرين قالوا لابليس : فما الرأي فيه يا شيخ؟ قال : ما فيه إلا رأي واحد . قالوا وما هو؟ قال : يجتمع من كل بطن من بطون قريش يكون معهم من بني هاشم -

« ورابعها » خروجه من هذا العالم الناسوت وخروجه الى عالم الملكوت وكل ذلك واضح لا يحتاج الى اطالة الكلام ( نعم ) الغيبات المتقدمة الثلاثة كانت لأجل الأعداء وحفظا على انفسهم ولذلك خرجوا واختفوا كما هو المتعارف عند كل من يعتنى بشأنه فانه يتحفظ نفسه من حساده واعدائه ولا اختصاص في ذلك بالأنبياء بل هي متعارفة عادة ( واما الثالثة ) فهي خروج عن العادة حيث انه تعالى اسرى به صلوات الله عليه وآله من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ومنه الى السموات العلى وكلامنا في غير هذا القسم بل البحث فيما هو المتعارف لكل من له شأن من الملوك وغيرهم حيث يستخفون انفسهم من الأعداء كما هو كذلك

- رجل ، فيأخذون سكينه أو حديدة أو سيفاً فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه وقد شاركوه فيه فان سألوكم ان تعطوهم ثلاث ديات . قالوا : نعم وعشر ديات . ثم قالوا : الرأي رأي الشيخ النجدي . فاجتمعوا فيه ودخل معهم في ذلك ابو لهب عم النبي ونزل جبرئيل على رسول الله (ص) واخبره ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة ويدبرون عليك وانزل الله عليه في ذلك : « واذ يمكر بك الذين » الآية ( الى ان يقول ) : فناموا حول حجرة رسول الله (ص) وامر رسول الله (ص) ان يفرش له وفرش له « فقال » لعلي بن ابي طالب : افد بنفسك . « قال » : نعم يا رسول الله . « قال » : نم على فراشي والتحف ببردي . فنام علي على فراش رسول الله (ص) والتحف ببرده . وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله (ص) فاخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرأ : ( وجعلنا من بين ايديهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون ) وقال له جبرئيل : خذ على طريق ثور - وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور - فدخل الغار وكان من أمره ما كان ، فلما أصبحت قريش واتوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي في وجوههم « فقال » : ما شأنكم ؟ قالوا له : أين محمد ؟ « قال » : اجعلتموني عليه رقبا ؟ السّم قاتم نخرجه -

في « المهدي المنتظر » فان غيبته سلام الله عليه من ناحية المعاندين واعداء الدين لا انه يخاف من أهل الدين والمؤمنين . ولنعم ما أفاده المحقق الطوسي في تجريده في بحث الامامة في شأنه عليه السلام : « وجوده لطف وتصرفه آخر وغيبته منا » كما

- من بلادنا ؟ فقدخرج عنكم . فاقبلوا على أبي لهب يضربونه ويقولون : أنت نخذعنا منذ الليلة فتفرقوا في الجبال وكان منهم رجل من خزاعة يقال له « أبو كرز » يقفم الآثار قالوا له : يا ابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب حجرة رسول الله (ص) فقال : هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر بن ابي قحافة استقبال رسول الله (ص) فرده معه فقال ابو كرز : وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه . ثم قال : وهاهنا غير ابن أبي قحافة ما زال يعين بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال : ما جاوزوا هذا المكان اما ان سعدوا الى السماء أو دخلوا تحت الأرض ، وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال : ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب وصر فهم الله عن رسوله ثم اذن نبيه في الهجرة .

هذا ما أردنا اراده في هذا المختصر في الغيبات الواقعة للأنبياء عليهم السلام الذين هجروا وتركوا مساكنهم والتجأوا الى مكان آخر وقاية لأنفسهم الشريفة وخوفا من الظالمين وهذا امر عادي لكل ذي شأن ممن كان على حذر من اعدائه ، ولا اختصاص بالأنبياء عليهم السلام بل العادة جارية في الملوك والأعظم . ولكن العجب كل العجب من قوم يذكرون كثيراً مما أردناه من المعمرين والغيبات في طواميرهم ويكتبون ذلك بايديهم يرسلونها ارسال المسلمات ولكن اذا وقفوا عند الامام الثاني عشر « المهدي المنتظر » يتوقفون ويستنكفون من التصديق في طول عمره وغيبته مع انه صلوات الله عليه مثل الانبياء في البشرية ووقوع الغيبة خوفا من اعدائه فكيف يجوزون في حق السلف طول العمر والغيبات الطويلة دونه تلك اذن قسمة ضيزا .



ورد به الأخبار المتواترة في اصولنا المعتمدة هذا ما عندنا من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر :

## تذكرة لاتخلو عن تبصرة

لا يخفى ان الامامية والفرقة الجعفرية تعرف بكل ما جاء به النبي وأوصياؤه عليهم السلام عن الله وتصديق به لقضاء الضرورة بذلك اذا ما من شيء أمروا به إلا وكان ذلك كاشفا عن مصلحة كامنة في الأمور به مطلقاً علمنا ذلك أم لا وما من شيء نهوا عنه إلا وكان ذلك حاكياً عن مفسدة في المنهي عنه . كيف وهما صادران عن حكيم عالم بالمصالح والمفاسد وهذا أصل لا خلاف فيه عندنا فن الامور التي أخبر بها الرسول الاعظم وأوصياؤه مسألة الغيبة الكبرى « للمهدي المنتظر عج » ولا نسأل عن علتها وسببها إلا في حدود ما بينوا لنا في كلماتهم بحيث لو لم يذكروا ولم يبينوا لنا أن ذلك من جهة خوفه عليه السلام من الأعداء أو من شيء آخر فليس من وظيفتنا السؤال عنه بعد تصديقنا بوجوده عليه السلام . فعليه ليس من العدل والانصاف لمن لم يكن معتقداً بوجوده ( ع ) بان يصير موجبا لادخال الشك والوهم في أذهان العوام فالذي هو خارج عن مذهبنا لاحق له بان يعترض علينا وإعما اعتراضه حينئذ من قبيل اعتراض البيطار على المنجم والنجار على الفقيه فقد أقننا الحجة والبيان لاثبات وجود « المهدي المنتظر عج » صاحب الزمان ودحضنا الشبهات الواردة فيه بكل لسان محتجين عليهم بما التزموا في كتبهم وصحاحهم .

### تنبيه

ان مسألة « المهدي المنتظر عليه السلام » لها باب واسع مترامي الأطراف فلا

يمكن الاحاطة بما يتعلق به ويمت اليه ويتصل به الا الا وحدي من الاعلام ممن طال باعه وكثر اطلاعه على الكتب الكلامية والتفاسير عامة وخاصة وقد سبق منا التكلم في اكثر مواضعه من حيث النصوص الواردة والأخبار المتواترة المتضمن كل واحد منها شطراً من الموضوع غير ما تعرض له الآخر وقد اطلنا الكلام في ذلك مزيداً للتأكيد ودعماً للدعوى وان كان هو في غنى عن التحري واكثر التدليل وتكراره إلا اننا مهما زدنا في التدليل زاد الخصم في غيه وانكاره ومهما قربناه من الأذهان فرّ منه خوف الاذعان وعلى أي حال فانا قد طرقتنا أغلب الفصول التي قد يستدل بها من هذا الباب ولم يبق إلا ما ورد في الذكر الحكيم فهو في الحقيقة أصل هذه الدعوى ومصدرها الوحيد الذي استقت منه فقد جاء فيه كثير من الآيات الشريفة التي بحث فيها أصحابنا رضوان الله عليهم مما يحوم حول ظهور ( المهدي عليه السلام ) تفسيراً وتأويلاً واني قد رغبت أن اورد ما يسعني الوقت تنميماً للفائدة ولأجعله ختام المسك ونسأل الله تبارك وتعالى اسمه أن يلهمنا الصواب ويوفقنا لخدمة الدين وأهله هذا وقد آن وقت الشروع بالموضوع فاقول وبالله التوفيق .

## القسم الثاني

( في الآيات المؤولة أو المفسرة به ع )

### المهدي المنتظر وآية الغيب

١ - ( ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه . . . الذين يؤمنون بالغيب ) ( ١ ) في إكمال الدين ص ١٢ باسناده عن علي بن أبي حمزة بن أبي القاسم قال : سألت الصادق جعفر بن محمد « ع » عن قول الله عز وجل ( ألم ذلك الكتاب الكتاب ) فقال :

المتقون شيعة علي والغيب فهو الحجة الغائب وشاهد ذلك قول الله عز وجل ( ويقولون ألولا انزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله فانظروا اني معكم من المنتظرين ) ان الآية هي الغيب والغيب هو الحجة وتصديق ذلك هو قول الله عز وجل ( وجعلنا ابن مريم وامه آية ) يعني حجة .

وفيه ص ١٢ باسناده عن داود بن كثير الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : ( هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ) (١) قال : من أقر بقيام القائم انه حق .

وفي تفسير الاصفهاني ص ١٩١ باسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري في حديث يذكر فيه الأئمة الأثني عشر وفيهم « القائم المنتظر » .

وفي تفسير شيخنا العلامة البلاغي النجفي طاب ثراه انه من مصاديق المؤمنين بالغيب المؤمنين بقيام « المهدي المنتظر عج » كما في الرواية عن أهل البيت . وعن النبي (ص) انه قال : طوبى للصابرين في غيبته طوبى للمتقين على محبته اولئك من وصفهم الله تعالى في كتابه « الذين يؤمنون بالغيب » .

وفي تفسير الصافي : بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الأنبياء وقيام القائم والبعث والحساب والجنة والنار وسائر الامور التي يلزمهم الايمان مما لا يعرف بالمشاهدة وإنما يعرف بدلائل نصبها الله عز وجل .

(١) نقلناه من الزام الناصب ص ٤٣ عن المحدث الخوانساري في كتابه الموضوع « للزبر والبينات » اسمه ( مضيء الأعيان ) واستخرج من زبر كلمة الغيب في قوله تعالى : « الذين يؤمنون بالغيب » الامام الجامع بالحق أبا القاسم محمد بن الحسن المهدي الهادي .

وفي آية النور استخرج من زبرها « امام الحميد محمد بن الحسن المهدي صاحب الزمان » ومن بيناتها استخرج « الحميد الزكي محمد بن الحسن المهدي

## المهدي المنتظر والكلمات التي تلقاها آدم

٢ - (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) (١) .

في مجمع البيان ص ٢٠٠ ج ١ نقلا عن كتاب النبوة باسناده مرفوعا الى الفضل بن عمر عن الصادق «ع» قال : سألته عن قول الله عز وجل : « وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات » ما هذه الكلمات ؟ قال : هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال : يارب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لإلتبت علي . فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم . فقلت له : يابن رسول الله فما يعني بقوله : « فأتمهن » ؟ قال : أتمهن الى « القائم عج » اني عشر اماما تسعة من ولد الحسين «ع» - الحديث .

وفي الخصال عن الصادق «ع» قال : هي الكلمات التي تلقاها آدم - الحديث . وفي تفسير البرهان في ج ١ ص ٥٦ عن ابن بابويه عن معمر بن راشد عن الصادق «ع» في قصة اليهودي وسؤاله : أنت أفضل ام موسى بن عمران ؟ قال : ان آدم لما أصاب الخطيئة كانت توبته « اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي » - الى قوله - : يا يهودي لو أدركني موسى ولم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئا ولا نفعته النبوة ، يا يهودي ومن ذريتي « المهدي » اذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته وقدمه وصلى خلفه .

- الهادي « واستخرج منها » الامام الماحي والقائم والدائم ابن الحسن محمد المهدي صاحب العصر والزمان « .  
« منه عني عنه »

(١) سورة البقرة آية ١٢٤ .

## المهدي المنتظر وآية الاستباق

٣ - ( فاستبقوا الخيرات أيما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء

قدير ) (١) .

وفي المجمع قال : وروي في أخبار أهل البيت عليهم السلام ان المراد به أصحاب المهدي في آخر الزمان قال الرضا «ع» : وذلك والله ان لو قام « قائمنا » يجمع الله اليه جميع شيعتنا من جميع البلدان ، ان الله على كل شيء قدير أي هو قادر على جمعكم وحشركم وعلى كل شيء . وفي العياشي مثله .

وفي إكمال الدين والعياشي عن الصادق (ع) : لقد نزلت هذه الآية في أصحاب « القائم ع » وانهم المفقودون من فرشهم ليلا فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهاراً يعرف اسمه واسم أبيه الخ .

وعن علي بن ابراهيم باسناده عن أبي خالد الكابلي قال : قال أبو جعفر (ع) في حديث يذكر فيه خروج « القائم » : ثم ينتهي الى المقام فيصلي فيه ركعتين - الى قوله - : أول من يبایعه جبرئيل ثم الثلاثمائة والثلاث عشر وهو قول أمير المؤمنين (ع) : هم المفقودون من فرشهم وذلك قول الله : « فاستبقوا الخيرات أيما تكونوا يأت بكم الله جميعا » .

وفيه : عن سيد العابدين : المفقودون من فرشهم عدة أهل بدر فيصبحون بمكة وهو قوله عز وجل : « أيما تكونوا يأت بكم الله جميعا » .

« وفيه » عن الكافي عن ابي خالد عن الصادق «ع» في الآية قال : الخيرات الولاية وقوله « أيما تكونوا » أصحاب « القائم » الثلاثمائة والبضعة عشر قال : هم والله الامة المعدودة . قال : يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف .

(١) سورة البقرة آية ١٤٨ .

وفيه عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله (ع) لقد نزلت هذه الآية في المفقودين من أصحاب « القائم » . قوله عز وجل : « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا » : انهم لمفقودون في فرشهم ليلا فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه وحسبه ونسبه . قال : فقلت : جعلت فداك أيهم أعظم إيماناً ؟ قال : الذي يسير في السحاب نهاراً .

« وفيه » : عن أبي سميئة مولى أبي الحسن قال : سألت أبا الحسن عن قوله « أينما تكونوا » قال : وذلك والله أن لو قد قام « قائمنا » يجمع الله اليه شيعتنا من جميع البلدان .

« قلت » : والأخبار بهذا المضمون متواترة . وقوله (ع) : قزع كقزع الخريف أي كقطع السحاب المتفرقة وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم ثم يجتمع بعضه الى بعض وقد شبه «ع» أصحاب « المهدي المنتظر » بقطع السحاب المتفرقة في الأماكن المتباعدة يجتمعون اليه في مكة المكرمة في ساعة واحدة :

## المهدي المنتظر وبعض علائم ظهوره

٤ - ( ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ) (١) .

في الاكمال عن الصادق «ع» : ان هذه علامات قدام « القائم » يكون من الله عز وجل للمؤمنين قال : « بشيء من الخوف » من ملوك بني امية آخر سلطانهم والجوع بغلاء أسعارهم ونقص في الأموال فساد التجارات وقلة الفضل ونقص في الأنفس الموت الذريع ونقص من الثمرات بقللة ربيع ما يزرع وبشر الصابرين

عند ذلك تعجيل خروج « القائم » ثم قال هذا تأويله ان الله عز وجل يقول ( وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ) .  
« قلت » : وفي عدة روايات انهم عليهم السلام هم الراسخون في العلم ولا حظ لغيرهم كما في الكافي والعياشي والاحتجاج والبصائر ، وفي ج ٧ من بحار الأنوار وغيرها من كتب الأخبار فراجع .

## المهدي المنتظر وذراري قتلة الحسين

٥- ( وقتلهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين ) (١) .

في العلل عن الرضا ( ع ) انه سئل : يابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق انه قال اذا خرج « القائم » قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائهم ؟ فقال : هو كذلك فقيل : قول الله عز وجل « ولا تزر وازرة وزر اخرى » ؟ فقال : صدق الله في جميع أقواله ليكن زراري قتله الحسين يرضون بافعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه ولو ان رجلاً قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل وإنما يقتلهم ( القائم ) اذا خرج برضاهم بفعل آبائهم وفي العيون مثله .

وفي الكافي عن الباقر ( ع ) : انه لم يجيء تأويل هذه الآية .  
وفي المجمع عن الصادق ( ع ) لم يجيء تأويل هذه الآية ولو قد قام ( قائمتنا ) بعد سيرى من يدره ما يكون تأويله هذه الآية وليبلغن دين محمد ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله تعالى ( يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ) وفي العيون مثله .

## المهدي المنتظر ونزوله ظهر الكوفة

« براية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم »

٦ - ( هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر

وإلى الله ترجع الأمور ) (١) .

العباشي عن الصادق ( ع ) قال : كأني ( بقائم ) أهل بيتي وقد علا نجفكم  
فاذا علا فوق نجفكم نشر راية رسول الله (ص) فاذا نشرها انحطت عليه ملائكة  
بدر وقال : انه نازل في قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفة على (الفاروق) فهذا  
حين ينزل (٢) .

وعنه في رواية اخرى قال : ينزل في سبع قباب من نور ولا يعلم في أيها هو  
حين ينزل في ظهر الكوفة .

وفي الغيبة النعمانية ص ١٦٠ في عدة روايات منها ما عن الصادق ( ع ) :  
أنظر ( بالقائم ) فاذا استوى على ظهر النجف . الخ ومنها قوله عليه السلام : كأني  
أنظر الى ( القائم ) على نجف الكوفة - الى ان يقول - : ومعه راية رسول الله (ص)  
يأتيه بها جبرئيل عودها من عمود عرش الله وسائرهما من نصر الله لا يهوى بها الى  
شيء إلا أهلكه الله بهبط بها تسعة آلاف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكا . فقلت:  
جعلت فداك كل هؤلاء معه ؟ قال : نعم هم الذين كانوا مع نوح في السفينة ،  
والذين كانوا مع ابراهيم حيث ألقي في النار ، وهم الذين كانوا مع موسى لما فلق له  
البحر ، والذين كانوا مع عيسى لما رفعه الله اليه ، وأربعة آلاف مسوّمين كانوا مع  
رسول الله ( ص ) وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكا كانوا معه يوم بدر ومعهم أربعة  
آلاف صعدوا الى السماء يستأمرون في القتال مع الحسين ( ع ) فهبطوا الى الأرض

(١) سورة البقرة آية ٢٠٩ . (٢) الفارق : بقعة في مسجد السهلة .



وقد قتل فهم عند قبره شعث غبر يبكون الى يوم القيامة وهم ينتظرون خروج القائم (ع) .

## المهدي المنتظر ولية المعراج

٧ - (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله) الآية (١) ،

في تفسير البرهان ج ١ ص ١٦٤ نقلا عن كتاب (المقتضب) باسناده عن أبي سلمى راعي رسول الله ص قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : ليلة أسرى بي الى السماء قال لي الجليل : «آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه» (قلت) : والمؤمنون (فقال) : صدقت يا محمد من خلفت في امتك ؟ (قلت) : خيرها (قال الله تعالى) : علي بن أبي طالب ؟ (قلت) : نعم (فقال) : يا محمد اني اطلعت على الأرض اطلاعة - الى أن يقول - : فاخترت منها عليا فشقت له اسما من أسمائي فانا الأعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقته عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من نوري وعرضت ولا يتكم على أهل السموات والأرض فن قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن جحدتها كان عندي من الكافرين يا محمد لو أن عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولا يتكم ماغفرت له حتى يقر بولايتكم ، يا محمد أتحب أن تراهم ؟ (قلت) : نعم . الى آخر ما تقدم بقوله : (المهدي) في ضحضاح من نور قيام يصلون وهو في وسطهم يعني (المهدي) - الحديث .

وروى هذا الحديث صدر الأئمة أخطب خطباء خوارزم في كتابه مسنداً .  
«قلت» لولم يكن للشيعة الامامية دليل وبرهان على احقية مذهبهم ومسلكهم غير

هذه الرواية الشريفة لكنى حجة وبرهاناً لهم على من خالفهم وطعن عليهم وعلى ( المهدي المنتظر عج ) .

## المهدي المنتظر وآية الاطفاء

٨ - ( ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ) (١) .

في تفسير البرهان ج ١ ص ١٧١ نقلاً عن ابن زينب بسند طويل عن جابر بن يزيد الجعفي قال : قال أبو جعفر محمد بن علي ( ع ) : يا جابر الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك ان أدركتها . وذكر علامات ( القائم ) الى أن قال : فينادي يعني ( القائم ) : أيها الناس إننا نستنصر الله فنأجانبنا من الناس وإننا أهل بيت نبيكم ونحن أولى الناس بالله وبمحمد فمن حاجني في آدم فانا أولى الناس بآدم ، ومن حاجني في ابراهيم فانا أولى الناس بابراهيم ، ومن حاجني في محمد فانا أولى الناس بمحمد ، ومن حاجني في النبيين فانا أولى الناس بالنبيين ، أليس الله يقول في محكم كتابه : ( ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ؟ فانا بقية الله من آدم ، وذخيرة الأنبياء من نوح ، ومصطفى من ابراهيم ، وصفوة من محمد (ص) .

## المهدي المنتظر وتوحيد الكلمة به

٩ - (وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً واليه ترجعون) (٢) .  
العياشي ، عن الصادق ( ع ) : انها نزلت في ( القائم ) .

(١) سورة آل عمران آية ٣٣ . (٢) سورة آل عمران آية ٨٣ .

وفي رواية : تلاها فقال : اذا قام ( القائم ) لاتبى أرض لانودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وان محمد رسول الله . وعنه عن ابن بكير قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله : ( وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها ) قال : انزلت في ( القائم ) اذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شرق الأرض وغربها فعرض عليهما الاسلام فمن أسلم أمره بالصلاة والزكاة وما يأمر به المسلم ، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغارب أحد إلا وحده الله . قلت له : جعلت فداك ان الخلق أكثر من ذلك . فقال : ان الله اذا اراد أمرا قلل الكثير وكثر القليل ،

## المهدي المنتظر وآية المرابطة

١٠ - ( يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ) ( ١ ) .

البرهان ص ٢٠٦ ج ١ نقلا عن غيبة النعماني باسناده عن بريد بن معاوية العجلي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ( ع ) في قوله تعالى ( يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا ) قال : اصبروا على أداء الفرائض وصابروا عدوكم ورابطوا إمامكم المنتظر عليه السلام .

وفيه عن يعقوب السراج قال : قلت لأبي عبد الله ( ع ) : تبنى الأرض بغير عالم منكم يفرع الناس اليه ؟ قال : فقال لي : اذا لا يعبد الله يا أبا يوسف ، لا تخلو الأرض من عالم منا ظاهر يفرع الناس اليه في حلالهم وحرامهم فان ذلك لم يكن في كتاب الله قال الله تعالى ( يا ايها الذين آمنوا اصبروا ورابطوا ) اصبروا على دينكم وصابروا على عدوكم ممن يخالفكم ورابطوا إمامكم واتقوا الله فيما أمركم به

( ١ ) سورة آل عمران آية ٢٠٠ .

وافترضه عليكم .

وفي رواية ثالثة : اصبروا على الأذى فينا . قلت : فصابروا ؟ قال : عدوكم مع وليكم . ورباطوا ؟ قال : المقام مع إمامكم واتقوا الله لعلكم تفلحون . قلت : تنزيل ؟ قال : نعم .

## المهدي المنتظر ووجوب طاعته على الناس

١١ - ( يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ) (١) .

في الاكمال ص ١٤٦ باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي عن الأنصاري يقول لما انزل الله عز وجل على نبيه محمد (ص) : ( يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ) . ( قلت ) : يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولوا الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعته ؟ فقال (ص) : هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقبته فاقرأه مني السلام ، ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سمعي وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله تعالى ذكره ، على يديه مشارق الأرض ومغاربها ، ذلك الذي يغيب من شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته إلا من امتحن الله قلبه للايمان . قال جابر فقلت يا رسول الله فهل لشيعته الانتفاع به في غيبته ؟ فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس من

(١) سورة النساء آية ٥٧ .

( ٤٥ - ج ١ الشيعة والرجعة )

الشمس وان تجلجها السحاب ، يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله  
فاكتمة إلا عن أهله .

( وعن ) الصادق ( ع ) انه سئل عما بنت عليه دعائم الاسلام اذا أخذ بها  
زكي العمل ولم يضر جهل ما جهل بعده . قال : شهادة أن لا إله إلا الله وان محمداً  
رسول الله (ص) والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الأموال الزكاة والولاية  
التي أمر الله بها ولاية آل محمد ، فان رسول الله (ص) قال : من مات ولم يعرف  
إمام زمانه مات ميتة جاهلية قال الله تعالى : ( أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي  
الأمر منكم ) فكان علي ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم  
يكون الأمر هكذا ، ان الأرض لا تصلح إلا بامام .

( قلت ) : والأخبار بهذا المضمون كثيرة في اصولنا المعتمدة وفي كتب  
القوم موجودة قوله (ص) : من مات لا يعرف إماماً أو إمام زمانه مات ميتة جاهلية  
ولا يخفى ان روح العبادة الولاية ، بحيث لو ان أحداً صام دهره وقام ليله بين  
الركن والمقام حتى صار كالشن البالي ولم يكن بدلالة ولي الله لأكبه الله على  
منخرجه في النار .

## المهدي المنتظر والنصر والظفر

١٢ - ( ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة  
- الى قوله - : الى أجل قريب ) (١) .

في الكافي والعياشي : « كفوا أيديكم » مع الحسن « كتب عليهم القتال » :  
مع الحسين عليه السلام « الى أجل قريب » الى خروج « القائم » عليه السلام فان  
معه الظفر .

(١) سورة النساء آية ٦٩ .

وفي الزام الناصب عن أبي جعفر (ع) قال : والله الذي صنعه الحسن بن علي كان خيراً لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس ، فوالله لقد نزلت هذه الآية : « ألم ترالى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » إنما هي طاعة الامام وطلب القتال « فلما كتب عليهم القتال » مع الحسين (ع) « قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا الى أجل قريب نجب دعوتك واتبع الرسل » أراد تأخير ذلك الى القائم (ع) .

## المهدي المنتظر وانعام الله عليه

١٣ - (ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا) (١) .  
وفي تفسير القمي (ره) ص ١٣١ قال : (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا) قال : النبيين رسول الله . والصديقين علي عليه السلام ، والشهداء الحسن والحسين ، والصالحين الأئمة ، وحسن اولئك رفيقا (القائم) من آل محمد عليه السلام .

## المهدي المنتظر ومن يصلي خلفه

١٤ - (وان من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) (٢) .  
في المجمع ج ٣ ص ١٣٧ قال : اختلف فيه على أقوال (أحدها) ان كلا  
(١) سورة النساء آية ٧٧ . (٢) سورة النساء آية ١٥٩ .

الضميرين يعود الى المسيح (ع) : أي ليس يبقى أحد من اهل الكتاب من اليهود والنصارى إلا ويؤمنن بالمسيح قبل موت المسيح (ع) اذا أنزله الله وقت خروج (المهدي) في آخر الزمان لقتل الدجال فتصير الملل كلها ملة واحدة وهي ملة الاسلام الحنيفية دين ابراهيم .

وعن ابن عباس وأبي مالك والحسن وقتادة وابن زيد وذلك حين لا ينفعهم الايمان واختاره الطبري . قال : والآية خاصة لمن يكون منهم في ذلك الزمان . وفي تفسير القمي ص ١٤٦ باسناده عن أبي حمزة عن شهر بن حوشب . قال : قال لي الحجاج : يا شهر آية في كتاب الله وقد أعيتني . فقلت : أيها الأمير أية آية هي ؟ فقال : قوله : « وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته » والله اني لأمر باليهودي والنصراني فاضرب عنقه ثم أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفثيه حتى يجمد . فقلت : أصلح الله الأمير ليس على ماقلت . قال : كيف هو ؟ قلت : ان عيسى ابن مريم ينزل قبل يوم القيامة الى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا نصراني إلا آمن به قبل موته ويصلي خلف (المهدي) عليه السلام . قال : ويحك اني لك هذا ومن أين جئت به ؟ فقلت : حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . فقال : جئت بها من عين صافية . وأورده في المجمع بعينه باضافة انه : فقيل لشهر : ما أردت بذلك ؟ قال : أردت أن أغيظه .

## المهدي المنتظر ممن يحبون الله ويحبهم

١٥ - ( يا أيها الذين آمنوا من ير تد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ) (١) .

(١) سورة المائدة آية ٥٤ .

وفي المجمع ج ٣ ص ٢٠٨ عن علي بن ابراهيم القمي : انها نزلت في مهدي الامة عليه السلام وأصحابه أولها خطاب لمن ظلم آل محمد (ص) وقتلهم ويمكن أن ينصر هذا القول ان قوله تعالى : فسوف يأتي الله بقوم يجب أن يكون ذلك القوم غير موجودين في وقت نزول الخطاب فهو يتناول من يكون بعدهم وبهذه الصفة الى قيام الساعة .

وفي تفسير القمي ص ١٥٨ قال : هو مخاطبة لأصحاب رسول الله (ص) الذين غضبوا آل محمد حقهم وارتدوا عن دين الله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه نزلت في (القائم) وأصحابه . (قلت) : ولا تنافي بين التقلين لاتحاد مفادها .  
وفي الكافي عن الصادق (ع) : ان صاحب هذا الأمر محفوظ له لو ذهب الناس جميعا أتى الله باصحابه وهم الذين قال الله : «فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين» وهم الذين قال الله : « فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين » .

## المهدي المنتظر وظهوره بغتة

١٦ - ( فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ) (١) .  
في تفسير القمي ص ١٨٨ باسناده عن أبي حمزة قال : سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله : « فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء » قال : أما قوله : « فلما نسوا ما ذكروا به » يعني فلما تركوا ولاية علي وقد أمروا به « فتحنا عليهم أبواب كل شيء » يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها . وأما قوله : « اذا فرحوا بما اوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون » يعني بذلك قيام (القائم) حتى كأنهم لم يكن لهم سلطان قط فذلك قوله : « بغتة » فنزل خبر هذه الآية على محمد



( فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ) .

## المهدي المنتظر وتوريث الأرض

١٧ - ( ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ) ( ١ ) .  
العايشي عن الباقر عليه السلام قال : وجدنا في الكتاب على ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وأنا وأهل بيتي الذين أورثنا الأرض ونحن المتقون والأرض كلها لنا فمن أحبي أرضنا من المسلمين فعمرها فليؤد خراجها الى الامام من أهل بيته وله ما اكل منها حتى يظهر ( القائم ) من أهل بيتي بالسيف فيحوزها ويمنعها فيخرجهم عنها كما حواها رسول الله ( ص ) ومنعها إلا ما كان في أيدي شيعتنا فانه يقاطعهم ويترك الأرض في أيديهم .

## المهدي المنتظر والآية المنتظرة

١٨ - ( هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون ) ( ٢ ) .  
في إكمال الدين ص ١٩ عن الصادق ( ع ) : يعني خروج « القائم » المنتظر .  
وعنه « ع » : الآيات هم الأئمة والآية المنتظرة ( القائم ) ( المهدي ) فاذا قام لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وان آمنت بمن تقدم من آبائه .  
وفي تفسير البرهان باسناده عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمد ( ع ) في الآية ، يعني : خروج « القائم » المنتظر منسأتم قال : يا أبا بصير ، طوبى لشيعة

( ١ ) سورة الأعراف آية ١٢٨ . ( ٢ ) سورة الأنعام آية ١٥٨

« قاتمنا » المنتظرين في غيبته والمطيعين له في ظهوره اولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

## المهدي المنتظر وانظار ابليس

« الى يوم ظهوره »

١٩ - ( قال انظري الى يوم يبعثون قال انك من المنتظرين ) (١) .  
عن العياشي عن الصادق « ع » انه قال : انظره الى يوم يبعث فيه ( قاتمنا ) وفي الدلائل للطبري ص ٢٤٠ باسناده عن وهب بن جميع مولى اسحاق بن عمار قال : سألت أبا عبد الله « ع » عن ابليس قوله : « رب انظري » الآية الى أي يوم هو؟ قال : اتحسب انه يوم يبعث الله الناس ولكن الله عز وجل انظره الى يوم يبعث الله فيه ( قاتمنا ) فاذا بعث الله قاتمنا فيأخذ بناصيته ويضرب عنقه وذلك يوم الوقت المعلوم . ( أقول ) : قد أشرنا سابقا الى ذلك .

## المهدي المنتظر وعصا موسى (ع)

٢٠ - ( وأوحينا الى موسى أن الت بعصاك فاذا هي تلقف مايا فكون ) (٢) .  
في البرهان ج ١ ص ٣٦٢ عن كتاب الاختصاص للشيخ المفيد باسناده عن المعلی بن محمد عن محمد بن علي « ع » : كانت عصا موسى (ع) لآدم فصارت الى شعيب ، ثم صارت الى موسى بن عمران وانها لتروع وتلقف ما يافكون وتصنع ماؤمر ، يفتح لها شعبتان أحدهما في الأرض والاخرى في السقف وبينهما أربعون ذراعا تلقف ما يافكون بلسانها .

(١) سورة الأعراف آية ١٤ و ١٥ . (٢) سورة الأعراف آية ١١٧ .

وفيه عنه بإسناده عن محمد بن علي «ع»: كانت عصا موسى (ع) لآدم فصارت إلى شعيب ثم صارت إلى موسى ، وانها لعندنا وان عهدي بها أنفا وانها لخضراء كهيتها حين انتزعت من شجرتها وانها لتنطق اذا استنطقت اعدت « لقائنا » يصنع ما كان موسى يصنع بها وأنها لتروع وتلقف ما يأفكون الخ .

## المهدي المنتظر ووجوب معرفته على الناس

٢١ - ( ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين ) (١) .  
البرهان ص ٣٦٧ ج ١ في حديث محمد بن الحسن الصفار ومكالمة الصادق (ع) مع معاوية بن وهب وعبد الملك بن أعين فقال له معاوية بن وهب : يا بن رسول الله ما تقول في الخبر الذي روي عن رسول الله (ص) انه « رأى ربه » على أي صورة رآه ؟ وعلى الحديث الذي رووه « ان المؤمنين يرون ربهم في الجنة » على أي صورة يرونه ؟ فتبسم ثم قال : يا معاوية ما أقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة وثمانون سنة يعيش في ملك الله ويأكل من نعمه ثم لا يعرف الله حق معرفته ، ثم قال : يا معاوية ان محمدا لم ير الرب تبارك وتعالى بمشاهدة العيان وان الرؤية على وجهين رؤية القلب ورؤية البصر فمن رأى رؤية القلب فهو مصيب ومن رأى رؤية البصر فهو كذاب وكفر بالله وآياته لقول رسول الله (ص) : « من شبه الله بخلقه فقد كفر » ولقد حدثني أبي عن أبيه عن الحسين بن علي قال : سئل أمير المؤمنين «ع» فقيل له : يا أخا رسول الله هل رأيت ربك ؟ فقال : لم أعبد من لم أره ، لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رآه القلب بحقائق الايمان واذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهدة

البصر فان من جاز عليه البصر والرؤية فهو مخلوق ولا بد للمخلوق من خالق فقد جعلته اذا محدثا مخلوقا ومن شبهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شريكا . ويلهم ألم يسمهوا لقول الله تعالى : ( لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ) وقوله لموسى : ( لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ) وإنما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سم الخياط فدكدكت الارض وصعقت الجبال وخر موسى صعقا أي ميتا فلما افاق ورد عليه روحه قال : « سبحانك تبت اليك » من قول من زعم انك ترى ورجعت الى معرفتي بك ان الابصار لا تدركه وأنا أول المؤمنين بانك ترى ولا تُرى وانت بالمنظر الأعلى .

ثم قال : ان أفضل الفرائض وأوجبها على الانسان معرفة الرب والاقرار بالعبودية وحد المعرفة أن يعرف الله أن لا إله غيره ولا شبيه له ولا نظير وان يعرف انه قديم مثبت موجود غير فقيد موصوف من غير شبيه له ولا نظير له ولا مبطل ، ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وبعده معرفة الرسول والشهادة له بالنبوة وأدنى معرفة الرسول الاقرار بنبوته وان ما أتى به من كتاب أو أمر أو نهي فذلك عن الله عزوجل . وبعده معرفة الامام الذي تأتم بنعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر وأدنى معرفة الامام انه عدل النبي إلا درجة النبوة ووارثه وان طاعته طاعة الله وطاعة رسوله والتسليم له في كل أمر والرد اليه والاخذ بقوله ويعلم ان الامام بعد رسول الله ( علي بن أبي طالب وبعده الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر بعده ثم علي بن موسى بعده ثم محمد بن علي وبعده علي بن محمد وبعده علي الحسن ابنه والحجة من ولد الحسن ) ثم قال : يا معاوية جعلت لك في هذا أصلا فاعمل عليه فلو كنت تموت على ما كنت عليه لكان حالك أسوء الاحوال فلا يغرنك قول من زعم ان الله يرى بالنظر الحديث .

## المهدي المنتظر والكتب السهاوية

٢٢ - « الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في

التوراة (١) .

والانجيل « الى قوله « هم المفلحون » - الاعراف آية ١٥٧ .

(١) في سفر التكوين من التوراة الرائجة عند اليهود في الاصحاح ١٧ عدد ٢ طبع بيروت سنة ١٩٣٥ ترجم من اللغة العبرانية الى اللغة العربية الموجودة عندي (يقول) : وأما اسماعيل فقد سمعت لك فيه ها أنا اباركه وأثمره وأكثر كثيراً جداً اثني عشر رئيساً يلد واجعله امة كبيرة .

« وفي الفارسية » طبع لندن سنة ١٢٧٢ هـ في فصل ١٧ ص ٢٦ عدد ٢٠ (يقول) : ودرحق اسماعيل تراشنيديم اينكه اورا برکت داده ام واورا بارور كرداننده بغايت زياد خواهم نمود ودوازده سرور توليد خواهد نمود .

« قلت » : ولا ينطبق هذا الكلام في الموضوعين إلا على الأئمة الأثني عشر ضرورة أنه لم يكن في بني اسرائيل ولا في ولد اسماعيل رؤساء بهذا العدد . وهذه البركة والخير الكثير لا يناسب ولا ينطبق إلا على البروج الأثني عشر من الشجرة المباركة « المحمدية » التي أصلها ثابت وفرعها في السماء . ويؤيده ما في قوله تعالى في سورة : « إنا أعطيناك الكوثر » المفسرة بالخير الكثير وكثرة النسل من المظلومة الصديقة « فاطمة الزهراء عليها السلام » .

وفي الانجيل في رسالة « يوحنا اللاهوتي » في الاصحاح ١٢ من عدد ١ الى ٦ (يقول) : وظهرت آية عظيمة في السماء امرأة متسربلة في الشمس والقمر تحت رجلها وعلى رأسها اكليل من اثني عشر كوكبا وهي حبلية تصرخ متمخضة ومتوجعة لتلد وظهرت آية اخرى في السماء هوذاتين عظيم أحمر له سبعة رؤوس -

في البرهان ص ٣٧٠ نقلًا عن الكافي بإسناده عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبيدة الخذاء قال : سألت أبا جعفر ( ع ) عن الاستطاعة وقول الناس . فقال : وتلى هذه الآية « ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم » : يا عبيدة الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم هالك قال : قلت : قوله : « إلا من رحم ربك » ؟ قال : هم شيعتنا ولرحمته خلقهم ( يقول ) لطاعة الامام والرحمة التي ( يقول ) علم الامام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هو شيعتنا ثم قال : فسأ كتبها للدين يتقون « يعني : ولاية الامام وطاعته ثم قال : « يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل » يعني النبي والوصي « يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر والبغي » من أنكرو فضل الامام وجحدته « ويحل لهم الطيبات » أخذ العلم من أهله « ويحرم عليهم الخبائث » والخبائث قول من خالف « ويضع عنهم - وعشرة قرون وعلى رؤوسه سبعة تيجان وذنبه يجر ثلاث من نجوم السماء فطرحها الى الأرض والتنين وقف أمام المرأة العنيدة أن تلد حتى يبتلع ولدها متي ولدت فولدت ابنا ذكراً عنيداً أن يرعى جميع الامم بعضها من حديد واختطف ولدها الى الله والى عرشه والمرأة هربت الى البرية حيث لها موضع معد من الله لكي يعولوها هناك الفا ومائتين وستين يوماً .

( أقول ) : ويمكن أن يكون المراد بالمرثة هي « الصديقة فاطمة » لغلبة نورها على النيرين بل نورهما من نورها والمراد بالاكليل هو تاج ولاية « علي بن أبي طالب » على رأسها والكواكب الأثني عشر الأئمة الميامين الغر ، والمراد بالثعبان الشجرة الملعونة الخبيثة المذكورة في القرآن « بني امية » . قتلت هؤلاء الحجج والمراد من الطفل هو ( المهدي المنتظر ) حيث هو شاب واستتر من الأعداء فاختمني واحتجب عن الأبصار والمراد بالعصا الحديد هو السيف الذي بيده يقتل به أعداء الدين الذي فيه شفاء القلوب للمؤمنين .

« منه دام ظله »

إصرهم « وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام « والأغلال التي كانت عليهم « والأغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الامام فلما عرفوا فضل الامام وضع عنهم إصرهم والإصر الذنوب وهي الاصر ثم نسبهم فقال : الذين آمنوا يعني ، الامام « وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون « يعني « الذين اجتنبوا « الجبت « والطاغوت ان يعبدوها « والجبت والطاغوت . . . . والعبادة طاعة الناس لهم ثم قال « وانيبوا الى ربكم وأسلموا له من قبل « ثم جزاهم فقال : « لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة « والامام يبشرهم بقيام (القائم) وظهوره وبقتل اعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد وآله الصادقين على الحوض .

## المهدي المنتظر وامة من قوم

موسى من أصحابه

٢٣ - (ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون) (١) .

في مجمع البيان ج ٤ ص ٤٨٩ : واختلف في هذه الامة من هم على أقوال : (أحدها) أنهم قوم من وراء الصين وبينهم وبين الصين وادجار من الرمل لم يغيروا ولم يبدلوا . عن ابن عباس والسدي والربيع والضحاك وعطا وهو المروي عن أبي جعفر الباقر (ع) . قالوا : وليس لأحد مال دون صاحبه يمحطون بالليل ويضحون بالنهار ، ويزرعون لا يصل اليهم منا أحد ولا منهم الينا . وهو الحق قال ابن جريح : بلغني ان بنى اسرائيل لما قتلوا أنبياءهم وكفروا وكانوا اثني عشر سبطا تبرأ سبط منهم مما صنعوا واعتذروا وسألوا الله أن يفرق بينهم وبينه ففتح الله لهم نفقا من الأرض فساروا فيه سنة ونصف سنة حتى خرجوا من وراء الصين

(١) سورة الأعراف آية ١٥٩ هـ

فهم هناك حنفاء مسلمون يستقبلون قبلتنا . وقيل : ان جبرائيل انطلق ليلة المعراج اليهم فقرأ عليهم من القرآن عشر سور نزلت بمكة وآمنوا به وصدقوه وأمرهم أن يقيموا مكانهم ويتركوا السبت وأمرهم بالصلاة والزكاة ولم يكن نزلت فريضة غيرها ففعلوا قال ابن عباس : وذلك قوله : ( وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الأرض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لقيفا ) يعنى عيسى بن مريم يخرجون معه وروى أصحابنا انهم يخرجون مع ( قائم ) آل محمد وروي ان ذا القرنين رآهم وقال لو أمرت بالمقام لسرني أن أقيم بين أظهركم .

وفي الدلائل للطبري ص ٢٤٧ باسناده عن مفضل بن عمر عن الصادق ( ع ) انه قال اذا ظهر ( القائم ) من ظهر هذا البيت بعث الله معه ٢٧ رجلا منهم ١٤ من قوم موسى وهم الذين قال الله تعالى ( ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ) أصحاب الكهف ٨ والمقداد . وجابر الأنصاري . ومؤمن آل فرعون . ويوشع بن نون ، وصي موسى .

وفي البرهان ج ١ ص ٣٧١ عن العياشي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله . ( ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ) فقال : قوم موسى هم أهل الاسلام .

وعن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله ( ع ) : اذا قام ( قائم ) آل محمد استخرج من ظهر الكوفة .

( وفي نسخة : الكعبة ) ٢٧ رجلا و٢٥ من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون ، وسفرة أصحاب الكهف ، ويوشع وصي موسى ومؤمن آل فرعون وسلمان الفارسي وأبا دجانة الأنصاري ومالك الأشتر .



## المهدي المنتظر وحجر موسى (ع)

٢٤ - (وقطعناهم اثنتي عشر اسباطاً ائماً وأوحينا الى موسى إذ استسقاها قومه أن اضرب بعصاك الحجر . . . ) (١) .  
في البرهان عن الكليني باسناده عن أبي سعيد الخراساني قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ان (القائم) اذا قام بمكة وأراد أن يتوجه الى الكوفة نادى مناديه : ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شرباً ويحمل حجر موسى بن عمران وهو قر بعير لا ينزل منزلاً إلا انبعث عين منه فمن كان جائعاً شبع ومن كان ضامئاً روي ، فهو حتى ينزل النجف من ظهر الكوفة .

## المهدي المنتظر وعالم الذر

٢٥ - ( وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ) (٢) .  
في البرهان نقلاً عن الكافي باسناده عن زرارة عن حمران عن أبي عبد الله (ع) قال : ان الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق ماء عذبا وماء مالحا اجاجا فامتزج الماء بالماء فاخذ طينا من أديم الأرض وعركه عركا شديداً فقال لأصحاب اليمين وهم كالذر يدبون : « الى الجنة ولا ابالي » وقال لأصحاب الشمال : « الى النار ولا ابالي » ثم قال : ( ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ) ثم أخذ الميثاق « ألست بربكم » « وان هذا محمد رسولي وان هذا علي أمير المؤمنين » قالوا بلى فثبت لهم النبوة وأخذ الميثاق على اولي الأمر العزيز ابي ربكم  
(١) سورة الأعراف آية ١٦٠ . (٢) سورة الأعراف آية ١٧٢ .

ومحمد رسولي على النبيين . فقال وعلي أمير المؤمنين وأعبد به وأوصياؤه من بعده ولاية أمري وخزان علمي عليهم السلام ( والمهدي ) انتصر به واطهر به أرضي وأنتقم به من أعدائي طوعا وكرها . قالوا أقررنا يارب وشهدنا ولم يحدد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في ( المهدي ) ولم يكن لآدم عزم على الاقرار به وهو قوله : ( ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنتسي ولم نجد له عزما ) .

## المهدي المنتظر ويوم الحج الأكبر

٢٦ - ( واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر ) ( ١ ) .  
في البرهان ج ١ ص ٤٠٨ عن جابر عن جعفر بن محمد وأبي جعفر في قول الله ( واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر ) قال خروج ( القاسم ) واذان دعوته الى نفسه .

وفي المناقب للخوارزمي ص ٣٥ الى ٣٦ بسند طويل عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قال أبي : دفع النبي الراية يوم خيبر الى ( علي بن أبي طالب ) وفتح الله عليه ووافقه يوم غدير خم فأعلم الناس انه مولى كل مؤمن ومؤمنة . وقال له : أنت مني وأنا منك . وقال له : تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل . وقال له : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، وقال : أنا سلم لمن سلك وحرب لمن حاربك . وقال له : أنت العروة الوثقى . وقال له : أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم من بعدي . وقال له : أنت امام كل مؤمن ومؤمنة بعدي . وقال له : أنت الذي انزل الله فيه ( واذان من الله ورسوله ) . وقال له : أنت الآخذ بسنتي والذاب عن ملتي ( الى قوله ) : اتق الضغائن التي في الصدور ممن لا يظهرها إلا بعد موتي ، اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون . ثم بكى فقبل له : مم بكائك يا رسول الله ؟ قال ( ص ) :

أخبرني جبرئيل انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاؤونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده ، وأخبرني جبرئيل عن الله عز وجل ان ذلك الظلم يزول اذا قام ( قائمهم ) وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشائي لهم قليلا والكاره لهم ذليلا وكان المادح لهم كثيرا وذلك حين تغير البلاد وتضعف العباد ويحصل للناس اليأس من الفرج فعند ذلك يظهر ( القائم ) فيهم .

قال النبي : اسمه كاسمي واسم أبيه (١) كاسم أبي وهو من ولد ابنتي يظهر الله الحق بهم ويحمد الباطل باسيافهم وتتبعهم الناس بين راغب اليهم وخائف منهم وسكن البكاء عن رسول الله (ص) ثم قال : معاشر المسلمين ابشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف وقضاؤه لا يرد - الحديث .

« قلت » : بالله عليك أيها القارئ الكريم انظر الى هذا الحديث الذي ذكره أخطب الخطباء موفق بن أحمد الخوارزمي في كتابه عن رسول الله (ص) وما ذكره النبي في تعيين الأوصياء من بعده أولهم (علي بن أبي طالب) وآخرهم (المهدي المنتظر) وهل أبقى شيئاً آخر يذكره فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم الخ .

## المهدي المنتظر وزوال ملك

الجبارة على يده

٢٧ - ( يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ) (٢) .

في اكمال الدين عن الصادق (ع) انه قال : قد شق فرعون بطون الحوامل في طلب موسى كذلك بنو امية والعباس لما أن وقفوا على زوال ملك الامراء

(١) قد مر الكلام فيه ص ٨٠ فراجع . (٢) سورة التوبة آية ٣٢ .

والجبايرة منهم على يدي ( القائم ) ناصبونا العداوة ووضعوا سيوفهم في قتل أهل بيت رسول الله ( ص ) طمعا منهم في الوصول الى قتل ( القائم ) فأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة الا أن يتم نوره .

## المهدي المنتظر و غلبته على جميع الأديان

٢٨ - ( هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ) ( ١ ) .

في المجمع ج ٥ ص ٢٤ يقول : ليعلى دين أهل الاسلام على جميع الأديان بالحجة والغلبة والقهر لها حتى لا يبقى على وجه الأرض دين إلا مغلوبا ولا يغلب أحد الاسلام بالحجة وهم يغلبون أهل سائر الأديان بالحجة ( الى أن يقول ) : وقيل أراد عند نزول عيسى بن مريم لا يبقى أهل دين إلا أسلم أو أدى الجزية عن الضحاك . وقال أبو جعفر ( ع ) : ان ذلك يكون عند خروج ( المهدي ) من آل محمد فلا يبقى أحد إلا أقر بمحمد وهو قول السدي . وقال الكلبي : لا يبقى دين إلا ظهر عليه الاسلام وسيكون ذلك ولو لم يكن بعد ولا تقوم الساعة حتى يكون ذلك . وقال المقداد بن الاسود : سمعت رسول الله ( ص ) يقول : لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله كلمة الاسلام اما بعز عزيز واما بذل ذليل اما يعزهم فيجعلهم الله من أهله فيعزوا به واما يذلهم فيدينون له الخ . وفي تفسير القمي ص ٣٦٤ نزلت في ( القائم ) من آل محمد وهو الذي تأويله بعد تنزيهه .

وفي إكمال الدين ص ٣٧٨ ج ٢ : والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل حتى يخرج

( ١ ) سورة التوبة آية ٣٣ .

(القائم) فاذا خرج (القائم) لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام إلا كره خروجه حتى لو كان الكافر أو المشرك في بطن صخرة لقاتل يا مؤمن ان في بطني كافر فاكسرنني واقتله .

وفي الكافي عن الكاظم (ع) في الآية: هو الذي أمر رسول الله (ص) بالولاية لوصيه (والولاية) هي دين الحق يظهره على جميع الأديان عند قيام (القائم) والله متم ولاية (القائم) ولو كره الكافرون (بولاية علي) قيل: هذا تنزيل؟ قال: نعم هذا الحرف تنزيل . وأما غيره فتأويل .

(وفيه) في حديث مناجاة موسى ربه قال: فتمت كلماتي لأظهرن دينه على الأديان كلها ولأعبدن بكل مكان .

(وفيه) في العياشي عن الباقر (ع): (القائم) منا منصور بالرعب . يؤيد بالنصر تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز ، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله به دينه على الدين كله فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمرته وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه - الحديث .

## المهدي المنتظر والشهور الاثني عشر

٢٩ - (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم) (١) . في الغيبة الطوسية ص ١٠٤ عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل: (ان عدة الشهور . . .) قال: فتنفس سيدي الصعداء ثم قال: يا جابر ، أما السنة فهي جدي رسول الله (ص) وشهورها اثنا عشر شهراً فهو أمير المؤمنين إلي والى ابني جعفر وابنه موسى وابنه علي والى ابنه الحسن والى

ابنه محمدنا (المهدي) الهادي « المهدي » اثني عشر اماما حجج الله في خلقه وامناؤه على وحيه وعلمه .

وفي الغيبة النعمانية ص ٤٢ في رواية داود بن كثير لمادخل على الصادق جعفر ابن محمد (ع) بالمدينة (فقال ع) : ما الذي أبطأ بك عنا يا داود ؟ (فقلت) : حاجة عرضت (فقال) : من خلفت بها ؟ (قلت) : جعلت فداك عمك زيدا تركته راكبا على فرس ينادي بأعلى صوته : (سلوني قبل أن تفقدوني) فين جوانحي علما جما قد عرفت الناسخ من المنسوخ والمثاني والقرآن العظيم والعلم بين الله وبينكم . (فقال) : يا داود لقد ذهبت بك المذاهب ثم (قال) يا سماعة بن مهران إيتني بسلة الرطب فاتاه بسلة فيها رطب فتناول منها رطبة فاكلها واستخرج النواة من فيه فغرسها ففلقت وأنبتت واطلمت واعذقت فضرب بيده إلى بسرة من عذق فشقها واستخرج منها رقا أبيض فضضه ودفعه إليّ (فقال) : اقرأه . فقرأته فاذا فيه سطران (السطر الأول) : لا اله إلا الله محمد رسول الله (والثاني) : ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهراً . . .) الدين القيم أمير المؤمنين ثم الحسن بن علي ثم الحسين بن علي ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الخلف (الحجة عج) ثم (قال) : يا داود أتدري متى كتب هذا في هذا ؟ (قلت) : الله أعلم ورسوله وأنتم (فقال) : قبل أن يخلق آدم بالني عام .

## المهدي المنتظر واحقاق الحق وابطال الباطل

٣٠- (ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق

ويبطل الباطل ولو كره المجرمون) (١) .

(١) سورة الأنفال آية ٧ و ٨ .

في البرهان ج ١ ص ٣٨٧ قال : الكلمات الأئمة . عن العياشي عن جابر : سألت أبا جعفر ( ع ) عن تفسير الآية في قول الله : ( يريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ) قال أبو جعفر ( ع ) تفسيرها في الباطن « يريد الله » فانه شيء يريد . ولم يفعله بعد وأما قوله « يحق الحق بكلماته » يعني يحق حق آل محمد وأما قوله « بكلماته » في الباطن علي ( ع ) هو كله . وأما قوله « ويقطع دابر الكافرين » فهم بنو امية هم الكافرون يقطع الله دابرهم . وأما قوله « ليحق الحق » فانه يعني ليحق حق آل محمد حين يقوم ( القائم ) . وأما قوله « ويبطل الباطل » يعني ( القائم ) فاذا قام يبطل باطل بني امية وذلك ليحق الحق ويبطل الباطل ( ولو كره المشركون ) .

## المهدي المنتظر وتطهير الأرض من الشرك

٣١ - ( وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا (١) فان الله بما يعملون بصير ) (٢) .

في البرهان ج ١ ص ٣٩٦ في ذيل رواية طويلة : يقول مولانا الباقر ( ع ) : ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله ( ص ) وهو قول الله : ( وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ) قال أبو جعفر ( ع ) يقاتلون والله حتى يرحم الله ولا يشرك به شيئاً وحتى يخرج العجوز الضعيفة من المشرق وتريد المغرب ولا ينهأها أحد ويخرج الله من الأرض بذرها وينزل من السماء

(١) هذه الآية الشريفة غير ما تقدمت في سورة البقرة آية ١٩٢ في قتله عليه السلام ذراري قتلة الحسين ( ع ) فانها كانت محتومة بقوله تعالى : ( فان انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين ) .

(٢) سورة الأنفال آية ٣٩ .

قطرها ويخرج الناس خراجهم على رقابهم الى ( المهدي ) ويوسع الله على شيعتنا ولولا يخبر لهم من السعاد لبغوا فتنة صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام وتكلم ببعض الكلام إذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه فيقول لأصحابه : انطلقوا فتلحقوا بهم في التمارين فيأتون بهم أسرى يأمر بهم فيذبحون وهي آخر خارجة تخرج على ( القائم ) من آل محمد .

## المهدي المنتظر وبشارة المؤمنين بظهوره

٣٢ - ( ألا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ) (١) .  
في إكمال الدين ص ٢٠٥ عن الصادق «ع» : طوبى لشيعتنا « قانمنا » المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره ، اولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .  
وفي الكافي عن الباقر «ع» في هذه الآية : يبشرهم بقيام ( القائم ) وبظهوره وبقتل أعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد وآله الصادقين على الحوض .

## المهدي المنتظر والامة المعدودة

٣٣ - « ولئن أخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسنا الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحق بهم ما كانوا به يستهزؤن » (٢) .  
في المجموع ج ٥ ص ١٤٤ : وقيل : ان الامة المعدودة هم أصحاب المهدي (ع) في آخر الزمان ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا كعدة أهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة

(١) سورة يونس آية ٦١ . (٢) سورة هود آية ٨ .



كما يجتمع قرع الخريف وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله «ع» «ليقولن» على وجه الاستهزاء «ما يحبس» أي: أي شيء يؤخر هذا العذاب عنا ان كان حقا (الايوم يأتهم ليس مصروفا عنهم) أي: ان هذا العذاب الذي يستبطؤونه اذا نزل بهم في الوقت المقدر لا يقدر أحد على صرفه عنهم اذا أراد ان يأتهم به ولا يتمكن من اذهابه عنهم اذا أراد الله أن يأتهم به (وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤون) أي: نزل بهم الذي كانوا يسخرون به من نزول العذاب ويحققونه .  
القمي ص ٢٩٨ في قوله تعالى : ( ولئن أخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ) قال : ان متعناهم في هذه الدنيا الى خروج ( القائم ) فردهم ونعذبهم ( ليقولن ما يحبس ) أي يقولون اما لا يقوم ( القائم ) ولا يخرج على حد الاستهزاء فقال الله تبارك وتعالى الا يوم يأتهم ليس مصروفا عنهم . . . الخ ) .  
وفيه : باسناده عن هشام بن عمار عن أبيه وكان من أصحاب علي عن علي عليه السلام في الآية : الامة المعدودة أصحاب ( القائم ) الثلاثمائة والبضعة عشر رجلا الخ .

## المهدي المنتظر وأجر المنتظرين لظهوره

٣٤ - « الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب » (١) .  
في الاكمال عن الصادق (ع) : طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة ( قائمنا ) فلم يزع قلبه بعد الهداية . فقيل له : وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب وليس مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها وذلك قول الله : ( طوبى لهم وحسن مآب ) .

## المهدي المنتظر وأيام الله

٣٥ - « وذكرهم بأيام الله ان في ذلك آيات لكل صبار شكور » (١) .  
في تفسير القمي ص ٣٤٤ قال : أيام الله ثلاثة : يوم ( القائم ) ، ويوم الموت  
ويوم القيامة .  
وفي الخصال عن الباقر « ع » : أيام الله ثلاثة : يوم القائم ، ويوم الكرة ،  
ويوم القيامة .  
وفي البرهان ج ١ ص ٥٢٣ باسناده عن محمد بن الحسن الميثمي عن مثنى  
الحناط قال : سمعت أبا جعفر ( ع ) يقول : ان أيام الله عز وجل ثلاثة : يوم يقوم  
القائم ، ويوم الكرة ، ويوم القيامة .  
وفيه باسناده عن محمد بن أبي عمير عن مثنى الحناط عن جعفر بن محمد ( ع )  
عن أبيه « ع » مثله وفيه باسناده عن عثمان بن عفان السدوسي عن مثنى الحناط مثله .  
وتأتي بعنوان آخر .

## المهدي المنتظر ومساكن الظالمين

٣٦ - « وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم  
وضربنا لكم الأمثال . وقد مكروا مكراً وعند الله مكرمهم وان كان مكروهم لتزول  
منه الجبال » (٢) .  
عن العياشي باسناده عن سعد بن عمر عن غير واحد ممن حضر أبا عبد الله  
عليه السلام ورجل يقول : قد بنيت دار ضالح ودار عيسى بن علي وذكر العباسيين  
(١) سورة ابراهيم آية ٥ . (٢) سورة ابراهيم آية ٤٥ و ٤٦ .

فقال رجل : أراناها الله خرابا وخرابها بأيدينا . فقال له أبو عبد الله ( ع ) : لا تقل هكذا ، بل يكون مساكن ( القائم ) وأصحابه أما سمعت الله يقول : ( وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم ) .

وعن جميل بن دراج قال : سمعت أبا عبد الله ( ع ) يقول : « وان كان مكرهم لتزول منه الجبال » وان مكر بني العباس (بالقائم) لتزول منه قلوب الرجال ( لا يقال ) : كيف وقد خربت وما سكن « ع » وأصحابه فيها (لأننا نقول) : ما خرب بيد أصحابه وسكن بعضهم فيها وما بقي من الآثار سيسكن فيها هو « ع » وأصحابه .

## المهدي المنتظر ينظر بنور الله

٣٧ — « ان في ذلك آيات للمتوسمين (١) وانها لسبيل مقيم ان في ذلك آية للمؤمنين » (٢) .

في إكمال الدين ج ٢ ص ٣٨٨ عن الصادق « ع » : اذا قام ( القائم ) لم يقيم بين يديه أحد من خلق الرحمن إلا عرفه صالحاً وفيه آية للمتوسمين وهو السبيل المقيم ينظر بنور الله وينطق عن الله لا يعزب عنه شيء .

وفي البرهان ج ١ ص ٥٦٣ عن ابن الفارسي في روضة الواعظين عن الصادق عليه السلام ، انه قال : اذا قام ( قائم ) آل محمد حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج الى بينة يلهمه تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله تعالى : ( ان في ذلك آيات للمتوسمين وانها لسبيل مقيم ) .

(١) المتوسم : الناظر في السمة الدالة وهي العلامة .

(٢) سورة الحجر آية ٧٥ و ٧٦ .

## المهدي المنتظر ونداء جبرئيل بظهوره

٣٧ - « أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون » (١) .

قي الدلائل للطبري ٠٠٠ باسناده عن اسماعيل بن عمر عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال : اذا أراد الله عز وجل قيام ( القائم ) بعث جبرئيل في صورة طائر أبيض فيضع إحدى رجليه على الكعبة والأخرى على بيت المقدس ثم ينادي ثم ينادي بأعلى صوته : ( أتى أمر الله فلا تستعجلوه ) قال : فيحضر الله « القائم » فيصلي عندهم ابراهيم ركعتين ثم ينصرف وحواليه أصحابه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فيهم من يسري من فراشه ليلا فيخرج ومعه الحجر فيلقيه فتشعب الأرض . وفي رواية : يضع رجلا على بيت الله الحرام ثم ينادي بصوت ذلق فيسمع الحلائق : ( أتى أمر الله فلا تستعجلوه ) .

وفي رواية : انه أول من يبأيع جبرئيل فينزل بصورة طير أبيض فيبأيعه ثم يضع رجله الخ .

## المهدي المنتظر وقيام قوم

من أهل القبور انصرتهم

٣٨ - « واقسموا بالله جهد إيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون • ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين • إنما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون » (٢) .

(١) سورة النحل آية ١ . (٢) سورة النحل آية ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ .

( ٤٨ - ج ١ الشيعة والرجعة )

في الكافي ، والعياشي ، والبرهان . عن الصادق « ع » انه قال لأبي بصير : ما تقول الناس في هذه الآية ؟ فقال : ان المشركين يزعمون ويخلفون لرسول الله (ص) أن لا يبعث الموتى قال : فقال : تباً لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يخلفون بالله أم باللات والعزى ؟ قال : قلت : جعلت فداك فاجدنيه قال : فقال لي : يا أبا بصير لو قام (قائمتنا) عليه السلام بعث الله اليه أقواما من شيعتنا فيبايعوا وسيوفهم على أعناقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث : فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع (القائم) الخ .

وعن العياشي عن الصادق « ع » انه قال : ما تقول الناس في هذه الآية ؟ قيل : يقولون : لا قيامة ، ولا بعث ، ولا نشور . فقال : كذبوا والله وإنما ذلك اذا قام (القائم) وكر معه المكرون فقال أهل خلافكم وقد ظهرت دولتكم : يامعشر الشيعة وهذا من كذبكم تقولون يرجع فلان وفلان وفلان لا والله لا يبعث من يموت ألا ترى انه قال : (واقسموا بالله جهد إيمانهم) كانت المشركون أشد تعظيماً باللات والعزى من أن يقسموا بغيرها فقال الله : (بلى وعداً عليه حقا لبيّن لهم الذي يخلفون فيه) - الحديث .

## المهدي المنتظر وخروج الحسين (ع)

مع أصحابه لنصرته

٣٩ - « وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين وتعلن علواً كبيراً . فاذا جاء وعد أوليها بعثنا عليكم عبداً لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً \* ثم رددنا لكم الكرة عليهم . . . الخ » (١) .

(١) سورة بني اسرائيل آية ٤ و ٥ و ٦ .

في الوافي عن الكافي وفي تفسير البرهان ج ١ ص ٥٩٧ في رواية عبد الله بن قاسم البطل عن الصادق «ع» في قوله تعالى : ( وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ) قال : قتل علي بن أبي طالب وطعن الحسن عليه السلام ( ولتعلن علواً كبيراً ) قال قتل الحسين «ع» ( فاذا جاء وعد أوليها ) فاذا جاء نصر دم الحسين «بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار » قوم يبعثهم الله قبل خروج «القائم» فلا يدعون وراً لآل محمد إلا قتلوه ( وكان وعداً مفعولاً ) اي خروج ( القائم ) ثم رددنا لكم الكرة عليهم ) وهي خروج الحسين في سبعين من أصحابه عليهم البيض الذهب لكل بيضة وجهان المؤدودون الى الناس ان هذا الحسين قد خرج لايشك المؤمنون فيه وان ليس بدجال ولا شيطان والحجة ( القائم ) بين أظهركم فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين انه الحسين «ع» جاء الحجة الموت فيكون هو الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحدده في حفرته عليه السلام ولا يلي امر الوصي إلا الوصي .

وعن القمي ص ٣٧٧ والصابي بعد قوله تعالى : ( لتفسدن في الأرض مرتين ) يعني فلانا وفلانا وأصحابها ونقضهم العهد ( ولتعلن علواً كبيراً ) يعني ما ادعوه من الخلافة ( فاذا جاء وعد أوليها ) يعني يوم الحمل ( بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد ) يعني أمير المؤمنين وأصحابه ( فجاسوا خلال الديار ) أي طلبوكم وقتلوكم ( وكان وعداً مفعولاً ) يعني يتم ويكون ( ثم رددنا لكم الكرة عليهم ) يعني لبني امية على آل محمد ( وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً ) من الحسن والحسين وأصحابها فقتلوا الحسين بن علي وأصحابه وسبوا نساء آل محمد ( إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ) يعني ( القائم ) وأصحابه ليسوءوا وجوهكم ) يعني تسود وجوههم ( وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ) يعني رسول الله وأصحابه وأمير المؤمنين وأصحابه ( وليتبروا ما علوا تبيراً ) أي يعلوا عليكم فيقتلوكم ثم عطف على آل محمد فقال : ( عسى ربكم أن يرحمكم ) أي ينصركم

على عدوكم ثم خاطب بني امية ( وان عدتم عدنا ) يعني عدتم بالسفياي عدنا  
( بالقائم ) من آل محمد ( وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ) أي حسبما يحصرون فيها .

## المهدي المنتظر ونصرة المظلوم

٤٠ - « ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه  
كان منصورا » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ٦٠٤ باسناده عن محمد بن سنان عن رجل قال : سألت  
أبا عبد الله « ع » عن قوله تعالى ( ومن قتل مظلوما الآية ) قال : ذلك ( قائم ) آل  
محمد يخرج فيقتل بدم الحسين « ع » فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفا وقوله :  
( فلا يسرف في القتل ) : أي لم يكن ليصنع شيئا فيكون مسرفا - الحديث .  
وفيه عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر « ع » في قوله : ( ومن قتل مظلوما )  
الآية قال : هو ( الحسين بن علي ) ونحن أولياءه ( القائم ) منا اذا قام طلب بشار  
الحسين فيقتل حتى يقال قد أسرف في القتل . وقال : الشيء المقتول الحسين ووليه  
( القائم ) والاسراف في القتل ان يقتل غير قاتله ( انه كان منصورا ) فانه لا يذهب  
الدنيا حتى ينتصر برجل من آل الرسول يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما  
وجورا .

وفيه عن الشيخ شرف الدين النجفي عن بعض الثقات باسناده عن بعض  
أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل : ( ومن قتل  
مظلوما ) الآية قال : نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل وليه أهل الأرض ما  
كان مسرفا ووليه ( القائم ) .

## المهدي المنتظر وذهاب الدول

الباطلة بظهوره

٤١ - « وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا » (١).

في البرهان ج ١ ص ٦١٧ عن الكافي باسناده عن مولانا الباقر « ع » في قوله عز وجل : ( وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ) قال : اذا قام ( القائم ) اذهب دولة الباطل .

وفي الدلائل ص ٢٧٠ في باب معرفة ولادة ( القائم ) عن العلوبة السيدة الحكيمة بنت محمد بن علي بن موسى « ع » وسؤال جماعة منها عن ميلاد ولي الله وقولها في جوابهم : فوضعت صبيا كأنه فلقة قر وعلى ذراعه الأيمن مكتوب ( جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ) :

وفي ج ١٣ من بحار الأنوار والغيبة الطوسية مثله باضافة انه كان ليلة النصف من شعبان ( الى قولها ) : فكشفت عن سيدي فاذا هو ساجد متلقيا الأرض بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب : « جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا » .

## المهدي المنتظر وما فيه من سنن

ذي القرنين

٤٢ - « ويسألونك عن ذي القرنين قل ساتلو عليكم منه ذكرا » (٢).

في البرهان ج ١ ص ٦٤٢ بسند طويل عن جابر الجعفي عن جابر الأنصاري قال : سمعت رسول الله « ص » يقول ان ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله

(١) سورة بني اسرائيل آية ٨١ . (٢) سورة الكهف آية ٨٣ .



حجة على عباده فدعا قومه الى الله عز وجل ، وأمرهم بتقواه فضربوه على قرنه فغاب (١) عنهم زمانا حتى قيل مات وهلك بأي واد سلك ، ثم ظهر ورجع الى قومه فضربوه على قرنه الآخر وفيكم من هو على سنته ، وان الله عز وجل يمكن له في الأرض وآتاه من كل شيء سببا وبلغ المشرق والمغرب وان الله تعالى سيجري على سنته في « القائم » من ولدي وبلغه شرق الأرض وغربها حتى لا يبقى سهل ولا موضع من سهل ولا جبل وطأه ذو القرنين إلا وطأه ، ويظهر الله له كنوز الأرض ومعادنها وينصره بالرعب ويملاؤه الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جوراً وظلماً :

وفيه ص ٦٤٢ باسناده عن الحسن بن علي بن فضال قال : سمعت علي بن موسى الرضا « ع » يقول : ان الخضر شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور وانه ليأتينا ويسلم علينا فنسمع صوته ولا نرى شخصه وانه ليحضر حيث ذكر فنذكره منكم فليسلم عليه وانه ليحضر الموسم فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين ويونس الله به وحشة « قائمنا » في غيبته ويصل به وحدثته .

## المهدي المنتظر و تفسير (كهيعص)

٤٣ - « كهيعص » (٢) .

(١) قد فاتنا في ذكر الغيبات الواقعة للأنبياء والملوك ذكر غيبته فهو احد الأقطاب الذين وقعت لهم الغيبة واختفى بنفسه والضرب على قرنيه كناية عن الضرب على الطرف الأيمن من رأسه والطرف الأيسر كما هو المبين في اخبار اخر ففي كل ضربة غاب عن قومه ٥٠٠ سنة كما في رواية علي بن ابراهيم الثقة الجليل في تفسيره ص ٤٠٢ وذكر هذا في ذيل قوله تعالى : ( حتى اذا بلغ مغرب الشمس ) فراجع .  
(٢) سورة مريم آية ١ .

في الاكمال ص ٢٥٤ عن « الحجة القائم ع » في حديث : انه سئل عن تأويلها فقال عليه السلام : هذه الحروف من أنباء الغيب اطلع الله عبده زكريا عليها ثم قصها على محمد (ص) وذلك ان زكريا سأل ربه أن يعلمه الأسماء الخمسة فأهبط الله عليه جبرئيل فعلمه إياها فكان زكريا اذا ذكر محمداً وعليسا وفاطمة والحسن سرى عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين عليه السلام خنفته العبرة ووقعت عليه البهرة (الاعجاب) فقال ذات يوم إلهي ما بالي اذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من هموى واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فأنبأه عن قصته فقال : (كهيعص) فالكاف : اسم كربلاء ، والهاء هلاك العترة ، والياء : يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين ، والعين : عطشه ، والصاد : صبره . فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيها الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب الخ .  
وفي تفسير البرهان ج ٢ ص ١ مثله .

## المهدي المنتظر ومنكر وولاية

علي وولايته

٤٤ - « قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شرمكانا وأضعف جندا » (١) :  
في الكافي عن الصادق « ع » في هذه الآية قال : كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين « ع » ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله ( شرمكانا وأضعف جندا ) ثم قال : وأما قوله : « حتى اذا رأوا ما يوعدون » فهو خروج ( القائم ) وهو الساعة

(١) سورة مريم آية ٧٥ .

« فسيعلمون » ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي وليه فذلك قوله : ( من هو شر مكانا ) يعني عند ( القائم ) « وأضعف جندا » قلت قوله : ( ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ) ؟ قال : يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم ( القائم عليه السلام ) حيث لا يمحذونه ولا ينكرونه .  
وفي البرهان ج ٢ ص ٦٦٤ مثله .

## المهدي المنتظر ومواريث الانبياء

٤٥ - « وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى » (١) .  
في البرهان ج ٢ ص ٦٧٣ عن الكلبي باسناده على ما تقدم سابقا ص ٣١٨ عن كتاب الاختصاص للشيخ المفيد « ره » عن معلى بن محمد عن محمد بن علي قال : كانت عصا موسى لآدم ( الى قوله ) أعدت ( لقائمتنا ) - الحديث .  
وفيه مضافا الى ما تقدم باسناده عن ابن محبوب الثقة الجليل عن عبد الله ابن سنان قال : سمعت أبا عبد الله « ع » يقول : كانت عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة أتى بها جبرائيل لما توجه لتقاء مدين وهي وتابوت آدم في بحيرة طبرية ولن يبليا ولن يتغيرا حتى يخرجهما ( القائم ) عليه السلام .

## المهدي المنتظر ومعنى اولي العزم

٤٦ - « ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما » (٢) .  
في الكافي ، والعلل ، والبصائر ، والبرهان : باسنادهم عن أبي جعفر الباقر (١) سورة طه آية ١٧ و ١٨ . (٢) سورة طه آية ١١٥ .

عليه السلام قال : عهد اليه في محمد وعلي والأئمة من بعده فترك ولم يكن له عرما  
انهم هكذا وإنما سمي اولي العزم لأنه عهدله في محمد وأوصيائه من بعده (والمهدي)  
وسيرته واجتمع عزهم على ان ذلك الاقرار به .

وعن علي بن ابراهيم ص ٤٢٤ مثله .

وفي العلل في رواية اخرى عن الباقر « ع » : انه أخذ الميثاق على اولي العزم  
وقال ألت بربكم قالوا بلى وان محمداً رسولي وان عليا أمير المؤمنين والأوصياء  
من بعده ولاية أمري وخزان علمي ( والمهدي ) أنتصر به لديني وأظهر به دولتي  
وأنتقم به من أعدائي وأعبد به طوعاً وكرها . قالوا اقررنا وشهدنا ولم يجحد آدم  
ولم يقر فثبت العزيمة هؤلاء الخمسة في ( المهدي ع ) ولم يكن لآدم عزيمة على  
الاقرار وهو قول الله تبارك وتعالى : ( ولقد عهدنا الى آدم . . . ) .

( أقول ) : ظاهر بعض الأخبار التعبير بالنسيان موافقا لظاهر القرآن ولكن  
لا يمكن الأخذ به ان كان المراد بالنسيان ما يقابل الذكر لعدم جوازه على الأنبياء  
في وقت ، كيف وقد مر بأنه تعالى علمه الأسماء كلها فلا بد وأن يرفع اليد عن  
الظاهر وحملها على الترك إلا أن يقال ان القدر المتيقن من الدليل عدم جواز طرو  
النسيان عليه « ع » في الأحكام لافي الموضوعات فتأمل .

## المهدي المنتظر هو الصراط السوي

٤٧ - « قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي

ومن اهتدى » (١) .

عن محمد بن العباس الماهيار الثقة الأمين في تفسيره في ما نزل في أهل

(١) سورة طه آية ١٣٥ .

( ٤٩ - ج ١ الشيعة والرجعة )

البيت باسناده عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى بن جعفر (ع)  
قال : سألت أبي عن قول الله عز وجل : ( فستعلمون من أصحاب السراط السوي  
ومن اهتدى ) قال « ع » : هو ( القائم عج ، والمهدي ) ومن اهتدى الى طاعته .  
وفي معالم الزلنبي للمحدث البحراني مثله .  
وفي تفسير البرهان ج ٢ ص ٦٨٣ في رواية باسناده : الصراط هو ( القائم )  
والمهدي من اهتدى الى طاعته .

## المهدي المنتظر وبعث الجيش

الى بني امية بالشام

٤٨ - « وكم قصمنا من قرية كانت ظلمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين . . . .  
حتى جعلناهم حصيداً خامدين » (١) .  
في تفسير القمي ص ٤٣٦ يعني بني امية اذا أحسوا ( بالقائم ) من آل محمد .  
وفي البرهان ج ٢ ص ٦٨٤ عن الكافي عن بدر بن جليل الأسدي قال :  
سمعت أبا جعفر (ع) يقول في قول الله عز وجل : ( فلما أحسوا بأسنا اذا هم منها  
يركضون ) قال عليه السلام : اذا قام ( القائم ) وبعث الى بني امية بالشام هربوا  
الى الروم فيقول لهم الروم : لا ندخلكم حتى تنتصروا فيعلقون بأعناقهم الصليبان  
فيدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم أصحاب ( القائم ) طلبوا الأمان والصلح فيقول  
أصحاب ( القائم ) : لا تفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم قال : فيدفعونهم اليهم  
فذلك قوله تعالى : ( لا تركضوا وارجعوا الى ما أترقم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون )  
قال : يسألونهم الكنوز ولهم علم بها قال فيقولون : ( يا ويلنا انا كنا ظالمين فسا  
زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين ) بالسيف وهو سعيد بن عبد الملك

(١) سورة الأنبياء آية ١١ الى ١٥ .

الأموي صاحب نهر سويد بالرحبة ذكره في الصافي .  
وفيه عن محمد بن العباس الثقة الجليل باسناده عن جابر عن قول الله عز وجل  
( فلما أحسوا . . . ) قال : ذلك عند قيام ( القائم ) .  
وفيه عن العياشي عن الحلبي عن أبي جعفر ( ع ) في حديث يذكر فيه  
خروج ( القائم ) : فكأنني أنظر اليهم ( يعني القائم ) وأصحابه مصعدين من نجف  
الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً كأن قلوبهم زبر الحديد ، جبرئيل عن يمينه  
وميكائيل عن يساره يسير الرعب أمامهم شهراً أمده الله بخمسة آلاف من الملائكة  
مسومين حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه : تعبدوا ليلتكم هذه فيبيتون بين راعع  
وساجد يتضرعون إلى الله حتى إذا أصبح قال : خذوا بنا طريق النخيلة وعلى  
الكوفة خندقٌ مخندقٌ وجنةٌ مجنةٌ قال : إي والله حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم  
الخليل « ع » بالنخيل فيصلي فيه ركعتين فيخرج الله من الكوفة من مرجيها وغيرهم  
من جيش السفيناني فيقول لأصحابه : استطردوا لهم ثم يقول : كروا عليهم قال أبو  
جعفر « ع » : ولا يجوز والله الخندق منهم مخبرٌ ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن إلا  
كان فيها أو حنّ إليها وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام - الحديث .

## المهدي المنتظر وقضية جابر وأخبار النبي

بأن المهدي من ولد الباقر

٤٩ - « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات وإقام  
الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين » (١) .

وفي البرهان باسناده عن زيد بن علي قال : كنت عند أبي علي بن الحسين  
عليهما السلام إذ دخل عليه جابر بن عبد الله الأنصاري فبينما هو يتحدث إذ خرج أخي

(١) سورة الأنبياء آية ٨٣ و ٨٤ .

محمد عن بعض الحجر فأشخص جابر بصره نحوه ثم قال له : يا غلام اقبل ، فاقبل  
ثم قال : ادبر ، فأدبر فقال : شمائل كشمائيل رسول الله (ص) . ما اسمك يا غلام ؟ قال :  
محمد قال : ابن من ؟ قال : ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .  
قال : إذا أنت الباقر فانكب عليه وقبل رأسه ويديه ثم قال : يا محمد ان رسول الله (ص)  
( يقرؤك السلام ) قال : وعلى رسول الله (ص) أفضل السلام وعليك يا جابر بما  
فعلت . ثم عاد الى مصلاه فاقبل يحدث أبي ويقول : ان رسول الله (ص) قال لي  
يوما : يا جابر اذا أدركت ولدي محمد فاقرأه السلام اما انه سمي وأشبه الناس بي ،  
علمه علمي وحكمه حكمي سبعة من ولده اماناء معصومون أئمة أبرار السابغ منهم  
( مهديهم ) الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً . ثم تلا رسول  
الله صلى الله عليه وآله : ( وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل  
الخيرات واقام الصلاة وابتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين ) .

## المهدي المنتظر وتوريث الارض

٥٠ - « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادي  
الصالحون . ان في هذا لبلاغاً لقوم عابدين » (١) .  
في المجمع ج ٧ ص ٦٦ - ٦٧ : فيه أقوال . وقيل هي الارض المعروفة يرثها  
امة محمد (ص) بالفتوح بعد جلاء الكفار كما قال رسول الله (ص) : زويت لي  
الأرض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها ، عن ابن عباس  
وفي رواية اخرى ، وقال أبو جعفر « ع » : هم أصحاب ( المهدي ) عليه السلام في  
آخر الزمان ويدل على ذلك ما رواه الخصاص والعام عن النبي (ص) انه قال ( لو لم  
يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً صالحاً من اهل

(١) سورة الأنبياء آية ١٠٥ .

بيني يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً) ، وقد أورد الامام ابو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في كتاب (البعث والنشور) أخباراً كثيرة في هذا المعنى وحدثنا بجميعها عنه حافده أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن احمد في شهر سنة ٥١٨ ثم قال في آخر الحديث : فاما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بالاسناد عن محمد بن خالد الجندي عن ابان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك ان النبي (ص) قال : لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الناس إلا شحاً ولا الدنيا إلا ادباراً ولا تقوم الساعة إلا على أشرار الناس ولا مهدي إلا عيسى بن مريم فهذا حديث تفرد به محمد بن خالد الجندي . قال أبو عبد الله الحافظ : محمد بن خالد رجل مجهول واختلف عليه في اسناده فرواه مرة عن ابان بن صالح عن الحسن عن النبي (ص) ، ومرة عن ابان بن أبي عياش وهو متروك عن الحسن عن النبي (ص) وهو منقطع والأحاديث في تنصيص « المهدي » عليه السلام أصح اسناداً وفيها بيان كونه من عترة النبي صلى الله عليه وآله . هذا لفظه ومن جملتها ما حدثنا أبو الحسن حافده عنه قال : أخبرنا أبو علي الرودباري قال : أخبرنا أبو بكر بن داخه قال : حدثنا أبو داود السجستاني في كتاب السنن عن طرق كثيرة ذكرها ثم قال : كلهم عن عاصم المنقري عن زر عن عبد الله عن النبي (ص) قال : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي وفي بعضها يواطىء اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً » وبالاسناد قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا أحمد بن ابراهيم قال : حدثني عبد الله بن جعفر الرقي قال : حدثني أبو الملح أبو الحسن بن عمر عن زياد بن بنان عن علي بن قنيل عن سعيد بن مسيب عن ام سلمة قالت : سمعت رسول الله (ص) يقول : « المهدي » من عترتي من ولد فاطمة .

« أقول » : وقد تقدم منا الاشارة الى ترجمة محمد بن خالد الجندي وتحقيق

حاله وان الرجل متروك الحديث ومن لا قيمة له في الرجال عند العامة بشهادة



أعظم محدثيهم فراجع ص ١٩٢ من هذا الكتاب . وج ٥ ص ٤٤١ من المستدرک للحاکم . والأخبار من طرق العامة في ان « المهدي ع » من أهل بيت النبي ( ص ) كثيرة جداً ففي ج ٢ من ينابيع المودة ص ٤٣٠ عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ( ص ) : لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي رواه الترمذي وأبو داود .

وفي رواية أخرى عنه ( ص ) : ( لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي ) الخ .

وفي باب ٧٢ ج ٢ ص ٤٣٢ : لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وعدواناً الخ .

وفي ج ٢ ص ٤٣٥ عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ( ص ) : لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب الخ .

وهكذا في غيره من كتبهم من الصواعق ، وأسعاف الراغبين . ونور الأبصار وصحيح مسلم ، وغيرها من أصولهم المعتمدة عندهم والحاصل ان الروايات بهذا المضمون من طرقهم متواترة لفظاً .

## المهدي المنتظر واجراء الحد

٥١ - « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » (١) .

في العلل عن الباقر « ع » : أما لو قام ( قائمنا ) ردت إليه الحميراء حتى يجلدوا الحد وينتقم لابنة محمد فاطمة منها قيل : ولم يجلدوا ؟ قال : لفريتها على أم إبراهيم . قيل : فكيف أخره الله ( للقائم ) ؟ قال : لأن الله تبارك وتعالى بعث محمداً رحمة وبعث ( القائم ) نقمة . ذكره في الدلائل للطبري ص ٢٦٠ وفي تفسير

(١) سورة الأنبياء آية ١٠٧ .

شيخنا العلامة المعاصر الشيخ محمد النهاوندي (قدس سره) في ج ٣ ص ١٣٣  
مثله بعينه :

## المهدي المنتظر وطلب ثار المظلوم

٥٢ - « اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير » (١) .  
في تفسير القمي ص ٤٤١ قال : ان العامة يقولون : نزلت في رسول الله  
صلى الله عليه وآله لما أخرجته قريش من مكة ، وإمامه (القائم) اذا خرج يطلب بدم  
الحسين «ع» وهو قوله : ( نحن أولياء الدم وطلاب الدية ) وفي الصافي (التره) بدل الدية  
وفي تفسير البرهان ج ٢ ص ٧٠٩ باسناده عن عبد الله بن عجلان عن أبي  
جعفر «ع» في الآية « قال ع » : في « القائم » لأصحابه .

## المهدي المنتظر وآية الدفع

٥٣ - « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات  
ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي  
عزيز » (٢) .

في البرهان ج ٢ ص ٧٠٩ عن الشيخ شرف الدين النجفي في بيان معنى  
التأويل قال : اما معنى التأويل قوله « هم الأئمة » بيانه : ان الله سبحانه يدفع بعض  
الناس فالمدفوع عنهم (الأئمة) والمدفوع هم (الظالمون) وقوله « ولولا صبرهم وانتظار  
فرجهم أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعا » معناه : لولا صبرهم على الأذى والتكذيب  
وانتظارهم من الله أن يأتيهم بفرج آل محمد وقيام « القائم » لقاموا كما قام غيرهم .

(١) سورة الحج آية ٣٩ . (٢) سورة الحج آية ٣٠ .

## المهدي المنتظر وامامة البدع به

٥٤ - « الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور » (١) .  
وفي تفسير القمي ص ٤٤١ باسناده عن أبي الجارود عن الباقر « ع » : انها لآل محمد ( والمهدي ) وأصحابهم يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السفه بالحق حتى لا يرى أثر الظلم ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .

## المهدي المنتظر والبئر المعطلة

٥٥ - « فكأين من قريه أهلكتناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد » (٢) .  
في تفسير القمي ص ٤٤١ قال : هو مثل لآل محمد ( ص ) قوله : « بئر معطلة » هو الذي لا يستسقى منها وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم والقصر المشيد هو المرتفع وهو مثل أمير المؤمنين والأئمة وفضائلهم المنتشرة في العالمين المشرفة على الدنيا وهو قوله : ( ليظهره على الدين كله ) وقال الشاعر في ذلك :  
بئر معطلة وقصر مشرف      مثل لآل محمد مستطرف  
فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى      والبئر علمهم الذي لا ينزف  
وفي البرهان ج ٢ ص ٧١١ مثله وعن الكافي باسناده عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر (ع) في هذه الآية : البئر المعطلة  
(١) سورة الحج آية ٤١ . (٢) سورة الحج آية ٤٥ .

الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق . ومثله عن ابراهيم بن زياد عن الصادق (ع) وعن نصر بن قابوس عنه عليه السلام بعينه .

## المهدي المنتظر وهدم بعض المساجد

٥٦ - « ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كآلف سنة مما تعدون » (١) .

في ارشاد المفيد « ره » : عن الباقر « ع » : اذا قام « القائم ع » سار الى الكوفة فيها أربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمه وجعله «ع» جما (١) ووسع الطريق الأعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنياف والميازيب الى الطرقات ولا يترك بدعة إلا أزالها ولا سنة إلا أقامها ويفتح ( القسطنطينية ) والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبعة سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنينكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء . قيل : كيف تطول السنون ؟ قال : يأمر الله الفلك بالمكوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون . قيل : انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال : ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك الخ .

( قلت ) : لا اشكال لدى العقل والعقلاء بأن ذلك من الامور الممكنة ومقدور لله تعالى ، فالذي لا يعتقد ذلك فعليه اما منع الصغرى وادراج ذلك في الامور الممتنعة أو منع الكبرى واعتقاد النقص في القدرة وانه تعالى ليس على كل شيء قدير وكلاهما في حيز المنع ومما لا ينبغي الالتفات اليه ، بل ان ذلك من قبيل (١) جما أي لاشرف فيه قال في المجمع أمرنا أن نبني المدائن شرفا والمساجد جما .

الرجعة والمعراج وشق القمر ولا ينكرها إلا القدرية الذين هم مجوس هذه الامة .

## المهدي المنتظر وقيام الأرض والسماء به

٥٧ - « ألم تر ان الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه » (١) .

في الاكمال ص ١٥٠ في رواية جابر بن عبد الله الأنصاري في حديثه مع رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟ قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر «ع» ثم محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا أدركته فاقراه عني السلام ثم الصادق «ع» جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي ابن موسى ثم النبي محمد بن علي بن محمد ثم النبي الحسن بن علي ثم ابنه « القائم » بالحق مهدي امي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي ، من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني ، بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على الأرض وبهم يحفظ الأرض أن تميد بأهلها .

( قلت ) : والاختبار بهذا المضمون متواترة راجع ج ٧ من بحار الأنوار وتحميل ذلك على كثير من الناس ثقيل حيث ان انظارهم قاصرة كنظر الخفاش الى ضوء الشمس ولكن من اكتحل عينه بكحل البصيرة وتأمل في مسألة الامامة لاحالة يلزمه عقله بأن ذلك هو الصواب ومما يليق بمرتبة الامامة والزعامة الآلهية التي لا تنالها أيدي الظلمة بنص من الله حيث يقول : ( لا ينال عهدي الظالمين ) .

## المهدي المنتظر وتوريث الاخ في الدين

٥٨ - « فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون » (١) .  
الطبري في دلائله ص ٢٦٠ باسناده عن جرهم بن أبي جهينة قال : سمعت  
أبا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام يقول : ان الله تبارك وتعالى خلق  
الأرواح قبل الأجساد بألني عام ثم خلق الأبدان بعد ذلك فما تعارف منها في السماء  
تعارف في الأرض وما تناكر في السماء تناكر في الأرض فاذا قام ( القائم ) ورث  
الأخ في الدين ولم يرث الأخ في الولادة وذلك قوله تعالى : ( فاذا نفخ في الصور  
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ) .

## المهدي المنتظر واستخلافه في ارضه

٥٩ - « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض  
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من  
بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم  
الفاسقون » (٢) .

في المجمع ج ٧ ص ٥٥ قال : والمروي عن أهل البيت انها نزلت في (المهدي)  
من آل محمد عليهم السلام .

وفيه عن العياشي باسناده عن علي بن الحسين انه قرأ الآية وقال : هم والله  
شيعتنا أهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يد رجل منا وهو ( مهدي ) هذه الامة ،  
وهو الذي قال رسول الله ( ص ) : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لأطول الله

ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

وروي مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام . فعلى هذا يكون المراد بالذين آمنوا وعملوا الصالحات النبي وأهل بيته صلوات الرحمن عليهم وتضمنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف والتمكن في البلاد وارتفاع الخوف عنهم عند قيام ( المهدي ) منهم - الحديث .

وفي إكمال الدين عن الصادق ( ع ) في قصة نوح وذكر انتظار المؤمنين من قومه الفرج حتى أراهم الله الاستخلاف والتمكن قال : وكذلك ( القائم ) فإنه تمد أيام غيبته ليصحر الحق عن محضه ويصفو الإيمان من الكدر وارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين لهم والأمر المنتشر في عهد ( القائم ) قال الراوي : فقلت : يا بن رسول الله فإن هذه النواصب تزعم ان هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ؟ فقال : لا يهدي الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الأمر بالامة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء ، وفي عهد علي ، مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في أيامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم !!

## المهدي المنتظر والساعة الثانية عشر

٦٠ - « بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً » (١) .  
في الغيبة النعمانية ص ٤٠ باسناده عن أبي الصامت . قال : قال أبو عبد الله جعفر بن محمد « ع » : الليل اثني عشر ساعة ، والشهور اثني عشر شهراً ، والأئمة

اثني عشر إماما ، والنقباء اثني عشر نقيبا ، وان عليا ساعة من اثني عشر ساعة وهو قول الله عز وجل : ( بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا ) . وعن الفضل : ومنا اثني عشر محدثا وكان أمير المؤمنين « ع » أشرف ساعة من اثني عشر ساعة . على ما في رواية اخرى قلت : والمهدي المنتظر الساعة الاخيرة منهم .

## المهدي المنتظر ووحدة الكلمة في زمانه

٦١ - « الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا » (١) .

في تفسير محمد بن العباس الثقة الجليل عن محمد بن الحسن بن علي عن أبيه الحسن عن علي بن اسباط قال : روى أصحابنا في قول الله عز وجل : ( الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا ) قال : الملك للرحمن اليوم وقبل اليوم وبعد اليوم ولكن اذا قام ( القائم ) لم يعبد إلا الله عز وجل .

« قلت » : ويؤيد ذلك ما مر في سورة التوبة من قوله تعالى : ( ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون ) أو المشركون . وما مر من انه يملك شرق الأرض وغربها ويصير الدين لله لا يبقى إلا الدين الخالص وتضمحل جميع الأديان الباطلة وكلهم يقرون بالتوحيد والرسالة والولاية ( لعلني بن أبي طالب ) والحجج الأحمد عشر من ولده عليهم السلام .

## المهدي المنتظر آخر البروج الاثني عشر

٦٢ - « تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمراً

منيرا » (٢) .

(١) سورة الفرقان آية ٢٩ . (٢) سورة الفرقان آية ٦٢ .



قال في مجمع البحرين في مادة ( برج ) عن الأصمغ بن نباتة قال : سمعت ابن عباس يقول : قال رسول الله ( ص ) : ذكر الله تعالى عبادة ، وذكر علي عبادة ، وذكر علي عبادة ، وذكر الأئمة عبادة ، والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية ان وصيي لا فضل الا وصيائه ، وانه لحجة الله على عباده وخليفته على خلقه ، ومن ولده الأئمة الهداة بعدي ، بهم يحبس الله العذاب على أهل الأرض ، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض ، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم ، وبهم يسقي خلقه الغيث ، وبهم يخرج النبات ، اولئك أولياء الله حقا وخلفاؤه صدقا عدتهم عدة الشهور وهي اثنا عشر شهراً وعدتهم عدة نقباء موسى بن عمران . ثم تلى هذه الآية : « والسماء ذات البروج » ثم قال : أتزعم يا ابن عباس ان الله يقسم بالسماء ذات البروج ويعني بها السماء وبروجها ؟ قلت : يا رسول الله فما ذلك ؟ قال : أما السماء فأنا ، وأما البروج الأئمة بعدي أولهم ( علي ) وآخرهم ( المهدي ) . وذكره شيخنا المفيد في كتاب الاختصاص عن الأصمغ بن نباتة .

## المهدي المنتظر والصيحة السماوية

وبعض علائم ظهوره

٦٣ — « ان نشأ نزل عليهم آية من السماء فظلت أعناقهم لها خاضعين » (١) .  
في الكافي عن الصادق « ع » : ان ( القائم ) لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء يسمع الفتاة في خدرها ويسمع أهل المشرق والمغرب .  
وفيه نزلت هذه الآية : ( ان نشأ نزل ) الآية والقسمي ص ٤٦٩ قال : تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر .  
وفي ( ارشاد المفيد ) عن الباقر « ع » قال : سيفعل الله ذلك بهم قيل :

سورة الشعراء آية ٤ .

بنو امية وشيعتهم . قيل : وما الآية ؟ قال : ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه وذلك زمان السفياي وذلك يكون بواره وبوار قومه .

وفي الاكمال عن الرضا « ع » في حديث فيه ( القائم ) قال : وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه (٢) جميع أهل الأرض بالدعاء اليه يقولون ألا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه . وهو قول الله تعالى ( ان نشأ نزل ) الآية .

وعن أبي أيوب الخزاز عن عمر بن حنظلة قال : سمعت أبا عبد الله « ع » يقول : خمس علامات قبل قيام ( القائم ) الصحية والسفياي والخسف وقتل النفس الزكية ( قلت ) : جعلت فداك ان خرج أهل بيتك قبل هذه العلامات لنخرج معه ؟ ( قال ) : لا . قال : فلما كان من الغد تلوت هذه الآية ( ان نشأ ) فقلت أهي الصحيحة ؟ فقال : أمالو كانت لخضعت أعناق أعداء الله عز وجل .

وفي تفسير البرهان ج ٢ ص ٧٦٢ باسناده عن محمد بن راشد الحلبي عن أبي عبد الله الصادق « ع » انه قال : أما النداء باسم ( القائم ) في كتاب الله بين ( فقلت ) : أين هو أصلحك الله ؟ ( فقال ) : في ( طسم تلك آيات الكتاب المبين ) قوله : ( ان نشأ نزل عليهم آية من السماء ) . الخ .

وفيه ص ٧٦٣ في رواية أبي بصير عن أبي جعفر « ع » قال : سألته عن قوله تعالى : ( ان نشأ نزل ) . الآية قال : نزلت في « قائم » آل محمد ينادى باسمه

(٢) ولا غرابة في ذلك وفي اسماع جميع أهل الأرض صوته كيف وفي المذباغ والراديو رجل يتكلم في أقصى بلاد الغرب ويتنفس ونحن في الشرق نسمع صوته فالله الذي أعطى صانع الراديو ادراكا حتى يصنع بواسطة الآلات الجمادية ما يبلغ به الصوت في العالم يعطي حجته ووليه قوة وأثراً في صوته حتى يسمع جميع أهل العالم وهذا واضح لا خفاء فيه .

## المهدي المنتظر وذلة بني امية بظهوره

٦٤ - « أفرأيت ان متعنهم سنين . ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ٧٦٨ عن الكافي باسناده عن علي بن عيسى القباط عن عمه قال : سمعت أبا عبد الله « ع » يقول : هبط جبرئيل « ع » على رسول الله (ص) ورسول الله كئيب حزين فقال : يا رسول الله مالي أراك كئيبا حزينا ؟ فقال : اني رأيت الليلة رؤيا قال : وما الذي رأيت ؟ قال : رأيت بني امية يصعدون المنابر وينزلون منها . قال : والذي بعثك بالحق نبيا ما علمت بشيء من هذا . وصعد جبرئيل الى السماء ثم اهبطه الله جل ذكره بأي من القرآن يعزبه بها قوله : ( أفرأيت ان متعنهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون ) فأنزل الله عز ذكره : ( إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر ) للقوم فجعل الله عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر وفيه تفصيل لا يسعني مجال ذكره .

وفيه عن معلى بن خنيس عن الصادق « ع » في قوله عز وجل ( أفرأيت ان متعنهم سنين ثم حاق بهم ما كانوا يوعدون ) قال : خروج ( القائم ) عليه السلام « ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون » قال : هم بنو امية الذين متعوا في دنياهم .

## المهدي المنتظر وآية المضطر

٦٥ - « أمّن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض ءإله مع الله قليلا ما تذكرون » (٢) .

في تفسير القمي ص ٤٧٩ عن ابن فضال الثقة عن صالح بن عقبة عن أبي عبد الله (ع) قال : نزلت في ( القائم من آل محمد وانه المضطر اذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله فأجابته ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض .  
وفي رواية : أول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاثمائة والثلاث عشر .

وعن محمد بن العباس الثقة الجليل باسناده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : ( أمّن يجيب المضطر اذا دعاه ) قال : هذه الآية نزلت في ( القائم ) اذا خرج تعمم وصلى عند المقام وتضرع الى ربه فلا ترد له آية أبداً .

وفي البرهان ج ٢ ص ٧٨٠ بمثل ما تقدم عن صالح بن عقبة .

وفيه عن الغيبة النعمانية باسناده عن اسماعيل بن جابر عن محمد بن علي (ع) انه قال : يكون لصاحب الامر غيبة في بعض هذه الشعوب وأوى بيده الى ناحية ذي طوى حتى اذا كان قبل خروجه انتهى المولى الذي معه حتى يلقي بعض اصحابه فيقول : كم هاهنا فيقولون نحواً من أربعين رجلاً ( الى أن يقول ) : والله لكأنني أنظر اليه وقد أسند ظهره الى الحجر فينشد الله حقه ( ثم يقول ) : أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله ، أيها الناس من يحاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ( الى قوله ) : أيها الناس من يحاجني بكتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله .

(١) سورة النمل آية ٦٣ .

ثم ينتهي الى المقام فيصلي عنده ركعتين وينشد الله حمه ( ثم قال ) أبو جعفر (ع) :  
وهو والله المضطر الذي يقول : ( امن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء  
ويجعلكم خلفاء الأرض .. ) فيه نزلت .

## المهدي المنتظر وعلّة منع الناس

عن اختيارهم الإمام

٦٦ - « وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما

يشركون » (١) .

في الاحتجاج عن (القائم) : انه سئل عن العلة التي تمنع القوم من اختيار  
الإمام لأنفسهم (قال) : مصلح أم مفسد؟ (قيل) : مصلح (قال) : فهل  
يجوز أن يقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح  
أو فساد؟ (قيل) : بلى (قال) : فهي العلة . وأوردها لك برهان يتقاد لك عتلك  
ثم قال : اخبرني من الرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل وأنزل عليهم الكتب وأيدهم  
بالوحي والعصمة اذ هم اعلام الامم أهدي الى الاختيار منهم مثل موسى ، وعيسى  
هل يجوز مع وفور عتلهما اذ هما بالاختيار أن يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه  
مؤمن؟ (قيل) : لا (قال) : فهذا موسى كلّم الله مع وفور عتله وكمال علمه  
ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه عز وجل (٧٠)  
رجلا ممن لا يشك في إيمانهم واخلاصهم فوق خيرته على المنافقين . قال الله عز  
وجل : ( واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ) وقوله : ( لن تؤمن لك حتى  
نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ) فالما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله  
عز وجل للنبوّة واقعاً على الأفسد دون الأصالح وهو يظن انه الأصالح دون الأفسد .

(١) سورة القصص آية ٦٨ .

علمنا ان الاختيار لايجوز أن يقع إلا من يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر وتصرف اليه السرائر وان لاحظ لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذي الافساد لما أراد أهل الصلاح .

« قلت » : قد بين الحجة « ع » بأنقن بيان وأفصح لسان بان الاختيار في مسألة الامامة والخلافة ليس بيد الخلق بل مطلقاً لان الامامة أمر سماوي ليس لأحد التدخل فيها لعدم الاحاطة والعلم بالمصالح والمفاسد في الأشياء لأحد غير الله تعالى لقوله : ( اني جاعلك للناس اماماً ) أو : ( اني جاعلك في الأرض خليفة ) فيستفاد من التنزيل الشريف ان الخلق طراً معزولون عن جعل الخليفة بارائهم السخيفة كما ظهر من أصحاب السقيفة .

## المهدي المنتظر وآية اتوا العلم

٦٧ - « بل هو آيات بينات في صدور الذين اتوا العلم وما يمحده آياتنا إلا الظالمون » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ٨٠٩ عن الكافي باسناده عن ابن محبوب الثقة الجليل عن عبد العزيز العبيدي عن الصادق « ع » في قول الله عز وجل : ( بل هو آيات في صدور الذين اتوا العلم . . . ) قال : هم الأئمة « ع » . وفيه باسناده عنه عن هارون ابن حمزة الغنوي عن الصادق « ع » قال : سمعته يقول : ( بل هو آيات بينات ) ( هم الأئمة ) : وفيه عن محمد بن الفضيل مثله . وفيه باسناده عن حمران عن أبي جعفر « ع » في الآية قال : نحن . وفي رواية مشني الحنطاط عن الحسن الصيقل مثله باضافة : وايانا عنى . وفيه في رواية يزيد بن معاوية العجلي الثقة الجليل قال : قلت لأبي جعفر « ع » في قول الله عز وجل ( بل هو آيات . . . ) قال : ايانا عنى .

وفيه في رواية محمد بن خالد البرقي عن علي بن اسباط قال : سألت رجل أبا عبد الله « ع » عن قوله عز وجل ( بل هو آيات بينات . . . ) قال : نحن هم . فقال الرجل : جعلت فداك حتى يقوم ( القائم ) ؟ قال : كلنا قائم يقوم بأمر الله واحداً بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف فإذا جاء صاحب السيف جاء أمر غير هذا . وفيه في ص ٨٠٩ باسناده عن عبد العزيز العبدي قال : سألت الصادق « ع » عن قول الله عز وجل ( بل هو آيات بينات . . . ) قال : هم الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله .

## المهدي المنتظر وفرح المؤمنين عند قيامه

في قبورهم

٦٨ - . . . . . ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز

الرحيم « (١) » .

في البرهان ج ٢ ص ٨١٠ عن محمد بن العباس الثقة عن ابن مسكان الثقة الجليل عن أبي بصير الثقة الجليل عن الصادق « ع » قال : سألته عن تفسير ( ألم غلبت الروم . . . ) قال : هم بنو امية وإنما أنزلها الله عز وجل ( ألم غلبت الروم ) بنو امية في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ( لله الأمر من قبل ومن بعد ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ) قال : في قبورهم بقيام ( القائم ) عليه السلام .

وفيه ص ٨١١ باسناده عن يونس بن يعقوب عن الصادق « ع » في قول الله عز وجل : « يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله » قال : في قبورهم بقيام « القائم » عليه السلام وفي نسخة يفرح المؤمنون بنصر الله عند قيام ( القائم ) .

(١) سورة الروم آية ١، ٢، ٣، ٤، ٥ .

## المهدي المنتظر هو النعمة الظاهرة والباطنة

٦٩ - « . . . . وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة . . . . » (١) .

عن ابن بابويه باسناده عن محمد بن زياد الأزدي قال : سألت سيدي موسى ابن جعفر « ع » عن قول الله عز وجل : ( وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ) فقال عليه السلام : النعمة الظاهرة الامام الظاهر ، والنعمة الباطنة الامام الغائب . فقلت له : يكون في الأئمة من يغيب ؟ ( فقال ) : نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره وهو الثاني عشر منا ، وبسهل الله عز وجل له كل عسر ويذل الله له كل صعب ويظهر الله له كنوز الأرض ويقرب له البعيد ويتر به كل جبار عنيد ويهلك على يده كل شيطان مرید ذلك ابن سيدة الاماء الذي تخفى على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله عز وجل فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

« قلت » : عدم حلية ذكر اسمه الشريف وهو ( م ح م د ) فقد كان ذلك محمولاً على غيبته الصغرى وعصر خلفاء زمانه ، وأما في عصرنا الغيبة التامة الكبرى فلا يبعد القول بوجود ذكره وان من أهم الوظائف الدينية للعلماء والكتاب وأهل الذكر والناطقين على المنابر والمجالس ( ذكر اسمه الشريف ) وبيان أحواله وأوصافه وما يقع في زمان ظهوره من القضايا وتحريض الناس اليه وكل من يقدر على ذلك ولم يقدم فهو مسؤول عند الله ولا عذر له ولا عند الرسول ، وقاية لاذهان بعض العوام عما حدث في هذه الأيام من الفتن من بعض حمقاء الناس من دعاوى باطلة بأسماء مختلفة متناقضة لتلايلتبس الأمر عليهم والباطل يموت بتركه اسمه



## المهدي المنتظر هو العذاب الأكبر

٧٠- « ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ٨٢٩ عن محمد بن العباس المتقدم ذكره باسناده عن المفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله عن قول الله عز وجل : ( ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون ) والأكبر خروج ( المهدي ) بالسيف .

وفيه عن الشيباني في « كشف البيان » قال : وروي عن جعفر الصادق «ع» ان الأدنى القمط والجذب والأكبر خروج (القائم المهدي ع) بالسيف آخر الزمان.

## المهدي المنتظر والامر بانتظاره

٧١- « قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون \* فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون » (٢) .

في البرهان ج ٢ ص ٨٢٩ عن الكافي باسناده عن محمد بن سنان عن ابن دراج قال : سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : في قول الله عز وجل : ( قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولاهم . . الآية ) قال : يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على « القائم » لا ينفع أحداً تقربه بالايان مالم يكن قبل مؤمناً وبهذا الفتح موقناً فذلك الذي ينفع ايمانه ويعظم الله عند ذلك قدره وشأنه ويزخرف له يوم القيامة والبعث جنازه وتحجب عنه ميزانه وهذا أجر الموالين لأمير المؤمنين عليه السلام ولذريته

(١) سورة السجدة آية ٢١ . (٢) سورة السجدة آية ٢٩ ، ٣٠ .

الطيبين عليهم السلام .

## المهدي المنتظر وآية أولي الارحام

٧٢ - « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ٨٣٢ عن تهذيب الشيخ باسناده عن ثابت الثمالي الثقة الجليل عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب « ع » انه قال : فينا نزلت هذه الآية : ( واولوا الارحام . . . ) وفينا نزلت : « وجعلها كلمة باقية في عقبه » والامامه في عقب الحسين « ع » الى يوم القيامة وان (للقائم) منسا غيبتين لإحداها أطول من الأخرى الخ .

وفيه باسناده عن اسماعيل بن عبد الله قال : قال « الحسين بن علي (ع) » :  
لما أنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية : « واولوا الارحام الخ » سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن تأويله فقال : والله ما يعني بها غيركم ، وأنتم اولوا الارحام فاذا مت فأبوك (علي) أولى بي وبمكاني ، فاذا مضى أبوك فأخوك « الحسن » فاذا مضى الحسن فأنت أولى به . فقلت : يا رسول الله ومن بعدي ؟ فقال : ابنك (علي) أولى بك من بعدك . فاذا مضى (علي) فابنه (محمد) أولى به من بعده . فاذا مضى (محمد) فابنه « جعفر » أولى به من بعده وبمكانه . فاذا مضى « جعفر » فابنه (موسى) أولى به من بعده . فاذا مضى (موسى) فابنه (علي) أولى به من بعده . فاذا مضى (علي) فابنه (محمد) أولى به من بعده . فاذا مضى (محمد) فابنه (علي) أولى به من بعده . فاذا مضى « الحسن » أولى به من بعده . فاذا مضى « الحسن » وقعت الغيبة في التاسع من ولدك . فهؤلاء الاثمة

التسعة أعطاهم الله عامي وفهمي طينتهم من طينتي . اقوم يؤذوني فيهم لا انا لهم  
الله شفاعتي .

## المهدي المنتظر والقرى المباركة والظاهرة

٧٣- « وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها  
السير سيروا فيها ليالي وأياما آمين » (١) .  
في إكمال الدين عن « القائم » في الآية قال : نحن والله القرى التي بارك الله  
فيها وأنتم القرى الظاهرة . وفيه ص ٢٦٦ في باب التوقيعات عن علي بن صالح  
الهمداني قال : كتبت الى صاحب الزمان ( ع ) : ان أهل بيتي يؤذونني ويفزعونني  
بالحديث الذي روي عن آباءك انهم قالوا : خدامنا من قومنا شرار خلق الله .  
فكتب « ع » : وبحكم ماتقرون ما قال الله عز وجل ( وجعلنا بينهم وبين القرى التي  
باركنا فيها قرى ظاهرة . . . ) ونحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى  
الظاهرة . قال عبد الله بن جعفر : حدثنا بهذا الحديث علي بن محمد الكليني عن  
محمد بن صالح عن صاحب الزمان « ع » .

## المهدي المنتظر ومبدء خروجه

وما يقع لجيش السفيناني

٧٤- « ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب (٢) الخ .  
في البرهان ج ٢ ص ٨٧٥ عن العياشي عن عبد الاعلى الحلبي قال : قال أبو

(١) سورة سبأ آية ١٨ .

(٢) سورة سبأ آية ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ .

جعفر «ع»: «يكون لصاحب هذا الأمر غيبة - وذكر حديثاً طويلاً يتضمن غيبة صاحب الأمر عليه السلام وظهوره - الى أن قال - : فيدعو الناس يعني (القائم) الى كتاب الله وسنة نبيه والولاية «لعلي بن أبي طالب» والبرائة من عدوه ، ولا يسمي أحداً حتى ينتهي الى البيداء فيخرج اليه جيش السفياي فيأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم وهو قول الله تعالى : (واوترى إذ فرعوا فلا . . . .) وقالوا آمنا به يعني «بقائم آل محمد» وقد كفروا به يعني «بقائم آل محمد ع» ، فلا يبقى منهم إلا رجلان يقال لهما «وتر ووتر» من مراد وجوهها في أوقيتها يمسيان القهقري يخبران الناس بما فعل بأصحابها الخ . وفيه عن الغيبة النعمانية بأسناده عن أبي اسحاق الهمداني عن الحرث عن علي أمير المؤمنين «ع» قال : ان «المهدي» اقبل مجعد ويخذه خال يكون مبدأ من قبل المشرق فاذا كان ذلك خرج السفياي الخ . وفي تفسير القمي ص ٥٢٣ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي خالد الكابلي قال : قال أبو جعفر «ع» : والله لكأني أنظر الى «القائم» وقد اسند ظهره الى الحجر ثم ينشد الله حقه . ثم يقول : يا ايها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى بالله الخ .

في البرهان ج ٢ ص ٨٧٥ عن محمد بن العباس بأسناده عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر «ع» قال . يخرج «القائم ع» فيسير حتى يمر بمنى فيبلغه ان عامله قتل فيرجع فيقتل المقاتلة ولا يزيد على ذلك شيئاً ثم ينطق فيدعو الناس حتى ينتهي الى البيداء فيخرج جيش السفياي فيأمر الله عز وجل الأرض أن تأخذهم بأقدامهم وهو قوله تعالى . (ولو ترى إذ فرعوا . . . .) . الحديث بمثل ما ذكر آنفاً من العياشي . وفي الصافي عن الباقر «ع» . لكأني أنظر الى «القائم» وقد اسند ظهره الى الحجر الخ . وفي قوله (وقالوا آمنا به) قال . يعني «بالقائم» من آل محمد . (٥٢ - ج ١ الشيعة والرجعة)

## المهدي المنتظر ورجم الشيطان في زمانه .

٧٥- « قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين \* قال فاخرج منها فانك رجيم \* وان عليك لعنتي الى يوم الدين \* قال رب انظرني الى يوم يبعثون \* قال فانك من المنتظرين \* الى يوم الوقت المعلوم \* قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين \* إلا عبادك منهم المخلصين \* قال فالحق والحق أقول \* لأملئن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين \* قل ما أسألكم عليه أجراً وما أنا من المتكلفين \* ان هو إلا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ٩٣١ عن ابن بابويه باسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني « ع » قال : سمعت أبا الحسن علي بن محمد العسكري « ع » يقول : معنى رجيم : انه مرجوم باللعن . مطرود من مواضع الخير لا يذكره مؤمن إلا لعنه ، وان في علم الله السابق انه اذا خرج ( القائم ) لا يبقى مؤمن في زمانه إلا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك . مرجوماً باللعن . وفيه عن الكافي باسناده عن أبي حمزة عن أبي جعفر « ع » في قوله تعالى : ( قل ما أسألكم عليه أجراً وما أنا من المتكلفين إن هو إلا ذكر للعالمين ) - قال : قال أمير المؤمنين ( ع ) ( ولتعلمن نبأه بعد حين ) قال : عند خروج ( القائم ) ، وفي الصافي مثله .

## المهدي المنتظر واستغناء الناس به

عن ضوء الشمس والقمر

٧٦ - « وأشرقَت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون » (١) .  
في الارشاد للشيخ المفيد (ره) عن الصادق « ع » قال : اذا قام ( القائم )  
أشرقَت الأرض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة . وفي  
تفسير القمي ص ٥٨١ بإسناده عن المفضل بن عمر انه سمع أبا عبد الله (ع) يقول :  
في قول الله تعالى : ( وأشرقَت الأرض بنور ربها ) قال : رب الأرض يعني إمام  
الأرض ( قلت ) : اذا خرج يكون ماذا ؟ ( قال ) : اذا استغنى الناس عن ضوء  
الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام . وفي الصافي مثلها .  
( قلت ) : وهذا أمر مقدور لله تبارك وتعالى بأن يجعل في وجود إمام الأرض  
(ع) عند ظهوره نوراً يستغني الناس به عن نور الشمس والقمر .

## المهدي المنتظر والقرآن الذي جمعه علي (ع)

٧٧ - « ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك  
لقضي بينهم وانهم لني شك منه مريب » (٢) .  
في البرهان ج ٢ ص ٩٦٤ قال : اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب  
الذي مع ( القائم ) لما يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم ويضرب أعناقهم .

(١) سورة الزمر آية ٦٩ .

(٢) سورة السجدة آية ٤٥ :

وفي الصافي مثله وفي الاحتجاج للشيخ الطبرسي في ص ٨٢ في رواية أبي ذر انه قال :  
لما توفي رسول الله ( ص ) جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به الى المهاجرين  
والأنصار وعرضه عليهم لما قدأوصاه بذلك رسول الله (ص) ، فلما فتحه أبو بكر  
خرج في أول صفحة فتحها ، فضائح القوم فوثب عمر وقال : يا علي اردده فلا  
حاجة لنا به فأخذه «ع» وانصرف ... (الى منزله) : فلما استخلف عمر سأل علياً أن  
يدفع اليهم القرآن . . . فقال : يا أبا الحسن ان جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت  
به الى أبي بكر حتى نجتمع عليه فقال عليه السلام : هيات ليس الى ذلك سبيل إنما  
جئت به ليقوم الحجّة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين . أو  
تقولوا ما جئنا به ان القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي  
قال عمر : فهل لاظهاره وقت معلوم فقال «ع» نعم اذا قام (القائم) من ولدي يظهر  
ويحمل الناس عليه فتجري السنة قلت سود الله وجوه القوم بما فعلوا وظلموا علياً (ع) .

## المهدي المنتظر هو الحق الحقيقي

٧٨ - « سزیهم آیاتنا فی الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق أولم  
يكف بربك انه على كل شيء شهيد » (١) .  
في البرهان ج ٢ ص ٩٦٤ نقلا عن محمد بن العباس الثقة الجليل باسناده عن  
الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن ابراهيم عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى :  
(سزیهم آیاتنا فی الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق) : أي انه (القائم) .  
وفيه عن الغيبة النعمانية باسناده عن أبي بصير قال : سئل أبو جعفر (ع) عن تفسير  
قوله تعالى : (سزیهم آیاتنا فی الآفاق) فقال «ع» : سزیهم فی أنفسهم المسخ  
وزیهم فی الآفاق عليهم فيرون قدرة الله في أنفسهم وفي الآفاق وقوله : (حتى

يتبين لهم انه الحق ) يعني بذلك خروج (القائم) وهو الحق من الله يراه هذا الخلق لا يد منه . وفيه عن الكليني باسناده عن الطيار عن أبي عبد الله الصادق (ع) في الآية قال «ع»: خسف ومسخ وقذف قال : قلت : ( حتى يتبين لهم ) ؟ قال «ع» : ذاك قيام (القائم) . وفي الصافي مثله .

## المهدي المنتظر والحروف المقطعة

٧٩ - «حم عسق» (١) .

في البرهان ج ٢ ص ٩٦٥ عن علي بن ابراهيم عن أحمد بن علي وأحمد بن ادريس عن أحمد بن محمد العلوي عن العمركي عن محمد بن جمهور عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن قاسم عن يحيى بن ميسرة الخثعمي عن أبي جعفر «ع» قال : سمعته يقول : (حم عسق) عدد سني (القائم) وقاف جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر وخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في (حم عسق) .

وعنه عن محمد بن جمهور عن السكوني عن أبي جعفر «ع» قال : حم ، حم وعين . عذاب ، وسين . سنون كسنين يوسف ، وقاف ، قذف ومسوخ يكون في آخر الزمان بالسفياي وأصحابه وناس من كلب ، ثلاثون الفا يخرجون معه وذلك حين يخرج (القائم) بمكة وهو (مهدي) هذه الامة .

وفي كتب العامة عن الثعلبي في تفسيره : ان السين سناء المهدي وقوة عيسى عليه السلام قلت ، تلك الحروف رمز بين الخالق واوليائه ولاحظ لغيرهم .



## المهدي المنتظر ومنع جماعة

من النصيب في دولته

٨٠ - « الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز • من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ٩٧٠ عن الكافي عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : قلت : ( الله لطيف بعباده يرزق من يشاء ) ؟ قال : ولاية أمير المؤمنين « ع » قلت : ( من كان يريد حرث الآخرة ) ؟ قال : معرفة أمير المؤمنين والأئمة ( ع ) قلت : ( نزدله في حرثه ) ؟ قال : نزيده منها ، قال : يستوفي نصيبهم من دولته قلت : ( ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب ) ؟ قال : ليس له في دولة الحق مع « القائم » نصيب .

## المهدي المنتظر والانتصار من

بني امية والمكذابين

٨١ - « ولئن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل \* إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويغيغون في الأرض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم • ولئن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور \* ومن يظلل الله فما له من ولي من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل \* وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا ان الجاسرين الذين

(١) سورة الشورى آية ١٩ ، ٢٠ .

خسروا أنفسهم وأهلهم يوم القيامة إلا أن الظالمين في عذاب مقيم» (١).  
في البرهان ج ٢ ص ٩٧٥ عن محمد بن العباس بإسناده عن جابر الجعفي عن أبي جعفر «ع» في قوله عز وجل: (ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل) قال: ذلك «القائم» إذا قام انتصر من بني أمية ومن المكذبين والنصاب. وفيه عنه بإسناده عن سمر بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر «ع» قال: قوله عز وجل: (خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي) يعني «القائم». وفيه عن علي بن إبراهيم بإسناده عن محمد بن فضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر «ع» قال: سمعته يقول: (ولمن انتصر بعد ظلمه) يعني «القائم» وأصحابه (فأولئك ما عليهم من سبيل «القائم» إذا انتصر من بني أمية ومن المكذبين والنصاب هو وأصحابه وهو قوله تبارك وتعالى: (إنما السبيل على الذين يظلمون ويبيغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب اليم)).

## المهدى المنتظر والكلمة الباقية

٨٢ - «وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون» (٢).  
في البرهان ج ٢ ص ٩٨٢ عن ابن بابويه بإسناده عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله «ع» عن قوله الله تعالى: (وجعلها كلمة باقية في عقبه) قال: هي الامامة جعلها الله عز وجل في عقب الحسين الى يوم القيامة وغيرها. من الروايات الكثيرة بهذا المضمون (ان قلت): فكيف جعلت الامامة في ولد الحسين عليه السلام دون الحسن مع كونه أكبر منه (قلت): هذا ليس من وظيفتنا الدخول فيه لأن جعل الامامة أمر موكول بيده عز وجل فيفعل حسبما رآه من المصلحة التي لا يطلع عليها غيره وهذا نظير مسألة موسى وهارون حيث يسئل انه لم جعل النبوة في

(١) سورة الشورى آية ٤١ الى ٤٥ . (٢) سورة الزخرف آية ٢٨ .

ولد هارون دون موسى مع كونها شريكين في النبوة . ويدل على ذلك ما في رواية المفضل بن عمر عن الصادق « ع » حيث انه قال : قلت لأبي عبد الله « ع » : اخبرني عن قول الله عز وجل : ( وجعلها كلمة باقية في عقبه ) قال : يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين الى يوم القيامة . فقلت : يا بن رسول الله كيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما ولدا رسول الله ( ص ) وسبطا هذه الأمة وسيدا شباب أهل الجنة ؟ فقال : يا مفضل ان موسى وهارون نبيان مرسلان اخوان فجعل النبوة في صلب هارون ولم يكن لأحد أن يقول لم جعلها في صلب الحسين لأن الله عز وجل الحكيم في أمته لا يستل عما يفعل وهم يسألون .

وفيه ص ٩٨٣ عن ابن بابويه باسناده عن أبي الزيادة عبد الله بن زكوان عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة قال : سألت رسول الله (ص) عن قوله عز وجل : « وجعلها كلمة باقية في عقبه » قال : جعل الإمامة في عقب الحسين ليخرج من صلبه تسعة من الأئمة ومنهم « مهدي » هذه الامة الخ ، وفيه ص ٩٨٣ باسناده عن محمد بن قيس عن ثابت الثمالي عن علي بن الحسين عن الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب « ع » انه قال : فينا نزلت هذه الآية : « وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » وفينا نزلت هذه الآية : « وجعلها كلمة باقية في عقبه » والإمامة في عقب الحسين عليه السلام الى يوم القيامة وان للغائب منا غيبتين إحداهما أطول من الاخرى .

## المهدي المنتظر ومجيئه بغتة

٨٣- « هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون » (١) .

(١) سورة الزخرف آية ٦٦ .

في البرهان ج ٢ ص ٩٩٢ عن محمد بن العباس الثقة الجليل في تفسيره باسناده عن علي بن عبد بن أسد عن ابراهيم بن محمد عن اسما عيل بن يسار عن علي بن جعفر الحضرمي عن زرارة بن أعين قال : سألت أبا جعفر « ع » عن قول الله تعالى : « هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة » قال : هي ساعة « القائم » تأتيهم بغتة . وفي ج ٢ من ينابيع المودة ص ٤٢٠ عن المفضل عن الصادق « ع » قال : ساعة قيام « القائم » وفيه عن الباقر ( ع ) هي ساعة قيام ( القائم ) تأتيهم بغتة .

## المهدي المنتظر وبيان ما في الجنة

وما ليس فيها

٨٤- « ولكم فيها ما تشبهه الأنفس وتلد الأعين وأنتم فيها خالدون » (١) . في الاحتجاج ص ٢٧٣ عن « القاسم » انه سئل : أهل الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها . فأجاب « ع » : ان الجنة لاحمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية ، وفيها ما تشتهي الأنفس وتلد الأعين كما قال الله تعالى ، فاذا اشتهى المؤمن ولداً خلقه الله بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم غيره .

## المهدي المنتظر وتقدير الامور

٨٥- « حم » والكتاب المبين « إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين » . فيها يفرق كل أمر حكيم » (٢) .

(١) سورة الزخرف آية ٧١ .

(٢) سورة الدخان آية ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ .

(٥٣ - ج ١ الشيعة والرجعة)

القمي عن الباقر «ع» والصادق «ع»: أنزل الله سبحانه القرآن فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم أنزل من البيت المعمور على رسول الله (ص) في طول ثلاث وعشرين سنة (فيها يفرق) يعني في ليلة القدر (كل أمر حكيم) أي يقدر الله عز وجل كل أمر من الحق والباطل وما يكون في تلك السنة وله فيها البداء والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والأرزاق والبلايا والأعراض والأمراض ويزيد فيه ما يشاء ويلقيه رسول الله (ص) الى أمير المؤمنين «ع» ويلقيه أمير المؤمنين الى الأئمة حتي ينتهي ذلك الى «صاحب الزمان» روعي فداه ويشترط له فيه البداء والمشية والتقدم والتأخر .

وفي ج ٢ من تفسير البرهان ص ٩٩٧ نقلا عن احتجاج الطبرسي في ذيل رواية مفصلة قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال: هم رسول الله «ص» ومن حل محله من أصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه، وهم ولاة أمر الدين الذين قال الله فيهم: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» وقال الله فيهم: «ولو ردوه الى الرسول والى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم» قال السائل: ما ذلك الأمر؟ قال عليه السلام: الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم من خلق ورزق وأجل وعمل وحياة وموت وعلم غيب السماوات والأرض والمعجزات التي لا تنبغي إلا لله وأصفياؤه والسفرة بينه وبين خلقه وهم وجه الله الذي قال: «فأينما تولوا فثم وجه الله» هم بقية الله «يعني المهدي» الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة فيملا الأرض عدلا كما ملئت جوراً، وآياته الغيب والاكتمام عند عموم الطغيان وحلول الانتقام. الحديث .

## المهدي المنتظر والايام المرجوة

٨٤- « قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون » (١) .

في البرهان ج ٣ ص ١٠٠٢ . قال : وروي عن أبي عبد الله « ع » انه قال : الأيام المرجوة ثلاثة : يوم قيام « القائم ع » ، ويوم الكرة ، ويوم القيامة . وفيه باسناده عن عبد الله بن موسى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال : حدثنا أعمر ابن رشيد عن داود بن كثير عن أبي عبد الله « ع » في قول الله عز وجل : « قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله » قال : « قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا الذين لا يعلمون وإذا عرفوهم فقد غفروا لهم . » .

## المهدي المنتظر وخروجه بعد

ظهور ودائع الله

٨٥- « هم الذين كفروا ( الى قوله ) لوتزيلوا لعذبتنا الذين كفروا منهم عذابا أليما » (٢) .

في البرهان ج ٢ ص ١٠٢٢ عن ابن بابويه باسناده عن محمد بن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله « ع » قلت له : ما بال أمير المؤمنين « ع » لم يقاتل فلانا وفلانا ؟ « قال » عليه السلام : لآية من كتاب الله عز وجل : « لوتزيلوا لعذبتنا الذين كفروا منهم عذابا أليما » قال : قلت : وما يعني بتزاييلهم ؟ قال « ع » : وداائع

(١) سورة الجاثية آية ١٤ .

(٢) سورة الفتح آية ٢٥ .

مؤمنين في أصلاب قوم كافرين وكذلك « القائم » لن يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله فاذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله فقتله .

وفيه ص ١٠٢٣ عن علي بن ابراهيم باسناده عن ابراهيم الكرخي قال رجل لأبي عبد الله « ع » : ألم يكن علياً قوي في بدنه قوي بأمر الله ؟ ( قال ) أبو عبد الله « ع » : بلى . قال : فما منعه أن يدفع أو يمتنع ؟ ( قال ) عليه السلام : سألت فافهم الجواب منع علياً من ذلك آية من كتاب الله . فقال : وأي آية ؟ فقرأ « ع » ( لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً ) انه كان لله ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرج ظهر على من ظهر وقتله ، وكذلك ( قائمنا ) أهل البيت لم يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله فاذا خرج ظهر على من ظهر فيقتله .

## المهدي المنتظر وغلبة الاسلام على الاديان

٨٦ - « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

وكنى بالله شهيداً » (١) .

عن علي بن ابراهيم : وهو الامام الذي يظهره على الدين كله فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وهذا مما ذكرنا ان تأويله بعد تنزيله .

وفي تفسير البرهان ج ٢ ص ١٠٢٤ عن الكليني باسناده عن ابن محبوب عن محمد بن فضيل عن أبي الحسن الماضي ( ع ) قال : قلت : ( هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ) ؟ قال . هو الذي أمر رسوله بالوصية والولاية هي الدين الحق . قلت : ( ليظهره على الدين كله ) ؟ قال : يظهره على جميع الأديان عند قيام ( القائم ) يقول الله عز وجل : يتم ولاية ( القائم ) ولو كره الكافرون بولاية علي .

(١) سورة الفتح آية ٢٨ .

(قلت) : قد بسطنا الكلام في سورة التوبة فراجع . ويأتي في سورة الصف

## المهدي المنتظر وأخبار رسول الله به

في مرض موته لفاطمة

٨٧ - « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير » (١) .  
في البرهان ج ٢ ص ١٠٣١ نقلا عن المجالس للشيخ باسناده عن أبي الطفيل عامر بن واثلة : حدثني سلمان الفارسي قال : دخلت على رسول الله (ص) في مرضه الذي قبض فيه فجلست بين يديه وسألته عما يجد وقت لأخرج فقال لي : اجلس يا سلمان فيستشهدك الله عز وجل أمراً انه لمن خير الامور . فجلست فيينا أنا كذلك إذ دخل عليه رجال من أهل بيته ورجال من أصحابه ودخلت فاطمة ابنته فيمن دخل فلما رأت ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتى فاض دمعها على خدها فأبصر ذلك رسول الله (ص) فقال : ما يبكيك يا بنيدة أقر الله عينك ولا أبكاك فقالت : وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بك من الضعف . قال لها : يا فاطمة توكلي على الله واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء وامهاتك من أزواجهم ، ألا ابشرك يا فاطمة ؟ قالت : بلى يا نبي الله قال : أما علمت ان الله تعالى اختار أباك فجعله نبيا وبعثه الى كافة الخلق رسولا ثم اختار عليا فأمرني فزوجتك إياه واتخذته بأمر ربي وزيراً ووصياً ، يا فاطمة ان عليا أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقاً وأقدمهم سلماً وأعظمهم علماً وأحلمهم حلماً وأثبتهم في الميزان قدرأ . فاستبشرت فاطمة « ع » فأقبل عليها رسول الله (ص) فقال : هل سررتك ؟ يا فاطمة ؟ قالت : نعم يا أبة .



( الى ان قال ) : ان عليا اعطي خصالا من الخير لا يعطيها الله أحداً قبله ولا يعطيها أحداً بعده فأحسني عزاك واعلمي ان أباك لاحق بالله عز وجل قالت : يا أبة قد سررتني وأحزنتني قال : كذلك يا بنيسة امور الدنيا يشوب بسرورها حزنها وصفوها كدرها ، أفلا أزيدك يا بنية ؟ قالت : بلى يا رسول الله قال : ان الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين فجعلني وعليا في خيرها قسما وذلك قوله عز وجل : ( وأصحاب اليمين ١٠ أصحاب اليمين ) ثم جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة وذلك قوله عز وجل : ( وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ) ثم جعل القبائل بيوتا وجعلنا في خيرها بيتا في قوله سبحانه : ( إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ) ثم ان الله اختارني من أهل بيتي واختار عليا والحسن والحسين واختارك فأنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب وأنت سيدة النساء والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ومن ذريتك ( المهدي ) عليه السلام يملأ الأرض عدلا كما ملئت من قبله جوراً .

## المهدي المنتظر والنداء السماوي

باسمه واسم أبيه

٨٨ - « فاستمع يوم يناد المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة الحق

ذلك يوم الخروج » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ١٠٤٤ عن تفسير القمي قال : قال : ينادي ( القائم )

باسمه واسم أبيه عليهما السلام في الآية الاولى وفي الثانية . يقول : قال : صيحة

« القائم » من السماء وذلك يوم الخروج .

وفي الغيبة النعمانية ص ١٤٢ باسناده عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد

الله «ع» يقول : انه ينادي باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء ألا ان الأمر  
لفلان بن فلان - الحديث .

## المهدي المنتظر وقيامه من المحققات

٨٩ - « فرب السماء والأرض انه لحق مثل ما انكم تنطقون » (١) .  
وفي البرهان عن محمد بن العباس الثقة الجليل باسناده عن اسحاق بن عبد الله  
عن علي بن الحسين عليهما السلام في قول الله عز وجل : ( انه لحق مثل ما انكم  
تنطقون ) قال : قوله «ع» : انه لحق قيام « القائم » .  
وفيه نزلت : ( وعد الله الذين آمنوا منكم ليستخلفنهم في الأرض كما  
استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد  
خوفهم أمنا ) .  
« قلت » : قد مر الكلام حوله في سورة النور فراجع .

## المهدي المنتظر ومعرفة المجرمين بسياتهم

٩٠ - « يعرف المجرمون بسياتهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام » (١) .  
في البصائر عن الامام الصادق «ع» انه سأل بعض اصحابه : ما يقولون في  
هذا ؟ قال : يزعمون ان الله تعالى يعرف المجرمين بسياتهم يوم القيامة فيأمرهم فيؤخذ  
بنواصيهم وأقدامهم فيلقون في النار . فقال : وكيف انه تبارك وتعالى يعرف  
المخلوق بسياتهم وهو الذي انشأهم وهو خلقهم ؟ فقلت : وما ذاك ؟ قال : لوقام

(١) سورة الذاريات ٢٢ . (٢) سورة الرحمن آية ٤١ .

«قائمنا» أعطاه الله السيا . فيأمر الكافرين ليؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ثم يخبط (١) بالسيف خبطا .

وفي ج ١٣ من بحار الأنوار مثله إلا انه نقله عن كتاب الاختصاص لشيخنا المفيد باسناده عن معاوية الذهبي عن أبي عبد الله (ع) ، وذكر في البرهان ج ٢ ص ١٠٧١ .

وفي الغيبة النعمانية ص ١٢٨ باسناده عن أبي بصير عن الصادق «ع» في الآية قال : الله يعرفهم ولكن نزلت في «القائم» يعرف بسيامهم الخ .

## المهدي المنتظر واحياء الدين بعد ضعفه

٩١ - «اعلموا ان الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون» (٢) .

في إكمال الدين عن الصادق «ع» قال نزلت هذه الآية في «القائم» وفي الصافي مثله .

وفي إكمال الدين عن الباقر «ع» قال يحييها الله «للقائم» بعد موتها يعني بموتها بعد كفر أهلها والكافر ميت .

وفي البرهان ج ٢ ص ١٠٨٧ باسناده عن محمد الحلبي انه سأل ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل «اعلموا ان الله يحيي الأرض بعد موتها» قال العدل بعد الجور .

وفيه عن ابن بابويه باسناده عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر الباقر «ع» في الآية قال : اعلموا ان الله يحيي الأرض بعد موتها قال يحيي الله عز وجل الأرض «بالقائم» بعد موتها الخ .

(١) انخبط : الضرب الشديد . (٢) سورة الحديد آية ١٦ .

## المهدي المنتظر وأجر الصابرين عليه

٩٢ - « والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم » (١) .  
في البرهان ج ٢ ص ١٠٨٧ عن الحارث بن مغيرة الثقة الجليل قال : كنا عند أبي جعفر « ع » فقال : العارف منكم بهذا الأمر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن هو جاهد لله مع « قائم » آل محمد « ع » بسيفه . ثم قال : بل والله كمن جاهد مع رسول الله (ص) . ثم قال الثالث : بل والله كمن استشهد مع رسول الله (ص) في فسطاطه وفيكم آية في كتاب الله قلت : وآية آية ؟ قال : قول الله عز وجل ( والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم ) قال : صرتم والله صادقين .

وفيه ص ١٠٨٨ عن شرف الدين النجفي عن كتاب « البشارة » مرفوعا الى الحسن بن أبي حمزة من أنبأ وصدق حديثنا وانتظرنا كان كمن قتل تحت راية « القائم » بل والله تحت راية رسول الله (ص) .

وفيه عن أبي بصير قال قال الصادق « ع » يا أبا محمد ان الميت على هذا الأمر شهيد ( قال : قلت ) : جعلت فداك وان مات على فراشه ؟ ( قال ) وان مات على فراشه فانه حي يرزق .

وفيه عن الكافي باسناده عن ابن مسكان الثقة الجليل عن أبي بصير « قال قلت » لأبي عبد الله « ع » جعلت فداك الراد على هذا الأمر فهو كالراد عليكم ؟ « فقال ع » يا أبا محمد من رد عليكم هذا الأمر فهو كالراد على رسول الله (ص)

(١) سورة الحديد آية ١٩ .

وعلى الله تبارك وتعالى ، يا أبا محمد ان الميت منكم على هذا الأمر شهيد ( قلت ) :  
وان مات على فراشه ؟ ( قال ع ) : اي والله وان مات على فراشه حي يرزق .  
وفي الصافي مثله .

## المهدي المنتظر وتوحيد الدين في زمانه

٩٣ - « يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره  
الكافرون . هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو  
كره المشركون » ( ١ ) .

في البرهان ج ٢ ص ١١١٣ عن الكافي قال : يظهره على جميع الأديان عند  
قيام « القائم » قال : يقول الله : ( والله متم نوره ) بولاية « القائم » ( ولو كره  
الكافرون ) بولاية علي ( قلت ) : هذا تنزيل ؟ قال : نعم أما هذا الحرف فتنزيل  
وأما غيره فتأويل .

## المهدي المنتظر والهاء المعين

٩٤ - « قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين » ( ٢ ) .  
في البرهان ج ٢ ص ١١٣٧ عن ابن بابويه باسناده عن محمد بن عمار عن أبيه  
عن جده عمار قال : كنت مع رسول الله ( ص ) في بعض غزواته وقتل علي أصحاب  
الألوية وفرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي وقتل شيبه بن نافع أئيت  
رسول الله فقلت : يا رسول الله ان عليا قد جاهد في الله حق جهاده فقال : لأنه  
مني وأنا منه ، وانه وارث علمي وقاضي ديني ومنجز وعدي والخليفة من بعدي ،

( ١ ) سورة الصف آية ٨ ، ٩ . ( ٢ ) سورة الملك آية ٣٠ .

ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي ، حربه حربي وحربي حرب الله ، وسلمة سلمي وسلمي سلم الله ألا انه أبو سبطي ، والأئمة من صلبه يخرج الله تعالى الأئمة الراشدين من صلبه ومنهم « مهدي » هذه الامة قلت : بأبي انت وامي يارسول الله من هذا « المهدي » ؟ قال : يا عمار ان الله تبارك وتعالى عهد إلي انه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهم وذلك قوله عز وجل : ( قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين ) تكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون .

## المهدي المنتظر وظهور النار

على بني امية

٩٥ - « سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع » (١) .

في تفسير القمي والبرهان ج ٢ ص ١١٤٦ قال : سئل أبو جعفر « ع » عن معنى هذه الآية قال : نار تخرج من المغرب وملك يسوقها حتي تأتي دار سعد بن همام عند مسجدهم ، فلا تدع داراً لبني امية إلا أحرقتها وأهلها ولا تدع داراً فيها وتر لآل محمد إلا أحرقتها وذلك « المهدي » .

وعن الغيبة النعمانية عن صالح بن سهل ص ١٤٦ عن أبي عبد الله « ع » في قول الله عز وجل : ( سأل سائل .... ) فقال : تأويلها فيما يجيء عذاب يرتفع في الثوبة يعني نار انتهت الى كناسمة بني أسد حتى تمر ثقيف لا تدع وترأ فيها لآل محمد إلا أحرقتها وذلك بعد خروج ( القائم ) .

## المهدي المنتظر وتصديق المؤمنين بخروجه

٩٦ - « والذين يصدقون بيوم الدين » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ١١٤٩ عن الكافي بإسناده عن عاصم بن حميد الثقة الجليل عن أبي جعفر « ع » في قوله تعالى ( والذين يصدقون بيوم الدين ) قال : بخروج « القائم » عليه السلام ، وفي الصافي مثله .

## المهدي المنتظر وذل أهل الباطل بخروجه

٩٧ - « خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون » (٢) .

في البرهان ج ٢ ص ١١٥١ عن الشيخ شرف الدين النجفي عن سليمان بن خالد عن ابن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن يحيى بن ميسرة عن أبي جعفر « ع » في قوله عز وجل : ( خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ) يعني خروج « القائم » .

## المهدي المنتظر وما وعد من النصر

٩٨ - « حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً

قل ان ادري أقرب ما توعدون أم يجعل له ربي أمداً » (٣) .

في البرهان ج ٢ ص ١١٥٥ عن القمي : ( انه لما قام عبد الله يدعوه ) يعني

(١) سورة المعارج آية ٢٥ . (٢) سورة المعارج آية ٤٤ ،

(٣) سورة الجن آية ٢٣ ، ٢٤ .

رسول الله (ص) يدعوه كناية عن الله «كادوا» يعني قريش «يكونون عليه لبدا» أي أبدا. قوله: (إذا رأوا ما يوعدون) قال: قال: إذا قام «القائم» وأمير المؤمنين «ع» في الرجعة (فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عددا) قال: قال: هو قول أمير المؤمنين «ع» لزر: والله يابن الصهاك لولا عهد من الله سبق لعلمت أيننا أضعف ناصراً وأقل عدداً. قال: قال: فلما أخبرهم رسول الله (ص) ما يكون من الرجعة قالوا: متى يكون هذا؟ قال الله: قل يا محمد: «ان ادري اقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا» «عالم الغيب فلا يظهر على غيبة أحداً إلا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رشدا» قال: قال: يخبر الله الذي يرتضيه مما كان قبله من الأخبار وما يكون بعده من أخبار «القائم» والرجعة والقيامة، وفي الصافي يعني بذلك «القائم» وأنصاره.

## المهدي المنتظر والاشارة الى غيبته

٩٩ - «فلا أقسم بالخنس . الجوار الكنس» (١).

في البرهان ج ٢ ص ١١٧٥ عن الكافي باسناده الى اسيد بن ثعلبة عن ام هاني قالت: سألت أبا جعفر محمد بن علي «ع» عن هذه الآية: (فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس) قال: الخنس امام يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ٢٦٠ ثم يبدو كالشهاب الثاقب في ظلمة الليل فان أدركت ذلك قرت عينك وفي أكمل الدين والصابي ما يقرب منه.

وفيه عنه عنها عليه السلام مثله بعينه، إلا انه قال: ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء... الخ.

وفيه عن الغيبة النعمانية باسناده عنه عنها عن أبي عبد الله «ع»: مامعني قول الله



عز وجل «فلا أقسم بالخنس الخ» ؟ فقال لي : يا ام هاني امام يخنّس حتى ينقطع عن الناس علمه سنة ٢٦٠ ثم يبدو الخ .

وفي الكافي عن الباقر «ع» انه سئل عنها فقال : امام يخنّس سنة ٢٦٠ الخ ( قلت ) : قد كني بهما من الامام الغائب المستر عن الأنظار والمحتجب عن الأبصار ثم يجيء كالبرق الخاطف .

## المهدي المنتظر و سنن الأنبياء

١٠٠ - « لتركبن طبقا عن طبق » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ١١٨٢ عن ابن بابويه عن الحسن بن محمد الصيرفي عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي عبد الله «ع» قال : ان « للقيام » منا غيبة يطول أمدھا فقات له : ولم ذلك يا بن رسول الله ؟ قال : ان الله عز وجل أبي إلا أن يجري فيه سنن الأنبياء في غيبتهم وانه لا بد له يا سدير من استيفاء مدة غيبتهم قال الله عز وجل : ( لتركبن طبقا عن طبق ) أي على سنن من كان قبلكم .

## المهدي المنتظر والانتقام من

الطواغيت والجبارة

١٠١ - « انهم يكيدون كيدا » وأكيد كيدا . فهمل الكافرين امهلمهم

رويدا » (٢) .

في تفسير القمي باسناده عن أبي بصير في قول الله تعالى : « فإله من قوة ولا ناصر » قال : ماله قوة يقوى بها على خالفه ولا ناصر من الله ينصره ان أراد به

(١) سورة الانشقاق آية ١٩ . (٢) سورة الطارق آية ١٥ ، ١٦ ، ١٧ .

سوء « قلت » : « انهم يكيدون كيداً ، وأكيد كيداً » ؟ فقال : قال الله يا محمد انهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً فهل الكافرين يا محمد امهلهم رويداً لوقت بعث ( القائم ) عليه السلام فينتقم لي من الجبابرة والطواغيت من قريش ومن بني امية ومن سائر الناس .

## المهدي المنتظر وسورة الغاشية

١٠٢ - « هل اتيك حديث الغاشية • وجوه يومئذ خاشعة • عاملة ناصبة •  
تصلي ناراً حامية » (١) .

في الكافي باسناده عن حماد عن سهل عن محمد عن أبيه عن الصادق « ع »  
قال : قلت : ( هل اتيك حديث الغاشية ) ؟ قال : يغشيهم « القائم ع » بالسيف .  
قال : قلت : « تصلي ناراً حامية » ؟ قال : تصلي نار الحرب في الدنيا على عهد  
« القائم » عليه السلام وفي الآخرة نار جهنم وفي الصافي عنه مثله .

## المهدي المنتظر وسورة الفجر

١٠٣ - « والفجر وليال عشر • والشفع والرتر • والليل اذا يسر » (٢) .  
في البرهان ج ٢ ص ١١٨٨ عن شرف الدين النجفي باسناده مرفوعاً عن عمرو  
ابن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن الصادق عليه السلام قال : قوله عز وجل :  
( والفجر ) هو « القائم » والليالي العشر الأئمة من الحسن الى الحسن ، والشفع أمير  
المؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام ، والوتر هو الله تعالى وحده لا شريك له  
والليل اذا يسر هي دولة خير فهي تسري الى دولة « القائم » .

(١) سورة الغاشية آية ١ الى ٤ : (٢) سورة الفجر آية ١ ، ٢ ، ٣ .

## المهدي المنتظر وسورة الشمس

١٠٤ - « والشمس وضحيها • والقمر اذا تليها • والنهار اذا جليها » ( الى قوله ) : كذبت ثمود بطغويها « (١) .

في البرهان ج ٢ ص ١١٩٤ عن محمد بن يعقوب باسناده عن أبي محمد عن أبي عبد الله « ع » قال : سألته عن قول الله عز وجل : ( والشمس وضحيها ) قال : الشمس رسول الله ( ص ) به اوضح الله عز وجل للناس دينهم : قلت : « والقمر اذا تليها » قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله ( ص ) ونفته بالعلم نقشا . قال : قلت : « والليل اذا يغشيها » قال : ذاك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون الرسول ( ص ) وجلسوا مجلسا كان آل الرسول أولى به منهم ، فغشوا دين الله بالجور والظلم فحكى الله فعلهم فقال : « والليل اذا يغشيها » قال : فقلت : « والنهار اذا جليها » قال : ذاك الامام من ذرية فاطمة ( ع ) يسأل عن دين الله فيجليه لمن يشاء فحكى الله تعالى : ( والنهار اذا جليها ) .

وعن علي بن ابراهيم مثله ، وعن محمد بن العباس الثقة الجليل مثله إلا انه قال بعد قوله قال ذاك الامام من ذرية فاطمة ( ع ) : نسل رسول الله ( ص ) فيجلى ظلام الجور والظلم فحكى الله سبحانه عنه وقال « والنهار اذا جليها » يعني به « القائم » قلت « والليل اذا يغشيها » قال ذاك أئمة الجور الذين استبدوا بالامور دون آل الرسول ( ص ) وجلسوا مجلسا كان آل الرسول أولى به منهم فغشوا دين الله بالجور والظلم فحكى الله سبحانه فعلهم فقال « والليل اذا يغشيها » .

وعن شرف الدين النجفي باسناده عن ابان بن عثمان عن المفضل عن أبي العباس عن أبي عبد الله « ع » انه قال « والشمس وضحيها » قيسام « القاسم » لأن الله

سبحانه قال وان يحشر الناس ضحى « والقمر اذا تليها » الحسن والحسين ( والنهار اذا جليها ) هو القائم .

## المهدي المنتظر وسورة الليل

١٠٥ - « والليل اذا يغشى » والنهار اذا تجلى » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ١١٩٦ عن علي بن ابراهيم باسناده عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم الثقات قال : سألت أبا جعفر « ع » عن قول الله عز وجل « والليل إذا يغشى » قال : الليل في هذا الموضع الثاني يغشى أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه وأمير المؤمنين عليه السلام يصبر في دولتهم حتى تنقضي . وفي الصافي مثله قال : « والنهار إذا تجلى » قال : النهار هو « القائم » منا أهل البيت إذا غلبت الدولة الباطلة والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس وخطاب نبيه ونحن فليس يعلمه غيرنا .

وعن شرف الدين النجفي في معنى السورة قال : جاء مرفوعاً عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله « ع » في قوله : « والليل إذا يغشى » قال : دولة ابليس الى يوم القيامة وهو قيام « القائم » إذا قام وقوله : « فأما من أعطى واتقى » أعطى نفسه الحق واتقى الباطل « فسنيسره لليسرى » أي الجنة « وأما من بخشى واستغنى » يعني بنفسه عن الحق واستغنى بالباطل عن الحق « وكذب بالحسنى » بولاية علي بن أبي طالب والأئمة عليهم السلام من بعده « فسنيسره لليسرى » يعني النار . وأما قوله : « ان علينا للهدى » يعني ان علينا « ع » هو الهدى « وان لنا للآخرة والأولى فانذرنا ناراً تلتظي » قال : « القائم » عليه السلام إذا قام للغضب

(٩) سورة الليل آية ٩ الى ١٧ .

(٥٥ - ج ١ الشيعة والرجعة)

فيقتل من كل الف « ٩٩٩ » « لا يصلحها إلا الأشتى » قال : هو عدو آل محمد «ص»  
« وسيجنبها الأتقى » قال : ذاك أمير المؤمنين «ع» وشيعته .

## المهدي المنتظر وسورة القدر

١٠٦ - « إنا أنزلناه في ليلة القدر » وما أدريك ما ليلة القدر « ليلة القدر  
خير من الف شهر » تنزل الملائكة والروح « فيها باذن ربهم من كل أمر » سلام  
هي حتى مطلع الفجر « (١) .

في البرهان ص ١٢٠٧ عن الكليني باسناده عن زرارة عن حمران قال : سألت  
أبا عبد الله عليه السلام عما يفرق في ليلة القدر هل هو ما يقدر سبحانه وتعالى فيها ؟  
قال : لا توصف قدرة الله تعالى إلا انه قال فيها يفرق كل أمر حكيم فكيف يكون  
حكيمًا إلا ما فرق ، ولا توصف قدرة الله سبحانه لأنه يحدث ما يشاء . وأما قوله :  
« خير من الف شهر » يعني فاطمة «ع» قوله تعالى : « تنزل الملائكة والروح »  
والملائكة في هذا الموضوع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد «ص» والروح  
روح القدس وهي فاطمة عليها السلام «من كل أمر سلام» يقول كل أمر سلمه «حتى  
مطلع الفجر» يعني حتى يقوم «القائم» ومن القمي تحية يجي بها الامام الى ان يطلع الفجر  
وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي ص ٢١٨ باسناده عن الصادق «ع» قال :  
« إنا أنزلناه في ليلة القدر » الليلة فاطمة عليها السلام والقدر « الله » فمن عرف  
« فاطمة » حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر ، وإنما سميت « فاطمة » لأن الخلق  
فطموا عن معرفتها قوله : « وما أدريك ما ليلة القدر » ليلة القدر خير من الف شهر  
يعني خير من الف مؤمن وهي أم المؤمنين « تنزل الملائكة والروح فيها » والملائكة

المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد (ص) والروح القدس هي (فاطمة) عليها السلام (بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر) يعني حتى يخرج (القائم ع). وعن شرف الدين النجفي بإسناده عن ابن مسكان الثقة الجليل عن أبي بصير عن الصادق (ع): قوله عز وجل (خير من الف شهر) هو سلطان بني أمية وقال: ليلة من إمام عادل خير من الف شهر ملك بني أمية.

## المهدي المنتظر وسورة العصر

١٠٧ - (والعصر ان الإنسان لفي خسر) إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر (١).

في الاكمال عن الصادق (ع) قال: العصر عصر خروج (القائم) (ان الإنسان لفي خسر) يعني أعداءنا (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) يعني بمواساة الاخوان (وتواصوا بالحق) يعني بالإمامة (وتواصوا بالصبر) يعني بالعترة. وفي البرهان ج ٢ ص ١٢١٧ عن ابن بابويه بإسناده عن محمد بن عبد الله بن جعفر ابن جامع الحميري قال: حدثنا أبي عن محمد بن الحسين بن زياد الزيات عن محمد بن سنان عن الفضل بن عمر قال: سألت الصادق جعفر بن محمد (ع) عن قول الله عز وجل: (والعصر ان الإنسان لفي خسر) فقال: العصر عصر خروج (القائم ع) (ان الإنسان لفي خسر) يعني أعداءنا.

(قلت): فهذه عدة آيات شريفة أكثر من مائة آية بينه وؤولة ومفسرة بوجود الامام (المهدي المنتظر) بعناوين مختلفة عامة وخاصة مبينة فيها شؤون الحججة (الغائب) وما يقع من الملاحم والفتن قبل ظهوره وبعده طيلة حياته الى حين شهادته، وخروج جده (الحسين بن علي) (ع) متصديدا لتجهيزه وإيداعه في حفرته، والله الحمد

على ما أنعم على هذا العبد بانجاز الجزء الأول . بقيت أمور كثيرة مما يتعلق به صلوات الله عليه كما في رواية مفصلة مشهورة لحمران فهذه موكولة الى الكتب المؤلفة في ترجمته (ع) والمقصد الأصلي في الكتاب هو بيان تحقيق مسألة الرجعة وما عليه الشيعة الإمامية من الاعتقاد بها وكونها من ضروريات المذهب عندهم كما مر اجمالاً ، ويأتي في الجزء الثاني إن ساعدنا التوفيق تفصيلاً ، وإنما عطفنا البحث في مسألة الإمامة (والمهدي المنتظر) لأجل ماصدر من بعض السفلة واهل العناد على قداسة هذا الإمام المظلوم المتوارى في الفياض أداء لبعض حقه والله المسؤول أن يوفقنا للعلم والعمل وخدمة الدين .

## خاتمة

### في علائم ظهوره عليه السلام

قبل الدخول في بيان العلامات لا بد من تقديم أمور :  
« الأول » - العلامات الواردة في المقامات التي ذكرها العلماء رضوان الله عليهم على قسمين : محتومة ، ومشروطة وليست هي علة تامة لظهوره عليه السلام حتى لا يتطرق فيها التبديل والتغيير بل يجوز أن يدخلها البداء فيها لله تبارك وتعالى الذي قيل من انه ماعبد الله بشيء مثل ما عبد بالبداء ، فعليه يمكن وقوعها وعدم ظهوره عليه السلام ويمكن ظهوره عليه السلام قبل تحققها فعدم وقوعها على النحو الذي دون في كتب الأخبار ، لا يدل على عدم صحة الأخبار الواردة فيها لما قلنا من تطرق البداء فيها والله اعلم .

« الثاني » : ما ذكرناه من الأخبار العامة والخاصة في هذا الكتاب لاندعي انها كلها صحيحة ولا كلها ضعيفة ، بل فيها الصحاح والضعاف والمسانيد والمراسيل والحجمل والمبين ولكن بعد التدبر فيها يستفاد ماهو المطلوب من الفريقين بما لا يمكن لمسلم رده ويلتزم التصديق بمضمونه وكلها تدل على وجود الإمام « محمد بن الحسن ابن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع » من ذرية رسول الله «ص» وعترته وأهل بيته في هذه النشأة ، المتولد في « سر من رأى » ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٦ المطابق لكلمة «النور» من بطن المكرمة « نرجس خاتون ومضى من ميلاده الشريف الى الان ١١٣٠ » على ما أشرنا اليه من كتبهم وكتبنا ، وهذا المقدار كان مفروغا عنه عند أكثر المؤرخين والمحدثين منهم فضلا عما عندنا ولا يعتنى بمخالفة بعض الناس بعدما ذكره أكثر المحدثين منهم . وحديث « المهدي المنتظر » ليس أمراً جديداً بل كان في زمان النبي «ص» يتذاكر به لدى الصحابة كما عرفت في ماتقدم طبقة بعد طبقة وجيلاً بعد جيل ، وكان ذلك متواتراً بين أهل الحديث ويظهر ذلك بأدنى تتبع في الكتب لمن نظر فيها نظر منصف وبعين البصيرة مجانبا التعصب والعناد .

« الثالث » : ما يوجد في تلك العلامات من الأخبار ببعض الحوادث العجيبة الغريبة الخارقة للعادة مثل كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان وانحساف القمر في آخره ، وركردهما الى الزوال فبعد الفراغ عن صحة السند لايجوز لمسلم الطعن فيها بأنها مما لا يقبلها العقل ، ومخالفتها القواعد النجومية ليس بشيء معتد به بعد كونه خارقاً للعادة وآية ومعجزة كشق القمر ورد الشمس ضرورة ان كل ذلك مقدور لله تعالى فما صدر عن بعض من التشكيك والقاء الشبهة أو التأمل والتردد في الإلتزام بمضمونها مزيف مردود كاشف عن قلة الديانة .

« الرابع » : قد مر بعض العلامات خلال العناوين مستنداً الى الاصول والجوامع عامة وخاصة والآن نقتني أثر القوم حيث انهم أفردوها بالذكر فالرجاء



من القاريء الكرم الناظر فيها أن ينظر بنظر المنصف المجاهد لا الناقد الجاحد فان رأى فيها أوردنا من النقص أو الخلل أو الخطأ أو النسيان أو وضع شيء في غير محله ثبوتاً أو اثباتاً فله الإصلاح بقلم الرأفة والحجة ، أصلح الله أمره فان النقص من لوازم الإمكان والخطأ والنسيان كالطبيعة الثانية للإنسان وإنما العصمة خاصة بأهل بيت الرحمة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

وأما علامات ظهوره عليه السلام (فمنها) ماورد من طرق العامة (ومنها) ماورد من طرق الخاصة «فن الأول» ما ذكرها عدة من أكابر محدثهم «الأول» : العلامة نعيم بن حماد (١) في كتابه «الملاحم والفتن» على ما نقل عنه السيد العادل ابن طاووس العلوي في كتابه الملاحم والفتن ص ٢٦ باب ٧١ باسناده عن الوليد قال : بلغني انه قال يطالع نجم من المشرق قبل خروج «المهدي» . وفي باب ٧٢ باسناده عن شريك

(١) في ج ١٣ ص ٣٠٦ عدد ٧٢٨٥ من تاريخ بغداد . نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارس بن همام بن سلمة بن مالك الخزاعي الأعور المروزي قد سكن مصر ولم يزل مقياً بها حتى أشخصه للمحنة في القرآن الى سر من رأى في أيام المعتصم فسأله عن القرآن فأبى أن يجيبهم القول بخلقه فسجن ولم يزل في السجن الى أن مات وهو أول من جمع المسند وصنّفه ، وص ٣٠٧ باسناده عن النبي قال : تفرقت امتي على بضغ وسبعين فرقة أعظمها فتنة على امتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال وفي ص ٣١٠ افرقت هذه الامة على بضغ وسبعين فرقة . الحديث ، وفي بعضها يكون : في آخر الزمان قوم يحلون الحرام ويحرمون الحلال . وفيه ص ٣١٢ سئل عن نعيم بن حماد فقال : ثقة .

وفيه ص ٣١٣ عن علي بن الحسين بن حبان قال : وجدت في كتاب أبي بخط يده عن أبي زكريا انه قال : نعيم بن حماد ثقة صدوق رجل صدق أنا أعرف الناس به كان رفيقي بالبصرة مات في الحبس سنة ٢٢٨ ، وفي نقل انه : مات غداة يوم الأحد الثالث من جمادى الاولى ، وفي رواية سنة ٢٢٩ .

قال : بلغني انه تنكسف الشمس قبل خروج « المهدي » في شهر رمضان مرتين .  
وفي ص ٤٦ باب ١١٠ عن كيسان الرقاشي القصاب وكان ثقة قال : حدثني  
مولاي قال : سمعت علياً « ع » يقول : لا يخرج « المهدي » حتى يقتل ثلاثاً ويموت  
ثلاثاً ويبقى ثلاثاً . وفيه باسناده عن أبي رزين عن عمار بن ياسر قال : علامة (المهدي)  
إذا انساب عليكم الترك ومات خليفتم الذي يجمع الأموال ويستخلف صغير فيخلع  
بعد سنتين من بيعته ويخسف بغربي مسجد دمشق وخروج ثلاثة نفر بالشام ،  
وخروج أهل المغرب الى مصر فنلك امارة السفياي .

وفيه ص ٤٧ باب ١١٢ باسناده عن أبي لهيعة عن أبي قبيل عن أبي رومان  
عن علي عليه السلام قال : إذا نادى مناد من السماء « ان الحق في آل محمد ص »  
فعند ذلك يظهر « المهدي ع » على أفواه الناس ويسرون فلا يكن لهم ذكر غيره .  
وفيه باب ١٦ باسناده عن جابر عن أبي جعفر « ع » قال : ينادي مناد من السماء  
« ألان الحق في آل محمد ص » ، وينادي مناد من الأرض ألان الحق في آل عيسى  
أو قال العباس الخ . وفيه باب ١١٩ باسناده عن شهر بن حوشب قال : قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم : في الحرم ينادي مناد من السماء : ألان صفوة الله من  
خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا في سنة الصوت والمعمة . وفيه باب ١٢٠ عن أبي  
لهيعة عن أبي زرعة عن عبد الله بن رزين عن عمار بن ياسر قال : إذا قتل النفس  
الزكية وأخوه يقتل بمكة ينادي مناد من السماء أميركم فلان وذلك « المهدي » الذي  
يملاً الأرض حقاً وعدلاً . وفيه ص ٥٠ باب ١٦٧ باسناده عن أبي لهيعة عن فلان  
العامري انه سمع أبا فراس عبد الله بن عمر يقول : إذا خسفت بجيش البداء فهو  
علامة خروج « المهدي » . وفيه باب ١٦٨ مسنداً عن علي بن عبد الله بن عباس  
قال : لا يخرج « المهدي » حتى تطلع مع الشمس آية . وفي باب ١٦٩ من علامة  
خروج « المهدي ع » ألوية من المغرب عليها رجل أعرج من كندة .

ومنهم (العلامة) السليلي (١) في كتاب « الملاحم والفتن » كما ذكره السيد رحمه الله ص ١١٣ باب ٦٣ يقول : لا يخرج « المهدي » حتى تقتل النفس الزكية غضب عليهم أهل السماء وأهل الأرض وأتى الناس « المهدي » الحديث ، وفيه ص ١٠٠ باب ٦٧ باسناده عن عنبسة بن سعيد عن سمير قال : يظهر في رمضان صوت وفي شوال هممة أو مهممة ، وفي ذي القعدة تحارب القبائل ، وفي ذي الحجة يسلب الحاج ، وفي المحرم لو أخبرتكم بما في المحرم قال له : وما في المحرم ؟ قال ينادي مناد من السماء : ألا ان فلانا خيرة الله من خلقه ألا فاسمعوا له .

ومنهم العلامة السيد الشبلنجي في كتابه نور الأبصار ص ١٧١ في الفائدة السابعة في باب المهدي عليه السلام يقول : ان سلطانه يبلغ المشرق والمغرب تظهر له الكنوز لا يبقى في الأرض خراب إلا عمره وهذه علامات قيام « القائم » مرويا عن أبي جعفر قال عليه السلام : إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وركبت ذوات الفروج السروج ، وأمات الناس الصلوات واتبعوا الشهوات واستخفوا بالدماء وتعاملوا بالربا وتظاهروا بالزنا وشيدوا البناء ، واستحلوا الكذب وأخذوا الرشا واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا . وقطعوا الأرحام وضمنوا بالطعام ، وكان الحلم ضعفا والظلم فخراً ، والامراء فجرة والوزراء كذبة والامناء خونة والأعوان ظلمة والقراء فسقة ، وظهر الجور وكثر الطلاق وبدء الفجور وقبلت شهادة الزور

(١) وفي كتاب الملاحم والفتن ص ٨٣ أبي صالح السليلي بن أحمد بن عيسى ابن شيخ الحسائي تاريخ نسخة الأصل سنة ٣٠٧ بخط مصنفها وفي ص ٨٨ يذكر صلح الحسن وبشارته (بالمهدي) وذكر شهادة عائشة على معاوية انه الفئمة الباغية . « قلت » : الرجال من أكابر محدثهم وأعظم مؤرخهم قد ذكروا في كتبهم وتواريخهم ما ذكرناه في كتابنا هذا عنهم ما يتعلق « بالمهدي المنتظر » بعضهم قبل ولادته عليه السلام مثل نعيم بن حماد المتقدم ذكره وبعضهم متأخراً ، والمنصف المجاهد عن الحق يكفيه ما ذكرناه « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » .

وشربت الخمرور ركبت الذكور الذكور، واستغنت النساء بالنساء وأخذ الفء مغنما والصدقة مغرما، واتقى الأشرار مخافة ألسنتهم وخروج السفيلاني من الشام واليماني من اليمن وخسف البيداء بين مكة والمدينة وقتل غلام من (آل محمد) بين الركن والمقام وصاح صائح من السماء: (بأن الحق معه ومع اتباعه) قال: فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع عليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من اتباعه فأول ما ينطق به هذه الآية (بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين) ثم يقول: أنا بقية الله وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم عليه أحد إلا قال: (السلام عليك يا بقية الله في الأرض) فاذا اجتمع عنده العقد (١٠٠٠٠) رجل فلا يبق يهودي ولا نصراني ولا أحد ممن يعبد غير الله تعالى إلا آمن به وصدق وتكون الملة واحدة ملة الاسلام وكلما كان في الأرض من معبود سوى الله تنزل عليه نار من السماء فتحرقه .  
« والله أعلم » .

واما الثاني: فقد مرت الاشارة اليها بانها بحسب ما ورد فيها من الأخبار على قسمين بعضها محتومة وبعضها مشروطة . أما المحتومة منها فهي عدة امور خصوصها بالذكر ولم تذكر عدة اخرى ما يظهر من الرواية على ما أورده الشيخ الحافظ الامام (الطوسي) رحمه الله في كتابه (الغيبة) باسناده عن أحمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن فضل بن شاذان عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله «ع»: ان أبا جعفر «ع» كان يقول: خروج السفيلاني من المحتوم، والنداء من المحتوم، وطلوع الشمس (اي من المغرب) وأشياء كان يقول انها من المحتوم: فقال أبو عبد الله «ع»: واختلاف بني فلان من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وخروج «القائم ع» من المحتوم . قلت: وكيف يكون النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أول النهار يسمعه كل قوم بألسنتهم: (ألا ان الحق في علي وشيعته) ثم ينادي ابليس في آخر النهار من الأرض: (ألا ان الحق (٥٦ - ج ١ الشيعة والرجعة)

في عثمان وشيعته ) فعند ذلك يرتاب المبطلون .

وأما المشروطة منها فهي مما يجتمع بعضها مع المحتومة فقال الشيخ السديد الشيخ المفيد في ارشاده ص ٣٨٤ وما ذكره قدس سره أمّن ما في الباب وهي : انه قد جاءت الآثار بذكر علامات زمان قيام ( المهدي ع ) وحوادث تكون امام قيامه وآيات ودلالات ، فمنها خروج السفيناني وقتل الحسيني واختلاف بني العباس في الملك الدنياوي وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات . وخسف بالبيداء وخسف بالمغرب وخسف بالمشرق وركود الشمس من عند الزوال الى أواسط أوقات العصر وطلوعها من المغرب ، وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة ، واقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ، ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة ، وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينطفئ حتى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها ، ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلاثة أيام وسبعة أيام وخلع العرب أعتتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل أهل مصر أميرهم وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب الى مصر ورايات كندة الى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى ترتبط بفناء الحيرة ، واقبال رايات سود من المشرق نحوها وبتق في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة وخروج ستين كذابا كل منهم يدعي النبوة ، وخروج اثني عشر من ( آل أبي طالب ) كلهم يدعي الامامة لنفسه واحراق رجل عظيم القدر من الشيعة العباسيين بين جلولاء وخانقين ، وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد ، وارتفاع ريح سوداء في أول النهار وزلزلة حتى ينحسف كثير منها ، وخوف يشمل أهل العراق وبغداد وموت ذريع فيه ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتى يأتي على الزرع والغلات وقلة

ربيع لما يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعات ساداتهم وقتلهم مواليتهم ، ومسوخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنزير وغلبة العبيد على بلاد السادات ، ونداء من السماء حتى يسمعه أهل الأرض اهل كل لغة بلغتهم ، ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس . وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاوون ، ثم يختم ذلك بأربعة وعشرين مطرة تنصل فتحي به الأرض بعد موتها ونعرف بركاتها ويزول بعد ذلك كل عاهة من معتقدي الحق من شيعة ( المهدي ) فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار ومن جملة هذه الاحاديث محتومة ومنها مشروطة والله أعلم بما يكون وإنما ذكرناها حسبما ثبتت في الاصول وتضمن الأثر المنقول وبالله نستعين .

« قلت » الى هنا ما أردنا ايراده مما ذكر في علائم ظهوره « ع » ولسنا في مقام الاستقصاء انما أوردناها على نحو ما وجدناها في اصولنا واصولهم وقد ذكرنا سابقاً بأنها لا تكون من باب العلية والمعلوليه حتى يستحيل التخلف لما قلنا من تطرق البداء فيها لله تعالى فنسأل الله تعجيله والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً .

تم الجزء الأول من هذا الكتاب : ( الشيعة والرجعة ) والذي خصصناه في ذكر ( الامام المنتظر ) عجل الله تعالى فرجه ومنه نستمد العون لاعادة طبع الجزء الثاني منه المختص ( بالرجعة ) ونتوسل به الى الله تعالى ان يجزي من بذل اطبع هذا الكتاب ونشره خير جزاء المحسنين وان يجعله من انصار صاحب الأمر ويوفقه لكل خير .

## فهرس كتاب الشيعة والرجعة

الموضوع	ص	الموضوع	ص
(٧) جابر الأنصاري - رضي الله عنه -	٤٣	٥ ترجمة المؤلف	
(٨) عمار بن ياسر - رضي الله عنه -	٤٤	١٣ كلمة المؤلف	
(٩) ابو ايوب الأنصاري - رضي الله عنه -	٤٦	١٤ تنبيه	
(١٠) سعد بن مالك .	٤٧	١٥ المقدمة	
(١١) حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه -	٤٧	١٦ في الظاهر والتفسير والتأويل	
(١٢) عمر بن الخطاب .	٤٨	٣٠ فصل	
(١٣) عثمان بن عفان .	٤٨	في ان للقرآن ظهراً وبطناً وان فيه علم جميع الأشياء	
(١٤) زيد بن ثابت .	٤٩	٣١ فصل	
(١٥) زيد بن ارقم .	٤٩	فيه بيان الفرق بين ظهور الحجة « عح » والرجعة	
(١٦) اسعد بن زرارة .	٥٠	٣٦ نص كبار الصحابة على الأئمة الاثني عشر (ع)	
(١٧) وائل بن الأسقع .	٥١	٣٦ (١) علي بن أبي طالب « ع »	
(١٨) ابو هريرة .	٥١	٣٨ (٢) عبد الله بن عباس « ره »	
(١٩) عمران بن حصين .	٥٢	٤٠ (٣) عبد الله بن مسعود	
(٢٠) الحرث بن الربيع .	٥٢	٤٠ (٤) ابو سعيد الخدري .	
(٢١) ما عن سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام .	٥٣	٤١ (٥) ابوذر الغفاري - رضي الله عنه -	
(٢٢) ما عن ام سلمة - رضي الله عنها -	٥٤	٤٢ (٦) سلمان المحمدي - رضي الله عنه -	

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٥٤	(٢٣) ما عن عائشة .	١٢٧	المهدي المنتظر من اهل بيت النبي (ص)
	ماورد عن المعصومين (ع) .	١٢٧	المهدي المنتظر من ولدرسول الله (ص)
٥٥	(١) ما عن النبي (ص) واوصيائه «ع»	١٢٨	المهدي المنتظر من عترة النبي (ص)
٥٦	(٢) الامام علي بن أبي طالب «ع» .	١٢٩	المهدي المنتظر آخر الأئمة الاثني عشر
٥٧	(٣) ما عن الامام الحسن بن علي «ع»	١٣٣	المهدي المنتظر من ولد علي بن ابي طالب «ع» .
٥٧	(٤) ما عن الامام الحسين «ع» .	١٣٣	المهدي المنتظر من ولد فاطمة «ع»
٥٨	(٥) ما عن الامام زين العابدين «ع»	١٣٤	المهدي المنتظر من ولد الحسين «ع»
٥٩	(٦) ما عن الامام محمد الباقر «ع»	١٣٥	المهدي المنتظر من ولد الحسن والحسين عليهما السلام .
٥٩	(٧) ما عن الامام جعفر الصادق «ع»	١٣٥	المهدي المنتظر من ولد الصادق «ع»
٦٠	(٨) ما عن الامام موسى الكاظم «ع»	١٣٦	المهدي المنتظر من ولد الرضا «ع»
٦١	(٩) ما عن الامام علي الرضا «ع»	١٣٧	المهدي المنتظر من سادات اهل الجنة
٦٢	(١٠) ما عن الامام الجواد «ع» .	١٣٧	اجتماع المهدي المنتظر «عج» مع اصحاب الكهف .
٦٣	(١١) ما عن الامام الهادي «ع» .	١٣٩	المهدي المنتظر «عج» ورفع الظلم به عن العتره واشارة علي الى انصاره .
٦٤	(١٢) ما عن الامام الحسن العسكري «ع»	١٤٦	فصل في الخطب وما يتعلق بالمهدي
٦٥	اعترافه عليه السلام بامامته .	١٥٦	المهدي المنتظر «عج» وخطبة البيان
٧١	دلائل القرآن على وجود صاحب الزمان		المهدي المنتظر واصحابه وما التزموا له من الشروط .
٨١	نصوص كبار العامة على وجود صاحب الزمان «ع» .	١٥٧	المهدي المنتظر وانقياد الناس له .
٩٨	المعرفون بولادة المهدي «عج» .		
١٢٥	فصل : المهدي المنتظر قرشي هاشمي مطليبي فاطمي .		
١٢٦	المهدي المنتظر من صلب علي «ع»		



ص	الموضوع	ص	الموضوع
	البيان .	١٥٨	المهدي المنتظر والحسني .
١٧٣	المهدي المنتظر والخطبة الافتخارية .	١٥٨	المهدي المنتظر وفتح خراسان .
١٧٥	المهدي المنتظر والخطبة العسوية .	١٥٨	المهدي المنتظر ومسيره الى الشام .
١٧٦	المهدي المنتظر والخطبة المسماة باللؤلؤة .	١٥٩	المهدي المنتظر وحشده للسفياي .
١٧٧	المهدي المنتظر والخطبة التنجية .	١٥٩	المهدي المنتظر وهلاك السفياي .
	( فصل )	١٦٠	المهدي المنتظر وخروج بني كلاب
١٧٩	في عدة امور متعلقه بالمهدي «عج»		مع ملك الروم .
١٧٩	المهدي المنتظر وعداوة بني امية له .	١٦١	المهدي المنتظر وبنو كلاب ونزوله
١٨١	المهدي المنتظر ومناظرة ابن عباس مع		بعض بلاد الروم .
	معاوية في اثبات امره .	٢٦٦	المهدي المنتظر والقسطنطينية .
١٨١	المهدي المنتظر واخبار كسرى بمجيئه	١٦٢	المهدي المنتظر وارميه الكبرى .
١٨٢	المهدي المنتظر واخبار الله بمجيئه .	١٦٣	المهدي المنتظر وتابوت السكينة ،
٢٨٣	المهدي المنتظر واخبار المأمون بمجيئه	١٦٤	المهدي المنتظر والزنج الكبرى والمقاطع
١٨٤	المهدي المنتظر واخبار زين العابدين	٢٦٥	للمهدي المنتظر وساحل فلسطين .
	عليه السلام به .	١٦٦	المهدي المنتظر وصلاة عيسى خلفه .
١٨٥	المهدي المنتظر ونزول عيسى «ع» .	١٦٧	المهدي المنتظر وامارة عيسى على جيشه
١٨٧	المهدي المنتظر وصلاة عيسى خلفه .	١٦٧	المهدي المنتظر وبث العدل في زمانه
١٨٩	المهدي المنتظر ونزول عيسى وزيراً	٢٦٨	المهدي المنتظر ورفع المنكرات .
	لا أميراً .	١٦٨	المهدي المنتظر وارسال المبشرين الى
١٩٠	المهدي المنتظر واخبار الله بصلاة		جميع البلدان .
	عيسى خلفه .	١٦٩	المهدي المنتظر والخطبة الغديرية .
١٩١	المهدي المنتظر يقتدى به ولا يقتدى بغيره	١٧١	المهدي المنتظر وخطبة العجاء ذات

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١٩١	المهدي المنتظر ونزول عيسى بعد ظهوره	٢١٤	المهدي المنتظر ونعمة الامة في زمانه .
١٩٢	» » غير عيسى بن مريم .	٢١٥	» » وظهوره بعد ملوك جبارة
١٩٥	» » ومحل خروجه .	٢١٦	» » يرضى عنه ساكن السموات والارض .
١٩٦	» » وأمر النبي (ص) بمبايعته	٢١٨	المهدي المنتظر وفتح الشرق والغرب على يديه
١٩٧	» » وبعض اوصافه .	٢١٩	المهدي المنتظر هو المنتقم من الأعداء والممد للأولياء .
١٩٨	» » ووجهه الأنور .	٢٢٤	المهدي المنتظر ومدة بقائه بعد ظهوره
١٩٨	» » وما على خده الأيمن وثيابه	٢٢٦	» » ومصير من خاصمه في المحشر
١٩٩	» » وصفة اسنانه .	٢٢٧	» » ومصير من ظلمه .
١٩٩	» » أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله .	٢٢٨	» » وما يترتب على حبه وبغضه فصل
٢٠٠	المهدي المنتظر وذخيرة الأنبياء .	في ذكر الآيات المؤولة بالمهدي (عج)	
٢٠٠	» » وانتظار فرجه .	٢٣١	المهدي المنتظر وآية التطهير .
٢٠١	» » ومدح المعترفين به في آخر الزمان .	٢٣٢	» » وآية السؤال .
٢٠٣	المهدي المنتظر واعزاز الاسلام به .	٢٣٣	» » وآية اولي الأمر .
٢٠٦	» » وسخاؤه وكرمه .	٢٣٧	» » هو الحكمة البالغة .
٢٠٨	» » وبيعة الناس له بمكة كرها	٢٣٨	» » حبلى الله المتين .
٢٠٩	» » ولواء رسول الله (ص)	٢٣٨	» » وآية الصادقين .
٢١٠	» » وما هو مكتوب على لوائه	٢٣٩	» » وآية الحسد .
٢١٠	» » وحامل رايته .	٢٤٠	» » وآية آل ياسين .
٢١١	» » وما ادخر له في الكعبة .		
٢١٣	» » وختم الدين به .		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
	ولم يبلغ الألفين ،	٢٤٠	المهدي المنتظر من شروط لاله الا الله
٢٩٥	الطبقة الحادية عشر : فيمن تجاوز الألفين	٢٤١	» » « وآية المودة .
٣٠٠	الطبقة الثانية عشر : فيمن بلغ الألاف	٢٤٩	تنبيه في ذكر المعمرين .
	ويبقى الى ظهور المهدي (عج) .	٢٥٢	الطبقة الاولى : من تجاوز المائة ولم
٣١٠	تكملة : في الحاق جماعة بالمعمرين .		يتعد المائتين .
٣٢٥	بيان : في مرد شبهة نسبها اليها الخصم ،	٢٥٩	الطبقة الثانية : من بلغ المائتين ولم
	وذكر عدة حوادث وقعت فيها غيبة		يتجاوز الثلاثمائة .
	لنبي من انبياء او رسول من الرسل	٢٦٤	الطبقة الثالثة : فيمن بلغ ثلاثمائة ولم
	عليهم افضل الصلاة والسلام .		يبلغ اربعمائة .
٣٢٨	غيبة آدم أبي البشر «ع» .	٢٧٠	الطبقة الرابعة : فيمن بلغ اربعمائة ولم
٣٢٩	غيبة ادريس «ع» .		يبلغ خمسمائة .
٣٣٠	غيبة نوح «ع» .	٢٨٣	الطبقة الخامسة : فيمن بلغ الخمسمائة
٣٣١	غيبة صالح «ع» .		ولم يبلغ الستائة .
٣٣٢	غيبة ابراهيم «ع» .	٢٨٣	الطبقة السادسة : فيمن بلغ الستائة
٣٣٤	غيبة يوسف (ع) .		ولم يبلغ السبعائة .
٣٣٤	غيبة موسى (ع) .	٢٨٨	الطبقة السابعة : فيمن بلغ سبعائة ولم
٣٣٥	غيبة شعيب النبي (ع) .		يبلغ ثمانائة .
٣٣٦	غيبة اسماعيل الصادق الوعد (ع) .	٢٩٢	الطبقة الثامنة : فيمن بلغ ثمانمائة ولم
٣٣٧	غيبة الياس النبي (ع) .		يبلغ تسعمائة .
٣٣٨	غيبة سليمان النبي (ع) .	٢٩٣	الطبقة التاسعة : فيمن بلغ تسعمائة ولم
٣٣٩	غيبة لوط النبي (ع) .		يبلغ الألف .
٣٣٩	غيبة النبي دانيال (ع) .	٢٩٥	الطبقة العاشرة : فيمن بلغ الف ستة

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٦٣	المهدي المنتظر من يحبون الله ويحبهم	٣٤١	غيبة النبي عزير (ع) .
»	»	٣٤١	غيبة عيسى روح الله (ع) .
٣٦٤	» » وظهوره بغتة .	٣٤٣	غيبة الرسول الأعظم محمد (ص)
»	» وتوريث الأرض .	»	واناله (ص) غيبات متكررة .
٣٦٥	» » والآية المنتظرة .	٣٤٩	تذكرة لا تخلو عن تبصرة .
٣٦٦	» » وانظار ابليس الى يوم ظهوره .	٣٤٩	تنبيه .
٣٦٦	المهدي المنتظر وعصا موسى (ع) .		القسم الثاني
»	» ووجوب معرفته على الناس	٣٥٠	في الآيات المؤولة اوالمفسرة به (ع)
٣٦٩	» » والكتب السماوية .	٣٥٠	المهدي المنتظر وآية الغيب .
٣٧١	» » وامة من قوم موسى من اصحابه .	٣٥٢	» » والكلمات التي تلقاها آدم
٣٧٣	المهدي المنتظر وحجر موسى (ع) .	٣٥٣	» » وآية الاستباق .
»	» وعالم الدار .	٣٥٤	» » وبعض علائم ظهوره .
٣٧٤	» » ويوم الحج الأكبر .	٣٥٥	» » وذراري قتلة الحسين ع
٣٧٥	» » وزوال ملك الجبابرة على يده .	٣٥٦	» » ونزوله ظهر الكوفة .
٣٧٦	المهدي المنتظر وغلبيته على جميع الأديان	٣٥٧	» » وليلة المعراج .
»	» والشهور الاثني عشر .	٣٥٨	» » وآية الاصطفاء .
٣٧٨	» » واحقاق الحق وازهاق الباطل .	٣٥٨	» » وتوحيد الكلمة به .
٣٧٩	المهدي المنتظر وتطهير الأرض من الشرك	٣٥٩	» » وآية المرباطة .
( ٥٧ - ج ١ الشيعة والرجعة )		٣٦٠	» » ووجوب طاعته على الناس
		٣٦١	» » والنصر والظفر .
		٣٦٢	» » وانعام الله عليه .
		٣٦٢	» » ومن يصلي خلفه .

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٨٠	المهدي المنتظر وبشارة المؤمنين :ظهوره	٣٩٤	المهدي المنتظر وقضية جابر واخبا:
٣٨٠	» » والامة المعدودة .		النبي له بأن المهدي من ولد الباقر عليه السلام .
٣٨١	» » واجرا المنتظرين لظهوره .	٣٩٥	المهدي المنتظر وتوريث الأرض .
٣٨٢	» » وايام الله .	٣٩٧	» » واجراء الحد .
٣٨٣	» » ينظر بنور الله .	٣٩٨	» » وطلب ثار المظلوم .
٣٨٤	» » ونداء جبرئيل بظهوره	٣٩٨	» » وآية الدفع .
٣٨٤	» » وقيام قوم من اهل القبور	٣٩٩	» » واهامة البدع به .
	لنصرته .	٣٩٩	» » والبئر المعطلة .
٣٨٥	المهدي المنتظر وخروج الحسين (ع)	٤٠٠	» » وهدم بعض المساجد .
	مع اصحابه لنصرته .	٤٠١	» » وقيام الأرض والسماء به
٣٨٧	المهدي المنتظر ونصرة المظلوم .	٤٠٢	» » وتوريث الأخ في الدين .
٣٨٨	» » وذهاب الدول الباطلة	٤٠٢	» » واستخلافه في ارضه .
	بظهوره .	٤٠٣	» » والساعة الثانية عشر .
٣٨٩	المهدي المنتظر وما فيه من سنن ذي القرنين	٤٠٤	» » ووحددة الكلمة في زمانه
٣٩٠	» » وتفسير ( كهيعص ) .	٤٠٤	» » آخر البروج الاثني عشر
٣٩١	» » ومنكروا ( ولاية علي	٤٠٥	» » والصيحة السماوية وبعض
	وولايته ) .		علائم ظهوره .
٣٩١	المهدي المنتظر وموارث الانبياء .	٤٠٧	المهدي المنتظر وذلة بني امية بظهوره
٣٩٢	» » ومعنى اولي العزم .	٤٠٨	» » وآية المضطر .
٣٩٣	» » هو الصراط السوي .	٤٠٩	» » وعلة منع الناس عن
٣٩٤	» » وبعث الجيش الى بني		اختيارهم الامام .
	امية بالشام .		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٤٢٣	المهدي المنتظر ومجيئه بغتة .	٤١٠	المهدي المنتظر وآية الدين اوتوا العلم
٤٢٤	« « « « بيان مافى الجنة وما ليس فيها .	٤١١	« « « « وفرح المؤمنين عند قيا .
٤٢٤	المهدي المنتظر وتقدير الامور .		في قبورهم .
٤٢٦	« « « « والأيام المرجوة .	٤١٢	المهدي المنتظر هو النعمة الظاهرة والباطنة .
٤٢٦	« « « « وخروجه بعد ظهور ودائع الله (عز وجل) .	٤١٣	المهدي المنتظر هو العذاب الأكبر .
٤٢٧	المهدي المنتظر وغلبها الاسلام على الأديان في زمانه .	٤١٣	« « « « والأمر بانتظاره .
٤٢٨	المهدي المنتظر واخبار رسول الله به في مرض موته لفاطمة عليه السلام .	٤١٤	« « « « وآية اولي الأرحام .
٤٢٩	المهدي المنتظر والنداء السماوي باسمه واسم ابيه .	٤١٥	« « « « والقرى المباركة والظاهرة
٤٣٠	المهدي المنتظر وقيامه من المحققات .	٤١٥	« « « « ومبدأ خروجه وما يقع لجيش السفيناني .
٤٢٠	« « « « ومعرفة المجرمين بسيماهم	٤١٧	المهدي المنتظر ورجم الشيطان في زمانه
٤٣١	« « « « واحياء الدين بعد ضعفه	٤١٨	« « « « واستغناء الناس به عن ضوء الشمس والقمر .
٤٣٢	« « « « واجر الصابرين عليه .	٤١٨	المهدي المنتظر والقرآن الذي جمعه علي ع
٤٣٣	« « « « وتوحيد الدين في زمانه	٤١٩	« « « « هو الحق الحقيقي .
٤٣٣	« « « « والماء المعين .	٤٢٠	« « « « والحروف المقطعة .
٤٣٤	« « « « وظهور النار على بني امية	٤٢١	« « « « ومنع جماعة من النصب في دولته .
٤٣٥	« « « « وتصدق المؤمنين بخروجه	٤٢١	المهدي المنتظر والانتصار من بني امية والمكذبين .
٤٣٥	« « « « وذلل اهل الباطل بخروجه	٤٢٢	المهدي المنتظر والكلمة الباقية .

الموضوع	ص	الموضوع	ص
المهدي المنتظر وسورة الشمس .	٤٣٩	المهدي المنتظر وما وعد من النصر .	٤٣٥
» » وسورة الليل .	٤٤٠	» » والاشارة الى غيبته .	٤٣٦
» » وسورة القدر .	٤٤١	» » وسنن الأنبياء .	٤٣٧
» » وسورة العصر .	٤٤٢	» » والانتقام من الطواغيت	٤٣٧
٤٤٣ خاتمة - في علائم ظهوره (مجم)		والجباية .	
٤٦٠ مصادر الكتاب ،		المهدي المنتظر وسورة الغاشية .	٤٣٨
		» » وسورة الفجر .	٤٣٨

## مصادر الكتاب

( حرف التاء )

تحفة الزائر	للمجلسي
تذكرة الخواص	لابن الجوزي
تفسير العسكري	للامام العسكري (ع)
تفسير الكوفي	لفرات بن ابراهيم الكوفي
تفسير القمي	لعلي بن ابراهيم القمي
تفسير التبيان	للتوسي
تفسير مجمع البيان	للتبرسي
تفسير البرهان	للبحراني
تفسير الرازي	للفخر الرازي
تفسير ابي الفتوح	لأبي الفتوح الرازي
تفسير الطبري	لأبن جرير الطبري
تفسير الشيخ الجليل	لمحمد بن العباس
تفسير	ابن كثير
تفسير الدر المنثور	للسيوطي
تفسير الجواهر	للتطنائي
تفسير	النيسابوري
تفسير خلاصة المنهج	للسيوطي
تفسير الصافي	للفيض الكاشاني
تفسير آلاء الرحمن	للسيوطي

القرآن الكريم .  
نهج البلاغة .

( حرف الألف )

الاحتجاج	للتبرسي
الاختصاص	للمفيد
الارشاد	للمفيد
اسعافك الراغبين	لابن صباه
اسد الغابة	للجزري
الاصابة	لابن حجر
اعلام الوری	للتبرسي
الاعتقادات	للمجلسي
الاقبال	لابن طاووس
الانوار النعمانية	للجزائري
الانجيل	لرائجة
ايقاظ الهجعة	للحر العاملي

( حرف الباء )

بحار الأنوار	للمجلسي
البرهان على وجود صاحب الزمان لمحسن الأمين	للمجلسي
بشارة المصطفى	لعماد الدين الطبري
بصائر الدرجات	لمحمد بن الحسن الصفار



( حرف الدال )	التفسير الوجيز	للاصفهاني
للتوري	التفسير	للتنهاوندي
لأبن جرير الطبري	التزويل	للسياري
للمظفر	التهذيب	للطبرسي
للهدهشي	تفسير التوراة الراجعة	للتعلبي
( حرف الراء )	توحيد المفضل بن عمر اولاء الامام الصادق	
للشيخ الطوسي	( حرف التاء )	الرجال
للكشي	ثواب الأعمال	الرجال
لابن داوود	( حرف الجيم )	الرجال
لميرزا محمد	جامع الشتات	الرجال
للقهستاني	جامع احاديث الشيعة	الرجال
للسيد بحر العلوم	الجامع الصغير	الرجال
للماقاني	الجواهر السنية	الرجال
للفيض	جواهر الكلام	الرجعة
لابن فتال	( حرف الحاء )	روضة الواعظين
( حرف الصاد )	حق اليقين	
للبخاري	حق اليقين	للفيض
لمسلم	حق اليقين	للمجلسي
للبياضي	حق اليقين	للسيد عبد الله شبر
للمصدق	( حرف الخاء )	
لابن حجر	الخرايج والجوارح	للاوندي
	الخصال	للمصدق
	الخصائص	لابن بطريق



( حرف النون )	للخوارزمي	مقتل الحسين
للسبلنجي	نور الأبصار	المناقب
( حرف الواو )	للصندوق	من لا يحضره الفقيه
للفيض ( ره )	الوافي	الملاحم
	لابن طاووس	مهج الدعوات
	لابن طاووس	

انتهى طبع الجزء الأول من كتاب ( الشيعة والرجعة ) الخاص باحوالات ( الامام المنتظر ) عجل الله تعالى فرجه ، وجعلنا من انصاره واتباعه .  
والحمد لله على حسن توفيقه ، وجزيل نعمه ، وله الشكر على عظيم مننه وكرمه .  
وصلى الله على سيد الأنام محمد وآله البررة ، وجعلنا من المتمسكين بجبل ولائهم ،  
والمهتدين بهداهم ، والمشمولين بعطفهم وشفاعتهم ، انه خير موفق ومعين .

( طبع في مطبعة الاداب قد تم طبعه في ٣٠ جمادي الثانية )

سنة ١٣٨٦ هـ و ١١٣٠ من ميلاد

المهدي المنتظر

ارواحنا فداه